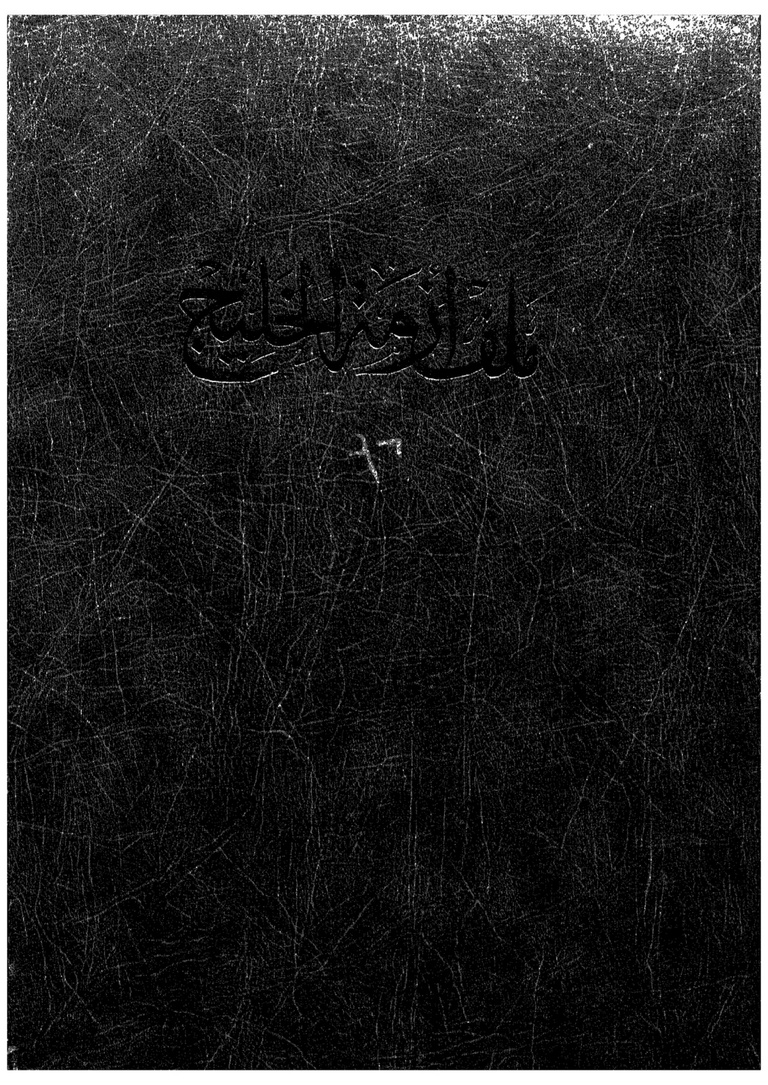

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٦

مواقف ليبرالية

الجزء الثالث

اكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٠

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

٢٩٣ صدام حسين افراز طبيعى
٩٠/١٠/٨ الاحرار شريف كامل ٤٤٦

٢٩٤ انتهى الـــدرس
٩٠/١٠/٨ الوفد د ٠محمد حسن الحفناوى ٤٤٨

٢٩٥ صدام حسين مريض بعقدة النرجسية ويعشق ذاته ويتوهم قيام دولة عظمى
٩٠/١٠/٩ الوفد ٤٤٩

٢٩٦ الغزو العراقى حلقة فى مسلسل اهدار كرامة الانسان العربى
٩٠/١٠/٩ الوفد عماد خيرة ٤٥٢

٢٩٧ النعمة المرفوضة والنعلة الهاوية
٩٠/١٠/١٠ الوفد ابراهيم عبد الرحمن ٤٥٤

٢٩٨ همـــوم مصرية
٩٠/١٠/١٠ الوفد عباس الطرابيلى ٤٥٥

٢٩٩ لب المشكلـــة
٩٠/١٠/١٠ الوفد د ٠ محمد على هدية ٤٥٦

٣٠٠ صدام يواصل حملته الكلامية ضد اسرائيل
٩٠/١٠/١٠ ٤٥٧

٣٠١ هل تحدث السياسة الفرنسية انقساما فى المعسكر الغربى ازاء الخليج ؟
٩٠/١٠/١١ الوفد صلاح العقاد ٤٥٨

٣٠٢ سياسة ٠٠ رد الفعل
٩٠/١٠/١١ الوفد د ٠كاميليا شكرى ٤٦٠

٣٠٣ الارهاب يتحول من خطف الطائرات الى العبوات البيولوجية
٩٠/١٠/١٢ الوفد ٤٦١

٣٠٤ الشرعية البترولية ٠٠ والوحشية الاسرائيلية
٩٠/١٠/١٣ الوفد د ٠عبدالحليم مندور ٤٦٥

٣٠٥ هموم مصريـــــة
٩٠/١٠/١٣ الوفد عباس الطرابيلى ٤٦٦

٣٠٦ هموم مصريـــــة
٩٠/١٠/١٤ الوفد عباس الطرابيلى ٤٦٧

٣٠٧ أزمة الخليج والحلف الثلاثى الارهابى
٩٠/١٠/١٤ الوفد لمعى المطيعى ٤٦٨

٣٠٨ فى أزمة الخليج : أخطر الأسرار فى عصابة الخمسة
٩٠/١٠/١٥ الوفد أحمد أبو بكر ٤٦٩

٣٠٩ هل هو عمل صهيونى ؟؟
٩٠/١٠/١٥ الوفد مصطفى الطويل ٤٧٣

٣١٠ همـوم مصريـــــة
١٥/١٠/٩٠ الوفد عباس الطرابيلى ٤٧٤

٣١١ برج الخفاء .. فماذا نحن فاعلون ؟ !
١٥/١٠/٩٠ الوفد د . فوزى محمود ٤٧٥

٣١٢ صدام حسين وخلل الفكر العربى
١٥/١٠/٩٠ الأحرار شريف كامل ٤٧٦

٣١٣ خرائط مابعد حرب الخليج
١٦/١٠/٩٠ الوفد ٤٧٨

٣١٤ تغيير الأسماء الكويتية الى أسماء عراقية
١٦/١٠/٩٠ الوفد عباس الطرابيلى ٤٨٠

٣١٥ واحسرتـــاه !!
١٦/١٠/٩٠ الوفد محمد صلاح الدين عبد الحميد ٤٨١

٣١٦ الشك فى جدوى الحصار الاقتصادى على العراق
١٦/١٠/٩٠ الوفد شفيق مرشاق ٤٨٢

٣١٧ همـوم مصريـــــة
١٦/١٠/٩٠ الوفد ج . ط ٤٨٣

٣١٨ همـوم مصريـــــة
١٧/١٠/٩٠ الوفد عباس الطرابيلى ٤٨٤

٣١٩ أسرار وحقائق ووثائق الاغتيال
١٧/١٠/٩٠ الوفد أيمن نور ٤٨٥

٣٢٠ اللهم رأفة بالسعودية من النكبات
١٧/١٠/٩٠ الوفد كمال فرج مينا ٤٨٨

٣٢١ أزمة الخليج هل تعيد رسم الخريطة العربية
١٨/١٠/٩٠ الوفد سليمان جودة ٤٨٩

٣٢٢ قـــــــــراءات
١٨/١٠/٩٠ الوفد عماد الغزالى ٤٩٢

٣٢٣ ابن جلا .. قاهر العراق
١٨/١٠/٩٠ الوفد جمال بدوى ٤٩٣

٣٢٤ أيام المفاجآت اللا مفاجئة !!
١٨/١٠/٩٠ الوفد عبد العزيز محمد ٤٩٧

٣٢٥ قضايا خلافية فى المسألة الخليجية
١٨/١٠/٩٠ الوفد د . صلاح العقاد ٤٩٩

٣٢٦ قطـــع الأرزاق !!!
١٨/١٠/٩٠ الوفد د . كاميليا شكرى ٥٠٠

٣٢٧ حديث الحرب والسلام فى أزمة الخليج
٢١/١٠/٩٠ الوفد جورج فهيم ٥٠١

٣٢٨ همــوم مصريـــة
٩٠/١٠/٢٤ الوفد عباس الطرابيلى ٥٠٣

٣٢٩ هموم مصريـــة
٩٠/١٠/٢٧ الوفد عباس الطرابيلى ٥٠٤

٣٣٠ أمن الخليج ٠٠ مسئولية من ؟
٩٠/١٠/٢٧ الوفد جمال بدوى ٥٠٥

٣٣١ لماذا يتطاحن العرب ؟
٩٠/١٠/٢٩ الوفد محمد صلاح الدين عبد الحميد ٥٠٧

٣٣٢ مصر والتاريخ وأزمة الخليج
٩٠/١٠/٢٩ الاحرار شريف كامل ٥٠٨

٣٣٣ "صدام" يربط انسحابه من الكويت بجلاء واشنطون عن هاواى !!
٩٠/١٠/٣١ الوفد ٥١٠

٣٣٤ الأمـــــل
٩٠/١٠/٣١ الوفد عبد الفتاح نصير ٥١١

٣٣٥ كشف حساب مرير حول " قادسية صدام الكويتية " فى ذكرى مرور ٣ شهور على الغزو العراقى للكويت
٩٠/١١/٢ الوفد عثمان أبو زيد ٥١٢

٣٣٦ والغدر العراقى قديم !
٩٠/١١/٥ الوفد جبرتى الوفد ٥١٤

٣٣٧ ثورة ابن الاشعث
٩٠/١١/٨ الوفد جمال بدوى ٥١٥

٣٣٨ لماذا تأخر تحرير الكويت
٩٠/١١/٨ الوفد عباس الطرابيلى ٥١٩

٣٣٩ التسوية ٠٠ هى الحل
٩٠/١١/٨ الوفد د ٠السيد أبو النجا ٥٢١

٣٤٠ رب خسارة نافعـــة
٩٠/١١/٩ الوفد عبد الفتاح نصير ٥٢٢

٣٤١ تركيا وأزمة الخليج
٩٠/١١/١٥ الوفد د ٠صلاح العقاد ٥٢٣

٣٤٢ مع الدكتور يوسف نوفل : الشعب العراقى ضد صدام
٩٠/١١/١٥ الوفد عماد الغزالى ٥٢٤

٣٤٣ لماذا الهجوم الآن ٠٠ على الخليج ؟
٩٠/١١/١٥ الوفد عباس الطرابيلى ٥٢٦

٣٤٤ نبضـــات
٩٠/١١/١٥ الوفد د ٠ نعمان جمعة ٥٢٩

٣٧٦ العراق ٠٠ ونهاية الأزمة

٩٠/١٢/١٤ الوفد محمد مصطفى شردى ٥٧٩

٣٧٧ خذوا الحكمة من أمريكا

٩٠/١٢/١٤ الوفد حسنين كروم ٥٨١

٣٧٨ مستجدات تفسرها المعادلات

٩٠/١٢/٢٧ الوفد د ٠عمر الفاروق ٥٨٢

٣٧٩ صفقة خليج الخنازير ٠٠ هل تتكرر فى الخليج ؟

٩٠/١٢/١٧ الوفد ٥٨٣

٣٨٠ حرب أم لا حرب ٠٠ ؟ !

٩٠/١٢/٢٠ الوفد ٥٨٤

٣٨١ الوساطة الجزائرية ومواقف اسلامية أخرى

٩٠/١٢/٢٠ الوفد د ٠صلاح العقاد ٥٨٧

٣٨٢ كلام بدون عنوان

٩٠/١٢/٢٠ الوفد عبد العزيز محمد ٥٨٩

٣٨٣ آه ٠٠ يا شقيقى فى العراق

٩٠/١٢/٢٤ الوفد د ٠محمد حسن الحفناوى ٥٩١

٣٨٤ نبضيــات

٩٠/١٢/٢٧ الوفد د ٠ نعمان جمعة ٥٩٢

٣٨٥ قادة مجلس التعاون الخليجى ٠٠ فى امتحان الدور الثانى !!

٩٠/١٢/٢٧ الوفد جمال بدوى ٥٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

سؤال خطير يتردد في الولايات المتحدة

من أضاع الكويت

تقرير خطير عن الاشارات الخاطئة التى شجعت ديكتاتور العراق على الغزو



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقوم قوات الاحتلال العراقية بتنفيذ مخطط شامل، لتغيير الطابع السكاني للكويت. ولتحقيق هذا الهدف فانها تعمل على اجبار الكويتيين لمغادرة منازلهم، والتوجه الى المملكة العربية السعودية، بعد تجريدهم من جوازات السفر وبطاقات الهوية.. ويشرف على تنفيذ هذا المخطط على حسن الماجد ابن عم صدام حسين، والذى قام بمهمة مماثلة عام ١٩٨٨ باخلاء القرى الكرديه من السكان، ونجح في مهمته بعد استعماله للغازات السامة، فاجبر ١٤٠ الفا من الاكراد على النزوح عبر الحدود التركية، ومحاصرة ٣٠٠ الف آخرين في معسكرات للاجئين، في مناطق بعيدة عن مواطنهم الاصلية.. لقد تم تعيين على حسن الماجد محافظا للكويت، المحافظة التاسعة عشرة في امبراطورية ديكتاتور العراق، ويتبجح وزراؤه بان الكويت دخلت التاريخ وحرجت من الجغرافيا ' وتشير الاحصائيات الى ان نصف الكويتيين يعيشون الان في المنفى، وان النصف المتبقى حوالى ٤٠٠ الف يواجهون حياة قاسية لاجبارهم على الفرار

واوضحت حكومة الكويت في المنفى ابعاد المخطط العراقى كما اكدت معلوماتها ان قوات الاحتلال تعمدت منذ الايام الاولى للغزو، تدمير الوثائق والاحصاءات والمعلومات المحفوظة في اجهزة الكمبيوتر الخاصة بالجنسية الكويتيه . لقد لجأت قوات الاحتلال لهذا الاسلوب، بعد المفاجاة القاسية التى واجهتها برفض الكويتيين وحتى



قائد عملية تهجير الاكراد من شمال العراق يتولى مسئولية تغيير الطابع السكانى للكويت

المعارضين منهم، التعاون مع النظام العراقى واعادت بغداد بهذا الاسلوب الايام السوداء فى التاريخ القديم، عندما كان الغزاة يجتاحون المدن

والقرى . ويستبيحونها وينقلون ممتلكاتها الى عواصمهم. وهذا ما حدث فعلا فى الكويت. واقد اسموها الان «كاظمة»، كما اطلقوا اسم صدام على

الشريط الساحلى، وملأوا شوارعها بصوره وتماثيله وقد اعدموا رئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية بالعرضية امام الجمعية، لاعتذاره عن

تعليق صورة صدام حسين. وقال لهم انه سيجمع مجلس الادارة لاتخاذ القرار وكان قد سمح للقوات العراقية بان تاخذ ما تشاء من البضائع

هدم منازل المعارضين

ويحكى احد شهود العيان تنفيذ حكم الاعدام فى السيد مبارك فالح رئيس مجلس ادارة الجمعية ففى الثامنة صباحا فتحت لجمعيه بوابها كالمعتاد ليشترى المواطنون احتياجاتهم . وفى الساعة العاشرة وصلت مجموعة من الجنود العراقيين وامرت الحاضرين للوقوف فى صفين ثم احضروا رئيس مجلس الادارة وربطوه فى عمود الاضاءة امام الجمعية واطلقوا عليه الرصاص لانه اعتذر عن تعليق صورة صدام وتقوم قوات الاحتلال العراقى، بتحطيم اى منزل او مبنى تكتب عليه شعارات تندد بقوات الغزو كما تشعل النيران فى اى مكان يعتقد ان المقاومه الكويتية تستخدمه. وقد اشعلو النير ن فى مبنى شركة الطيران الكويتيه والذى يعد من المبانى الفاخرة فى قلب العاصمة وتفضح هذه الاجراءات الوحشية حقيقة نوايا النظام، فهو يعمل هذه الايام على اكمال عمليات النهب لتشمل كل شىء من اجهزة الكمبيوتر الى اعمدة الانارة من الشوارع . كل هذا يؤكد ن القوات العراقية خارجة لا محالة من الكويت عاجلا او اجلا فالارادة الدولية فى تصميم لم يسبق له مثيل لردع العدوان

اعادة فتح الملفات

واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تحملت مسئوليتها كدولة عظمى لمواجهة العدوان العراقى، وتضامن معها العالم لاعادة الشرعية الكويتية، فان الولايات المتحدة نفسها بشجاعة النظام الديمقرطى المفتوح تطرح تساؤلا هاما واساسيا من الذى اضاع الكويت. ؟!

ولا يندرج التساؤل فى اطار «المبهمات» والتراشق اللفظى ويتجاوز الحقائق المعروفة عن مسئولية معظم دول العالم بما فى ذلك الولايات المتحدة والحكومة الكويتية الشرعية فى صنع القوة لعسكرية التى يملكها الان ديكتاتور العراق واغرته لتاسيس امبراطورية جديدة وقال وزير الخارجية السوفييتية ادوارد شيفرنادزة فى لقاء مع الامير بندر بن سلطان سفير السعودية فى واشنطون

ءاننا ناسف لان الدبابات التى اجتاح بها العراق الكويت من صنعنا فاجاب الامير سلطان على الفور انا ناسف ايضا لاننا دفعنا ثمنها فالتساؤل الذى تجرى مناقشته حاليا بتوسع، عبر اجهزة الاعلام الامريكية، تبحث فى جدية الاخطاء الدبلوماسية والسياسية، التى عكست اشارات غامضة اساء فهمها ديكتاتور العراق فشجعته على عدوانه وتنقل «تايم» و«نيوزويك» وقائع هامة للاحداث التى سبقت الغزو ونلخصها فيما يلى:

● اكدت المخابرات المركزية الامريكية ووزارة الدفاع «البنتاجون» يوم ٢٨ يوليو قبل خمسة ايام من الغزو العراقى، بان تشكيلات وتحركات القوات العراقية تشير بوضوح، انها ستقوم بمهام قتالية وان اجتياحها للحدود الكويتية اصبح وشيكا. الا ان البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية، اوضحا ان العراق يهدف الى تخويف الكويت ومع ذلك تضيف «النيوزويك» بان الحكومة الامريكية حذرت الكويت وبعض الدول العربية بما فى ذلك مصر والسعودية من نوايا العراق.

واجمعت هذه الدول بان صدام حسين يعمل على ابتزاز الكويت بمطامعه التى تنحصر فى جزيرتين تابعتين للكويت، وكذلك فى حقول النفط المشتركة على حدود البلدين وتقول «النيوزويك» ان مجلس الامن القومى الامريكى ايد هذه الاراء

فى يوم ٣١ يوليو قبل يومين من الغزو كان الكونجرس يستمع الى شهادة جون كيلى مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط حول مشروع حظر بيع الحبوب للعراق فساله «لى هاملتون» رئيس لجنة الشئون الخارجية بالمجلس، اذا كان هناك التزام رسمى من

قبل الولايات المتحدة للدفاع عن الكويت اذا تعرضت لغزو عراقى، وقال كيلى انه لا توجد اتفاقية دفاعية بين الولايات المتحدة واية دولة خليجية وتنقل مجلة «تايم» ان السيناتور لى هاملتون قال مخاطبا جون كيلى لقد تركت انطباعا بانه ليس من

سياسة الولايات المتحدة مساعدة الكويت وتعيد «النيوزويك» للاذهان التصريحات التى ادلى بها وزير الخارجيه

الامريكى الاسبق دين اتشيسون امام الكونجرس عام ١٩٥٠ واعلن فيها بان كوريا الجنوبية خارج المجال الدفاعى للولايات المتحدة فعلى اثر ذلك قامت كوريا الشمالية فى يونيو ١٩٥٠ بغزو كوريا الجنوبية وتضيف المجلة انه منذ

اعداد

قسم التحقيقات الخارجية

ذلك التصريح لم يثبت دبلوماسى امريكى قصر نظره الا جون كيلى

● فى الاول من اغسطس - قبل يوم واحد من الغزو اجمع خبراء المخابرات ان الغزو العراقى اصبح مسالة وقت وقام البيت الابيض مرة ثانية بتحذير الدول العربية والاتحاد السوفييتى.. وتضيف «النيوزويك» انه رغم ذلك لم يصدر الرئيس بوش او مسئول امريكى بيانا يتحدى صدام ويتعهد بحماية الكويت.. وتقول الصحيفة ان المسئولين فى الادارة الامريكية برروا ذلك بان المعتدلين العرب طلبوا من الولايات المتحدة ان تكون اقل ظهورا، باعتقاد انه بالامكان اغراء صدام حسين بتسوية سلمية بدلا من ابتلاع

الكويت وان ظهور الولايات المتحدة كطرف فى الازمة قد يؤدى الى استفزاز بعد د.

● قبل خمسة ايام من الغزو قدم السيناتور هوارد بيرمان مشروع قرار، لفرض حظر تجارى على العر ق واعترضت الادارة الامريكية، لانها كانت تحاول ابعاد الكونجرس من السطرة على السياسة لخارجية كما ان الادارة كما تقول «نيوزويك» كانت ترى انه من الافضل التعاون مع صدام، بدلا من معارضته وانه فى حالة عزله سيكون اكثر عدوانية وبالامكان تشجيعه على الاعتدال، وجعله قوة موازية لحافظ الاسد فى سوريا وباعتباره علمانيا سيقف فى وجه الاتجاه الاصولى الذى تدعمه ايران وتضيف

لمجلة ان ادارة الرئيس بوش كانت تميل يضا ان يكون صدام حسين حليفا للتوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل والفلسطينيين

وتكسف «نيوزويك» ابعاد المصالح التجارية، التى اوجدت للنظام العراقى مؤيدين داخل الكونجرس الامـريكى. وتقول ان الولايات المتحدة تبيع للعراق ما قيمته مليار دولار سنويا من القمح والارز والذرة والفراخ ومنتجات الالبان

ومنذ عام ١٩٨٣ يتم تمويل هـذه الصادرات بقروض مضمونه من الحكومة الامريكية بلغت قيمتها خمسة بلايين دولار ويعلق على ذلك النائب دان جليكمان من ولاية كنساس «باننا قدمنا للعراقيين كل احتياجاتهم من الطعام لمدة خمس سنوات باسعار مدعومة».

شكوى صدام للكونجرس

وزار بغداد فى ابريل الماضى وفد من الكونجرس للاعراب عن تاييد الولايات المتحدة لصدام حسين. وعندما اشتكى صد م حسين من الحملة المتسعة ضده فى الولايات المتحدة واوروبا، رد عليه السيناتور دول بان هذا الهجوم ليس من الرئيس بوش. واضاف دول ان الرئيس بوش سيقف ضد اى قرار من الكونجرس لفرض حظر على العراق . وقال السيناتور الان سيمبسون مخاطبا صدام، بان مشكلتك مع الصحافة فى الغرب . وقال هوارد ميتزانبيوم من ولاية اوهايو لصدام «انا مقتنع بانك قوى وذكى وتريد السلام»

وتقول «نيوزويك» ان ميول الرئيس بوش نحو المصالحات السياسية دعمها موقف مستشاره للامن القومى برنت سكوكروفت، والذى عمل من قبل مساعدا للدكتور هنرى كيسنجر، ويرى ان العراق مفيدة فى ميزان القوى السياسية بالشرق الاوسط . الا ان هناك بعض المستشارين الذين ينظرون فى حذر شديد لطموحات الرئيس العراقى، خاصة عندما اكتشفت السلطات البريطانية فى مايو الماضى محاولاته لشراء مدفع ضخم، يستطيع حمل رؤوس متفجرة، واطلاقها عبر مسافات بعيدة.. وقد ساعد ذلك فى اتخاذ الرئيس بوش لقرار وقف بيع وقود يمكن استعماله فى الانتاج النووى. وكانت نقطة الضعف الرئيسية فى التعامل مع العر ق تكمن فى اسلوب وزير الخارجية جيمس بيكر الذى يعتمد على حلقة ضيقة من المستشارين ولا يتقيد بـالجهاز البيـروقراطى للـوزارة. وكان معظم مستشاريه مهتمون بالعلاقات مع الاتحاد السوفييتى ودول اوروبا الشرقيه. وكان المستشار دينس روس، هو الـوحيد المسئول عن قضايا الشرق الاوسط الا انه فى الوقت نفسه كان المستشار الرئيسى لوزير الخارجية فى الشئون السوفييتية.

ومن هنا يعتقد ان تصرف سفيرة الولايات المتحدة فى العراق ابيـريل جلاسبى كانت نتيجة للفراغ السياسى الهائل فى الوزارة . وقد قابلت االسفيرة صدام حسين فى ٢٥ يوليو وكان يبدو فى سرية تامة لغزو الكويت . وقالت له اثناء الحديث بين العراق والكويت «ليساعدنا الكثير لنقوله عن الخلافات العربية - لعربية مثل خلافاتك على الحدود مع الكويت، ونامل ان تحل هذه الامور بسرعة، واضافت بان وزير الخارجية جيمس بيكر طلب منها تاكيد هذه الرسالة، وان الرئيس بوش طلب منها السعى من اجل علاقات افضل مع العراق.. وتضيف مجلة «تايم» ان مثل هذا الحديث يفهم فى لغه الشرق لاوسط بانه نوع من الغمز والاشارة واعطاء الضوء الاخضر للعراق. وتقول «نيوزويك» انه فى نفس اليوم اوقفت وزاره الخارجية الامريكية تعليقا لراديو صوت امريكا يحذر فيه العراق بان الولايات المتحدة ملتزمة بتاييد اصدقائها فى الخليج ولا تستبعد «تايم» ان صدام حسين بنى مواقفه ايضا من تحليلاته للسياسة الامريكيه خلال العقد الاخير بانها لن تدخل فى حرب تكلفها خسائر كبيره مثل ما حدث فى فيتنام وقد اعطت ظهرها للبنان بعد فقدانها ٢٤١ من مشاة البحرية فى حادث تفجير مبنى السفارة الامريكيه فى بيروت بسيارة «مفخخة»، كما ان تجارب صدام مع الولايات المتحدة كانت مشجعة. فقد وقفت معه فى الحرب الايرانية وتجاهلت وحشيته عندما قتل معارضيه من الاكراد بالغازات السامة.. ويعتقد صدام ولا يزال بان معارضة الولايات المتحدة لغزو الكويت لن تتجاوز بيانات الشجب والتنديد.!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

لا مؤاخذة

نطالب بإلغاء الديون وليس جدولتها

بقلم : دكتور محمد حسن الحفناوى

ان الدور الرائد والتاريخى الذى قامت وتقوم به مصر فى ازمة الخليج سيسجله التاريخ عربيا واسلاميا .. فمصر لم تتوان ولم تتباطا .. بل حسمت وقررت ورفضت ان تؤجر كرامتها ومبادئها مفروشة كما يفعل البعض ويتاجر البعض الآخر او يساوم .. فتقدمت وقدمت اغلى ما تملك من ابنائها وخيرة شبابها وهى تعلم مدى التضحية وتقدر مدى العطاء .. كل ذلك عن رضا وقناعة بان هذا قدرها وتلك هى مسئوليتها .. فلولا مصر لا نفرط العقد، ولضاعت معالم المنطقة ولابتلعت حدودها وتغيرت خريطتها، فمصر تقدمت الصفوف وقدمت الغالى والنفيس وهى فى اضيق واحلك ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، لم تساوم ولم تطالب ولم تسال بل ولم يكن ذلك فى حسبانها، لانها وقفت مع مبادئها ومع عروبتها ومع دورها القدرى من اجل العرب، كل العرب، ورفضت مصر عروضا واغراءات .. لفظتها .. ركلتها لأن مصر هى مصر لا تباع ولا تشترى .

ومن البديهى لأى ذى فطنة ان دخول مصر الى جانب الحق والعدل وتصديها للغزو والعدوان قد غير مجريات الأمور، واعاد الى المنطقة اتزانها فى اتجاه الحق ورفض الظلم والقهر .. واضافت مصر بدخولها بعدا اسلاميا مؤكدا يدحض مقولات المغرضين وادعاءاتهم، بان البعض قد استعان فى المعركة بالكفرة والشياطين وان البعض قد استدعى الكفرة والمردة .. وردت مصر واثبتت كذب المدعين ونفاق المنافقين وتارجح المترددين، وازالت من على اوجه كثيرة اقنعة الرياء والادعاء والتلاعب بالالفاظ والشعارات .. ومن المؤكد ان دخول مصر بهذا الثقل قد افسد المخطط الرهيب لابتلاع الكويت فى صمت، ثم هضمها وتمثيلها غذائيا، لتصبح جزءا من العراق .. وقد يكون هذا هو السبب الرئيسى لحقد صدام العراق على مصر، ودورها لانه ادرك ان دخول مصر الى الساحة وعدم قدرته على احتوائها قد غير موازين القوى فى المنطقة واعطى مشروعية عربية واسلامية لتحرك القوى الدفاعية فى المنطقة مما اجهض اهم حججه وادعاءاته ورغبته المحمومة فى تحويل المعركة الى حرب اسلامية/صليبية، وعلى كل حال فان الأزمة لم تنته بعد .. فهى ممتدة .. متشعبة .. ومتراكمة ومعقدة فى حساباتها ونتائجها، وستحتاج الى النفس الطويل والصمود الحقيقى .. والتضحيات الجسام .. ورغم كل ذلك لم تطالب القيادات السياسية فى مصر فى حق مصر المشروع فى تغطية الآثار الجانبية الرهيبة على اقتصادياتنا نحن الشعب الذى ضحى بقوت اولاده ومستقبلهم، دون ان يشكو، نحن الشعب الذى هاجر اولاده وانتزع نفسه من ارضه الذى يعشقها متغربا فى كل اتجاه وفى كل اشتات الارض بحثا عن لقمة شريفة وكريمة، نحن الشعب المصرى الذى دفع فاتورة الدفاع الحقيقى والوفى والصامت عن مقدرات اشقائه راضيا، ومتحملا سخافات البعض وتجاوزات البعض الآخر ولكننا نحن الشعب المصرى ايضا نقول للجميع اننا وان كنا لا نمانع فى التضحية من جديد الا انه لم يعد من المنطقى او المقبول «بعد كل ما اعطينا» ان نضحى بما تبقى فى عروقنا ونفنى دون ان تدور العجلة فى مصر عملا وقوة .. وبناء وتشييدا ولن يتاتى هذا إلا برفع كاهل الديون من على صدر مصر وان تسقط هذه الديون عسكريا ومدنيا، وان تسدد فاتورة الدم والدمار الذى عاناه الشعب المصرى فى صمت ورضا .. وهذا دور اشقائنا العرب بالدرجة الأولى وحتى لا نقف فى موقف الحساسية البلهاء فنحن نصارحكم القول انه حان الحين ان تلغى الديون من على رقاب الشعب المصرى لانه لم يستدينها الا بعد ان اهلكت ميزانيته وثرواته بحثا عن خير هذه الأمة وامالها، اما بالنسبة للعم سام .. فلقد زادت المرارة فى قلوبنا من تحكم اللوبى الصهيونى فى الكونجرس ومجلس الشيوخ وانفقعت مرارتنا امام هذا الاستهبال الأمريكى والتسويف امام كل ما هو مصرى .. بينما هناك اسهال فى عطائكم عندما تريدون وتمررون القرار .. ياعم سام لنا الله .. ولك منا نحن الشعب ابتسامة مصرية ساخرة مجدولة بكل القرف .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/أكتوبر/١٩٩٠

قنابل دخان النظام العراقى

بقلم المستشار : شريف كامل

كان للشارع المصرى برصيده الحضارى الضخم موقفه الواعى والمستنير فى تفهم اسباب الوجود الاجنبى والامريكى والاوروبى فى منطقة الخليج ، فلم تنطل عليه الشعارات الاسلامية او الشعارات العروبية التى اطلقها النظام العراقى كقنابل دخان ليتخفى وراءها او ليخفى بها إحتلاله الغاشم كدولة الكويت وإستعماره لها بكل معنى الكلمة . فبعد ان قارق النظام العراقى جريمته ثم إندفع بعد ذلك بجحافله العسكرية الى الحدود مع المملكة العربية السعودية ، فافصح بذلك ـ بكل اليقين ـ عن نواياه العدوانية التوسعية إزاء كل دول الجزيرة العربية وذلك لتحقيق حلمه او مشروعه القديم باقامة (إمبراطورية العراق الكبرى) !! . وبعد ان ادركت المملكة العربية السعودية ومعها دول مجلس التعاون الخليجى المغزى الحقيقى لاحتلال دولة الكويت ومغزى اندفاع القوات العسكرية العراقية الى منطقة الحدود وتأهبها لبدء الاحتلال والضم . بادرت المملكة العربية السعودية وباقى دول مجلس التعاون الخليجى ـ فى ضوء غياب الارادة الاسلامية وانعدام التصميم العربى ـ بالاستعانة بالقوات الاجنبية ، الامريكية والاوروبية : لحماية امنها القومى والحفاظ على ترابها الوطنى ، وهو الامر الذى لم يخرج عن نطاق حدود (حق الدفاع الشرعى) الذى تكفله بلا ريب كافة الشرائع السماوية على اختلافها وتنص عليه كل المواثيق والقوانين البشرية وتفرضه الفطرة السليمة والمنطق الصحيح والطبيعى للاحداث . وبذلك فمن المؤكد ان مبادرة المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجى بالاستعانة بالقوات الاجنبية (الامريكية والاوروبية) قد فوت على النظام العراقى الفرصة فى استمرار تقدم قواته العسكرية ـ بعد سقوط دولة الكويت ـ للاحتلال والضم ، ومن ثم اجهض وازهق مشروعه وحلمه القديم باقامة (إمبراطورية العراق الكبرى) (!!!) . ولذلك فقد النظام العراقى صوابه وطار عقله وجن جنونه بعد ان اصبح مستحيلا عليه ـ استحالة مطلقة ـ ما توهم انه فى متناول يده وما تصور ـ خاصة بعد التهام الكويت ـ انه قاب قوسين او ادنى (!!) فراح النظام العراقى يهذى فيطلق الشعارات السلفية التراثية كالدعوة للجهاد المقدس ضد الحملات الصليبية الموجودة بالخليج (!!) والدعوة لحماية الاماكن المقدسة من الصليبيين الكفرة (!!) كما راح ايضا يطلق الشعارات العروبية كالدعوة لمحاربة الاستعمار والامبريالية (!!) والدعوة الى تحقيق الوحدة العربية الاندماجية بالقوة المسلحة (!!) .

ولئن كان النظام العراقى قد وجد من يساعده بكل الحماس على ترويج هذه الشعارات الاسلامية وتلك الشعارات العروبية ، وهم (حسبما اوضحنا فى مقال لنا سابق) اطراف المؤامرة لتقسيم والتهام (كعكة الجزيرة العربية بنفطها وثرائها) كالنظام الاردنى الذى استشعر ـ بحق ـ اقتراب نهايته فبدأ يبحث له عن ارض أخرى يقيم عليها عرشه (!!) وكالمنظمة الشهيرة الفلسطينية التى ادركت ايضا ـ بحق ـ ان نتائج الوفاق الدولى الجديد بين القوتين العظميين فى العالم ومعطيات الواقع السياسى الدولى الجديد قد افقد المنظمة الفلسطينية الشهيرة الكثير من سطوتها وهيمنتها على المسالة الفلسطينية تلك المسالة التى بدأ يتبلور بشأنها العديد من الحلول الدولية بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة ، بغير ان تمر هذه الحلول على المنظمة الفلسطينية الشهيرة .. ولذلك كان على هذه المنظمة ان تحسب حساباتها جيدا ، فلا تخرج من دائرة الاضواء خالية الوفاض (!!) وبالاضافة الى النظام الاردنى والمنظمة الفلسطينية الشهيرة ، فان هناك من الانظمة السياسية الاخرى التى روجت للشعارات الاسلامية والعروبية التى اطلقها النظام العراقى عقب اخفاقه فى احتلال وضم كل دول الجزيرة العربية . ولعل من ابرز هذه الانظمة السياسية التى ساعدت فى الترويج النظام اليمنى وكذا النظام السودانى .. غير انه وللانصاف فلا ضرر ولا خطر من اى منهما على وجه الاطلاق ، فنحسب ان كلا من هذين النظامين يحاول ان يبحث لنفسه عن دور يؤديه يجعله معروفا ويشعر الجميع به (!!) أو أن كلا من النظامين اليمنى والسودانى يحاول ان يتغلب على متاعب الداخل لديه التى يخشى ـ بحق ـ انفجارها فى كل لحظة وبالتالى قضاؤها المبرم عليه (!!) . على انه أياما كان الحال ، فان الامر الذى افصحت عنه أزمة الخليج ـ ضمن ما أفصحت عنه ـ هو ثبوت تواطؤ هذه الانظمة السياسية جميعها وتحالفها التام مع النظام العراقى بهدف مشاركته فى التهام (كعكة الجزيرة العربية بنفطها وثرائها) او الحصول من هذه الكعكة على ثمة نصيب يعوضها عن إخفاقها وفشلها الداخلى وذلك على نحو ما تم ايجازه . ولذلك يتجلى ـ بكل الوضوح ـ السبب فى ترديد هذه الانظمة السياسية للشعارات الاسلامية وللشعارات العروبية التى اطلقها فى البداية النظام العراقى ، بل وترديد هذه الانظمة السياسية لما تطلق عليه (الحلول الاسلامية والحلول العربية) فى زمن اندثرت فيه تماما الارادة الاسلامية وانعدمت فيه تماما الارادة العربية (!!) وهو الامر الذى يقطع باستمرار تواطئها حتى الآن مع النظام العراقى ، ويؤكد فى ذات الوقت توافر سوء القصد لدى كل هذه الانظمة السياسية سواء بالنسبة لدولة الكويت او بالنسبة لدولة المملكة العربية السعودية وكذا سائر دول مجلس التعاون الخليجى . وتلك حقيقة يتعين الانتباه اليها والالتفاف لها وسط زحام الاحداث وتسجيلها لهذه الانظمة السياسية المتواطئة مع النظام العراقى فى سجل التاريخ الاسلامى وتسجيلها لهذه الانظمة السياسية المتواطئة مع النظام العراقى فى سجل التاريخ

الاسلامى والتاريخ العربى بكل ما يمكن ان تقصف به من أوصاف متردية أقلها التواطؤ والتحالف مع نظام استعمارى لاحتلال وضم دولة الكويت المسلمة والعربية (!!) وكذا التواطؤ والتحالف مع نظام استعمارى لمحاولة احتلال وضم كل دول الجزيرة العربية (!!) . واذا كان موقف أطراف المؤامرة قد اتضح بكل جلاء على نحو ما تقدم ، فان ما يهمنا فى الأساس وفى المقام الاول هو رصد حركة الشارع الاسلامى والشارع العربى على امتداد المنطقة

باسرها . فليس من شك أن هذه الشعارات الاسلامية وتلك الشعارات العروبية قد أثارت قدرا من اللغط فى بعض مساحات الشارع الاسلامى وكذا بعض مساحات الشارع العربى . وهو الامر الذى دعانا للقول - فى مقالاتنا السابقة - بوجود اضطراب وخلل شديدين فى النظام العقلى والفكرى السائد فى كل من الشارع الاسلامى والشارع العربى وذلك على إمتداد المنطقة برمتها (!!) بما يقطع باستمرار سيطرة الروح السلفية التراثية على العقل الاسلامى بوجه عام (!!) وأيضا استمرار سيطرة الروح العروبية الوحدوية على العقل العربى فى مجمله (!!) ولعل مكمن الخطر فى ذلك انما يتمثل فى ثبوت تجمد العقل الاسلامى وتجمد العقل العربى (!!) وعجز كل منهما عن الاستفادة بخبرات الزمن الطويل الذى مر

عليه (!!) او بناء رصيد معقول من الوعى التاريخى يحول دون سقوطه فى شراك شعارات خادعة على نحو ما ردد النظام العراقى والانظمة السياسية المتواطئة معه (!!) وهذا هو ما يفسر لنا استثارة بعض مساحات الشارع الاسلامى وكذا بعض الشارع العربى مما اطلقه النظام العراقى والانظمة السياسية التى تدور فى فلكه من شعارات دارت كلها حول الوجود الأجنبى

(الأمريكى والأوروبى) فى منطقة الخليج (!!) وأنها اطلقت لمجرد اخفاء او بالأدق الهاء الرأى العام عن جريمة احتلال دولة الكويت (!!) وأنها اطلقت بعد أن تسبب

هذا الوجود الأجنبى (الأمريكى والأوروبى) فى تفويت الفرصة على النظام العراقى والانظمة المتواطئة معه بتقسيم والتهام (كعكة الجزيرة العربية الدسمة بنفطها وأموالها) (!!) .

وانها اطلقت لمجرد استثارة مشاعر الجماهير (البسيطة) والضغط على أوتارها الحساسة بهدف تحويل اهتمامها من تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقى لها الى ايهامها بأن المشكلة تتمثل فى هذا الوجود الأجنبى (الأمريكى والأوروبى) (!!) وكان هذا الوجود الأجنبى هو المسئول عن ذلك الاحتلال العراقى لدولة الكويت

(!!) . وبالرغم من وضوح عدم مصداقية الشعارات العراقية ، وبالرغم من التعارض الايديولوجى والتصادم الحتمى والعداء التاريخى بين فحوى الشعارات الاسلامية ومؤداها وفحوى الشعارات العروبية ومؤداها التى اطلقها النظام العراقى وبالرغم من عدم حيازة الأنظمة والمنظمات - التى روجت لهذه الشعارات او تلك - للثقة والاعتبار اللذين يمكن أن يكفلا لها التأثير والتصديق سواء فى الشارع الاسلامى أو الشارع العربى . على الرغم من ذلك فقد سقط العقل الاسلامى وسقط العقل العربى فريسة سهلة فى شراك هذه الشعارات الاسلامية وتلك الشعارات العروبية التى دارت كلها حول الوجود الأجنبى فى منطقة الخليج (!!) وتناسى العقل الاسلامى وتناسى العقل العربى أن هذا الوجود الأجنبى (الأمريكى والأوروبى) لم يحدث الا بسبب الاحتلال العراقى لدولة الكويت (!!) ولم يحدث الا بسبب افصاح النظام العراقى بأفعاله وتصريحاته الرسمية عن نواياه التوسعية ازاء كل دول الجزيرة العربية (!!) ولم يحدث الا نتيجة اندثار الارادة الاسلامية وانعدام الارادة العربية ، وهو الأمر الذى حاول النظام العراقى - بكل الجدية - ان يستثمره وأن يستغله لمصلحته فيما فعله بالنسبة لدولة الكويت وفيما حاول أن يفعله بالنسبة للمملكة العربية السعودية وباقى دول الجزيرة العربية (!!) نقول أنه على الرغم من كل ذلك إنطلت الحيلة على العقل الاسلامى وعلى العقل العربى (!!) وراح كل منهما يهتف للنظام العراقى ويردد الشعارات السلفية التراثية والشعارات العروبية الوحدوية (!!) !

وقفة مع الأشقاء

بقلم : د. عادل أبوالعلا

إذا كان لاحداث الخليج المؤسفة واحتلال العراق لارض الكويت من فضل ، فهذا الفضل هو كشف الأوراق جميعا ووضعها على الطاولة امام الجميع .. فقد اظهرت تلك الاحداث من هو الصديق ومن هو العدو ومن هو الخائن .

ومصر التى وقفت وقفة الشهامة والاخوة والرجولة مع جميع الاشقاء العرب فى محنتهم كل بدوره وكل بظروفه ، فقد وقفت مع الجزائر فى حرب التحرير ضد الفرنسيين ، ووقفت مع الفلسطينيين خلال احداث ايلول الاسود ، ووقفت مع الكويت حينما حاول عبدالكريم قاسم ان يعتدى عليها ، ووقفت مع السعودية ضد المخربين الايرانيين الذين انتهكوا حرمة البيت الحرام ، ووقفت مع السودان ضد المتمردين ، ووقفت مع اليمن إبان حكم الإمام احمد وذلك انطلاقا من مبادئها السامية وايمانها بالقومية العربية ووحدة الهدف والمصير .

والان نرى جثث المواطنين الشرفاء تصل الى ارض الوطن يوميا بالعشرات من العراق الشقيق ، ونرى سوء معاملة شعب اليمن للمدرسين والخبراء المصريين ونرى سوء معاملة الاردنيين للمواطنين المصريين الهاربين من جحيم الاحتلال العراقى للكويت .

آن الاوان اليوم وليس غدا لوقفة جادة وحازمة مع الاشقاء العرب .. الذين لا يراعون الله فى كرامة مصر والمصريين والذين يسيئون معاملة ابناء مصر ، مصر الكرامة والشهامة والشرف .

آن الاوان حتى يعرف الاقزام حجمهم جيدا ، ويعرفون حجم مصر القوية العملاقة شعبها واصالتها وتاريخها .

آن الاوان ان نقف جميعا حكومة وشعبا وقفة رجل واحد ، وقفة حازمة ضد من تسول له نفسه اهانة مصر .

وارجو ان توجه القيادة السياسية انذارا إلى هؤلاء بان يكفوا اذاهم عن المصريين والا فالعين بالعين والسن بالسن والبادى اظلم وعند مصر من الوسائل العديدة ما يكفل لها تحقيق هذا

فمصر بتاريخها العريق وشعبها القوى الصامد الصابر اقوى من كل هؤلاء مجتمعين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

كفّى استهزاء بعقول القراء

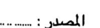
طالعتنا جريدة الاهرام فى يوم ١٤ سبتمبر الماضى فى الصفحة الخامسة عشرة تحت عنوان «الطائرة الشبح تصور مقاس فانلة صدام حسين» والخبر بهذا العنوان مثير جدا ويحمل بين طياته معلومات اخرى يمكن لهذه الطائرة ان تحصل عليها فى حجرة نوم اى رئيس ، بما فى ذلك تصويره كما ولدته امه . وقد انتظرت مدة ، حتى ينبرى اى احد من اساتذة علم الطبيعة فى الجامعات المصرية ، للرد على هذا المقال الذى ينافى الحقيقة ، لأنه لايمكن باى طريقة من الطرق تصوير شخص فى مخبئه من الطائرة او باى وسيلة تكون خارج المخبا ، وذلك لان الاشعة المنبعثة من الشخص لن تصل الى ملكينة التصوير لوجود سقف بين الاثنين يمنع نفاذ الاشعة .

وعندما يتم تصوير الاعضاء الداخلية بالانسان بواسطة الاشعة المقطعية ، يجب على الشخص ان يوضع بداخل الجهاز نفسه ويتم تعرضه لاشعة جاما لاجزاء من الثانية لان هذه النوع من الاشعة خطر للغاية على النخاع العظمى للانسان . وحتى هذه الاشعة تنتج صورا مثل الاشباح ، لايمكن ان تصور مقاس الفانلة لانه لايوجد للرقم المكتوب حجم يمكن تصويره .

ومن ذلك يتضح ان المعلومات الخاطئة التى تنشر تضر بالمجتمع ككل ، وتقنعه بمعلومات خاطئة ينتج عنها استنتاجات خاطئة ايضا .

دكتور مدحت خفاجى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠

الوحدة الألمانية .. والانقسام العربى وموقف مصر من الأزمة الحالية

بقلم : جمال بدوى

شهد العالم عند منتصف الليله الماضيه ميلاد دولة المانيا الموحدة ، وزالت الحواجز والحدود بعد ٤٥ سنة من القطيعة والانقسام ، وتم كل ذلك بالتراضى وبالإرادة الحرة للشعب الالمانى ، فلم نسمع ان دبابات المانيا الغربية اقتحمت حدود المانيا الشرقية وانتهكت حرمة اراضيها ، ولم نسمع ان طائرات المانيا الشرقية اجتاحت سماء الجارة الالمانية وازالتها من الوجود بحجة فرض الوحدة ولم نسمع عن جرائم السلب والنهب والاغتصاب على ايدى الأشاوس الذين يحملون شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية . فمنذ نهايات العصور الوسطى اختفى من العالم هذا النموذج البشع لفرض الوحدة عن طريق الضم والاغتصاب .. ولم نشهد له مثيلا فى العصر الحديث إلا على يد هتلر النازى ، وهتلر العراق .. وقد دفع الشعب الالمانى الثمن غاليا وفادحا .. وها هو الشعب العراقى يدفع الثمن.

لقد تغير النظام العالمى ، واتفقت الإرادة الدولية على احترام شرعية الدول واستقلالها ، وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ، ولعل هذا التمسك بمبادىء الشرعية هو الذى دفع العالم كله إلى الوقوف وقفة صلبة فى وجه الدكتاتور العراقي عندما اجتاح الكويت . وسار ضد حركة التاريخ وتكلم بلغة منقرضة ، وتصرف بطريقة همجية لا تتمشى مع التيار العالمى الذى يسير قدما نحو المساواة وحق تقرير المصير . لقد اصيب العالم على اختلاف انظمته بالفزع من احتلال الكويت ، ليس حبا فى بترول الكويت كما يشيع البعض ، ولكن رفضا لفكرة الضم والعدوان والاغتصاب ولان بترول الكويت يمكن ان يتدفق فى اى وقت وتحت اى نظام ، وصدام حسين اول من يرحب بذلك لو سكت العالم عنه وتركه ينعم بالغنيمة ، ولكن العالم لم يسكت إحتراما منه لمبدا الشرعية ، ورفضا لجريمة الاغتصاب واستنكارا لمبدا الإطاحة بنظام الحكم فى دولة مستقلة لها كيانها الشرعى.

ولقد كان الرئيس حسنى مبارك موفقا وحاسما عندما اعلن رفضه لفكرة تنازل امير الكويت عن عرشه مقابل إنهاء الازمة وحلها حلاً وسطيا هو فى الحقيقة حل انهزامى ، ويكشف عن الضعف والتخاذل فى مواجهة المعتدى الغاشم ، فتغيير الانظمة الشرعية حق وحيد للشعوب لا ينازعها فيه احد ، ولا يجوز لقوة خارجية ان تدعى هذا الحق ، وقد حاول الدكتاتور العراقى فى بداية الاحتلال ان يصور المعركة وكانها مبارزة مع حكام الكويت إنتهت باسقاطهم ، ولكنه فشل فى العثور على خائن كويتى واحد يقبل هذا التصور ، ويجلس على عرش مسلوب ، ويحكم تحت اسنة الرماح العراقية ، ثم تبين ان الهدف ليس نظام الحكم ولكن توسيع رقعة العراق على حساب الكويت وما جاورها من الدول النفطية تمهيدا لإقامة الامبراطورية البعثية التى تأتمر بأمر هولاكو الجديد ، وقد فطنت مصر إلى ابعاد المخطط الصدامى منذ البداية فوقفت إزاءه موقفا صارما ، ورفضت المشاركة فى الجريمة التى جرى تدبيرها تحت ستار مجلس التعاون - او مجلس التآمر - كما وصفه الرئيس مبارك اخيرا - ولم يكن هذا الموقف المبدئى استجابة لتعليمات الولايات المتحدة الامريكية كما تشيع ابواق العراق ، فقد كان بإمكان مصر ان تقف على الحياد ، وترضى من الغنيمة بالسكوت ، وتكتفى باصدار بيانات العتاب كما فعل البعض ، ولكن مصر ، الرسمية والشعبية رفضت هذا الحياد الكسيح الذى يؤدى فى النهاية الى تشجيع العدوان ومباركته ، وفعلت ما يفرضه عليها واجبها الدينى والقومى ، واستجابت لنداء الأشقاء لصد العدوان الغادر دون ان تضع فى اعتبارها حسابات المكسب والخسارة ، ولم تتقدم بفاتورة الاعباء المالية لتسديدها مقدما كما يفعل البعض فى مثل هذه المواقف الحرجة .

لقد خسرت مصر الكثير من مواردها المالية بدءا من تحويلات العاملين فى الكويت ، وانتهاء بايرادات السياحة ، ومرورا على عوائد قناة السويس التي هبطت بسبب إدراج مصر فى قائمة الدول المحاربة وارتفاع تكاليف التامين على النقل البحرى ، وليس معنى الوقوف الى جانب الحق والعدل ان تزداد معاناة مصر الاقتصادية ، وقد كشف الرئيس مبارك فى حديثه إلى صحيفة « الفيجارو » ان مليما واحدا لم يعد يأتى إلى مصر من ابنائها العاملين فى الكويت بعد ان كانت تحويلاتهم تبلغ ٢ مليار دولار فى السنة فضلا عن هبوط عائدات السياحة والقناة ، وقال انه يتعين على الامريكيين والاوروبيين والاخوة العرب ان يقدموا المساعدة إلى مصر ، وهذا المطلب المشروع الذى جاء على لسان الرئيس مبارك هو مطلب المصريين جميعا بعد ان صدموا بموقف الكونجرس الامريكى من مسالة اسقاط ديون مصر العسكرية ، وقد عانى المصريون من تصرفات الكونجرس الذى يفتح خزائن الولايات المتحدة لتغدق منها اسرائيل ، بينما يبخل على مصر التى

اثبتت انها اكبر نصير للديمقراطية والشرعية في الشرق الاوسط ، وانها حجر الزاوية في كل ما يجرى من احداث ولولا وقفتها الصامدة ضد الغزو العراقي لكان صدام حسين قد ابتلع دول الخليج واحدة وراء الاخرى .

إن ازمة مصر الاقتصادية لا ينبغي ان تكون العوبة في يد اللوبي الصهيوني الذى يحرك السياسة الامريكية لمصلحة إسرائيل ، ويعطل كل اجراء حتى تنال إسرائيل نصيبها منه ، كما لا ينبغي ان تقف الدول العربية موقف المتفرج على المحنة التي تمر بها مصر الان .. فالمصالح المشتركة لابد ان تصاحبها اعباء وتضحيات مشتركة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠

رأى حر

الدنيا مصالح ... ؟!

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● نعم الدنيا مصالح ..

●● سال سائل : هل لو لم يكن في السعودية بترول كان الرئيس الامريكي تحرك للدفاع عنها ..؟!

●● واجاب المسئول : طبعا لا ..

●● وبعد ذلك سال السائل . هل لو كانت الضفة الغربية فيها بترول واغارت اسرائيل عليها واحتلتها واعلنت ضمها كان الرئيس بوش سيرسل الجيش الامريكي للدفاع عن الضفة الغربية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي ..؟!

●● واجاب المسئول وهو يضحك طبعا لا..

●● الدنيا مصالح .. ولتبرير المصالح يحاول الحكام ان يغطوا الباعث الحقيقي لتصرفاتهم بادعاءات لا يمكن ان تجوز على احد .

●● كلام يطلقه الحكام .. ومن الذي سينطلي عليه الكلام ؟!

● ● ●

الأخذ من الأغنياء لإعطاء الفقراء

●● يقول صدام حسين في تبرير غزو الكويت بانه بالغزو اخذ البترول من الاغنياء ليساعد به الفقراء ..

●● كـلام ..!!

●● الدول الفقيرة هي التي ستقاسي اشد الازمات نتيجة غزو الكويت، فهي لن تستطيع ان توصل سفنا إلى صدام حسين لتاخذ البترول مجانا كما يقول وهي لا تستطيع الاستغناء عن البترول وستضطر إلى شرائه باغلى الاسعار .

●● الدول الفقيرة ستزداد فقرا بعد غزو الكويت .

●● والدول الفقيرة بها قلة من الاثرياء وكثرة ساحقة من الفقراء وارتفاع اسعار البترول سيرفع كل الاسعار والشعوب الفقيرة هي اكبر الضحايا لهذا الغلاء الذي تفاقم بعد غزو الكويت .

●● ثم ما هي اكبر الادعاءات التي ادعى صدام حسين انها السبب الذي دفعه إلى غزو الكويت ..(؟!)

●● اليس هو الادعاء الذي ادعاه بان الكويت قد تعمدت خفض اسعار البترول؟!

●● هل هذا الخفض كان سيضر بالدول الفقيرة وشعوبها الغارقة في الازمات، ام كان سيخفف من الأعباء ؟ طبعا كان سيخفف الأعباء .

●● ثم إذا كانت العواطف الانسانية والرحمة بالفقراء هي البواعث التي دفعته إلى غزو الكويت لييسر للفقراء الانتفاع بالبترول فلماذا لم تظهر هذه العواطف من قبل .. لماذا لم يخصص صدام حسين قبل الغزو حصة من بترول العراق يبيعها للدول الفقيرة بسعر منخفض (؟!)

●● كلام .. ومن سينطلي عليه هذا الكلام (؟!)

● ● ●

أين الحاكم الغني الذي يساعد الفقراء (؟!)

●● غالبية حكام دول العالم الثالث لهم ارصدة في بنوك الدول الكبرى .

●● وغالبية شعوب دول العالم الثالث تعاني اشد الازمات ..

●● دلوني على حاكم لدولة من دول العالم الثالث سحب من ارصدته في الخارج ما يخفف به الآلام عن شعبه الذي تفترسه الازمات ..(!!)

●● وفي عالمنا العربي والاسلامي يموت كل يوم آلاف الاطفال جوعا .. والارصدة للحكام ترتفع في بنوك الخارج .. (!!)

●● نحن نعيش في عالم المادة .. والمادة انتزعت كل العوامل الانسانية من الناس بل بررت لغالبية من يستطيعون الإثراء على حساب الشعوب ان يثروا .. (!!)



المصدر : .... الـــــوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

●● الاخذ من الاغنياء لإعطاء الفقراء .. كلام .. (!!)
●● الاخذ من الفقراء لزيادة ثراء الأغنياء هو طابع هذا الزمان (!!)

● ● ●

الأغنياء والفقراء ..

●● القاعدة التى تنظم علاقة الثرى بمن يعمل عنده تقضى بان الثرى سيستغنى عمن يعمل لديه إذا لم يحقق له فوائد تزيد على قيمة المرتب الذى يدفعه له .

●● الثرى بما لديه من مال امامه الفرص الواسعة لان يختار من يحقق بما يزيد عما يدفعه من مرتب، اما الفقير فانه محتاج إلى الراتب ولا يستطيع تحمل قسوة البطالة والحرمان من الراتب ولذلك فإنه هو الاضعف فى العلاقة التى بينه وبين صاحب العمل الذى يدفع الراتب .

●● ثم انظروا كيف تعامل الدول الغنية الدول الفقيرة ..

●● تفرض الدول الغنية اسعارا منخفضة للمواد الاولية التى تملكها الدول الفقيرة وتبيعها انتاجها باسعار عالية .

●● ثم التاجر وعلاقته بالمستهلك .. الا يعمد غالبية التجار إلى رفع الأسعار تعسفا دون مراعاة لحالة المستهلك .

●● بنوك العالم ترفع اسعار الفائدة على الدول المحتاجة للقروض ..

●● وهكذا .. نحن نعيش فى عالم المادة .. والحصول على المادة يبرر لغالبية الناس اى اسلوب .

● ● ●

نعم الدنيا مصالح

●● صدام حسين يبحث عن مكاسب اقليمية ومادية وهذه هى الدوافع لغزو الكويت بالاضافة الى ما فى هذا الغزو من غذاء للرغبة فى الزعامة .

●● امريكا ومن بعدها باقى الدول الصناعية تسعى إلى استقرار موارد البترول والحديث بعد ذلك عن الدفاع عن قواعد الأمن الدولى والحرص على منع اعتداء دولة على اخرى كلام . وامامنا المثل الصارخ للارض المحتلة التى تحتلها اسرائيل وقرارت مجلس الامن التى تقضى بضرورة الجلاء وبالمبادىء المقررة ومن بينها حق الشعوب فى تقرير مصيرها .

●● وإذا كانت امريكا تبحث عن مساهمة الدول الغنية فى تغطية نفقات قواتها العسكرية الموجودة فى الخليج فإنها تمارس عملا لا غبار عليه، ذلك ان الدول الصناعية ستستفيد إذا استطاعت القوات الامريكية تحقيق الاهداف التى من شانها هى فى الخليج .

●● من غير المعقول أن يتعرض المقاتلون الامريكيون للاخطار ولا تتحمل اليابان او المانيا او غيرهما من الدول الغنية نصيبا فى نفقات الجيش الأمريكى .

●● هذه الامور مجتمعة تدفعنى ان اقول وان اسال : ومصر ..(؟!)

● ● ●

مصلحة مصـــر

●● نعم ومصلحة مصر ...

●● امريكا اسقطت بعض الديون وتجمع تعويضات للدول التى اصابها ضرر بالغ نتيجة غزو العراق للكويت ومنها مصر ..

●● هذه التعويضات مهما بلغت لا يمكن ان تفى بتغطية الخسائر المصرية .

●● لعل مصر هى اكبر دولة بعد الكويت إصابها الضرر .. اموال المصريين الذين كانوا يعملون فى الكويت و فى العراق .. القضاء على مصادر الرزق التى كانت متاحة للمصريين الذين كانوا يعملون فى الدولتين .. عودة هذا العدد الضخم إلى مصر فى وقت يعانى فيه ملايين من المصريين نتيجة البطالة .. ازمة اسكان ستتفاقم .. ازمة مرافق ستتفاقم .. ازمة تموين ستتفاقم .. ازمة تعليم ستتفاقم .



المصدر : ..... الوفد

التاريخ : ..... ٤ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● سياحة مضروبة .. استثمار متوقف .. عجز في الميزانية سيزداد .. الأسعار العالمية سترتفع .. نقص واضح في دخل قناة السويس .. تصدير لدول الخليج سيرتبك ..

●● وهكذا .. ومهما كانت المساعدات فإنها لن تستطيع ابدا تغطية ربع خسائر مصر التي ترتبت على عملية غزو الكويت .

● ● ●

لهذه الاسباب

●● لهذه الأسباب الح في رجائي في ان يلتقي المصريون والحكم في جبهة قوية تكرس اقصى ما يمكن من جهد .

●● مصر لن تخرج من أزماتها الا بتضامن صادق ومبنى على اسس قوية ومتينة بين الشعب والحكم .

●● النوايا الحسنة والخطب والتصريحات والمقالات لن تخرج مصر من ازماتها إذا لم يصاحبها وضع الأسس السليمة لعلاقة الشعب بالحكم .

●● في اليوم الذي اعلن فيه الرئيس ميتران قرارات فرنسا بمناسبة مداهمة القوات العراقية مسكن السفير الفرنسي والقبض على الملحق العسكري وثلاثة من الفرنسيين اعلن رئيس الحكومة برنامجا أعده لمواجهة الآثار المترتبة على الوضع في الخليج .

●● البرنامج ليس خاصا بمواجهة العراق في الخليج وإنما هو لمواجهة البطالة التي سيرتبها الوضع القلق في تلك المنطقة ومواجهة زيادة الأسعار وارتفاع نسبة التضخم .

●● برنامج شامل لمواجهة الأزمات التي ستعاني منها فرنسا .

●● الفرق بيننا وبين فرنسا انها تحكمها حكومة انتخب نوابها غالبية الشعب الفرنسي ، ولذلك فإن التعاون بين الحكومة والشعب متوفر .

●● هذا ما تحتاجه مصر وهذا مايجب ان يتم باسرع وقت ممكن وتاجيل قيام حكومة تمثل حقيقة رغبة غالبية المصريين ليس في صالح مصر .

●● الدول تبحث عن مصالحها وعلى مصر ان تبحث هي ايضا عن مصلحتها ومهما كانت التطورات في الخليج فإن مصلحة مصر أن يعطى الحكم للمصريين كافة الحقوق وان يتعاون المصريون مع الحكم .. فهل يلاقي رجائي القبول .. ارجو من الله ذلك .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

صدام وحسين وشامير ماركة الخمسينات والستينات !!

بقلم : سعيد عبدالخالق

حزنت من اسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل ، الذى لا يؤتمن على الاسرار ، ويفضح اصدقاءه ، ويكشف فى النهار ما يدور خلال الليل من اتصالات !!. ان هذا «الشامير» وضع صديقه الملك حسين عاهل الأردن فى موقف حرج بين المتشنجين العرب ، الذين يتزعمهم الآن صدام حسين ديكتاتور العراق وتابعه عاهل الاردن لقد قال «شامير» «الخباص» فى حديث نشرته صحيفة «انديبنديانتى» الاسبانية يوم «الاحد» الماضى . «إن إسرائيل لا ترغب فى إحداث تبديل مهم فى الاردن . وأن مصلحتنا ـ مصلحة إسرائيل ـ هى فى استمرار الهدوء فى المنطقة» . واضاف «الخباص» الاسرائيلى : «طالما ان الاردن لا يهاجمنا او يتحالف مباشرة مع اعدائنا ، فليس هنالك من سبب لدينا للتحرك ضده» ، واكد «شامير» فى حديثه «لقد ابلغنا ذلك للملك حسين عاهل الاردن» . وكان رئيس وزراء اسرائيل يتحدث الى الصحيفة ، عن رد اسرائيلى فورى ذى نتائج مؤلمة ، على العراق إذا هاجم إسرائيل . ووصف «شامير» هذا الرد ، بان «صدام حسين لن ينسى النتائج المؤلمة للرد الاسرائيلى بقية حياته» !!

ويهمنا هنا ما كشف عنه «شامير» من وجود اتصالات بينه وبين الملك حسين عاهل الاردن حامى حمى القضية الفلسطينية والمتحدث باسمها الآن فى المبادرات التى يعلنها كل يوم لحل أزمة الخليج . ان عاهل الأردن ، يزعم فى مبادراته التى يدور ويلف حولها ، ان القضية الفلسطينية تؤرق باله وتطير النوم من عينيه ! ويربط الملك حسين فى هذه المبادرات بين ازمة الخليج الطارئة وبين قضية فلسطين المزمنة . هذا ما يعلنه عاهل الأردن فى النهار ، وفى المحافل العربية وامام المتشنجين العرب . وفى الليل وتحت جنح الظلام ، يحصل الملك حسين على تطمينات من اسحاق شامير ، بان اسرائيل لا ترغب فى إزاحة كرسى العرش من تحت عاهل الأردن ، وان مصلحة إسرائيل هى فى استمرار نظام الحكم فى الاردن .. نظام الحكم الذى تؤرقه فى النهار القضية الفلسطينية ، ويحصل فى الليل على وعود من رئيس وزراء اسرائيل بعدم مهاجمته ما دام يلف ويدور حول نفسه ، ولا يتحالف مباشرة مع اعداء إسرائيل .

ما هذا التردى يا عاهل الأردن ، ويا من استضفت فى بلادك من اطلقوا على انفسهم ممثلى القوى الشعبية العربية ؟!! «من اجل تجنيد طاقات الشعب العربى للدفاع عن العراق فى وجه التهديد الامبريالى ـ الصهيونى» . ولا ادرى هل هناك فارق بين إسرائيل التى يحصل الملك حسين على وعود منها تحت جنح الظلام ، وبين التهديد الامبريالى ـ الصهيونى الذى يطالب الملك حسين فى النهار بضرب مصالحه فى العالم العربى ؟!

إن جلالة الملك حسين ما زال اسير عقلية الخمسينات والستينات ، والتى خدعت العالم العربى بشعارات قومية تتحدث عن حشد الطاقات الجماهيرية فى مواجهة العدوان الامبريالى ـ الصهيونى على الامة العربية .! وتحت جنح الظلام ، تقدم نفس العقلية ، فروض الطاعة والولاء إلى قيادات من يسمونهم بالامبريالية والصهيونية ، حتى فوجئنا فى صباح يوم غابر بكارثة ، اطلقوا عليها اسم «نكسة» من باب التدليل والدلع !! إن المؤتمرين الذين استضافهم الملك حسين فوق ارضه ، اعلنوا فى بيانهم : «ان الدوافع التى حركت الولايات المتحدة والغرب الاستعمارى

للقيام بهذا الغزو (١) ليس لها علاقة بموضوع الكويت وحماية بعض الدول الخليجية والجزيرة العربية التى لم تكن مهددة بالاصل .. بل السعي للسيطرة على النفط العربي والحيلولة دون استخدامه كسلاح في يد الامة العربية من اجل نهضها وتطورها والدفاع عن سيادتها ومقدساتها» . اننا نسال جلالة الملك حسين . منذ متى سعت الولايات المتحدة والغرب الاستعمارى للسيطرة على النفط العربي والحيلولة دون استخدامه كسلاح في يد الامة العربية ؟. ان امريكا ودول الغرب ، تحصل على النفط العربي منذ اربعين عاما بدون وجود جندى اجنبي واحد فوق حقول النفط العربية . كما ان المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز عاهل السعودية السابق ، قطع البترول العربي اثناء حرب اكتوبر المجيدة عن امريكا ودول الغرب . ولم يتحرك جندى اجنبي واحد من بلاده ، لاحتلال منابع النفط في السعودية او دول الخليج . ولم نسمع عن انذارات عسكرية موجهة من امريكا ودول العالم إلى الملك فيصل رحمه الله ، وتهديده باحتلال بلاده عقابا له على قراره بقطع البترول العربي عنهم . ان مثل هذا لم يحدث ، ولن يحدث والسبب نجده في خطاب صدام حسين إلى الرئيس الامريكي جورج بوش في ٢١ «اغسطس» الماضي . لقد قال «صدام» في عبارات استجداء «ان سوق النفط الاساسى هو اوروبا وامريكا بالاضافة الى اليابان . وافترض ان الرئيس بوش يعرف ان العراق على سبيل المثال كان سيبيع ثلث نفطه إلى امريكا حتى ٢ «اغسطس» ١٩٩٠ ، وان العراق كان ضد حمى زيادة الاسعار التى حدثت في عام ١٩٧٣ ، ولدينا من الوثائق ما يثبت ذلك . وفي كل الأحوال فإن العرب ومنهم العراق يريدون بيع النفط لكل ما ذكرنا من اغراض ، وليس شربه او تجميده» . إن صدام حسين في هذه الرسالة الثانية ، التى بعث بها الى الرئيس الامريكي ، يجيب ويرد على شعارات المتشنجين العرب ، وعلى من اطلقوا على انفسهم القاب ممثل القوى الشعبية العربية ! ، والذين وصفوا فرض الحصار على العراق بانه «عمل إجرامي عنصرى» . وتجاهلوا الغزو العراقي للكويت ، واستيلاء الغزاة على ثروات هذا البلد الصغير ، واغتصاب نسائه وقتل اطفاله وشيوخه

ان القوى الشعبية الحقيقية ترى في صدام حسين خائنا ، لقيامه بغزو دولة مسلمة جارة تحت جنح الظلام ، والاكتفاء بالنضال ضد إسرائيل من خلال حرب الميكروفونات ؟. ان المسافة بين العراق وإسرائيل لا تزيد على ٧٠٠ كيلومتر ، والمسافة بين الاردن واسرائيل لا تزيد على بضعة امتار ومن باب اولى ان يفتح الملك حسين بلاده لجحافل الاشاوس والمغاوير العراقيين ، لتطهير الأرض العربية من الدنس الصهيوني ، وإلقاء إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل في البحر ! . إن صدام حسين وتابعه عاهل الأردن والمتشنجين العرب ، يبكون طوال الليل والنهار بسبب وجود قوات امريكية واجنبية في الأراضي السعودية ويطالبون العرب بالجهاد المقدس للدفاع عن مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وتحريرهما من الاستعمار الأمريكي والامبريالي ان المسافة بين تواجد القوات الأمريكية بالسعودية وبين مكة والمدينة تزيد على ١٢٠٠ كيلومتر ، ولا يوجد جندى أجنبي واحد خارج نطاق الجبهة العسكرية السعودية المواجهة للعراق وللكويت المحتلة . والمسافة بين الدنس الصهيوني في إسرائيل وبين الاردن لا تزيد على بضعة خطوات ، ولا تزيد المسافة بين الدنس الصهيوني وبغداد على ٧٠٠ كيلومتر . وكنا نود ان يدعو صدام حسين وتابعه عاهل الاردن ، إلى الجهاد المقدس ضد الدنس الصهيوني الموجود منذ ٤٠ عاما ، والقريب جدا من الاردن والعراق .

إن صدام حسين يا سادة ، بعث برسالة إلى قادة إسرائيل عبر احد الرؤساء الافريقيين ، وعرض فيها استعداده لنقل نصف مليون فلسطيني من فلسطين المحتلة إلى الكويت المحتلة ، مقابل صمت إسرائيل على جريمته . ووعد صدام حسين قيادات إسرائيل ، بعدم الهجوم عليها او توجيه صواريخه إلى فلسطين المحتلة لتحريرها من الدنس الصهيوني .

هذا هو صدام حسين الذى يسير وراءه المتشنجون العرب مرددين باعلى صوتهم . «بالروح . بالدم . نفديك يا صدام ـ يا صدام سير سير .. احنا جنودك للتحرير» !.. «صدام» يجرى اتصالات مع إسرائيل تحت جنح الظلام ، ويخدع الجماهير العربية في النهار بشعارات حماسية موديل الخمسينات والستينات .

ان صدام حسين يا سادة ، طلب في «مارس» عام ١٩٨٦ من نائب وزير خارجيته ، الاجتماع مع سفير اسرائيل في الامم المتحدة . وطلب نائب «صدام» من السفير الاسرائيلي ، معلومات عن القوات المسلحة الايرانية ، والاسلحة التى تستخدمها في حربها مع العراق . كما طلب نائب «صدام» من السفير الاسرائيلي انواع محددة من السلاح الذى تنتجه إسرائيل . وانتهزت اسرائيل هذه الفرصة وركوع الرئيس العراقي امامها . وقررت اللعب على «المكشوف» ، وفي وضح النهار . واشترطت اسرائيل على صدام حسين بان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــــوفد

التاريخ : ٤ أكــــتوبر ١٩٩٠

يعلن على الملا تاييده للسلام مع إسرائيل ، وان يقطع كافة علاقاته مع المنظمات الارهابية الفلسطينية !... وما زالت في السياسة العربية ، وخصوصا سياسة الطغاة العرب اسرار واسرار ، يجهلها المتشنجون العرب ، الذين يعيشون في وهم إسمه الشعارات الحماسية .

ونحن لا نفترى على «صدام» او تابعه عاهل الأردن ، لقد كشفت احدى وسائل الاعلام الاردنية عن الاتصالات التي جرت منذ ايام بين «صدام» وبين إسرائيل . كما فضحت تقارير صحفية ظهرت مؤخرا ، عن اتصالات صدام مع اسرائيل في ٧ مارس ١٩٨٦

ونحن لا نفترى على الملك حسين . لقد كشف اسحاق شامير نفسه عن الاتصالات التي جرت بينه وبين عاهل الاردن .

ولم يكذب صدام حسين او تابعه عاهل الأردن ، هذه الأنباء . ولم يعلن عدم صحتها لقد انتظرنا عدة ايام على فضح اسرار هذه الاتصالات الخفية . ولم نسمع خلالها بيانا من عمّان او بغداد ، يتهم إسرائيل بالافتراء على رئيس العراق وعاهل الأردن المؤمنين بالقومية العربية ، وبالشعارات الحماسية التي يلقنونها إلى المتشنجين العرب !

إن الجماهير العربية المخدرة بالشعارات الحماسية ، وقادة الاردن وفلسطين والجزائر واليمن وتونس والسودان وموريتانيا ، سيدفعون ثمنا باهظا بسبب تاييدهم لأطماع ديكتاتور العراق . لقد انخدعنا في الخمسينات والستينات ، ودفعنا ثمنا باهظا ، وما زلنا ندفع قيمة فاتورة مغامرات مجنونة من اجل تحقيق زعامة وهمية !!، وعلى حساب الشعوب العربية ! .. إن الخريطة السياسية للعالم العربي ، لن تستمر على وضعها الحالي بعد ردع الغزاة العراقيين وتاديب حكامهم . وستدفع الشعوب العربية التي خرجت تهتف «بالروح بالدم» ، ثمنا باهظا اشبه بالكارثة الكبرى . وصدام حسين وحده يملك انقاذ الشعب العربي المغلوب على امره ، وإنقاذ الشعب الفلسطيني المنكوب في قياداته ، وإنقاذ الدول التي تؤيد جريمته . إن العالم يا سادة لن يرضى بمبادرة لا تتضمن نصين اساسين ، وهما . انسحاب القوات العراقية من الكويت بدون قيد او شرط ، وعودة الشيخ جابر الاحمد الصباح اميرا للبلاد . وصدام حسين خبير في اسلوب التراجع والاستسلام والانسحاب . وركع منذ ايام امام إيران ، ورفع يديه مستسلما بعد حروب بشعة استمرت ثمانية سنوات . ولن يضيره شيئا ، ان يعلن استسلامه وتراجعه مرة اخرى . ولن يعايره احدا وقتها حتى نحفظ له ماء وجهه !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠

كلمة إلى العقل

صدام وشعب العراق - يقولون ان فلانا ركب راسه اى وقف عليها بدل قدميه فعطل وظيفتها الاولى كمستقر لعقله ، ورفع قدميه الى اعلا فجعل منهما هوائية اى إيريال تتلقف له الافكار من الهواء ، وكلما تزاحمت فى خياله تنفف منها فاذاع بعضها على الناس . ذلك هو صدام حسين .

لقد اوحت له قدماه يوما ان يشعل حربا مع ايران ظنها تنتهى فى بضعة اسابيع ولكنه ظل يزحف على راسه ثماني سنوات كاملة ،ولم ير آخر الامر بدا من ان يترجل ، ويحنى قامته ، ويتقدم لغريمته بصلح يهدر به ما انفقه من مال وما فقده من رجال .

وفيما هو مترجل خطر له ان يخطب فى بغداد فقال عن اسرائيل انه على استعداد لان يحرق نصفها فردت عليه .. انه اذا حاول ذلك فسيلقى جزاءه فاصر على ان يركب راسه من جديد ورفض ان يحرق اسرائيل !

ولكن الانتصار الذى تخلى عنه فى ايران ظل يراوده فتلقفت قدماه حلا جديدا هو ان يغزو جارته الكويت ويهدد المملكة السعودية ، ولما قامت الدنيا ولم تقعد شد رجليه الى اعلى فجاءته موجة عاتية اوعزت له ان يستولى على ما فى البنوك والقصور ويغتصب الحرائر ويهاجم السفارات ويجعل من الاجانب دروعا بشرية تحمى باروحها آبار النفط .

ان صدام حسين يعرف انه لن يكسب شيئا غير ما نهب ، ولكنه سعيد بان يلحق الدمار بالعالم العربى والاسلامى . ذلك لانه خرج من ايران وقد افرغ ما فى جيوبه من مال ، وانفق ما فرضه على الشقيقات من معونات وقروض ، ولديه مع ذلك مشروعات كبيرة لاعمار ما خربته ايران ، كما ان لديه مليون جندى لاصناعة لهم الا الحرب ، فلابد من ان يبحث لهم عن حرب جديدة خاطفة تكلفه قليلا وتعطيه كثيرا ، وكانت الكويت هى التى تحقق المطلبين !

ولما كان فى وضع مقلوب فقد اتخذ قراره دون ان يمد بصره الى بعيد يرى ردود الفعل من امريكا وانجلترا وفرنسا ومجلس الامن ، بل لم يفكر فى انه يقدم لاسرائيل - التى كان ينوى ان يحرقها - مالم تكن تحلم به فى قرن كامل . فقد هيا لها ان تتفرغ لبناء المساكن فى الضفة الغربية للمهاجرين من الاتحاد السوفيتى ، وللقضاء على الانتفاضة الفلسطينية ، وتثبيت الاقدام الاسرائيلية فى جنوب لبنان ، وبذلك مهد لها الطريق الى اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات !

ولكن ماذا عن شعب العراق ؟ ان هذا الشعب جنى عليه رئيسه كما جنى على شعوب العالم العربى سواء بسواء . ولو كان فى وسع الشعب ان يعلن عن رايه لاختار نظاما ديمقراطيا للحكم يسعى الى استغلال موارده فيما يرفع مستواه بدل ان يجند افراده للسطو على الدول العربية المجاورة .

لقد يكفى هذا الشعب ان رئيسه حكم عليه بالحرمان من الطعام والمواد الطبية ، واغلق آبار النفط بعد ان تعذر تصديره ، واصاب المرافق العراقية والمصانع بالشلل لنفاد الالبكترونات وقطع الغيار والسلع الوسيطة .

إن شعب العراق مظلوم يستحق العطف ولايستحق العقاب ، اما الذى يستحقه فهو رجل واحد ركب راسه ولابد من عزله ومحاكمته لينفتح الطريق للانسحاب من الكويت ، وعودة الشرعية اليه ، وانطلاق الوف الرهائن الى ديارهم .

أ.د . السيد ابوالنجا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠

اهتمام أوروبى جديد بالحل السلمى ..

بقلم : منى مكرم عبيد

فى ندوة دعيت إليها فى الاسبوع الماضى فى بروكسل اقامها اتحاد المحامين البلجيكيين الشبان فى قصر العدالة كان الموضوع الذى يشغلهم هو مشكلتنا العربية فى الخليج ، وكان الواجب على ان اخاطبهم فيه يتعلق بحتمية الحرب او امكانية تجنبها لقد اصبح مؤكدا الان ان مفتاح الحل السلمى فى ازمة الخليج هو انسحاب العراق من الكويت ، وايا كانت رؤية الاطراف المختلفة فهى تجمعت جميعا ضد التصرف العراقى فى الكويت ، ولكن مع مرور الاحداث الخطيرة التى اعقبت الغزو والتغيرات التى رافقت ازمة الخليج على صعيد العلاقات بين معظم الدول المعنية بالصراعات فى المنطقة اصبح مؤكدا ايضا ان استرداد الكويت كيانه وسيادته ان كان شرطا ضروريا لحل النزاع لم يعد فى سياق ماجرى منذ الغزو شرطا كافيا . والجديد على الساحة ان المجتمع الدولى بدا يتحدث الان بصوت عال عن انه لايبدو ان هناك سبيلا لازالة خطر الحرب نهائيا مالم يكن هناك مسعى إلى حل اكثر شمولا يتسع لقضايا المنطقة المتداخلة والمتشابكة جميعها وتكييفها لظروف مابعد الحرب الباردة .

ان الدول الاوروبية كانت وربما لاتزال مترددة فى اتخاذ مواقف اكثر قوة ووضوحا و استقلالا عن المواقف الامريكية فى القضايا العربية وغيرها من القضايا الدولية ، وكان مبعث ذلك هو حسابات القوة وموازينها كامريكا كانت ولاتزال هى القوة الاقوى وكانت اوروبا تعتمد اعتمادا كبيرا على حسن نيات الولايات المتحدة فى الدفاع عنها ضد التهديد السوفييتى المتطور حينها ، ولكن مع اختفاء الحرب الباردة وتنامى القوى الاوروبية الاقتصادية اخذ التوازن الذى كان قائما بين الولايات المتحدة واوروبا حتى اوائل الثمانينات يختل الآن بالفعل ، ولعل من المتغيرات التى فرضتها ازمة الخليج اصرار الدول الاوروبية كمجموعة او كدول متفردة (مثل فرنسا) فى تحديد مسار السياسة المنتهجة تجاه ازمة الخليج انطلاقا من فكرة ان تعاون اوروبا مع واشنطن فى مواجهة بغداد يؤهلها للمشاركة النشطة فى حل الصراعات فى الشرق الاوسط وان تراعى مصالحها حين ترسم خطوط السياسة التى ستنشا عن هذا التعاون

وكان محور حديثى عن اهمية دور المجموعة الاوروبية فى الضغط من اجل احترام وتنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة بمافيها القراران ٢٤٢ و٣٣٨ المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، وذلك انطلاقا مما للمجموعة الاوروبية من اهتمام متميز بشئون الشرق الاوسط عموما والقضية الفلسطينية خصوصا والجدير بالذكر ان معظم المناقشات والتدخلات دارت حول عزم و[illegible] المجموعة الاوروبية ومعظم دولها الاعضاء لضرورة اتخاذ خطوات عملية متزامنة ومتماشية مع جهود السلام فى الشرق الاوسط تحقق جوا من الثقة بهدف حل مشاكل المنطقة ككل ، واكد المتحدثون ان العالم خائف من الخيار العسكرى ويريد استنفاد جميع فرص الحلول السلمية ، وتطرقت المناقشة ايضا الى ضرورة ايقاف سباق التسلح ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل عن طريق التقييد بالاتفاقات الدولية المعنية وانه لابد ان تعامل اسرائيل بالمقاييس نفسها التى يعامل بها العرب سواء على مستوى احتلال ارض الغير او امتلاك اسلحة مدمرة ، وقد اشار احد المتحدثين الى انهم يأملون ان يجد العرب فى الفترة الراهنة ـ ومازال فى الوقت متسع ـ طرق واساليب عربية جماعية تهدف الى اقناع القوات العراقية بسحب قواتها من الكويت ، حتى يتسق هذا التوجه ومحاولة اوروبا لنجم «منطق الحرب» وتغليب منطق السلام كما ذكر الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى مبادرته الاخيرة .

اما المحور الثانى من المناقشة دار حول دور مصر ، وقد اشاد الجميع بالموقف الشجاع والحاسم الذى سلكه الرئيس المصرى فى ادارة الازمة الا ان الحوار تطرق الى مستقبل المنطقة العربية وضرورة تطور النظام العربى على اسس ديمقراطية وتكريس احترام حقوق الانسان كشرط اولى للتكيف مع متطلبات العصر الجديد والدور الذى يمكن لمصر ان تقوم به فى ارساء قواعد نظام عربى جديد يكون اكثر ديمقراطيا واكثر عدلا وخلص الجميع الى ان اهم مبادرة يمكن ان تقدمها مصر فى الوقت الراهن هى ان تسترد مصر دورها السابق على الازمة وان تعيد اجواء الوفاق والسلام بين العرب من خلال العمل الدءوب لايجاد مشروع عربى لحل الازمة تقبله كافة الدول العربية مهما احتاج من وقت وحتى لو رفضته العراق .

فمن الاسهل على دول المجموعة الاوروبية ان تتعامل مع موقف عربى موحد ، فالموقف العربى الموحد والتضامن العربى لم يعد يخيف اوروبا الحاضر والمستقبل كما كان يخيف اوروبا الماضى (اوروبا الاستعمارية) فاوروبا الموحدة لن تتنافس او تتصارع مع عالم عربى موحد وانما مع كتل اخرى فى شرق اسيا وامريكا وهى تتطلع إلى عالم عربى موحد لكى يكون سندا لها فى هذه المنافسة ، ومن ثم ان السؤال الاساسى وفى ضوء المبادرات السلمية الاوروبية الاخيرة يظل فى النهاية سؤال مختصر وهو .. هل العرب مستعدون حكاما وحكومات للتعامل الجماعى مع هذا التوجه الاوروبى الجديد ؟ هذا هو السؤال .. وربما هو الطريق البديل الوحيد لتجنيب دمار الامة العربية وضياع جميع مصالحها .

بعيدا عن الضوضاء

غفوة العرب أو صحوة الخجل !

بقلم : د . على محيلبة

سالنى احد الاصدقاء الاجانب : هل تاثرتم بماساة الخليج ؟ قلت له : نحمد الله تعالى لاننا لم نتاثر الآن لسبب بسيط وهو اننا تاثرنا منذ زمن ليس بالقصير !!

لقد تحملنا جميع القضايا الصغرى مثل قضية فلسطين وحرب اليمن الاهلية وغيرها من نزوات الاصدقاء وتركنا للاصدقاء القضية الكبرى وهى قضية الرفض والشجب من اجل السلب والنهب !

لقد انفقنا المليارات واستشهد من السلف والخلف مئات الالوف من اجل رفاهية الاصدقاء وإعلاء كلمة العروبة فى امريكا والغرب !!

ورغم الحماس الذى اجتاح الشارع المصرى النابع من شهامة المصريين الفطرية ، إلا ان امريكا قد قدمت لنا دروسا بالغة فى التخطيط والدراسة عندما حشدت الراى العام خلفها ثم توقفت لسبب بسيط وهو دراسة المصالح الامريكية والغربية فى المنطقة .

ونحن لانعيب على الغرب هذا الموقف ، فمن حق الغرب ان يبحث عن مصالحه ، ويحدد اهدافه ، ويسعى جاهدا لتحقيقها .

من حق الغرب ان يفكر فى ماذا بعد صدام ؟ وكيف يتم تقسيم العراق وكيف تنتهى المهزلة الفلسطينية ؟ وكيف تتحول دول الخليج بثرواتها إلى دويلات ترهقها الديون حتى اخر قطرة نفط فى ارضها .

من حق كل دولة ان تفكر فى صالحها اولا وتستثمر الوقت فى مزيد من الدراسة ومزيد من الارباح . وخرجت مصر ورجالها بكل الحماس والعاطفة تؤيد وتؤازر خطوات الرئيس مبارك ، فليس امامنا خيار وقت النخوة إلا وقفة الرجال وتلبية نداء القلب والتصرف الفطرى النابع من اصالة وحضارة المصريين ..

ونشكر الغرب الذى منحنا الفرصة والوقت من اجل التصرف العقلانى والبحث فى امور الغد . لقد قدمت امريكا التى تمتلك الكثير من ثروات العالم فاتورة اولية للمجتمع الدولى بحوالى ٢٣ مليارا ، وعرضت دراسة الغاء ديون مصر العسكرية . ثم تراجعت حتى لانطالب بالمزيد ؟! لقد ارسلت امريكا وفودا هنا وهناك لسداد الفاتورة الاولى ! ونحن نقف على استحياء امام ابواب البنك الدولى ! من هو المتضرر الاول من ماساة الخليج بعد الكويت الشقيقة ؟ من هو الشعب الذى تعرض فى يوم وليلة لخراب وعطالة مليون اسرة ؟! من هو الجيش الذى سيقف فى المقدمة ليتلقى الضربات الاولى والثانية والثالثة ؟!

لقد قام الغرب بتجميد اموال العراق وكان يجب ان يفعل . ولكن الغريب ان يستمر الغرب فى تجميد اموال الكويت مع اعترافه وتاييده الكامل للحكومة الشرعية !!

لماذا لايتم تحويل جزء كبير من هذه الاموال إلى مصر وتستثمر فيها حتى يكون التعويض لاهل مصر والكويت معا بصورة عملية ؟! يقولون ان اموال الكويت والعراق بالغرب تجاوزت ١٤٠ مليارا ، ونقول : وماحجم اموال باقى دول الخليج الشقيقة ، ولماذا لاتاتى إلى مصر الآن لاستثمارها فورا لايجاد مناخ اقتصادى فى صالح الجميع وانقاذ مصر من ويلات البطالة التى اصبحت شبحا يجثم فوق صدورنا ؟!

إننا لانعاتب ولانحاسب ، ولكن نتساءل متى يتم ذلك ؟ إذا لم يتم الآن بعد ان رأى العرب جميعا صدق واصالة مصر ؟. ومتى نقدم فاتورة حرب للمجتمع الدولى على ان تلغى بها جميع ديوننا إذا كان وجودنا هاما الآن وغدا وكل يوم فى المنطقة ؟. انه للمرة الاولى فى تاريخ مصر الحديث يلتف ابناء مصر الصادقون حول رئيس دولتهم بكل التاييد والمؤازرة وبكل الثقة فى امانته ونزاهته وحسن تصرفه . ونساله ان يكون الآن ذلك الطيار صاحب القرار الحاسم والسريع حتى لاتنتهى المدة التى حددها الغرب لنفسه من اجل مصالحه .

وندعو الله له بالتوفيق وللكويت بالنجاة .



هموم مصرية

وسط هموم الانهيارات العربية وتغير اتجاهات المدافع تاتى ذكرى الانتصار العربى الوحيد .. فى العصر الحاضر . وإذ وسط انكسار العرب ليس بين يمينى ويسارى هذه المرة تاهت القوى العربية ، وتشرذمت أسلحتهم ، حتى حلفاء الأمس صاروا أعداء . ولكن يبقى اليوم السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ يوم النور الأكثر اشراقا فى تاريخ العرب .. وعلى الذين ملاوا اسماع العالم ضجيجا وصخبا على انتصارات فارغة ، عليهم ، ان يعوا حقيقة نصر اكتوبر ١٩٧٣ ، لأنه لولا هذا النصر الوحيد لظلت رؤوسهم ملطخة بالعار . ولظلت جيوبهم خاوية .. ولما وجدوا ما يضيعونه على مغامراتهم العسكرية غير المضمونة ، تلك المغامرات التى ارهقت الانسان العربى .. واضاعت ثروته ..

وفرق كبير بين اكتوبر ١٩٧٣ واكتوبر ١٩٩٠ :

●● فى اكتوبر الاول كان التخطيط السليم العاقل لاسترداد الحق العربى ، وتحرير الارض العربية .. ورفع راس المواطن العربى ..

●● وفى اكتوبر الثانى وجدنا جيشا عربيا يغير اتجاهه ١٨٠ درجة فبدلا من أن يتجه لتحرير مابقى من ارض عربية شقيقة يكتسحها ويغزوها ويدمر شخصيتها .. ويلغى استقلالها . ويمسح هويتها .

●● فى اكتوبر الاول التقى كل العرب حول القاهرة التى كانت ـ وستظل ـ عاصمة كل العرب .. فقد كانت تحارب قضية العرب ، وقضية الكرامة العربية ..

●● وفى اكتوبر الثانى انقسم العرب بين عرب مشارقة .. وعرب مغاربة . حتى عرب المشرق انقسموا ، هناك من أيد ، عن عدم وضوح رؤية ، مطامع صدام حسين . وهناك من تصدى لهذه المطامع .

●● فى اكتوبر الاول وبسبب ماحدث فى اكتوبر الاول قفز سعر برميل البترول ـ وخلال شهور قليلة ـ من ٣ دولارات الى ١٧ دولارا ثم وصل بعد شهور اخرى الى ٤٠ دولارا ليستعيد العرب قيمة بترولهم الحقيقية ويصبحوا قوة مؤثرة فى عالم اليوم .

●● وفى اكتوبر الثانى هاهو صدام حسين يهدد باحراق ثروة العرب الوحيدة الا وهى البترول ليعيدهم الى عصور بداوى الصحراء . وشتان بين من أعطى العرب .. وبين من أخذ من العرب ، وبعد هذا يتطاول هذا او ذاك على صناع نصر اكتوبر الأول عام ١٩٧٣ .. بينما هم الذين صنعوا للأسف عصر ضياع العرب فى اكتوبر الثانى عام ١٩٩٠ .. وما ابعد الفارق بين اكتوبرين !! اكتوبر الأول الذى صنعه جيش مصر ولم يبخل عليه شعب مصر مدعما بجيش سوريا وما قدمه شعب سوريا . واكتوبر الثانى الذى سود تاريخ العرب وصنعه جيش العراق وصدام العراق ..

الا ما ابعد الفارق بين يوم السبت السادس من اكتوبر ١٩٧٣ .. ويوم السبت السادس من اكتوبر .. ولكن عام ١٩٩٠ !!

عباس الطرابيلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ألـــوفـد

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٠

ديمقراطية «هايدبارك»

لاشك ان موقف الحكومة المصرية من احتلال الكويت جاء معبرا عن الرفض المصرى للاعتداء العراقى الغاشم . ومصر فضلا عن كونها دولة عربية او قل راس الدول العربية ، فإنها ايضا عضو فى المجتمع الدولى ، وعندما التزمت مصر بموقفها العربى المشرف فإنها بذلك تكون قد عبرت عن ترحيبها بالموقف الدولى الحازم بزعامة الولايات المتحدة إزاء إعادة الشرعية لدولة الكويت ، وشجبها للقرصنة العراقية فى ٢ اغسطس . موقفنا إزاء كارثة الكويت متفق والمواقف الدولية إلا انه لكل منا اسبابه ومصالحه القومية ، فنحن رفقاء طريق بدايته الغزو العراقى ونهايته اندحار الطاغية وعودة الشرعية اما ماقبل هذا او بعده فإن لكل منا مصالحه التى تتعارض فى الكثير منها وقد لاتتفق مع بالغ الاسف إلا فى احوال الضرورة . اننا ننعى على الولايات المتحدة تحيزها الصريح لاسرائيل . ونحن ننعى عليها مؤازرة الدكتاتوريات المتخفية فى المنطقة باقنعة ديمقراطية زائفة ، ونحن ننعى عليها ايضا سياستها البترولية التى لاتخلو من شبهة الاحتكار ومحاولة فرض مستويات سعرية متدنية بعيدة عن الواقعية على حساب الدول العربية .

ولان تحليل السياسة الدولية بعيد عن الموضوع الذى نحن بصدده ، فإننا فى محاولة لتجنب التشعيب نتحدد بالسياسة المصرية تجاه العراق ماقبل الغزو ، ونخشى أن تكون ميوعة مثل هذه السياسة سببا فى تفاقم الدكتاتورية العراقية ومن هنا يبرز تحفظنا الأول وهو . قبول مصر ان تنضم إلى ثلاث دول اخرى فى حلف غريب مريب هو حلف التعاون العربى بزعامة عراقية مزعومة للابتزاز من جانب الدول المفلسة ذات الجيوش قبل الدول الغنية ، التى ليس لها جيوش ، ولوجه الحقيقة فإن مصر رفضت منذ البداية ان يكون من اغراض هذا الحلف التعاون العسكرى ، واقتصرت موافقتها على التعاون الاقتصادى وحسب .

إلا انه مما لاشك فيه ان التواجد المصرى فى مثل هذا الحلف قد اضفى عليه مصداقية مكنت طاغية العراق من مزاولة عمليات الابتزاز قبل دول الخليج ، وهل ادل على ذلك من تلك المبالغ التى كانت توزعها العراق على اعضاء الحلف فيلها مثل ارنبها خمسين مليون لكل دولة مثلنا مثل اليمن والاردن ونحن نعلم بالديون الباهظة التى تكبل العراق ، والدمار الاقتصادى الهائل الذى يتهددها بعد حربها مع إيران ، فمن اين للعراق مثل هذه الأموال إلا ان تكون اموالا خليجية منهوبة موهوبة ، ورغم ذلك قبلت مصر مثل هذه المنح وكان اولى بها ان تتغنى ببيت البحترى فى سينيته الشهيرة .

صنت نفسى عما يدنس نفسى
وترفعت عن جدى كل جبس

ولقد انقضى الحلف بعد العدوان فإذا بمصر وحدها فى جانب ، وإذا بالدول الثلاث الأخرى فى الجانب الاخر الساقط . الم نقل انه حلف الابتزاز !.! ونود هنا ان نشير إلى إن التحفظ على الموقف المصرى ينصب على الغفلة وحسب لأننا بكل تاكيد ننزه الدولة عن التردى إلى لحدود التى ارتضتها الدول الثلاث الاخرى .

ثانيا قبول مصر للمنح والعطايا من العراق .

وقد يهون الامر لو كانت العطايا والمنح الموهوبة المنهوبة لرجال الفكر والادب والاعلام فى مصر ، ولو ان الفكر والاعلام فى مصر قد اصبحا قطاعا عاما وهو ماسوف نشير إليه فى تحفظنا الرابع .

وقد يكون لسان حال الاعلاميين والمفكرين هو

يرغم انفى رضيت برك بى
والجوع يغرى الاسود بالجيف

اما ان تتجه الهدايا والهبات إلى رجال الدولة من دول أخرى ، وباموال مجهولة المصدر لمن شاء ، معلومة تماما لمن يشاء فهو الامر موضوع هذ التحفظ . ان ديون دولة العراق تربو على السبعين بليون دولار على اقل تقدير ، وربما تحتاج دولهم لعشرات البلايين الاخرى حتى تقوم من وهدتها بعد حربها المدمرة مع ايران فالعراق فى راينا دولة مفلسة ، وهباتها هذه هى من جيوب الاخرين ، الم نقل من قبل انه حلف ابتزاز .

ثالثا الفراغ الدستورى وكارثة الخليج

ان الخلل الدستورى فى مصر و لذى كان من شانه إسقاط مجلس الشعب قبل نهاية دوراته للمره الثانية ، فعليا ان لم يكن رسميا ، قد الجا رئيس الدولة إلى التصرف فى ازمة الخليج تصرفا منفردا ، بغير الرجوع إلى اية جهة شرعية فى الدولة

كما سبق ان ذكرت فى المقدمة ، من تاييدنا الكامل لموقف الدولة المصرية من ازمة الخليج فى ٢ اغسطس ، فإننا فى تحفظنا هذا نشير إلى الخلل الدستورى والتستر وراء نوع ردىء من الديموقراطية فحواها ، للشعب ان يصرح بما يشاء ولا رقابة على مايقول وللدولة ان تفعل ماتريد ، كل فى حاله ، هذا فى واد ، وهذه فى واد اخر إنها ديمقراطية «هايدبارك» حديقة لندن الشهيرة - لرواد الحديقة مادامو بداخلها ان يجهروا بما يعن لهم من فكر او تخاريف ومن هجوم على الدولة او الملكة او الاديان السماوية تحت حماية البوليس والدولة . نعم نحن نعيش فى مصر ديمقراطية «هايد بارك» وفلسفتها هى . قل ماشاء لك الهوى فالدولة تفعل ماشاءت لها الاهواء .

التحفظ الرابع : الإعلام الردىء .

وخطورة احتكار اجهزة الاعلام فى يد الحكومة فى اتجاه واحد ، بحيث لايستطيع ان يرى الشعب إلا من خلال كوة ضيقة هى وجهة النظر الرسمية ، والا فهل اكتشفت الدولة ان صدام حسين دكتاتور سفاح ودجال ومخرب فجاة وابتداء من تاريخ ٣ اغسطس سنة ١٩٩٠ وكانما كتب على ابناء مصر الا ينظروا إلا بعين الدولة والا يسمعوا إلا باذنها ولا يفكروا إلا بعقلها ، وكان مصر مسرح للعرائس تتجمع الخيوط جميعا فى ايدى من يلعبون بها ويسخرونها تسخيرا .

الخلاصة .

اعود من جديد لتاكيد ماسبق ان ذكرته فى المقدمة ان صدام حسين ماهو إلا نوع من الطغاة الاراقم فى المدرسة الناصرية الرديئة ، وربما يكون هو التلميذ الذى بز الاساتذه ، او ان الدكتاتوريات جميعها هى نسخ غير منقحة للفساد والتخريب ، وان الفخ الذى وقع فيه التلميذ هو ذات الفخ الذى اوقعوا فيه الاستاذ من قبل فى حرب ١٩٦٧م . وفى راينا ان مثل هذه الدكتاتوريات المجلوبة قد عملت برضائها او من خلال ردود الافعال الانعكاسية المدروسة فى خدمة الاهواء الضاغطة والنظم الفوقية والتوازن العالمى المرسوم .. واننا إذ نشيد بالموقف الرسمى المصرى من الازمة ، فإن الاشارة محدودة بتاريخ الغزو العراقى وممتدة مااستمر الاعتداء الغاشم .

د . شامل أباظة



همــوم مصــرية

تخسر كثيرا اى دولة تحاول زعزعة امن مصر واستقرارها . لان شعب مصر ، اكثر شعوب المنطقة رفضا للتخريب ، بحكم انه اكثر شعوب المنطقة حبا فى البناء . والذى يبنى يرفض الهدم وبالتالى فإن حكومة مصر ستجد كل دعم من شعب مصر للضرب بيد من حديد على كل من يحاول ان يعكر صفو امن مصر ، واستقرارها .

وإذا كان البعض يعتقد ان شعب مصر كثير النسيان ، وانه يغفر دائما حتى للذين اساءوا إليه ، فإننى اعتقد ان هذا الاعتقاد تغير ، بعد ان عاش شعب مصر ماساة شباب مصر الذين اهينوا فى الكويت على ايدى الغزاة ، او قتلوا فى العراق على ايدى الطغاة ، او تشردوا فى صحراء الأردن على ايدى الانتهازيين .. واعتقد ان شعب مصر اصبحت له رؤية جديدة فيما يحدث ، وما يمكن ان يحدث .. وسيكون رده عنيفا على كل من يضرب او يزعزع استقرار مصر ، او الذين يهدفون إلى إرباك حكومة مصر .

وإذا كانت العراق لن تعمل بصورة ظاهرة فى هذا المجال ، إلا اننا لا نستبعد ان يتحرك رجالها ، ومن ياتمرون بتعليماتها ، للنيل من امن مصر عقابا لشعبها على موقفه المؤيد لموقف حكومة القاهرة ، هذا الموقف الرافض للغزو العراقى للكويت . وإذا كانت بعض المنظمات الفلسطينية يمكن ان تنساق وراء هذا العمل فإننا نعتقد ان الخاسر الاول هنا سيكون قضية فلسطين .. وابناء فلسطين الذين يعيشون فى مصر منذ عام ١٩٤٨ ، بل وما قبلها . واعتقد انه من الغباء ان تلجا هذه المنظمات ـ وما اكثرها ـ للتخريب فى مصر ، لان مصر هذه المرة لن ترحم ، ولن تسكت ولن تقول ان هؤلاء الذين يعيشون بيننا من فلسطينيى عام ١٩٤٨ لا ذنب لهم .. لان هؤلاء يدفعون ايضا ويمولون المنظمات الفلسطينية إن طوعا او كرها . وبالتالى فلن تغفر حكومة مصر ولن يسمح شعب مصر باى مساس بالامن ، حتى ولو لم يكن للاشقاء الذين يعيشون بيننا اى دخل ، لانه من تبرعات كل الفلسطينيين ، ومن مساهمات الدول العربية ، تحصل هذه المنظمات على الاسلحة والمتفجرات التى ضل بعضها للاسف طريقه النضالى .

إننا وإن كنا نرفض المساس باى من الاشقاء الذين لجاوا إلى مصر وعاشوا كل الامان بين شعبها .. فإننا نرفض ان يمس اى شخص وتحت اى دعوى هذا الامان وهذا الاستقرار .. وحسنا جاء تحذير الرئيس مبارك للفلسطينيين الذين يعيشون بيننا من مغبة الانجراف وراء «طلبات» العراق .. او ضغوط المنحرفين فى بعض المنظمات ، لان مصر ـ هذه المرة ـ لن ترحم ، فقد انتهى زمن الرحمة لمن لا يعرف الرحمة .

اما ابونضال ، وابو ... ، وابو .... فإننا نقول لهم ليس هذا هو النضال الذى حصلتم على الدعم بسببه ، ولكن ماذا نقول بعد ان تسببوا بمواقفهم العديدة حتى ضد قضيتهم الاساسية .قضية فلسطين

وامن مصر ـ يا ابونضال ـ لن يعرف الرحمة بعد الآن .

عباس الطرابيلى



المصدر : .... الـــــوفـد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : .... ١٧ أكتوبر ١٩٩٠ ....

ملاحظات .. حول الأزمة

هولاكو عندما غزا العراق واحرق مكتبة بغداد ، حقده المدمر لم يصل إلى ما وصل اليه مغول العصر الحديث من بشاعة وتدمير ، ومزاعم صدام التاريخية المغلوطة فى الكويت تعطى لسوريا حقا تاريخيا فى الاردن ولبنان وهما منزوعتان منه بفعل نفس الاستعمار من أرض الشام والهلال الخصيب .

وبنفس هذا المنطق فان لمصر حقا تاريخيا فى السودان وواحة جغبوب فى ليبيا .. بل ان لمصر الحق بهذا المنطق المغلوط فى المطالبة بالعودة إلى المدينة المنورة وارض خيبر

القارىء لجريدة « الاهالى » الناطقة بلسان ما يسمى بحزب التجمع فى عددها الصادر يوم ٥ « سبتمبر الحالى ، يلاحظ تناقضا بينا فى توجهاتها ففى صفحة ما تعارض الغزو العراقى الاحمق وتطالب لانسحاب المتزامن للطرفين المتواجدين على الساحة وفى صفحة اخرى تلمح بان للامريكان مصالح وهم صناع الازمة .!

وفى الوقت نفسه تنشر نداءات تطالب بعودة قواتنا من الجزيرة حرصا على دماء ابنائنا واخوتنا .. ومع هذا التخبط السياسى ودواعيه المعروفة .. يؤسفني ان اقول ان مراسلها من دمياط قد جانبه الصدق عندما تحدث عن ندوة اقمناها فى قصر ثقافة دمياط لتدارس الموضوع وكان محدثنا فيها الدكتور محمد حسن الزيات .. حيث « لوى » المراسل الجمل والكلمات وبتر منها ما غير معناها باسلوب سيىء النية امتد سوء النية المعلن من بداية الخبر حتى نهايته ليقول اننى كمقدم للندوة اعلنت انها محاولة لخلق راى عام مساند لراى الحكومة وسياسة الرئيس مبارك .. وهو ما لم يحدث على الاطلاق ولا يتصور ان يحدث من اى انسان يعيش الواقع ويتفهمه فان سياسة الحكم والرئيس مبارك ليست فى حاجة الى تاييد من الراى العام لانهما قد جاءا فيها معبرين عن الراى العام فالقومية لا تحتمل ان نختلف اختلافات منهجية ونتبارز فى فلسفتها .. لانها اوضح من ان تحتمل ذلك .. واذا كانت بعض الاراء فى محاولة مخلصة قد تجمعت بقلم بعد قلم وفى صحيفة بعد صحيفة وفى تعليق بعد تعليق .. فان بعض الحكام ياتون تصرفات جديدة كان اخرها استقالة امين الجامعة العربية التونسى صاحب الهوية المبهمة ، لذلك فاننى اطالب صناع القرار فى مصر الا يتركوا زمام تحريك الأزمة فى اتجاه التعقيد فى ايدى هؤلاء يجب ان تكون مصر ومن ايدها من العرب هم أصحاب الزمام فى تحريكها فى اتجاه الحل .. وفى نفس الوقت فاننى كمصرى ارفض ان يكون فى جنوب بلادنا فى السودان وعلى حدودنا اى تواجد عسكرى عراقى بطائراته واسلحته الكيماوية .

محمد عبدالمنعم

مدير قصر ثقافة دمياط



المصدر : .... الــــوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ...... ١٨ أكتوبر ١٩٩٠ ......

جمال بدوى يتحدث أمام نادى هيئة تدريس جامعة الاسكندرية

الصراع التاريخى بين العراق ومصر وراء غزو الكويت

حاكم العراق فشل فى تحييد مصر حتى ينفرد بالكويت

اكد جمال بدوى رئيس تحرير «الوفد» ان الاسلام اعطى للشعوب حرية تقرير مصيرها . فالإسلام يهمه أن تطبق مبادئه وتقام تعاليمه فى هذه الدولة . وطالب المنادين بفكرة الوحدة الاسلامية بالنظر إلى الواقع . وتساءل هل ازال الفتح الاسلامى حدود مصر ومحا شخصيتها المستقلة ؟ واضاف ان الاسلام يرفض فكرة الضم . وان هذه الفكرة مستحدثة من النازية والفاشية . واكد ان مسالة قيام اى حاكم مسلم بالاستيلاء على دولة اخرى ، لا اساس لها فى الواقع الاسلامى . واكد ان الصراع بين مصر والعراق مستمر من قديم الأزل وهو صراع على النفوذ . جاء ذلك فى الندوة التى عقدها نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية مساء يوم الثلاثاء الماضى ، حول الآثار التاريخية والاقتصادية لغزو العراق للأراضى الكويتية .

تابع الندوة :

مجدى حلمى

زكريا فكرى

تحدث فى الندوة جمال بدوى رئيس تحرير الوفد ، والدكتور عبدالرحمن يسرى الأستاذ بكلية التجارة جامعة الاسكندرية حول اثر الغزو على الاقتصاد المصرى .

فى بداية الندوة رحب الدكتور محمد اباظة رئيس النادى بالضيوف وهنا الحاضرين بالمولد النبوى الشريف . واعرب عن امله ان يعود على الامة الاسلامية والعربية بالخير وتكون الخلافات قد زالت . كما رحب الدكتور محمد العبودى مقرر اللجنة الثقافية بالنادى بالضيوف واستعرض نشاط اللجنة . ثم قدم جمال بدوى رئيس تحرير الوفد .

المدرسة الشمولية

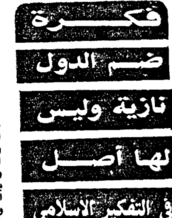
بدأ جمال بدوى حديثه موجها التهنئة للحاضرين بمناسبة المولد النبوى الشريف . واكد ان الحديث فى الموضوع متعدد الجوانب وآثرت ان اتناول الجانب التاريخى بين المعتدى العراقى والمعتدى عليه «الكويت» . واضاف انه ينظر لهذه القضية نظرة اعم واشمل قائلا : اننى انتمى لمدرسة تاريخية ترى تفسير الحاضر على ضوء الماضى وقال ان التاريخ سلسلة متواصلة من الاحداث وليس هناك مراحل فاصلة وتقسيم التاريخ إلى مراحل زمنية هو من فعل المؤرخين وهو اشبه بالخطوط الوهمية . وقال : عندما اتحدث عن العراق وهى اصل المشكلة اتساءل · لماذا فعل العراق ذلك ، واختط هذه السياسة ؟ واضاف مجيبا : ان هذا يدعونا ان نتعمق فى العلاقة التاريخية بين العراق ومصر .. فعلى ضفافهما نشأت حضارتان متشابهتان من حيث كونهما حضارة فيضية نشأت عند مصاب الانهار ، ففى العراق حضارة الرافدين وفى مصر حضارة وادى النيل . ولكن يبدو ان القطبين المتشابهين متنافران كما تقول علوم الطبيعة ، والحقيقة ان الحضارتين كانتا متنافرتين بسبب التكوين والتركيب السكانى . فمصر بلد يغلب عليه الانسجام السكانى فالطبيعة فى مصر متشابهة ، ولا اختلافات كثيرة ، وهو امر عكس ما فى العراق حيث التنوع والتعدد فى التركيب السكانى وقد بدا بهجرات قديمة من الجزيرة العربية التى كانت منطقة طرد سكانى بعد عصر الجفاف والذى حدث ان كثيرا من الاجناس السامية سكنت فيها نتيجة الفقر المدقع والجفاف فذهبت الى ارض الرافدين التى كانت منطقة جذب



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠



فظهرت حضارة سومر واكاد والبابلية الاولى والاشورية والبابلية الثانية . وكان من نتيجة هذه التراكمات تواجد العرب والفرس والترك والاكراد والاشوريين واليهود والمسيحيين . فنجد في العراق هذا المتحف البشرى التاريخي الحي وهذا عكس مصر ، حيث الانسجام البشرى بين سكانها . وما زال في العراق حتى الآن مذاهب واديان قديمة ، مثل الاشورية واليزيدية (عبدة الشيطان) والصابئة . ولكن هذا الوضع ليس له مثيل في مصر فلا تجد بقايا الحضارة الفرعونية إلا في المتاحف والدراسات الاثرية . ولا ترى لهذه المعتقدات في اذهان الناس ، ولا تجد اثرا لديانة اخناتون القديمة .

والأمر يختلف في العراق فرغم دخول الاسلام منذ القرن الاول الهجرى إلا انك تجد بقايا الديانات والفلسفات والعقائد المنقرضة وخاصة الفارسية القديمة كالذردشدية والمانوية والمزدكية .

الهجرة الثالثة

واضاف رئيس تحرير «الوفد» قائلا . ان الهجرة العربية لمصر والتى كان لها الاثر الاكبر في تغيير وجه الحياة في مصر فالجميع في مصر يتحدثون العربية وان بعض المصريين غير مسلمين إلا ان اللغة العربية اثرت في العنصر المصرى وطبعت المجتمع المصرى . هذه نقاط الاختلاف بين مصر والعراق ذات التركيبة العربية . وقال جمال بدوى ان الاسلام دخل العراق وهو على هذه الصورة فوجد نفسه امام تحد كبير ، فالعراق كان جزءا من الامبراطورية الفارسية . والفرس تركوا بصمات عميقة في حياة العراق ، ووجد الاسلام الديانات الفارسية الثلاث موجودة هناك . وكان امام الاسلام ان يثبت وجوده امام المجتمع المعقد .

العراق مهد المعارضة

واكد جمال بدوى ان هذا التحدى جعل العراق مهدا للمعارضة الاسلامية بظهور المذهب الشيعي ...

العراق الى جبهة مناوئة لنظام الحكم الاسلامى وطبيعة المجتمع العراقى هيات العراق ليلعب دور المعارضة للسلطة المركزية ايا كانت هذه السلطة . واضاف ان رجال السياسة فطنوا إلى هذا فوجدنا معاوية ينصح ابنه يزيد بان يولى العراق كل يوم واليا خيرا من ان يواجه مائة الف سيف . ولذلك نجد ظاهرة تغيير الحكام في العراق ، فعلى السنين المتعاقبة اخذت العراق صورة لواء المعارضة ومهد الانقلابات العسكرية . وجاء الانقلاب العباسى فلم يجد احسن من الكوفة بالذات فنشا العباسيون في العراق وفي عام ١٣٢ هجرية نجحوا في الاطاحة بالدولة الاموية وبانتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد التى بدات ...

للدولة الاسلامية ، رغم المساوىء الكثيرة التى نتجت عن تحويل العاصمة وعدد جمال بدوى هذه المساوىء فقال : ان الشام كانت متفتحة على البحر المتوسط والعالم البيزنطى مما ساعد على نشر الاسلام حتى وصل إلى الاندلس . والامويون لعبوا دورا كبيرا في نشر الاسلام في جزر البحر الابيض . كما ان الدولة انتقلت من الطابع البحرى المنفتح إلى الطابع البرى الآسيوى المنغلق ولذلك توقف امتداد الاسلام إلى اوروبا . وكان من الصعب ان تتحكم بغداد مركزيا في الامبراطورية الاسلامية . مظهر التفسخ والانشقاق ، واستقلت بعض الولايات إلا انها كانت تعترف بالخليفة شكليا . وانحصرت العراق وتحولت إلى بلد صغير يوجد به «خليفة» لا يتعدى سلطانه حدود القصر . وظهر الترك في الجيش والسلطة ، وبدات عملية الاستعانة بالمماليك الذين تحولوا مع مرور الوقت الى امراء ، وملوك ، ملكوا زمام الدولة ، وظل العراق على هذه الصورة التى لم يعد فيها للخليفة إلا الشرف الرسمى ، لنظرة المسلمين بانه النظام السياسى الرسمى واصبحت دولة ضعيفة بعد ان كانت دولة مترامية الاطراف . وظل هذا الوضع قائما الى ان جاء الاعصار المدمر «التتار» الذين دخلوا بغداد عام ٦٥٦ ميلادية واطاحوا بالخلافة الاسلامية .

دور مصر

وقال جمال بدوى : في هذا الوقت كانت بمصر دولة فتية وهى الدولة المملوكية التى حملت الراية . واستدعى سلطانها احد المنتمين لآل العباس واعلن انتقال الخلافة الى مصر . واضاف ان المؤرخين ... مصر والعراق بمبارزة تاريخية .

وانا قمت بهذا الاستعراض لابين هذه المبارزة التاريخية . وهى حقيقة ، ففى العراق تقوم الخلافة العباسية وفى مصر وبعد مائة سنة تقوم الخلافة الفاطمية . خليفة سنى فى بغداد وخليفة شيعى فى القاهرة . وحرص كل منهما ان يمد ويبسط نفوذه . كما بدا التنافس الحضارى فظهرت مراكز حضارية ادى التنافس بينها الى ظهور العلماء ومراكز العلم . والفلا تفسخ الدولة فى ظهور هذه المعالم . واكد جمال بدوى ، ان هناك بعض المؤرخين متاثرين بالفكرة المثالية للوحدة الاسلامية وما زالت هذه الفكرة قائمة عند كثير منهم فهم يتكلمون عن الدولة الاسلامية ذات الارادة الواحدة والممتدة الى كافة الامصار . والواقع لم تكن هذه الوحدة التى تصورها المؤرخون ، موجودة منذ عهد الدولة العباسية فظهر فى مصر احمد بن طولون ليستقل بمصر ، وبعده الاخشيد لكى يواصل هذا الدور الاستقلالى وجاءت الدولة الفاطمية واستمرت ٢٠٥ سنوات من الحروب الصليبية ولم تستطع الدولة الفاطمية الصمود ، وظهر العنصر الايوبى الذى لعب دورا كبيرا فى التصدى للحروب الصليبية . وجاء المماليك الذين انهوا على هذه الموجات .

وطالب جمال بدوى الذين ينظرون بمثالية للوحدة الاسلامية لابد ان ينظروا الى الواقع وقال ليس الاسلام هو الاعتراف بالمساواة بين الشعوب ، وهذا ما سمى الآن بحق تقرير المصير ، فالاسلام لا يهمه إلا ان تقام تعاليمه ومبادؤه وان يكون الحاكم عادلا وان يكون النظام مبنيا على الاسلام .

أطروحات الأزمة

وتناول جمال بدوى الاطروحات الكثيرة التى فرضتها ازمة الخليج ، ومنها قضية الوحدة الاسلامية وحق الحاكم المسلم فى ان يضم دولة اخرى بحجة إقامة الوحدة العربية او الإسلامية . واعادت هذه الأزمة الصورة القديمة عند بدء انتشار الاسلام . وتساءل جمال بدوى . هل قام عمر بن الخطاب عند إنشاء الدولة الكبرى بإزالة الحدود ؟ هل ازال حدود مصر ؟ وقال · ان مصر ظلت محتفظة بحدودها التاريخية طوال عصور الدولة الاسلامية . وهل جاء الفكر الاسلامى السياسى بفكرة محو الحدود . واضاف اننا لابد ان نزيل بعض المفاهيم الخاطئة . وقال انه فى عهد الدولة الاسلامية العالمية ظلت كل ولاية محتفظة بحدودها ، ويحكمها امير من قبل الخليفة ، ليشرف على نظام الحكم ، وان فكرة الضم فكرة نازية فاشية وهى مستحدثة واكد جمال بدوى ان أطروحة يجوز لحاكم مسلم ان يستولى على دولة ليس لها اساس فى واقع التاريخ الاسلامى .

جذور الصراع

وانتقل جمال بدوى إلى جذور الصراع بين مصر والعراق مؤكدا ان هذا الصراع أخذ اشكالا كثيرة طوال التاريخ القديم والاسلامى . واضاف انه كلما كان تقارب بين مصر والعراق يعود هذا بالخير على الأمة الاسلامية فالعلماء الذين ظهروا فى مصر اثروا فى العراق . والعكس ، ولكن تاتى الكارثة والخلاف من نظام الحكم .

ولم يحدث طوال التاريخ ان اعتدت مصر على العراق ، فى حين يظهر فى العراق حاكم يتطلع الى بسط نفوذه على مصر .

ثم انتقل جمال بدوى الى الصراع خاصة بعد عصر الاستعمار . ففى هذا الوقت كان الهاشميون يحكمون العراق ، ومصر يحكمها اسرة محمد على . وطرح الهاشميون اطروحة الدولة الكبرى وهى دولة الهلال الخصيب لتكون مناوئة لمصر لان مصر فى الفكر السياسى الحديث هى قلب العالم العربى بثقلها وتفكيرها وحضارتها . وكان إذا ظهر فى مصر شىء لابد من ظهور شىء اخر فى العراق لسحب البساط .

العلاقة بين صدام وحسين

هذه الفكرة كانت فى ذهن كل حاكم عراقى . وهذا يفسر العلاقة بين الملك حسين والرئيس صدام حسين لأن الملك حسين اخر سلالة الأسرة الهاشمية . وهذا الحلف يهدف إلى قيام الدولة الكبرى . لتعطل دور مصر كلما تحركت لتجمع الدول العربية . واكد جمال بدوى ان غزو العراق للكويت بداية فليست نهاية ، وليست الكويت المطلوبة . لان العراق ليس فقيرا ، ولكنه يريد بسط يده على الجزء الهام على العالم العربى من الجانب الشرقى لقيام الدولة الكبرى . وتساءل جمال بدوى هل المطلوب من مصر السكوت ؟ واجاب ان جميع حكام مصر يفهمون ذلك ويرفضون ان تقوم دولة مناوئة لها وهذا ليس تفكيرا سلطويا ، وإنما بحكم موضعها فى العالم فهى مرشحة تلقائيا للقيام بهذا الدور . ومصر تحملت النصيب الأكبر فى التصدى للاستعمار الصهيونى ولم يكن للعراق اى دور عملى . كما ان مجلس التعاون العربى جاء مناوئا لمجلس التعاون الخليجى ، بعد رفض انضمام العراق اليه . وانهى جمال بدوى محاضرته ، بان هذا هو السبب لقيام مجلس التعاون العربى وسبب الموقف العدائى من العراق لدول الخليج والتهام الكويت وما حولها .

أثر الأزمة

وتحدث عقب ذلك الدكتور عبدالرحمن يسرى حول آثار الأزمة على الاقتصاد المصرى وقال ان مصر سوف تتاثر بالازمة اثرا طويلا واثرا قصيرا . كما ان الواقع شىء مختلف تماما . واضاف ان حقيقة الازمة تبدا من البترول وهذا الصراع بدا مع بداية هذا القرن . وتناول الدكتور يسرى صور هذا الصراع ثم انتقل إلى اثر الازمة على الاقتصاد المصرى قائلا : اول هذه الآثار عودة العمالة المصرية من العراق والكويت . وقال ان الأمور لو انتهت سريعا وسويت الأزمة لن تكون هناك مشكلة ، اما إن طالت الازمة فلا اعتقد انها خسارة على الاقتصاد المصرى وانهم من امهر العمال والمهندسين والحرفيين ولابد للحكومة فتح فرص العمل وتحرير القطاع الخاص وتخفيف الضرائب وإزالة الرقابة الصناعية . وتناول التحويلات النقدية للعاملين بالخارج . فقال . انها وصلت فى عام ١٩٨٨ إلى ٣,٣٨٥ مليار دولار وكانت احد مصادر سد العجز بين الواردات والصادرات ، فجملة الواردات بلغت ٩ مليارات دولار ، والصادرات ٤,٩ الف دولار (!!) بالاضافة الى تحويلات العاملين التى تسد هذا العجز والأثر الثانى قناة السويس وقال الدكتور عبدالرحمن يسرى : إن فائض القناة وصل الى ٣٦٥ مليون جنيه . وكان هذا يغطى العجز فى جميع الهيئات الحكومية والذى بلغ ٣٧٢ مليون جنيه . وان إيراد القناة سنويا ٥٠٠ مليون دولار . وان رئيس مجلس إدارة القناة صرح بان العجز خلال الأزمة بلغ ٥٦ مليون دولار سنويا ، لان شركات التامين اعتبرت مصر منطقة حرب فرفعت اسعار التامين . وكذلك السياحة تاثرت بذلك القرار واكد ان قطاع صادرات الخضر تاثر بالحرب بعد إغلاق العراق والكويت وهما من السوق النشيطة . وطرح الدكتور يسرى عنصرية شركات التامين الكبرى التى اعتبرت مصر منطقة حرب ولم تعتبر اسرائيل منطقة اخرى ، رغم قرب اسرائيل من منطقة الصراع .

كما تناول المشروعات التى توقفت وكانت تقام بتمويل كويتى . واكد الدكتور يسرى ان ارتفاع اسعار البترول لن يعود بالنفع على مصر



المصدر : .... الأحــــــــوار......

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : .... ٨ أكتوبر ١٩٩٠

صـــدام حســـين إفـــراز طبيعـــى



بقلم المستشار : شريف كامل

ليس من شك ان صدام حسين حاكم العراق هو صناعة عربية واسلامية متقنة وبالغة الاتقان . بل هو على وجه الدقة (افراز طبيعى) ونتيجة حتمية للخلل والاضطراب الشديدين اللذين يكتنفان النظام الفكرى والعقلى السائد فى الشارع العربى وفى الشارع الاسلامى ـ فيما عدا مصر ـ منذ ما يقرب من قرنين من الزمان ، وذلك على امتداد المنطقة العربية والاسلامية باسرها . ولذلك فان الذين يستنكرون (اليوم) ما اقترفه صدام حسين بالنسبة لدولة الكويت ، وما حاول ان يقترفه بالنسبة لدولة المملكة العربية السعودية وسائر دول الجزيرة العربية رافعا فى ذلك شعارات او افكارا تدور حول الادعاء لتحقيق الوحدة العربية ولو بالقوة المسلحة

وحول الادعاء باعادة توزيع ثروة العرب بلهجة ماركسية او اشتراكية وحول الادعاء باعلان الجهاد المقدس ضد الغرب الصليبى المسيحى الكافر (!!) نقول لهؤلاء المستنكرين لصدام حسين لما اقترفه وما حاول ان يقترفه ، ولما رفعه من شعارات وافكار . نقول لهم انكم تغفلون او تتغافلون ان حقائق علم الاجتماع وكذا نظريات علم النفس المستقرة تؤكد كلها ان الانسان ابن بيئته وابن مجتمعه ، بمعنى انه ابن الافكار السائدة فى بيئته وفى مجتمعه فلا يمكنه الانفصال عن هذه الافكار ـ كقاعدة عامة ـ وذلك مهما كانت هذه الافكار ومهما كان قدر الصواب والسلامة فى هذه الافكار . ذلك ان طبيعة هذه الافكار العربية والاسلامية التى تسيطر على النظام الفكرى والعقلى انما هى كفيلة وقادرة على التفريخ الدائم والدائب لمثل صدام حسين فى كل الاوقات ، اليوم ،غدا وبعد غد (!!) . وبالرجوع الى ات الفترة التى بدا فيها القاء بذور هذه الافكار الاسلامية والعربية (المتجمدة والعاجزة) فى تربة النظام الفكرى والعقلى السائد حتى الان فى المنطقة ، فيما عدا مصر ، يتعين ان نرتد ولو سريعا الى فترة الاحياء (السلفى) تلك التى قادتها الحركات السلفية التراثية (الاولى) . وحسبما اوضحنا من قبل فى مقالات سابقة لنا ، فانه مع بدء تحلل وتفكك الدولة العثمانية الاسلامية وتصاعد حركة التحدى الاوروبى . بدأت حركة المقاومة اولا من جانب البيئات السلفية التراثية . فكانت الحركة الوهابية فى الجزيرة العربية ، وكانت حركة عبد القادر الجزائرى فى الجزائر ، وكانت الحركة المهدية فى السودان ، وكانت الحركة السنوسية فى ليبيا . ويسجل التاريخ أن جميع هذه الحركات السلفية التراثية قد اخفقت تماما فى تحقيق أى قدر من التحديث او التنوير او الاستيعاب لعناصر القوة المعنوية او المادية فى الحضارة الغربية (!!) الامر الذى اوقع كل الحركات السلفية التراثية فى ابهام تاريخى عندما فاتها التمييز بين التحدى الغربى الحديث ومن ورائه حضارته الحية الجديدة وبين الحملات الصليبية ومن ورائها ارثها الدينى الوسيط (!!)

ويمكن القول ـ بغير تردد ـ أن الفكر الاسلامى منذ ذلك الحين قد اكتنفه الخلل والاضطراب الشديدين فاصطبغ بخاصتين هامتين : أولا ـ العداء الشديد للغرب المسيحى او الصليبى كما يتردد فى ادبيات الفكر الاسلامى دائما (!!) واتهامه فى كل المناسبات بانه كافر (!!) فلئن كانت الحركات السلفية التراثية (الاولى) قد منيت بالهزيمة العسكرية فضلا عن هزيمتها الحضارية الكبرى ، فهى قد استنبتت فى الفكر الاسلامى منذ وقوع هزيمتها بذور معارك ثارية تاريخية ليس مع الغرب الاستعمارى وهو الامر الطبيعى والمنطقى ـ ولكن مع الغرب المسيحى أو الصليبى الكافر (!!) مما أدى الى نقل ميدان العداء أو الثار من مجال صراع المصالح ولو كان عسكريا واستعماريا الى صراع بين

الاديان واسباغ صفة العدو (الدينى) وهو الأمر بالغ الخطورة ويتعارض مع تعاليم الاسلام السمحة تجاه كل الأديان الالهية والنظر الى اصحابها والتعامل معهم بوصفهم (اهل الكتاب) وليسوا من الكفرة (!!) . ثانيا - عدم فهم مضمون حضارة الغرب الحديثة . فلقد استطاعت الحركات السلفية التراثية (الأولى) ان تكرس فى الفكرالاسلامى مقولة ان حضارة الغرب هى مجرد حضارة مادية محضة ، وإنها تخلو من المعنويات (!!) وإذا كان قد فات على هذه الحركات السلفية إدراك معنى خمسة قرون من الحضارة وتأثير ذلك على الانسان فى فكره وفى سلوكه وفى ادواته والاته ، وهى القرون الخمسة التى عكفت وروبا فيها على بناء نهضتها الحضارية فى الوقت الذى قبع فيه الشرق ساكنا يجدر أمجاد الماضى فحسب(!!) فإنه قد فات أيضا على الفكر الاسلامى وحتى الآن إن الحرية والاخاء والمساواة واحترام الانسان وحقوق الانسان ، والنظم النيابية الحديثة والدساتير والبرلمانات وتمثيل الحكومة للشعب وخضوعها له وامكان تغييرها سلميا ، والعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعى ، والنظام والنظافة والصدق والأمانة فى التعامل وغير ذلك من الأمور المعنوية الكثيرة . فات على الفكر الاسلامى أن كل هذه المعنويات الرفيعة هى من عناصر القوة المعنوية وراء المظاهر المادية فى حضارة الغرب . وإنه لم يكن من الممكن قط بلوغ حضارة الغرب هذا المستوى من التقدم المذهل غير المذكور دون أن تقوم أساسا على هذه العناصر المعنوية الانسانية - فات على الفكر الاسلامى ان هذه المعنويات الرفيعة هى من نتاج حضارة الغرب وأن الشرق هو الذى يفتقد بشدة هذه القيم المعنوية ، برغم تباهيه وادعائه الزائف بانه روحانى ويعرف المعنويات (!!). واذا كان ذلك هو حال الفكر الاسلامى السائد فى المنطقة ، فان حال الفكر العربى ربما يكون قد بلغ درجة هى اكثر سوءا (!!) على انه يمكن رصد بدايات الفكر القومى العربى لأول مرة فى مطلع الثلاثينيات من هذا القرن ، ويكتسب الفكر مفهوما علمانيا على يد المفكر المسلم (ساطع الحصرى) الذى عاش جزءا من شبابه فى تركيا وتأثر بحركة (تركيا الفتاة) فرسخ فى تكوينه النظرى المثالى امكان تكوين وحدة بين الدول التى تجمعها اللغة العربية ، ويكفى ذلك - فى تقديره - فحسب لقيام هذا التجمع أو هذه الوحدة العربية (!!) وفى مواجهة هذا التصور النظرى المثالى الذى يقيم وحدة على مجرد اللغة ، قدم المفكر المسيحى الماركسى (ميشيل عفلق) تصوره النظرى المثالى - ايضا - لامكان قيام وحدة ولكن على اساس اخر يتمثل فى محاولة الربط بين الاسلام والدول التى تتحدث اللغة العربية (!!) ولكنه يفصل فى ذلك بين الدين والدولة تاركا للدين حريته الكاملة فى مجالاته الروحية والتعبدية والاخلاقية ، ومتجها لتنظيم الدولة وجوانبها الرسمية بقوانين وضعية وليست دينية . وميشيل عفلق هو الأب الروحى لحزب البعث الذى ينتمى اليه صدام حسين حاكم العراق .

وبرغم ما يكتنف الفكر القومى العربى من تناقضات عقلية حادة فى طريقة تحقيق الوحدة العربية بين تصور ساطع الحصرى وتصور ميشيل عفلق (!!) وبرغم عجز التصور الذى يقدمه كل منهما وعدم كفايته البتة لامكان القول بثمة تجمع او اتحاد او وحدة (!!) بالرغم من ذلك كله ، فانه قد فات انصار الفكر القومى العربى الداعى للوحدة الاندماجية انه اذا كانت دول المنطقة برمتها قد شملتها خلافة اسلامية واحدة فى فترات زمنية معينة فان هذا لا يعنى على وجه الاطلاق انها قد اكتسبت قومية واحدة أنها قد سبق ان توحدت او اتحدت من قبل بالمعنى العلمى والواقعى لكلمة (الوحدة) ذلك ان هذه الخلافة الاسلامية المنتهية لم تمنع ابدا استمرار خصوصية كل دولة او كل منطقة على حدة (وعلى سبيل المثال مصر) سواء من الناحية التاريخية او من الناحية القومية او من نواح اخرى عديدة يضيق المقام عن ذكرها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

لا مؤاخذة

انتهى الدرس

بقلم: د . محمد حسن الحفناوى

لم يبق فى قلوبنا نحن المصريين مكانا لجرح جديد او لغدر جديد ، ولم يبق فى عقولنا مكان نقبل فيه علل الصبر والتحمل وضبط النفس ، فقد حان الحين ان نعى الدرس وان نستوعب التجربة وان نحلل النتائج وان نفهم العبرة ، وان نقوّم الامور بعقلية حكيمة وموضوعية نتغلب بها على غدر الشقيق . وطعنة الرفيق . واذا اتفقت معى وسالتنى : وكيف ذلك ؟ قلت لك إستفت الشعب فى مصر ودعه يعبر عن رايه ، تعايش مع وجدانه الحقيقى استشعر المه وهمه من داخله ، عرفه الحقيقه ولا تضلل إرادته ولا تخدر احساسيسه ، ... ستجده مطالبا اصحاب القرار فى ان يتخذوا من الاجراءات ما يؤكد اننا امة محترمة مُقدّرة وسط اشقائنا العرب ، فلقد ذقنا المرار وإجتررنا الهوان ، واستنفدنا صبر ايوب المصرى ، وأجهدنا كل الحجج ، وابتلعنا كل المعاذير ، وتحملنا كل السخافات والتجاوزات الحربية ، .. ولكننا الآن نجد انفسنا أمام انفسنا فى مواجهة مُرة وصعبة مع جثث ابنائنا القادمين فى نعوش عربية عراقيه الصنع ... عراقيه الغدر ... نعم اولادنا الذين ذهبوا بالامل واعادوهم مع الموت . فلذات اكبادنا المصريه الذين تركوا الام والاب والاهل ... وتركوا الزوجه والولد مصدقين نفاق الشعارات وتضامن الغدر والتامر ليعودوا مُقتّلين مشوهين فى نعوش عراقيه .. قتلى بيد عراقيه مهشمى الجماجم ـ بمطارق عراقية . مطعونى الصدر ايضا بخناجر عراقيه ، ومن المعلوم بالضروره انه فى تلك الدول ذات الحكم القهرى الدكتاتورى لا يُحرّك ساكنا الا بتعليمات الحاكم بامره .. المتربع على كرسى السلطان والمتدثر بعباءة الخليفة ... فاليد القاتلة الغادره الغاشمة هى يد الحكم فى العراق ... وليس ذلك مستغربا ان يُقتل ابناؤنا على ايديهم وان تهدر الكرامة العربية على ايديهم ، هُم وتوابعهم ، فلقد سمح هذا النظام لنفسه ان يقتل ابناءه من اهله وعشيرته وان يسمم اطفاله ونساءه بغازات السم والقتل باسلوب الغدر الخاص بالحكم العراقى ودمويته .

ونتساءل ماذا تبقى لنا ان نتحمله من جديد ... ما هو المطلوب منا كشعب مصرى ؛ أن نغض عنه البصر وان نقف كالولايا .. نولول ونلطم الخدود ونشق الجيوب فى انتظار ابنائنا وفلذات اكبادنا القادمين من العراق فى اكفان حزينة ونعوش قاتمة وطعنات غادرة صنعت بيد عراقية .. عربية .. مسلمة .

اه ياوطنى العربى الواحد لم يبق فى قلوب المصريين مكان لطعنة جديدة او لغدر جديد .. لان الدرس انتهى بالنسبة لنا نحن المصريين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

صدام حسين مريض بعقدة النرجسية ويعشق ذاته ويتوهم قيام دولة عظمى

تعداد سكان العراق ٣٤ مليونا .. نصفهم صور القائد المهيب الركن !!

بعد الشهر الثانى من احتلال العراق للكويت ، اصبح الخيار العسكرى اكثر الحاحا ، نتيجة لتصلب القيادة العراقية ، فقد استطاع الرئيس العراقى صدام حسين ان يكون العدو الاول لنفسه وشعبه .. فالعالم اصبح اكثر اقتناعا بانه لا مفر من الحرب ، بل وبدا البحث الجاد فى خسائرها ونتائجها وخرائط ما بعدها .. ويقول الدكتور جيرولد بوست ، المشرف على وحدة خاصة فى المخابرات المركزية الامريكية ، لدراسة وتحليل نفسيات زعماء العالم ، والعوامل التى تتحكم فى تصرفاتهم وقراراتهم ، بان صدام حسين مصاب بعقدة النرجسية ، والتى تتلخص فى عشق الذات ، وهى مرحلة باكرة من مراحل النمو تبقى فيها الذات موضع العشق وتتطور الى مرض خطير ويكتسب المريض صفات الغرور والصلف والطموح المجنون .. وقد استطاع صدام حسين ، من خلال ازمة الخليج ، وضع نفسه فى المكان الذى يتطلع اليه ، نتيجة للتفاعلات النرجسية ، فهو الان فى مركز دائرة الضوء والاهتمام فى العالم ، ويعتقد فى داخله ان هذا هو مكانه الحقيقى ، فى هذه المرحلة وعبر التاريخ ... وتتضح هذه الحقائق فى شخصية صدام حسين من كثرة الالقاب التى يحملها ، ومن عدد الصور المقامة له فى الميادين والشوارع ، الى حد ان المذيعة التليفزيونية العالمية بربارا والتز ، اندهشت عندما رات صور صدام حسين فى كل مكان ، وقالت ساخرة ان تعداد الشعب العراقى ٣٤ مليونا ، نصفهم صور الرئيس القائد .. وقد سبق لصحفى بريطانى ان سال صدام حسين عن السر فى هذا العدد الهائل من صوره ، فاجابه فى جدية شديدة ، يمكنك ان تسال الشعب ، وسوف تعرف ان كل رغيف من الخبز ياكله فرد من ابناء الشعب العراقى ، نصفه قدمه له صدام حسين

لقد تمكن الاجماع الدولى مع الصبر بعدم التعجيل بالحرب ، فى كشف طبيعة قيادة النظلم العراقى ، وتبديد اوهامها بان عامل الوقت فى صالحها ... وحتى الرهان على تفتيت جبهة التحالف الدو لى ، بعامل مرور الوقت جاء ايضا بنتائج عكسية .. فالدول التى وقفت مع بغداد ، طمعا او خوفا ، بدات تغيير مواقفها ، بعد ان اتضح لها ان السفينة غارقة لا محالة ... فاليمن مثلا صوتت فى مجلس الامن مع الحظر الجوى ، ولم تعارض غير كوبا ، والصين اللتان يضعهما النظام العراقى فى مقدمة مسانديه ، تحاول استثمار الازمة لمصلحتها «وتبييض» وجهها ، بعد مجازر ميدان السلام السماوى .. وقد عبر احد خبراء الاستراتيجية عن الاجماع الدولى بقوله انه يتصاعد تماما ، مثل الحشد العسكرى الذى يواجه العراق عند جبهات القتال .. وتقول «نيوزويك» ان ادارة الرئيس الامريكى جورج بوش تقوم الان باعداد مسودة مشروع لمجلس الامن ، للتفويض باتخاذ اجراءات عسكرية مباشرة ضد العراق ، وتقول انه بالرغم من ان المشروع لن يكون جهازا خلال شهر او يزيد ، الا انه يتضمن بنودا اساسية لشن الحرب ... وتضيف المجلة بان مسالة المواجهة العسكرية الجماعية لردع العدوان العراقى ، قد تم بحثها فى اجتماع خاص اثناء مادبة عشاء اقامها وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر ، الوزراء خارجية الدول السبعة الغنية ، والتى تتكون من الولايات المتحدة ، اليابان ، المانيا الغربية ، فرنسا ، ايطاليا وكندا وبريطانيا ... ويعلق مصدر كبير فى الادارة الامريكية لمجلة «نيوزويك» بانه عند اجازة مشروع قرار العمل العسكرى بواسطة مجلس الامن ، نكون قد لعبنا اخر «كرت دبلوماسى» وبدانا باول «كرت عسكرى ...»

وفى هذا الاطار تتضح ابعاد المبادرات السلمية التى تكثفت فى الاسابيع الماضية ، لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه ، قبل فوات الاوان ، وكان من ابرز هذه



المصدر : .... الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

المحلولات مبادرة الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ، وجولته فى الشرق الاوسط ، وتصريحات بوش فى خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة ، واجتماعات يفيجيني بريماكوف ، عضو مجلس الرئاسة السوفييتى فى بغداد .. ويسال بعض المراقبين والمحللين ، هل هناك تباين فى الموقف الفرنسى ، من خلال مبادرة الرئيس ميتران ، ومواقف الدول الغربية الاخرى ؟ ولماذا لم يركز فى مبادرته على عودة الشرعية الكويتية الى الحكم ؟ وهل ربط الرئيس بوش بين القضية الفلسطينية والانسحاب من الكويت ؟ وهل يعتبر هذا تشجيعا للرئيس العراقى لحفظ ماء وجهه ، لينسحب بدون حرب ؟ وما معنى تصريحات السيدة الحديدية مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا والتى تمسكت بالانسحاب العراقى اولا ، وعودة اسرة الصباح الى الحكم ، واجبار العراق على دفع التعويضات ومحاكمة قيادات العراق كمجرمى حرب ، بل والمح مسئول بريطانى بضرورة ضرب العراق بالاسلحة النووية اذا استخدمت الاسلحة الكيماوية ! .. وتحاول صحيفة «الواشنطون تايمز» تقريب الصورة من خلال هذه المبادرات والتصريحات ، وتقول «ان هؤلاء الزعماء لم يقولوا شيئا لم يقولوه من قبل ». فالخطاب السياسى من اهم سطوره الحصافة الدبلوماسية ، التى تمارس على غرار فنون «الجواهرجية» فالصياغة البارعة تقدم القبضة الحديدية فى قفاز من الحرير ويمكنها صفع الخصم فى قسوة قاتلة بعد مسح وجهه اولا بكريم النيفيا ، ويذكر فى هذه المناسبة القرار ٢٤٢ الذى صاغه «الجواهرجى» اللورد كاردون مندوب بريطانيا فى الامم المتحدة ، فتعددت قراءاته بين الخصوم ..!

قبل الانتحار

وتؤكد «الواشنطون بوست» ان هذا التكثيف الدبلوماسى ، ياتى كاخر محاولات السلام ، ونقلت مجلة «تايم» على لسان مسئول فرنسى كبير ، بان مبادرة الرئيس ميتران ، محاولة لفتح اخر باب لصدام حسين قبل ان ينتحر ! ، وتضيف المجلة ان باريس اكدت لواشنطون هذه المعانى رسميا .. وبالتالى كان تحذير ادوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفييتية للعراق ، عندما تراس جلسة مجلس الامن التى اجيز فيها قرار الحظر الجوى ، صيحة اشفاق ممزوجة بغضب شديد فالاتحاد السوفييتى يرى بوضوح صورة العراق ما بعد الحرب ويصف مسئول فى وزارة الدفاع الامريكية خطاب شيفرنادزة ، كانه مكتوب فى البيت الابيض ، وتعلق على ذلك مجلة «تايم» بانه «تعبير بليغ لواقع ما بعد الحرب الباردة .. فهذا الواقع الجديد يجسد المسئولية الدولية للابتعاد عن ويلات الحرب . وبالرغم من ان الاتحاد السوفييتى يصر فى حالة اتخاذ اجراءات عسكرية ضد العراق ، ان يتم ذلك فى اطار الامم المتحدة ، الا ان تصريحات شيفرنادزة الاخيرة ، اشارة واضحة للعراق ، بان الاتحاد السوفييتى لن يكترث بعد الآن ، اذا اصرت القيادة العراقية على مواقفها ، ولذلك هاجمت بغداد فى بذاءة شديدة شيفرنادزة وقالت انه مسحوب على وجهه بعد رشوته من الامبريالية وتاتى زيارة المسئول السوفييتى يفيجينى بريماكوف للعراق بعد تصريحات شيفرنادزة كاخر محاولة سوفييتية لانهاء التصلب العراقى . لقد تغيرت الآن لهجة التصريحات خاصة العسكرية فالامر لم يعد كما كان التساؤل

اعداد :

قسم التحقيقات الخارجية

عن الحرب او اللاحرب بل اصبح متى تبدا .. ويقول ليلى اسبين ، رئيس لجنة الخدمات العسكرية بمجلس النواب الامريكى ، ان الادارة الامريكية تؤيد الان الخيار العسكرى ، وقد يتم التوقيت فى منتصف نوفمبر مع اكتمال حشود القوات المشتركة وملاءمة الطقس للقتال .

رسالة حاملة الطائرات

وفى الوقت الذى ازدادت فيه الحشود العسكرية العراقية على الحدود مع السعودية ، من ٧٠ الفا الى ٤٣٠ الف مقاتل ، فايضا تتصاعد الاستعدادات من جانب القوات الحليفة ، ويقول دبلوماسى غربى لمجلة «تايم» بعد زيارته للمنطقة انه لا يوجد مكان تقف عليه طائرات جديدة ولا مواقع لايواء الجنود ! .. ورغم ان الصورة التى رسمها الدبلوماسى .. مبالغ فيها ، الا ان ضخامة العرض العسكرى فى مواجهة الحشود العراقية ، وصلت الى ذروتها ، بدخول حاملة الطائرات «اندبيندس» لمياه الخليج الضحلة ، التى تعوقها فى المناورات ، ولم تبحر هذه الحاملة فى المنطقة منذ عام ١٩٧٤ ، اما معنى دخولها فيفهمه العسكريون ، بان الطائرات المقاتلة التى تحملها اصبحت الان على مرمى حجر من الاهداف العراقية ، ولا تحتاج الى قواعد بعيدة لاعادة تزويدها بالوقود ، ومن هنا كانت التهديدات العراقية الجديدة التى توحى بانها قد تلجا الى الضربة الاولى والى مهاجمة ابار النفط واسرائيل . كما تحركت القيادة العسكرية فى عصبية شديدة للامعان فى تفكيك الكويت ، وتغيير طبيعتها السكانية وتتويج ذلك بزيارة الرئيس العراقى لاول مرة للكويت منذ احتلالها ... ويقول مستشار الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى ، برينت سكوكروفت ان ما ترتكبه قوات الاحتلال العراقى من فظائع فى الكويت يعجل بتعديل جدول انتظار الحلول السلمية .

وتضيف النيوزويك آنه رغم كل مخاطر الحرب ونتائجها ، فان خوضها اصبح لا مفر منه وتشير الى دراسة اعدها البنتاجون بان خسائر الامريكيين اذا نشبت الحرب ستكون حوالى اربعة الاف قتيل و ١٦ الف جريح ... وبدات السلطات الامنية الامريكية فى اتخاذ اجراءات واسعة ، لمواجهة اخطار قيام العراق بهجوم ارهابى على المصالح الامريكية ، وتقول «تايم» انه تم اخلاء الفنادق التى يقيم فيها عسكريون امريكيون . ونقل بعضهم الى اماكن بعيدة كما شددت المملكة العربية السعودية حراسة حقول النفط ومصافى البترول .

مشروعية الاغتيالات

ويدور جدل ونقاش حاد عبر اجهزة الاعلام الامريكية ، حول مشروعية الاغتيالات فى حالة الحرب وقد اثيرت هذه القضية بعد قرار ديك شينى وزير الدفاع الامريكى باحالة الجنرال مايكل دوجان ، قائد سلاح الطيران للتقاعد بعد تصريحاته التى كشف فيها عن خطط عسكرية لضرب منشات عراقية بالطيران ، واغتيال الرئيس العراقى صدام حسين .. ويعتبر الجنرال دوجان اول عضو فى رئاسة الاركان المشتركة ، تتم اقالته منذ قرار الرئيس الامريكى هارى ترومان عام ١٩٤٩ ، باقالة رئيس عمليات الاسطول الادميرال لويس دينفيلد كما يعتبر اول قائد عسكرى يتم ابعاده من الخدمة منذ قرار الرئيس ترومان ايضا بعزل الجنرال دوجلاس ماكارثر عام ١٩٥١ وتقول تايم انه بالرغم من ان قرار الاقالة جاء رسميا لخرق الجنرال دوجان لقانون اصدره الرئيس السابق رونالد ريجان عام ١٩٨١ ، وينص بانه لا يجوز لاى موظف فى الحكومة الامريكية او يعمل نيابة عنها بان يشترك او يتامر فى عمليات اغتيال ، الا ان من الاسباب الرئيسية التى اغضبت الادارة الامريكية اعلان الجنرال دوجان ، بان اسرائيل زودت الولايات المتحدة باحدث صواريخها ، الدقيقة فى اصابة الهدف ونصحت اسرائيل بمهاجمة صدام حسين شخصيا لانه يعتبر ممثل الاستعراض الوحيد ثم تاتى بعد ذلك اسرته وحرسه الشخصى ! ، وتقول مجلة «تايم» ان من بين الاراء التى تدافع عن تصفية صدام حسين ، الذين يشبهونه بالزعيم النازى ادولف هتلر ويقول هؤلاء انه لو تمت تصفية هتلر قبل الحرب العالمية الثانية لكان بالامكان انقاذ حياة عشرات الملايين من الارواح ... وتضيف المجلة اذا كان اغتيال هتلر له ما يبرره اخلاقيا ، فماذا يكون الموقف بالنسبة للزعيم الاوغندى السابق عيدى امين الذى قتل ٣٠٠ الف اوغندى .... وتتساءل المجلة هل بالامكان تحديد معنى كلمة الاغتيال ؟ وتنقل على لسان رسوك بريمد احد مستشارى وكالة المخابرات الامريكية ، بان كلمة اغتيال تنطبق على



قتل شخص لاسباب سياسية ويؤيد هذا الخبير اغتيال الشخصيات التى تهدد حياة الاخرين ، ويزعم ان القانون الدولى يجيز ذلك ، ويقول : ان قضية صدام حسين شبيهة لحادث الادميرال اليابانى ازوروكو ياماموتو ، والذى كان يستقل طائرة ، عندما هاجمته المقاتلات الامريكية عام ١٩٤٣ ولقى مصرعه .. ويضيف ابراهام سوفير المستشار القانونى السابق لوزارة الخارجية الامريكية ، بان «البند ٥١» من ميثاق الامم المتحدة ، يعترف بحق الدفاع عن النفس ، فى حالة الهجوم المسلح وليس فقط للدولة الضحية بل وللدول التى تدافع عنها .. فالكويت طلبت المساعدة بنص «البند ٥١» ووافق مجلس الامن ، لذلك تستطيع الولايات المتحدة بمفردها مهاجمة العراق بما فى ذلك قتل قائدها ... ويعقب احد خبراء البنتاجون بان الجنرال دوجان ، لو حصر هدفه فى صدام حسين فقط ، دون ذكر اسرته وخليلته لمر الامر فى هدوء .. وفى الوقت نفسه يقول احد المسئولين الامريكيين ان الاغتيال سلاح ذو حدين ، فاذا دبرت اغتيال زعيم اجنبى ، فانك تهدد حياة رئيس بلادك ، لقد ادخل صدام حسين نفسه وبلاده فى مصيدة قاتلة انساق اليها نتيجة اوهام مريضة ، فعندما يتحدث التاريخ عن هذه المرحلة ، لن تصدق الاجيال القادمة ، ان معتوها حاول ان يفرض نفسه على العالم كقوة عظمى ، فى الوقت الذى تداعت فيه امبراطوريات حقيقية ' .



المصدر : ...... الـــــــوفد.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ...... ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠ .....

منتدى الوفد يناقش قضية الغزو العراقى للكويت

الغزو العراقى حلقة فى مسلسل اهدار كرامة الانسان العربى

ناقش منتدى الوفد فى ندوته الاخيرة قضية الغزو العراقى للكويت . استضاف المنتدى الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الأسبق واستاذ القانون الدستورى بجامعة القاهرة وفهمى هويدى الكاتب الصحفى بجريدة الاهرام . وادار الندوة الدكتور محمد حسن الحفناوى رئيس المنتدى وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد . وبدا الحديث قائلا انها لبداية عطرة ان تتوافق اولى ندوات المنتدى - بعد انقطاع - مع ذكرى المولد النبوى الشريف ، ونحن عندما نناقش قضية اليوم لسنا بعيدين عن ذكرى الرسالة المحمدية التى نزلت لتهدى البشرية ولدحض الظلم ورفع كل مايقهر الانسان ولكى نناقش قضية اجهدت العالم كله فى الفترة الأخيرة . فالصورة لانسان يقهر انسانا وتبدو شاذة وغريبة على العالم الاسلامى . فكيف يعقل ان تاتى دولة اسلامية لتبتلع اخرى تحت جنح الليل - وعن دور الوفد وموقفه من الغزو العراقى للكويت قال الدكتور الحفناوى : ان للوفد موقفا من هذه القضية يحسب له على المدى العربى والاسلامى والعالمى . فقد ثبت حزب الوفد على مبدئه الذى لم يتغير وليس بغريب على حزب الوفد الذى يدافع دائما عن الديمقراطية والحرية ، كما يدافع عن حقوق الانسان وحقوق الدول والأنظمة الشرعية .

تابع اللقاء :
عماد خيرة

واضاف الحفناوى لقد قال البعض كيف تناقشون حقوق الانسان العربى قبل ان يوجد هذا الانسان العربى نفسه لقد اثارت هذه المقولة حزنا عميقا فى داخلى فحقيقة الانسان العربى انه مكبل بالقيود مما ادى الى تغييبه واوضح انه فى الوقت الذى بدات فيه الشيوعية تنهار واصبح لابديل لها سوى البديل الفطرى والحقيقى وهو الاسلام علاوة على ان فى روسيا ٧٠ مليون مسلم يستطيعون ان يغيروا منها الى دولة اسلامية . فى هذا الوقت كانت نكبة العرب والمسلمين فيما فعله صدام حسين . فكيف ندعو الى الاسلام وهذا حال المسلمين .

وقال الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الأسبق واستاذ القانون الدستورى بجامعة القاهرة . اسمحوا لى ان احيى حزب الوفد لموقفه من عدوان العراق على شعب الكويت . لقد كان احد المواقف التى تميزت بالاستقامة والوضوح وليس غريبا على حزب الوفد أن يكون سباقا فى هذا السبيل - واضاف كيف لنا ان نحتفل بذكرى النبى (ﷺ) ولانستطيع ان نكبح جماح المرارة العميقة التى نشعر بها عندما نقارن بين احترام الاسلام لحقوق الانسان ، وواجب التزام المسلمين بذلك ، وبين الاستخفاف المروع بحقوق الانسان فى منطقة الخليج .

ولايتصور انسان ان يحدث هذا السلوك من مسلم تجاه مسلم اخر وحين يدعو الاسلام فى القران بالا يكتم الانسان الشهادة ويقول الله سبحانه فى كتابه «ولايضار كاتب ولاشهيد» فكيف يهضم المسلم المعاصر فى وجدانه ان امة هذه شريعتها يحدث فيها هكذا ؟! كيف نوفق بين هذا الاسلوب للاسلام العظيم ؟! تلك هى المفارقة العظيمة فاين الأمة التى يعتبر دينها خير الأديان . انها تنكرت لنفسها وفعل بعضها فى اخيه افاعيل لاتتفق ومبادىء الاسلام .

الخطايا السبع

واوضح د . ابو المجد ان هناك سبع خطايا تتمثل فى الانتهاكات التى ارتكبها العدوان العراقى على الكويت والتى لايقبلها عاقل ولا منصف

أول تلك الخطايا شق الصف .. فقد فرق العراق الصف العربى وشق صف المسلمين واوصلهم الى حالة من التفتت يصعب معها التجمع والاتحاد .

ثانيا نقض العهد . فالقوة التى اعتدت وانتهكت كان بينها وبين الدولة المعتدى عليها عهود او مواثيق . فهل تستقيم حياة الناس اذا كانت العهود تبرم فى الصباح وتنتهك فى المساء .

ثالثا الاعتداء قال تعالى " لاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين " وقد اعتدت العراق على الكويت .

رابعا · البغى · قد يحدث بين المؤمنين اختلافا وقد يؤدى الى عدوان ولكن هل نطبق الآية التى تقول " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله " صدق الله العظيم . فالعدوان بداية ظلم والبغى استمرار للظلم وفرض قوة القوى على ضعف الضعيف .

خامسا : الوجود الأجنبى ونحن هنا فى مازق فكل من فى نفسه ولاء لدولته وامته

ديكتاتور العراق صنم ساهم الجميع فى صنعه!

لايحب التدخل الاجنبى ولكن من الذى فتح الابواب امام الوجود الاجنبى ، انه الذى بدا بالعدوان ، ولم يستجب للجامعة العربية ولا للمؤتمر الاسلامى ولا لأى منظمة .

سادسا : ترويع الامنين .. ان ماوقع من صدام حسين اوقع الفزع فى قلوب كل الامنين فى العالم ونزع الأمن فى يوم وليلة من نفوس العرب والمسلمين

سابعا . تشويه صورة العرب والمسلمين . فقد كانت اسرائيل تقول للعالم اجمع ان السلام فى المنطقة مهدد من جراء افعال العرب وانهم قوم لايحترمون النظام الدولى اكد كل ذلك ماقام به صدام حسين واعطى فرصة لخصوم العرب والمسلمين لان يتحدثوا كما يحلو لهم .

واخيرا اوضح د . ابو المجد ان الوقفة لاينبغى ان تنتهى عند هذا الحد



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فتشخيص ماحدث لابد ان يترك سؤالا فى عقل كل حكيم .. ما الذى ادى الى كل هذا ؟؟ وارى ان العالم العربى تغيب عنه فريضتان الاولى احترام الحقيقة والثانية احترام حقوق الانسان وفى غياب هاتين الفريضتين يمكن ان تحدث كل الشرور .. فمن كان يجرؤ فى بلاد كثيرة من عالمنا العربى حتى شهور قليلة مضت ان يعلن ان نظام العراق نظام دموى اذل العراقيين اولا وقتل الاكراد وقاتل المسلمين فى ايران من كان يفعل هذا ؟ من نسائل عن جدية مجلس التعاون العربى والمجالس الأخرى ؟؟ هل تشاور العرب والمسلمون مشاورة حقيقية يرجع فيها صاحب الراى لمصادره ؟؟ ان غيبة الشورى عن عالمنا العربى كله بدرجات متفاوتة وغياب حق المعرفة يؤديان لزيادة التوتر فى المجتمع

بعد ذلك ياتى الحق فى التعبير وهو فى الدول العربية غير مكفول بدرجة متفاوتة . ايضا . بعض الاماكن فيه ترويع والبعض الاخر فيه غسيل عقول

وتحدث فهمى هويدى الكاتب الصحفى بجريدة الاهرام فقال . الموضوع المثار امامنا اليوم احسب انه يشكل اصل المشكلة والدرس الاساسى من هذه المشكلة يشكل حلا جوهريا للكثير من هموم امتنا العربية فعندما طالعت تقرير اللجنة الكويتية لحقوق الانسان ، وعرفت سردا للوقائع التى ارتكبها جنود العراق فى الكويت ، تبين لى انه نسخة طبق الاصل مما يرتكبه النظام العراقى تجاه شعبه .. فالتصرف العراقى فى الكويت كان ثمرة لتراكم ظلم وطغيان استشرى لحوالى ربع قرن فى العراق وسكتنا جميعا عليه كانظمة عربية ، وغذيناه واعطيناه بذلك شرعية فيما يفعله وامتدت هذه الافاعيل لتمارس فى حق الشيعة والسنة والاكراد والشعب المسلم فى الكويت . فالاكراد تعرضوا للقصف وصدرت تعليمات عراقية بانه لم يحدث قصف كيماوى وكانت منطقة الاكراد وخاصة مدينة (حلابجة) يتساقط فيها المواطنون الامنون صرعى من جراء ماتعرضوا له من قصف كيماوى شرس . صحفنا العربية تتصدرها اخبار تنفى القصف العراقى والانكى من هذا ان مجلس الجامعة اصدر بيانا يدافع عن العراق الذى يتعرض لحملة تشهير مغرضة من جانب الاعلام الغربى . هذا ماحدث فى السنوات الماضية ، وقوبل بالصمت والمباركة ، كما اعدم النظام العراقى علماء السنة وعلى راسهم الشيخ عبدالعزيز البدرى وعلماء الشيعة واولهم الشيخ محمد باقر الصدر . واضاف فهمى هويدى : الخلاصة ان صدام حسين صنم ساهمنا جميعا فى صنعه ، ولكنه ليس الصنم الاوحد وليس شخصيا ولكنه ظاهرة والذين يتعاملون معه على انه نزف عراقى يهونون من شانه واضاف هويدى ان المعركة الحقيقية ضد الظلم والطغيان وبالتالى فالدرس الحقيقى الذى يجب ان نتعلمه هو درس من الدروس التى تفسح الطريق لاهدار عديد من القيم العليا . والساحة العربية مليئة بهذا النوع وقضية الظلم ينبغى ان تكون القضية الاولى التى نستخلصها من هذه التجربة وينبغى الا نستبدل ظالما بظالم ، والا نضع ايدينا فى يد ملوثة بدماء الانسان العربى ، وان اى تضامن يبنى على اهدار لكرامة حقوق الانسان هو بمثابة جرح القل على تقيحات بداخله والقضية الاولى التى يجب ان نخرج بها من هذه الاحداث هى احترام حقوق الانسان العربى لان نماذج الاهدار فى عالمنا العربى تمر دون وقفة ، فينبغى ان نلتفت اليها وان نقف لها بصلابة شديدة فواقعة الغزو العراقى الصدامى للكويت حلقة من حلقات سحق واهدار كرامة وحقوق الانسان العراقى والكويتى والعربى والمسلم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... الـــــوفد ....

التاريخ : .... ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

النغمة المرفوضة والتعلة الهاوية

خرجت علينا ازمة الخليج بافكار جديدة غريبة بدات تظهر فى مجتمعنا ـ وبدا البعض يرددها على انها قناعتهم الشخصية فى الافكار التى يحاول ان يجعل منها محور حديثه .

إذ يذهب البعض إلى ان الحدود والفواصل بين الدول العربية هي من صنع الاستعمار وان ما يحدث اليوم هو بداية لازالة عمل بغيض قام به الغرب فى وقت من الاوقات ـ وان كان هذا المعنى ليس غريبا علينا فقد سمعنا دائما .. من كل حاكم تسيطر على احلامه فكرة التوسع والسيطرة وحتى يعاسف معنى الاستيلاء يردد هذه الشعارات واقنعتنا الايام فى كل مرة تردد فيها هذا المعنى ان القائل به لا يستعمله الا محاولة لذر الرماد فى العيون واطلاق الشعارات الجوفاء علها تخفى ما يعتمل فى نفسه وما يستهدفه من احلام واطماع وسقطت هذه المقولة فى كل مرة .. لانها فى الحقيقة لا تخفى وراءها سوى نوع من الاعتداء والاستيلاء . ان اختبارا بين الحكام فقط نتيجة ظروف معينة يكون فيها لهؤلاء الحكام فكر ظاهر واخر مستتر عن بعضهم البعض ـ كما وان القول بذلك معناه ان تترك الامور لهمجية دولية تحت ستار ازالة الفواصل او الحدود وهى فى حقيقتها صورة اخرى من صور الاستعمار ـ وهو ما ظهر واضحا جليا وصريحا فى اجتياح العراق للكويت فقد بدا ذلك سافرا حتى وان راح حاكم العراق والمنبهرين به تحت خداع قوله .. يستتر وراء هذه المقولة .

وتستمر حيثيات تبرير الغزو والاستيلاء التى تطلقها وسائل اعلام حاكم العراق فتقول ان ما تخرجه الأرض من باطنها فى اى بلد عربى هو ملك للامة العربية .. ما دامت فواصلها وحدودها وهمية . وهذا الامر يذكرنى على المستوى الفردى بمن يحاول ان يعتدى على مال غيره يفلسف هذا الاعتداء بان المال مال الله وان فى مال المعتدى عليه حقا للجميع فهو حلال لمن يسرقه !!

وللسيد الرئيس الحاكم العراقى هل ما يخرج من الارض التى حكمها من بترول وزراعة هل كان للجميع حق فيه .. وماذا قدمت للدول التى احتاجت اليه ولم تجده ـ بل نذهب الى اكثر من ذلك فنقول هل تركت هذا الخير لمواطنيك ينعمون به فهو خير بلادهم ام رحت تبدده وراء احلام واطماع لشخصك فتقوم بالحروب وتبدد الاموال سواء تلك التى اخرجتها الأرض التى وليت عليها او ما استطعت ان تحصل عليه من جيرانك الذين خدعهم قولك ـ فلم تحافظ عليه بل بددته وسخرته لاغراضك واذا كان هذا حالك من الشعب المسكين الذى انت حاكمه ـ فماذا سيكون موقفك مع غيره لو اتيحت لك الفرصة لان تتحكم فى ماله .

ثم لماذا يقال ذلك القول بالنسبة للدول الغنية التى افاء الله عليها من نعمه بلا حساب .. ولماذا لا يقال بالنسبة للدول التى تحتاج إلى المعونة والدعم .

ان الله سبحانه وتعالى يوزع الارزاق بين الناس دولا وافرادا ـ لحكمة يراها ويجهلها بالقطع عباده . وفى كتاب الله عز وجل خير دليل لما نحن فيه .

فالخير الذى تتمتع به المملكة العربية السعودية ثمار دعوة توجه بها سيدنا ابراهيم عليه السلام .. وتحققت الدعوة إذ قال

بسم الله الرحمن الرحيم « رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » صدق الله العظيم .

فالثروات يهبها الله لمن يشاء ويقابلها فى كل مكان عطاء آخر فالكويت حرمت من الارض التى تزرع والماء الذى يروى ليتفجر لديها البترول من ارضها ـ والعراق اعطاها الله سبحانه الارض التى تزرع والماء الذى يروى والبترول الذى يتفجر من ارضها فجمعت بين كل النعم افلا كنا لنعمائه شاكرين .

وبقي فى هذا الاطار اقوال تتردد منها كيف تسمح للقوات الاجنبية ان تتحرش بقوة عربية فتكسرها ـ وكان الامل معقودا عليها ان تبطش باعداء الامة العربية وهذه النغمة النكراء فيها كل التجاهل والاستخفاف ليقول من يقرا او يسمع عنها .

هل كانت هذه القوة حقا درعا للعالم العربى او الاسلامى فى يوم من الايام ؟!

لقد اعتدت على جارتها ايران الدولة المسلمة دون سبب

واستمرت القوة الباغية فى ممارساتها فاستولت على الكويت البلد الأمن المسالم الذى قيل عنه ان صدره كان ارحب من الفضاء الخارجى لكل الذين خرجوا فى جنح الليل لاجئين لها فاعطتهم المال والامان والثروة ووجدوا عندها حنوا افتقدوه فى بلادهم فى فترة من الفترات .

ولم يكتفوا بذلك بل راحت تعتدى على كل شىء المال فتستولى عليه والطعام فتحرم منه المقيمين فيها بل ووصل الامر الى الاعراض فلم تسلم منهم

فهل هذه هى الدرع الذى تحافظ عليه .

وهؤلاء يتجاهلون عامدين السبب والنتيجة ـ من الذى اتى بالقوات الاجنبية .. ما كان يمكن ان يكون لها وجود على اى ارض عربية لولا اعتداء العراق على الكويت ـ وتهديده للبلاد الاخرى المحيطة .

لقد باتت اقوالكم نغمة بغيضة على النفس وما عاد الكثيرون بمقدورهم تحملها ـ هلا اقلعتم عن ذلك وراجعتم انفسكم .. والتزمتم بكلمة حق . فما احوجنا الى هذه الكلمة لحل مشاكلنا

إبراهيم عبدالرحمن

همـوم مصـرية

... وبدأت نتائج غزو العراق للكويت ! ولكن فى فلسطين المحتلة ، وقبلها بأيام .. فى لبنان ، فماذا يقول صدام حسين تبريرا لما حدث . واحتلاله للكويت هو الذى يفتح شهية إسرائيل للعدوان ، وما بعد العدوان .. ما دام صدام العراق قد اعطى إسرائيل المبرر «القانونى» فى ان تفعل ما تشاء ، بعد أن حوّل اهتمام العرب ، كل العرب ، للجبهة الشرقية ، وبعد ان استدارت فوهات كل المدافع إلى حيث ارتكب جريمته الكبرى عندما ابتلع الكويت وهدد السعودية والامارات

نعم .. ما حدث أمس الأول فى أولى القبلتين وثالث الحرمين هو من نتائج غزو العراق للكويت ، لانه بما فعل لم يسحب فقط قوة جيش العراق من موقعها الطبيعى حيث اسرائيل ، ولكنه فتت القوة العربية كلها وحولها إلى اشلاء قوى . فلتهنا العراق . ولتهنا إسرائيل ، ولو فعلت اكثر مما فعلت فى ساحة المسجد الأقصى لما وجدت سوى بيانات الشجب ، واجتماعات مجلس الامن لاستدرار الدموع ، ثم تطوى الصحائف ، وتضاف على الارفف اوراق جديدة .

إن مؤامرات إسرائيل تجاه المسجد الاقصى قديمة ومعروفة ، كما أن محاولاتها لتدمير هذا المسجد المقدس عند كل المسلمين مستمرة وفى مقدمتها إحراق هذا المسجد العتيق بعد شهور قليلة من احتلال إسرائيل للقدس الشرقية ، وهم وإن حاولوا اقناع العالم بان مرتكب جريمة الاحراق هذه يهودى مجنون ، إلا ان الفعلة البشعة تؤكد إصرار إسرائيل كلها ـ وليس المتطرفون كما تدعى ـ على تدمير هذا المسجد بحجة انه اقيم فوق هيكل سليمان المقدس .

وليهنا ياسر عرفات بتاييده لصدام العراق . ليهنا بالاف الفلسطينيين الذين وجههم وذهب بهم ليدعم صدام حسين ويشد من ازره فى جريمته الكبرى فى الكويت . وليجن ياسر عرفات ثمار هذا التاييد ، وكم هى فى مرارة العلقم تلك الثمار . لان هذا التاييد اخمد صوت ثورة الحجارة التى لم يكن له دور فى اشعالها ، لانها نبعت من فلسطينيى الداخل . ثم ليهنا عرفات بتاييده للعراق فيما تدعيه من حقوق تاريخية .. فهذه هى الحقوق التاريخية تتحرك من جديد ، ليس فقط فى احتلال اسرائيل لفلسطين .. بل ايضا فى ان لهم حقا فيما تحت المسجد الأقصى .. فى اساسات وقواعد هيكل سليمان .

لقد اضاع ياسر عرفات كل ما زرعته الثورة الفلسطينية . وإذا كان تشرذم العرب منذ اواخر السبعينات تحت دعاوى كامب ديفيد قد اعطى لاسرائيل المبررات لاكتساحها لجنوب لبنان بحيث اصبح صوتها هو الاقوى هناك .. فإن جريمة صدام حسين ، والتاييد الفلسطينى لها . اعطى لاسرائيل المبرر لكى تفعل ما تشاء .. حتى ولو امتدت جريمتها إلى المسجد الأقصى .

فهل يعنى تغير اتجاهات مدافع ورشاشات المنظمات الفلسطينية ان نقول مع القائلين للمسجد الاقصى رب يحميه ؟!

إنى اشم رائحة خبيثة فيما جرى فى المسجد الاقصى .. ولا استبعد روائح قادمة من العراق .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

لب المشكلة

روى احد الكتاب المخضرمين ان المرحوم حسين سرى باشا كان تواقا لتعيين وزرائه - وحتى وزير الخارجية - من فئة المهندسين .

إن هؤلاء بحكم تخصصهم غير ميالين للتطويل فى الخطب والانصياع للكلام المنمق والتنميق وحب الالقاء على العكس من خريجى الحقوق الذين هم - وبحكم مهنتهم ايضا - يستكثرون من التفاسير والحواشى وايراد الأسانيد والتعليقات ، ثم إن اكثر الوقت يستنفد فى غير العمل والانجاز .

تلك مشكلة عامة ، قديمة جديدة وكان العقاد يصف الشعر الحديث بانه لغة «إنسانية لالسانية» اى انه يجب ان يجتنب اساليب الاثارة والمبالغات الجوفاء ليعنى بالحقيقة النفسية التى تخاطب الانسان فى كل زمان وتبقى على كل زمان .

نعم فما تزال اساليب الخطاب هذه ونزعة التطويل شديدة الاثر على بعض الافراد والجماعات فى المجامع والحفلات مع مايترتب عليها من ويلات .

بالمناسبة روى المرحوم احمد امين انه حضر مجلس باشا جاء إليه من الريف طالب حاجة ، فمازال الرجل يمدح ويدعو ويبدىء ويعيد حتى أمل وحين اتى إلى ذكر حاجته لم يستغرق ذلك اكثر من دقيقة واحدة .

وروى ناصر النشاشيبى على لسان القائد الفلسطينى موسى العلمى ان الوفود العربية كانت مدعوة لحضور مؤتمر «سان جيمس» فى لندن ١٩٣٩ ، كان المؤتمر منعقدا تحت اشراف وزير المستعمرات البريطانى مفوضا من حكومته لصالح إقامة دولة فلسطينية ، ولكن ماإن بدأ المؤتمر حتى بدأ العرب يتناقشون حول من يكون من بينهم احق بالزعامة ثم استمر النقاش حول هذا الموضوع «الخطير» ثمانية ايام استغل فيه اليهود الوقت لتغيير هدف المؤتمر واحتواء وزير المستعمرات وهكذا اطال حب النقاش وقرع الحجة بالحجة موضوعا كان يمكن إنجازه فى اقل من ساعة ، بل اظهر للعالم صورة غير كريمة للصف العربى . وفى قضية الكويت من الواضح ان احتلالها هو لب المشكلة ومن ذيول الاحتلال تخريب مدينة الكويت وابعاد اهلها وتشريد مئات الالوف من شتى الألسنة كل فى طريق - ولو تم انسحاب العراق لأوقف تدفق الجيوش والأسلحة من اربعة أرجاء الارض ، بل لفقدت تلك الجيوش مبرر وجودها والمبرر الوحيد لطلبها الانفاق على وجودها او ان الانسحاب سوف يسبب توحد العرب حول نفس الهدف وتعاطفهم مع العراق والكويت معا وإلا فكيف يتسنى لقوات الدول الاجنبية ان تنسحب إلا بعد حرب زبون .. لقد جاءت - فيما تقول للدفاع عن الشرعية او للدفاع عن مصالحها وهى تعتبر العدوان على الخليج عدوانا على مصالحها الحيوية . فلم لايتم انسحاب العراق ؟؟

يقول المثل العربى : إذا كنت قطا فلا تلمس ذيل الأسد او انك كيف تامن فكه المفترس وانت تلمس الذيل متحديا الأسد ، وليست لك انيابه ومخالبه وإن كان لك لسانه ؟؟

إنه الفكر «المهوش» الذى يدور حول جوهر الموضوع دون ان يقع فيه وعندما تفلت منه الفرص يجلس يقلب يديه ويجتر احزانه ندما على مافات .

د . محمد على هدية





بغداد ـ وكالات الانباء : واصل امس الرئيس العراقى صدام حسين ، حملته الانشائية والكلامية ضد اسرائيل ، والقوات الدولية الموجودة فى منطقة الخليج .

طلب «صدام» من الاسرائيليين مغادرة «ديار فلسطين» وطلب من القوات الدولية المنتشرة فى السعودية مغادرة «ارض المقدسات» . وصف «صدام» ، الاسرائيليين

والقوات الدولية بانهم طغاة وقال : «اتركوا ارضنا وارحلوا عنها وبغيره سيكون عليكم ما يكون» . كشف «صدام» عن ابتكار العلماء العراقيين ، صاروخا جديدا يبلغ

مداه مئات الكيلومترات . اطلق «صدام» على الصاروخ الجديد اسم «الحجارة» !. اكد «صدام» قدرة الصاروخ الجديد الموجود فى مكان ما بالعراق ، على الوصول الى ما إسماه باهداف الشر . امتلأ خطاب «صدام» الذى القاه مذيع عراقى بالاقوال المأثورة

والجمل الانشائية عن قدرة الضعيف على هزيمة قوى الشر . استغرق خطاب «صدام» ربع ساعة ، وقطع راديو بغداد برامجه العادية لاذاعة الخطاب الموجه الى الشعوب العربية والاسلامية ، بعد مذبحة المسجد الاقصى .



المصدر : .... الوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ١١ أكتوبر ١٩٩٠

هل تحدث السياسة الفرنسية انقساما فى المعسكر الغربى إزاء الخليج ؟

بقلم : صلاح العقاد

كان فرانسوا ميتران هو اول رئيس دولة غربية لها قوات هامة فى الخليج يقوم بجولة خاطفة فى المنطقة زار خلالها كلا من السعودية والامارات العربية المتحدة وذلك منذ وقوع الازمة الشهيرة . وقيل فى تعليل تلك الزيارة انه اراد تبديد الشكوك لدى حكام المنطقة والتى نشات عن مقترحات الرئيس الفرنسى فى خطابه امام الجمعية العامة يوم ٢٤ سبتمبر الماضى حيث ان تلك المقترحات إختلفت فى منطوقها عن نص قرار مجلس الامن رقم ٥٦٠ بشان ازمة الخليج والذى ينص صراحة على ضرورة إنسحاب العراق فورا وعودة الحكومة الشرعية لدولة الكويت و ـــــــ . الخ .... وسوف نورد فيما يلى النقاط التى يستشف منها موقف متميز للرئيس الفرنسى .

فيما يتعلق بمبدا الانسحاب قال ميتران : انه يكفى ان يعلن العراق عن نية الانسحاب من الكويت ويفرج عن الرهائن لكى يصبح كل شىء ممكنا على طريق التسوية فى حين إتفقت وجهات النظر فى شبه اجماع دولى على ان الانسحاب يجب ان يتحقق اولا ولعل ميتران اراد بهذه الصيغة ان يفتح الباب للحلول السياسية ، والحلول السيلسية تعنى غالبا المساومة .

.. والنقطة الثانية من اوجه الاختلاف هى الاشارة الى حرية شعب الكويت فى اختيار حكومته فى حين ان الموقف الدولى بصفة عامة ممثلا فى قرار مجلس الامن ينص على عودة الحكومة الشرعية ، بعبارة اخرى عودة اسرة ال الصباح الى موقعها كاسرة حاكمة وراثية .

● ولا يستطيع احد ان ينكر مبدا تقرير المصير للشعوب ، غير ان الاشارة التى وردت فى خطاب الرئيس الفرنسى قد تعنى اجراء استفتاء او شيئا من هذا القبيل بعد الانسحاب العراقى .. ومن المعروف ان الادارة العراقية خلال الشهرين الماضيين قد ادخلت تغييرات على المسحة السكانية للكويت . والغزو قد وقع اصلا اثناء تواجد نسبة عالية من السكان خارج البلاد ثم هجرها عدد أخر من السكان الاصليين بعد الاجتياح العراقى هربا من ممارسات سلطات الاحتلال يضاف الى ذلك ان اجهزة الدولة الكويتية قد حطمت . واخطر ما فى الامر قدوم اعداد كبيرة من العراقيين الذين حلوا فى المساكن الخالية محل السكان الاصليين واخيرا صدر الامر بإلغاء بطاقات الهوية الكويتية وفرض على الاهالى حمل بطاقات جديدة تخلع عليهم صفة الجنسية العراقية .

.. وعلى ذلك يفترض انه فى حالة اجراء استفتاء على مصير البلاد فإن الامور سوف تختلط ويبدو من الصعب التمييز بين من له حق التصويت من السكان الاصليين ومن ليس له هذا الحق من الوافدين الذين اتوا بفعل الاحتلال العسكرى وهكذا يصبح من السهل تزييف نتيجة الاستفتاء . اما اذا اخذنا بالواقع المعلن والملموس من تصريحات الشخصيات الكويتية فإننا نلاحظ ان إجماعا قد انعقد على المطالبة بعودة الحكومة السابقة على الاقل فى المرحلة الحالية يدل على ذلك ان زعماء المعارضة لن يستجيبوا لإغراءات صدام حسين واقصى ما يطالبون به من تغيير حاليا هو العودة الى تطبيق الدستور الليبرالى الكويتى الصادر سنة ١٩٦٢ ويترتب على ذلك إحياء مجلس الامة المنحل سنة ١٩٨٥ كما ورد على لسان الدكتور « احمد الخطيب » .

● النقطة الثالثة التى تدل على إختلاف الموقف الفرنسى هى الدعوة الى ضرورة الاسراع بحل مشكلات الشرق الاوسط الاخرى وعلى وجه التحديد القضية الفلسطينية والازمة اللبنانية ولانعتقد ان احدا فى العالم العربى يكره ان يولى المجتمع الدولى إهتماما بالقضية الفلسطينية بنفس القدر الذى ابداه ازاء ضم العراق للكويت وقد لوحظ ان الولايات المتحدة التى كانت تعرقل نظر القضية الفلسطينية الحت على لسان رئيسها الى امكانية النظر فى المستقبل فى عقد مؤتمر دولى لبحث هذه القضية ، وذهب وزير خارجية بريطانيا الى ابعد من ذلك فإنتقد بلهجة شديدة السياسة الاسرائيلية فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

على ان الموافقة على احياء فكرة المؤتمر الدولى او شىء من هذا القبيل بشان فلسطين موضوع يختلف عن فكرة الربط بين الانسحاب العراقى من الكويت وانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ فمن شان هذا الربط ان يبطل حجة العراق بان الكويت تاريخيا جزء من اراضيه لانه لو كان الامر كذلك لما جاز التنازل عنه مقابل اى كسب يتحقق فى منطقة اخرى ، كما ان هذا الربط قد يؤجل الانسحاب من الكويت مما يجعل إسترداد الدولة الكويتية لشخصها امرا غاية فى الصعوبة .

● مهما يكن من امر الاختلاف او الاتفاق بين فرنسا وحلفائها الغربيين فإن صدام حسين اراد ان يستفيد من مقترحات الرئيس الفرنسى دعائيا ويستخلص منها خروج فرنسا عن الاجماع الدولى وتقارب وجهة نظرها مع وجهة النظر العراقية ويبادر الى اطلاق سراح عدد قليل من الرهائن الفرنسيين ولكن الحيلة لم تنطل على الحكومة الفرنسية فيصدر وزير الخارجية تصريحا يعلن فيه ان فرنسا لن تغير موقفها من استنكار احتلال الكويت وعلى العكس ترسل تعزيزات جديدة الى القوات المرابطة فى السعودية .

واذا كانت فرنسا تتبع فى المجال السياسى موقفا منسجما بصفة عامة مع المعسكر الغربى فهى تنحو الى اتخاذ موقف منفرد فى المجال العسكرى وهو ليس بالامر الجديد بالنسبة لفرنسا فمنذ عهد الجنرال « ديجول » وهى ترفض التبعية الكاملة للولايات المتحدة وقد سبق ان انسحبت من اللجنة العسكرية لحلف الاطلسى فى سنة ١٩٦٦ ، كما اكد المسئولون الفرنسيون فى الايام الاخيرة على ان القوات الفرنسية المرابطة فى الخليج لاتشترك فى عمليات عسكرية الا من خلال قرار الامم المتحدة وبامر خاص من رئيس الجمهورية وهذا الموقف يطرح قضية جوهرية بشان ازمة الخليج وهو عدم الانسجام الكامل بين القوات المتعددة الجنسيات خاصا فى حالة ان قررت الولايات المتحدة القيام بعملية هجومية ولاشك ان الاختلاف فى المواقف العسكرية هو من اهم عوامل الضعف فى كفاءة القوات متعددة الجنسيات المرابطة فى الخليج وقد ظهر مؤخرا تيار قوى لدى الدول العربية

التى ارسلت قوات الى السعودية يدعو الى عدم الاشتراك فى اية عملية هجومية والاقتصار فقط على الاشتراك فى الدفاع عن السعودية والامارات .

● هل لدى فرنسا دوافع خاصة تجعلها تنفرد بموقف مختلف عن حلفائها الغربيين ؟ .

● .. هناك اولا المبدأ العلم الذى ذكرناه وهو رفض التبعية التامة للقيادة الامريكية . ولكن من الممكن التعاون من خلال موقف اوروبى موحد ويضيف المعلقون اسبابا اخرى فى تفسير الموقف الفرنسى المتميز ، فمنها ما يتعلق بديون العراق الكبيرة المستحقة لفرنسا والتى تعود الى ايام بيع الاسلحة بكميات كبيرة للعراق خلال الحرب مع ايران ومن ثم لاتريد تدمير العراق ضمانا لسداد ديونها ومنها التاثير بالجاليات العربية التى تعيش على الاراضى الفرنسية وهى فى معظمها تابعة لدول المغرب ومن المعروف ان الجزائر وتونس تعترض على وجود القوات الاجنبية فى منطقة الخليج وتتبع سياسة ميالة بعض الشىء الى الموقف العراقى فمن الجائز ان تكون فرنسا متاثرة بمواقف دول المغرب ، وقد افرزت ازمة الخليج ظاهرة غريبة وهى ان المنتمين الى كل جنسية عربية إلتفوا فى المهجر او حيث هم حول مواقف حكوماتهم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

سياسة ... رد الفعل

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

ان الاحداث المتتالية التى تتابعت على المنطقة العربية ، وجاءت على غير توقع لمعظم دول العالم ، وحتى فى داخل اسرة الدول العربية نفسها .. اوجدت وضعا مستحدثا يناهضه ويجابهه رفض عام - الا قلة من الدول - لها موقف متباين ليس على مبدا التنديد به ، ولكن فى اختلاف على السبل والطرق التى تسلك للبحث عن الخروج منه ، وايجاد حل له . فالوضع الجديد الذى فرضة الاجتياح العراقى للكويت لن تقبله دولة لها قيمها ومبادؤها . كامر واقعى مهما جرى من تغيير سريع للتركيبة السكانية ، والاخلال بتوازنها .

وما لا شك فيه ان الاثار المترتبة على الاحداث لن يتوقف تاثيرها فقط على الحاضر الذى نعيشه الآن .. بل نتائجها ستلحق باجيال قادمة من ابناء الامة العربية .. وايضا ستؤثر بصورة مباشرة على علاقات وروابط بين دولها وكذلك بينها وبين دول العالم الخارجى ..

وما يحدث الآن من تذبذب وتارجح بين الوصول الى حل سلمى .. يحفظ لجميع الدول المعنية حقوقا لها تشابكت مع صيانة كرامتها .. وبين شبح لحرب يخشى من اثارها الباطشة المدمرة التى لن تفرق بين الصديق والعدو ، او بين القريب والبعيد ، ولهذا فان الموقف المتعدد الاحتمالات غير الواضح معالمه لابد وان يستدعى وضع سياسة محددة ، وقادرة على استيعاب جميع النتائج على اى صورة او باى قدر كانت ، سواء بالسلم أم بالحرب فالدول العربية وهى اول المعنيين بالامر ، وخاصة مصر من موقعها الريادى والثابت فى المنطقة العربية ، وفى قارة افريقيا ، وفوق ذلك ارتباطاتها الدولية الخارجية المتميزة والمتعددة الابعاد والاتجاهات فتحتاج ان تكون سياستها واضحة ترتكز على اسس محسوبة ومقومات مدروسة لكل الاحتمالات ، او كنتيجة لاى نوع من المواقف والظروف ستنتهى عنده التفاعلات المتصاعدة من الموقف .. فالوضع الذى وجدت مصر نفسها فيه لمواجهة لم يكن فى الحسبان تطورها الى هذا الحد الذى وصلت اليه .. فلم يكن ذلك الا بسبب الاعتماد على رؤية واحدة متفردة . غذى بها ، وضلل الراى العالمى الدولى والعربى .. فى نفس الوقت وعلى حد سواء .

ان المؤكد ان الاوضاع السياسية للمنطقة . التى ستسفر عنها .. كل تلك التطورات المحلية والعالمية وتحت جميع الظروف وتحت كل الاحوال .. لن تعود الاوضاع الى طبيعتها وصورتها الاولى ، وهذه حقيقة يعبر عنها المجتمع الدولى سواء فى اجتماعات المحافل الدولية ، او من خلال وسائل الاعلام المختلفة ، وعليه فان وضع سياسة متسعة الرؤية شاملة الابعاد مراعية لعلاقات اخوية عربية راسخة وعلاقات دولية موثوقة .. لابد ان تكون سياسة موضحة لتلك الاعتبارات بحيث تحفظ الحقوق لاصحابها من الطرفين وفى نفس الوقت تحافظ على مكانة مصر الريادى وتؤكد تمسكها بالمبادىء الثابتة كرفضها لاغتصاب الارض والثروات بالقوة او بدون حق وتجعلها قادرة على تحريك الاحداث لا تلقيها !. فان التزام مصر بدورها جعلها .. تبذل التضحيات ، وتغاضت عن حقوق لها لدى البعض من الاشقاء العرب .. ولم يكن ذلك المنهج فى العلاقات .. نتيجة لضعف او عدم استيعاب ، ومعرفة لواجباتها وحقوقها .. بل كان الهدف ايجاد فرص ، ودفعا لمختلف السبل لتنهض اكثر من دولة عربية شقيقة ، ولحماية انظمة كان يعقد عليها الامل فى بناء مستقبل افضل للامة العربية وابنائها .

وكان ذلك ايضا نابعا من ايمان صادق .. بان الترابط القوى فى العلاقات .. لا ينتج او يجىء الا من بين دول قادرة ، وليس من بين دول ضعيفة ، او تابعة لبعضها .

ان السياسة المطلوبة لابد وان تكون لها القدرة على المبادرة والفعل .. ولا تكتفى بان تكون سياسة . رد فعل فقط امام احداث تفرضها ارادة لدولة او نظام اوقيادة منفردة متفردة .. تخدم مصالح لها فقط .. بصرف النظر عما يلحق بالاخرين وهذا الموقف ينسدل على جميع الاطراف سواء جاء من احدى دول المنطقة او من دولة خارجية حتى ولو كانت كبرى ، ان السياسة الدولية .. لا تصنعها علاقات خواطر ومحسوبيات بل تفرضها اسس تحددها اوضاع الدول نفسها وارتباطاتها بمصالحها وبمصالح مجموع الدول فى المنطقة مع النظرة العامة للتوازنات الدولية ..

وبجانب ضرورية بذل الجهد للوصول الى حل منصف ، وعادل يصون القوى العربية .. ويحميها من الاهدار .. سواء كانت قوى اقتصادية لدول الخليج يخشى من استنفاذها من اجل حماية كيانها امام تهديدات محتملة للاحداث الجارية او لقوى عسكرية يمتلكها العراق ويخشى من ضربها واندثارها ، وبعد ان كان ينظر اليها لوقت قريب بانها اضافة لمجموعة القوى العربية العسكرية . التى تدخرها الامة العربية لحماية المنطقة ككل !! .

ان الضروريات المصيرية تحتم ان يلازم البحث عن حل ان توضع سياسة المبادرة الاولى تحت كل الظروف وحتى يستبعد عنصر المفاجاة لاوضاع سياسية جديدة تدفع الى المنطقة العربية لتخدم اهدافا ومصالح غير معلنة ، او تدفع الى مواجهة غير متوقعة لظروف معقدة كان يمكن التغلب عليها بصورة جذرية .. اذا وضعت الاحتياطات لتجنبها وكان البدء بالمبادرة بالفعل لا الانتظار لمعالجة ما تحمله الاحداث للبحث عن رد فعل لها ! .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السفير

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٠

الارهاب يتحول من خطف الطائرات الى العبوات البيولوجية..

زعيم الارهابيين يعلن:

العالم كله مفتوح أمامنا!!

تقارير أمريكية تؤكد بان الاسلحة البيولوجية ستكون من اسباب التعجيل بالحرب

اعداد :

قسم التحقيقات الخارجية

«العالم، كله مفتوح امامنا» كانت بداية الحديث الذى اجرته «نيوزويك» مع ابو العباس قائد اهم فصيل ارهابى موجود الان فى العراق وكان فى قمة نشوته عندما استقبل مراسل «نيوزويك» رود نوردلاند وقال له فى مرح هل انت زائر لبغداد ام «ضيف»؟ فكلمة «ضيف» ابتدعها العراقيون مقابل «رهينة» ونقل المراسل من فندقه الى مكتب بضواحى بغداد، حيث تم تفتيشه بدقة، ثم اخذوه الى مقر ابو العباس، الذى يعيش وسط حراسة مشددة من اتباعه المزودين بالرشاشات «إل-٤٧». وكان ابو العباس فخورا بعمليته الاخيرة للهجوم على احد شواطىء اسرائيل ورغم فشلها

يقول «لقد انهت العملية الحوار الامريكى الاسرائيلى مع الفلسطينيين»' وقال ابو العباس اننا سندافع عن العراق بكل الوسائل. فالعالم كله مفتوح امامنا. ويضيف ان خطف الطائرات لم يعد من الخيارات المفضلة، وهى عمليات سخيفة. وقال سنهاجم القوات الرئيسية للعدو..

وتشير «نيوزويك» الى وجود ابونضال وابوابراهيم فى بغداد.. ويعتبر ابوابراهيم غراب الارهاب، فهو مشهور بتطوير المتفجرات ويعتقد انه صمم الشحنة التى نسفت طائرة «البان اميركان» فوق سماء سكوتلاندا

ويؤكد احد خبراء المخابرات فى تصريح لنيوزويك ان المنظمات الارهابية تقوم الآن باستكشافات فى الشرق الاوسط واوروبا لاختيار اهدافها. وتتخذ وزارة الدفاع الامريكية اجراءات مشددة لحماية المنشآت العسكرية، حتى لا يتكرر حادث

نسف مقر السفارة الامريكية فى بيروت عام ١٩٨٣ والذى ادى الى مصرع ٢٤١ من جنود مشاة البحرية الامريكية وتقول المجلة ان الجنرال نورمان سكواركوف، قائد القوات الامريكية فى السعودية، وكبار مساعديه تم تزويدهم بوسائل متقدمة

للحراسة، كما ان الحراس الذين يرافقونهم يتحدثون اللغة العربية بطلاقة..

ويتوقع خبراء مكافحة الارهاب ان يلجأ الارهابيون الى وسائل غير مالوفة من قبل كاطلاق غازات سامة او جراثيم

بيولوجية فى عواصم مختارة. ولا يستبعد هؤلاء الخبراء ان تكون واشنطون او نيويورك من بين الاهداف فى حالة اندلاع الحرب

الاسلحة البيولوجية تعجل بالهجوم على العراق

وبالرغم من نفى العراق لامتلاكه اسلحة بيولوجية، واعترافه فقط بالاسلحة الكيماوية، الا ان ويليام ويبستر، مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية اشار لاول مرة، بان العراق يمتلك مخزونا من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. وتقول «النيوزويك تايمز» ان السلطات العراقية تعمل على تطوير اسلحتها البيولوجية، حتى تتمكن من استعمالها فى ساحات القتال. وتضيف بان خبراء المخابرات يتوقعون اكتمال هذه الاستعدادات فى وقت مبكر من العام القادم وتضيف الصحيفة ان هذه المعلومات اكدها عضو مجلس النواب الامريكى ليز اسبين، الذى يرأس لجنة الخدمات العسكرية. وكان الاعتقاد بان العراق يمتلك فقط الاسلحة الكيماوية ويعمل على تطوير الاسلحة البيولوجية.



ضبط عملاء عراقيين بالقاهرة يحملون عبوات أسلحة بيولوجية

كتب ـ صادق حشيش

علمت «الوفد» ان اجهزة الامن المصرية ، ضبطت عملاء عراقيين ، يحملون عبوات صغيرة بها اسلحة بيولوجية تبين انهم يخططون لاستخدامها في مصر

يمتلك العراق اسلحة بيولوجية .
عبارة عن فيروسات او بكتيريا او السموم التي تفرزها هذه الفيروسات ويسهل نقلها في عبوات صغيرة جدا ، لا يتجاوز حجمها عدة سنتيمترات ، وإطلاقها في الاماكن المطلوب نشر الامراض فيها ، وفي الهواء والماء والطعام .

مواطن مصرى يقاضي «صدام»

اقام مواطن مصرى دعوى تعويض ضد الرئيس العراقي صدام حسين ، ويطالبه فيها بدفع ثلاثة ملايين دولار تعويضا عن الاضرار المادية التي لحقت به ... العراقي للكويت . اكد ... ١٠

صورة لخبر «الوفد» تاريخ ٨ اكتوبر .

الا ان مصرحات مدير المخابرات المركزية اكد امتلاك العراق بالفعل للاسلحة البيولوجية ويضيف احد الخبراء في تصريحات «للنيوزويك تايمز» بان العراق يستطيع اطلاق الجراثيم البيولوجية عن طريق القنابل والصواريخ قصيرة المدى وكذلك بصواريخ سكود ارض ـ ارض وحاول العراق اخفاء هذه المعلومات وقد اكد الرئيس العراقي صدام حسين في لقاء مع وفد الكونجرس الامريكي بقيادة السناتور بوب دول، في ابريل الماضي، بانه يمتلك اسلحة كيماوية وليست بيولوجية ويشير الخبراء ان العراق انشا وحدة لانتاج الاسلحة البيولوجية في مدينة سلمان باك التي تبعد مسافة ٣٠ كيلو مترا جنوب شرق بغداد

ويقول ليز اسبين رئيس لجنة الخدمات العسكرية بالكونجرس ان انهمال العراق في تطوير اسلحته البيولوجية من بين الاسباب التي تشجع الرئيس بوش لاتخاذ قراره بالحرب قبل العام القادم .

وتحذر اليسا هرميس خبيرة الاسلحة البيولوجية والكيماوية، بمعهد بروكنجز، العراق من اللجوء للاسلحة البيولوجية، لانه لن يستطيع حماية جنوده من وبائها. كما ان رد الفعل الامريكي سيكون بنفس المستوى وتضيف الخبيرة بان الاقنعة والسترات الواقية من الاسلحة الكيماوية تقوم بالحماية ايضا من الاسلحة البيولوجية

القنبلة الرهيبة

وفي تطور جديد نشرت «لوس انجيلوس تايمز» تقريرا هاما عن قيام العراق بتطوير انواع جديدة من الاسلحة الشديدة الانفجار، والتي تحدث دمارا هائلا، اشبه بانفجار قنبلة ذرية صغيرة في مساحة تتسع عدة اميال.. وتنقل الصحيفة عن خبراء في البنتاجون، وزارة الدفاع الامريكية بان هذا النوع من الاسلحة يعرف باسم «الانفجار الهوائي»، وهو مؤثر في الهجوم على القواعد الجوية، وحقول البترول والقوات المسلحة التي تعسكر في العراء.. ويقول الخبراء العسكريون كما نقلت الصحيفة انه على عكس الاسلحة الكيماوية والبيولوجية فانه لا توجد حتى الان وسائل للدفاع عن هذا السلاح. ويضيف هؤلاء الخبراء ان الولايات المتحدة لا تملك هذا السلاح في ترسانتها، الا ان عدة دول اخرى تملكه ومن بينها الاتحاد السوفييتي، اسرائيل، الصين، فرنسا، المانيا واسبانيا. وتضيف الصحيفة بان تقارير مبكرة كانت قد اشارت الى ان اسرار هذا السلاح قد نقلت الى العراق بطريق غير مباشر خلال الصناعات الحربية الالمانية، الا ان التحقيقات التي قام بها الكونجرس اشارت الى احتمال تورط التكنولوجيا الامريكية ايضا ولا تختلف هذه القنبلة عن غرفة مليئة بالغاز الطبيعي اشعلت فيها النار كما ان موجاتها لارتجاجية تشابه ما يحدثه السلاح النووى التكتيكي وتشكل كرة من اللهب تنتشر بسرعة في مساحة واسعة، تدمر المباني والطائرات وحقول النفط وتبلغ قوة الانفجار عشرة اضعاف ما تحدثه قنبلة عادية من نفس الحجم وبالامكان اسقاط هذه القنبلة من الطائرات او عن طريق الصواريخ. لكن خبراء البنتاجون يعتقدون ان العراق لم تتمكن بعد من تطوير القنبلة كراس للصواريخ . وتنقل صحيفة «لوس انجيلوس تايمز» تقريرا اذاعته هيئة الاذاعة البريطانية «الـ بي بي سي» يشير الى الشركة الالمانية ميسو شميت ـ بوكو بلوم بمساعدة العراق في



تشيني

صناعة الصواريخ التي تحمل القنبلة الفراغية الهوائية كما اشارت الصحيفة ان الشركة الالمانية قامت بابحاث مماثلة مع مصر وتختتم الصحيفة تقريرها بان الولايات المتحدة، قامت في منتصف الثمانينات بدراسة انتاج القنبلة الفراغية لتقليل الاعتماد على الاسلحة الذرية لكنها لم تطور المشروع ولا تملك مثل هذا النوع من القنابل في ترسانتها الحربية.

محادثات سرية للرئيس بوش

وتكشف «الواشنطون بوست»، في تقرير اعده مراسلها والتر بينكس من العاصمة الامريكية، بان الرئيس جورج بوش يقوم بمحادثات غير معلنة، مع اعضاء من الكونجرس عن احتمالات اللجوء للقوة العسكرية في الخليج، حتى يتفادى مقدما، اية اعتراضات اذا اصدر اوامره بالقتال.. ويضع الرئيس بوش في اعتباره عطلة الكونجرس السنوية، والتي تبدأ يوم ١٩ اكتوبر الجاري واحتمالات عدم الحصول على تفويض محدد من الكونجرس للجوء الى القوة العسكرية . ويتوقع الرئيس بوش مواجهة عاصفة من المشرعين اذا استخدم القوات المسلحة، بدون استفزاز واضح من العراق، في فترة عطلة الكونجرس

ويهدف الرئيس بوش من لقاءاته المنفردة مع اعضاء الكونجرس، مشاوراتهم والحصول على تاييدات مسبقة



المصدر : ....الـــــوفد.........

التاريخ : ....١٢/١٠/١٩٩٠.....

ويضيف التقرير ان هذه الاجتماعات بدأت منذ الرابع عشر من سبتمبر الماضى وانحصرت فى مرحلتها الاولى فى لقاء رؤساء واعضاء اللجان خاصة تلك التى تشرف على الشئون العسكرية.. واستعرض الرئيس بوش مع المجتمعين السيناريوهات عن التطورات المتوقعة فى ازمة الخليج. ومن بينها سناريو ضربة جوية امريكية، وتحرير الكويت بالتعاون مع قوات برية لدول عربية صديقة لم يحدد اسمها. ويشير التقرير الى اهمية هذه الاجتماعات على ضوء تجربة حرب فيتنام وكانت صلاحيات الرئيس الدستورية تسمح له كقائد اعلى للقوات المسلحة، بان يرسل القوات المسلحة الى الحرب، بدون موافقة مسبقة من الكونجرس او اعلان بالحرب وبالنظر لخبرة الرئيس بوش كعضو سابق بمجلس النواب، فانه يرى اهمية ان يقف الكونجرس على خططه المستقبلية بالنسبة للحرب.

ويقول التقرير ان بعض اعضاء الكونجرس اعربوا للرئيس بوش فى هذه اللقاءات الخاصة عن تاييدهم للقيام بعمليات عسكرية ضد العراق. كما دعا البعض الى التريث وانتظار نتائج العقوبات الاقتصادية، واذا فشلت لا يلجا الى القوة الا فى اطار الامم المتحدة

وكان الكونجرس بمجلسيه قد ايد فى الاسبوع الماضى سياسة الرئيس بوش فى الخليج، الا انه اثناء النقاش، كان هناك وضوح بان الرئيس غير مفوض باتخاذ اجراءات عسكرية بدون استفزازات كافية من العراق. وعليه اجراء المزيد من المشاورات مع الكونجرس

وتشير «لوس انجيلوس تايمز» فى تقريرها الى تصريح لوزير الدفاع ديك تشينى والذى كان ايضا عضوا بمجلس النواب، بانه لا يعتقد ان الكونجرس يستطيع ان يفرض على الرئيس مثل هذه المشاورات قبل اللجوء للقوة العسكرية . الجدير بالذكر ان الكونجرس كان فى عطلة عندما قرر الرئيس بوش انتشار القوات الامريكية فى السعودية، يوم ٨ اغسطس الماضى، لكنه اخطر بعض المسئولين فى الكونجرس بقراره

ويؤكد تشينى انه كان من المصلحة اتخاذ قرار الانتشار اثناء عطلة الكونجرس واضاف انه من المناسب اخطار الكونجرس، ولكن بدون مراسيم او تشريعات.. لذلك رفض الرئيس بوش اقتراح السناتور الديمقراطى جورج ميتشل، لانشاء لجنة من الجمهوريين والديمقراطيين داخل الكونجرس للتشاور مع الرئيس حول تطورات قضية الخليج.

تخوفات سوفييتية

ومن جانب اخر جرت مناقشات علنية فى البرلمان السوفييتى، حول تصريحات وزير الخارجية ادوارد شيفرنادزة، امام الجمعية العمومية للامم المتحدة، والتى المح فيها عن استعداد الاتحاد السوفييتى لارسال قوات عسكرية تحت مظلة دولية وهاجم قادة التكتل المحافظ الذى يسمى «بالاتحاد» هذه التصريحات وجاء فى بيان لهذه المجموعة نشرته «الواشنطون بوست» لقد قدمت لنا تاكيدات اثناء مناقشات المغامرة السوفييتية فى افغانستان، بان البرلمان هو الجهة التى تصدق على ارسال اية قوات سوفييتية الى الخارج ويقول البيان من الذى فوض شيفرنادزة للادلاء بتصريحاته؟ وحذر البيان بان اى تورط سوفييتى فى حرب لخليج ستترتب عليه اضرار بالغة وقال ان الصواريخ العراقية المزودة برؤوس كيماوية وبيولوجية، لن تصل الى الولايات المتحدة وبريطانيا لبعدهما. ولكنها تستطيع ضرب الجمهوريات السوفييتية التى تجاوره

ويقول تقرير «الواشنطون بوست» ان الرئيس ميخائيل جورباتشوف ارسل بعد هذه الانتقادات مبعوثه لخاص للاجتماع بالرئيس العراقى لاقناعه بالانسحاب سلميا من الكويت. وللتقليل من التكهنات بان الاتحاد السوفييتى سوف يشارك عسكريا فى الخليج. قال جورباتشوف انه يرى ان النزاع سوف يحل سلميا وانه لا ضرورة لارسال قوات سوفييتية لان عدد القوات الموجودة حاليا فى المنطقة كاف»



رؤية مصرية

الشرعية البترولية .. والوحشية الاسرائيلية

إذا هان الانسان على نفسه هان فى اعين النلس .. وإذا هان المواطن فى وطنه كان اكثر هوانا فى كل الاوطان فما قام به صدام العراق من مجازر بشرية رهيبة ضد ابناء وطنه من الأكراد والمواطنين المشكوك فى ولائهم لبلاطه الدكتاتورى .. وما قام به من سفك دماء المصريين وتصديرهم آلافا مؤلفة فى نعوش طائرة .. واستقبال حكومتنا المجيدة لجرائمه الدموية بابتسامة عريضة من الرضا والامتنان . بل ودفاع المسئولين فى السلطة عن اعماله الإجرامية .. ولوم اصحاب الاقلام الشريفة التى نددت بجرائمه ووصفها بانها تسىء إلى العلاقات الاخوية بينه وبين القيادات المصرية .. وما قام به اخيرا من مذابح الكويت وتشريد شعبها .. وما يقوم به «عون» من مذابح فى لبنان والدماء التى تجرى انهارا بين حزب امل وحزب الله .. والبطش والتصفيات الجسدية التى تمارسها الانظمة العربية الدكتاتورية .. كل هذا قد جعل الانسان العربى الذى هان فى وطنه يهون فى اعين شعوب العالم . واتاح لاسرائيل المرة تلو المرة القيام بمذابح جماعية فى الاراضى المحتلة .. وما نقلته الينا الانباء اخيرا عن مجازر بشرية لطخت بدمائها إسرائيل جدران المسجد الاقصى . قد اصبح امرا دارجا وعملا يوميا فى برنامج سلطة الاحتلال الاسرائيلى .. لم تحرك مشاعر حكام العالم . ولم تثر حوافز الادارة الامريكية .. ولم نسمع من الرئيس بوش نداءات الحرب .. ولا دعوة العالم إلى تجهيز حملات عسكرية ، ولم يدع «بوش» مجلس الامن للانعقاد . ولم يطالب بتوقيع عقوبات تاديبية ، ولا حصار جوى ولا اساطيل بحرية .. ولا خطب عصماء تهز منابر مجلس الامن عن حماية الاماكن المقدسة والشرعية الدولية . وسكتت اقلام كتابنا الافذاذ الذين زعموا ان بوش وبطانته جلبت جحافلهم إلى الخليج لحماية الشرعية والاماكن المقدسة .. وكانما الشرعية لا تستاهل حماية امريكا إلا إذا كانت شرعية بترولية فى دول خليجية .. والاماكن لا قدسية لها بعيدا عن ابار البترول والمصالح الامريكية .. والواقع ان ما قامت به إسرائيل من مذابح بشرية وما تقوم به يوما بعد يوم . من إخراس صوت الانتفاضة وتصفية القضية الفلسطينية .. هو احد الأهداف الكبرى التى غفل عنها العرب .. واستهدفتها الصهيونية الأمريكية من تفجير ازمة الخليج . باختراقها الصف العربى وخلق مواجهة بين الدول العربية وشغلها بصراعات إقليمية واطماع زعامية . ولفت انظار العالم عن القضية الفلسطينية وتركيز اهتمامه فى القضية الكويتية .. ولقد شجع إسرائيل على الإقدام على هذه المذابح مؤخرا .. وتوافق تماما مع اهواء الصهيونية الامريكية .. هجوم بعض الاقلام العربية على الشعب الفلسطينى لتخاذل مواقف القيادات الفلسطينية من مشكلة الكويت .. بما زاد اطماع الصهاينة فى الإجهاز على المقاومة الفلسطينية بمعزل عن المساندة العربية .. ولقد اختارت إسرائيل هذا التوقيت لاستفزاز الشعب الفلسطينى بالاعتداء على مقدساته وذبح ابنائه .. لشعورها بقرب بوادر الحل السلمى لازمة الخليج .. وضرورة تزامن هذا الحل مع تصفية بؤر النزاع فى المنطقة وعلى راسها قضية فلسطين طبقا لما اسفرت عنه قمة بوش وجورباتشوف الاخيرة وهو ايضا ما دعت إليه دول الوحدة الاوروبية . ولولا تفكك الدول العربية وتفرق السبل بهم .. ما جرؤت إسرائيل على العبث بمقدساتهم ولا التنكيل بنفر عزيز من ابنائهم .. فالعرب يملكون قوة الردع .. المال والرجال والعتاد والبترول .. ولولا فرقتهم ما لهثت الوفود العربية فى اروقة مجلس الامن تستجدى قرارا هزيلا بإدانة إسرائيل وشجب عدوانها .. وقد صدرت عشرات القرارات قبله لم ترتدع بها إسرائيل ولم يضرها منه شىء ولا يغير من الامر ان امريكا قد تفضلت بعدم استخدام الفيتو لاول مرة .. فلا الفيتو ولا قرار الشجب . ولا رؤوس واعناق كل صهاينة إسرائيل تكفى ثمنا للاعتداء على مقدساتنا .. وارواح شهدائنا . ولن نهون فى اوطاننا

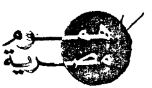
دكتور عبدالحليم مندور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٩٠



اليوم ، وفى مدينة جدة السعودية ، تبدأ جلسات المؤتمر الشعبى الكويتى ، ورغم ان الهدف الظاهر من هذا المؤتمر هو محاولة ابقاء جذوة القضية الكويتية مشتعلة ، إلا ان الهدف الاسمى هو وضع استراتيجية العمل الكويتي القادمة ، ليس فقط لتحرير كامل الأرض الكويتية من نير الاغتصاب العراقي ، ولكن ايضا وضع التصور الشامل لكويت مابعد التحرير

واعتقد أن هذا هو الطريق السليم الذى تتحرك عليه السيادة الشرعية للشقيقة الكويت ، التى اغتصبوها فى فجر يوم اسود بهيم . هذه القيادة مع مايجب ان تاخذه من خطوات ضرورية للتحرير ـ سواء من خلال العمل الدبلوماسى والسياسى ، او من خلال العمل العسكرى ـ يجب ان تناقش من الان مايجب ان تسير عليه الأمور فى اعقاب التحرير .

وإذا كان البعض يرى ان التحرير عملية يجب ان تاتى اولا ، وان على كل الكوايتة ان يتضافروا ، ويتفرغوا لهذه العملية بحكم انه لايمكن الحديث عما تكون عليه الصورة فى المستقبل ، هؤلاء هم من قصيرى النظر ، فالذين يخططون وينفذون عمليات التحرير ، غير الذين يخططون للتطوير ، ومحاسبة النفس ،

ورغم عدم معرفتى ـ حتى الآن ـ بالقضايا التى سيناقشها المؤتمر الشعبى الكويتى ، الا اننى اعتقد ان قضية مابعد التحرير ستاخذ مكانها الطبيعى فى جدول الاعمال . وليس فيما اقول بعض التطير .. ولكنه التفاؤل بأن التحرير قادم وواقع لامحالة . وان الكويت ستعود كما كانت دولة مستقلة ذات سيادة ، لها علمها ، ولها جنسيتها .. وستعود اسرة الصباح الى مكانها الطبيعى لانها رمز الوجود الشرعى الكويتى ، هكذا كانت منذ مايقرب من ٤٠٠ عام .

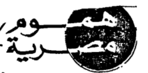
وفى تصورى ان المؤتمر يمكن ان يخصص بعضا من لجانه تكون مهمتها الاساسية وضع تصور مابعد التحرير .. لجان تناقش اسباب الأزمة، وكيف تم الاجتياح العراقى ، كما تناقش الحسابات السياسية فى المنطقة . وان تضع البعد الاستراتيجى الجديد لامن هذه المنطقة الحساسة من العالم ، فى وقت اتجهت فيه اطماع عديدة نحوها ، سواء من اعداء الشمال . اشقاء الامس .. او من جيران الشرق ، واطماعهم فى الخليج منذ عهد الشاه وحتى تحت حكم ايات الله .

المنطقة ، والكويت فى مقدمتها ، كانت مستهدفة منذ سنوات بعيدة . وللاسف جاء الاعتداء ممن كانوا يدعون انهم المدافعون عن امن المنطقة وعروبتها ، ولكن هذا لاينفى ان للآخرين اطماعا بعضها كان ظاهرا .. ولكن اكثرها كان ومازال كامنا . واذا كانت العراق قد عجزت عن كبح جماح اطماعها واجتاحت الكويت فى فجر يوم مظلم فان اطماع ايران لايمكن تجاهلها .. بل اننى مازلت اتعجب من الصمت الايرانى المخيف إزاء ما يجرى فى المنطقة .

وبين الاطماع التى تكشفت لحكام العراق . والاطماع التى مازالت كامنة فى طهران .. ضاعت الكويت ، ولكن الى حين . وماحدث للكويت درس ايقظ منطقة الخليج من اسطورة ان العراق هو المدافع الاول عن بوابة العرب الشرقية .. بعد ان اصبح العراق المهاجم الاول والمدمر الاول .. واللص الاول .

وغدا . نكمل الحكاية

مدة : عباس الطرابيلى



وسط جو ينبيء بالمستقبل، مفعم بالأمل، امضى اياما قليلة وسط أمواج وامواج من الكوايتة الاصلاء .. المكان فى جدة - حيث الضيافة السعودية للأشقاء فى محننهم - والكل يتحدث باللهجة الكويتية المميزة . وكم كانت الكويت هى الرائدة بين الشقيقات فى الخليج . كانت هى المثل الاعلى فى عملية البناء بعد ظهور عصر البترول . ولم لا وهى التى كانت صحراوية ثم تفجرت الثروة ونجحت تحت حكم آل الصباح فى القفز فوق كل العقبات وبناء دولة عربية عصرية بكل معانى المعاصرة .

واستطاعت ان تقفز من البداوة الى العصر الحديث فى فترة وجيزة جعلت منها الأمل الذى وضعته امامها كل دول وامارات الخليج، حتى اصبحت الكويت هى الدرة التى ترنو إليها كل الابصار .

وربما لهذا السبب وحده كانت الكويت هى مطمع الكل . بل لهذا زحف على ارضها صدام العراق فى محاولة لتقديمها كبش الفداء لجيشه العائد من الحرب، والباحث عن غنيمة الحرب .

نعم : كانت الكويت - للاسف - هى الغنيمة التى استباحها صدام حسين وقدمها لجيشه ليستولى على كل ثمين فيها . بعد ان عجز صدام عن تقديم الغنيمة لقواته ، سواء على ارض إيران .. او حتى على ارض العراق .. كانت الكويت هى الدرة التى وعد بها صدام جنوده ليستبيحوا فيها كل الحرمات : المال والذهب والسيارات وحتى اعمدة الكهرباء .. وانتهاء بالنساء المحصنات .

فى مقر المؤتمر الشعبى الكويتى رايت عيونا قد تغيرت نظراتها من الوداعة التى تعودنا عليها ، الى التصميم على الانتقام، من الذين لم يراعوا حق الجار، ولا حق الشقيق الذى لم يبخل .. رايت التصميم على الانتقام .. وما ابشع ان يكون الجانى من الاصدقاء، فما بالك بالاشقاء . واذا كان المؤتمر قد تخطى - فى نظرى - ايام الحديث عن الغزو والسلب والاغتصاب ، بحكم ان البكاء على الاطلال لن يعيد بناء هذه الاطلال، إلا ان الكوايتة الذين تجمعوا فى قاعات المؤتمر وردهاته لن ينسوا الامتهان الذى تعرضوا له، هم واطفالهم العزل .. وفى يقينى ان هذا الامتهان سيكون الدافع الاكبر نحو التحرير .. ولمواجهة ما بعد التحرير .

القضية الاساسية الآن هى كيف العودة بالكويت الى ما كانت عليه : درة من درر الخليج . كيف يعاد البناء، وقد حطم صدام حسين بقواته البربرية البنية الاساسية للكويت التى كان يضرب بها المثل ، وكيف سرق حتى ٦٠٪ من سيارات شعبها فما بالك بما كان فى البيوت والمستشفيات والمحلات .

كويت ما بعد التحرير هى القضية، لان التحرير ضرورة حياتية يعمل الجيل الكويتى الحالى على تحقيقها ، لتعود الكويت مرتعا للكوايتة وحدهم .

جدة : عباس الطرابيلى



المصدر : .... الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ١٤ أكتوبر ١٩٩٠

قلم رصاص

أزمة الخليج والحلف الثلاثي الارهابي

تعددت الآثار السلبية لأزمة الخليج على مصر ، وقد تحدثنا في مقالات سابقة عن بعض هذه الآثار .. ونتحدث في مقال اليوم عن اكثر هذه الآثار ضراوة واشدها مكراً وخبثاً ، ونعنى بها التحالف الاجرامى الارهابى بين العراق والجماعات المتطرفة الارهابية في مصر ، وبعض الفصائل الفلسطينية .

وقد اكدت اجهزة الامن المصرية هذا الحلف غير المقدس بين عناصر الارهاب المكلفة بتصدير الارهاب الى مصر مع بعض العناصر من الجماعات الدينية المتطرفة بهدف المشاركة في عمليات الارهاب والتخريب هذا فضلا عن ان الرئيس العراقى «صدام حسين» قد توجه في خطاب له إلى (الجماعات الدينية المتطرفة) .. ودعاهم الى ان يكون لهم موقف مؤثر في ازمة الخليج . كما أن وزير الداخلية «محمد عبدالحليم موسى» اكد في حديث صحفى اخير مسالة التمويل الخارجي لهذه الجماعات .

ولاشك في ان مصر مستهدفة من العراق ومن الجماعات الدينية المتطرفة والفلسطينيين .. وكان وزير خارجية العراق قد صرح بقيام بلاده بعمليات ارهابية ضد الدول العربية التى تعادى الغزو العراقى للكويت . ومصر في مقدمة هذه الدول العربية ، وذلك بسبب موقفها المبدئى ضد الغزو العراقى ، وبسبب موقف القيادة السياسية المصرية بجانب العربية السعودية وباقى دول الخليج . وكان لموقف مصر اثره الفعال في الحيلولة بين صدام حسين واطماعه في المنطقة العربية . وقد مضت مصر في موقفها الصلب وفي كشف التعاون السرى بين العراق واسرائيل . من الطبيعى اذن ان تخطط العراق لتصدير الارهاب الى مصر وتدبير عمليات الارهاب والتخريب ، وقد وجدت القيادة العراقية في بعض المنظمات الفلسطينية فرصة سانحة للتامر المشترك ضد مصر . وكل الظروف دفعت الفلسطينيين الى الوقوع في براثن الارهاب ، خاصة بعد الغزو العراقى للكويت ، وخروج القضية الفلسطينية من ساحة الشرعة الدولية ، بل وساحة الشرعية العربية وتزايد الخلافات بين الفصائل الفلسطينية إلى حد الانشقاق والانقسام .. وارتمت عناصر فلسطينية كثيرة في احضان العراق كقوة تملك السلاح والمال .. واستقرت اخيرا في بغداد جماعة ابوالعباس .. وجماعة ١٥ ايار .. وجماعة ابونضال .. وهى كلها جماعات ارهابية .. وقد وصل عدد الارهابيين في معسكرات بغداد الى ١٤٠٠ فرد .. ويراهن العراق على ورقة الارهاب لتحويل الأنظار عن الحصار المفروض عليه من جميع انحاء العالم .. وبعد فشل العمل السياسى مع زيادة القهر الاسرائيلى فان التوجه الفلسطينى الى اساليب الارهاب امر طبيعى ، خاصة مع زيادة الحملة العنصرية الاسرائيلية المعادية للفلسطينيين .

وعلى الصعيد المحلى يحاول المتطرفون الارهابيون الافادة من المناخ الذى افرزته ازمة الخليج ولا سيما المشكلات الاقتصادية والاعداد الهائلة من العمالة العائدة التى اصبحت بلا عمل الى عديد من المشكلات الاخرى .

وهكذا تحالفت عناصر البعث العراقى والفلسطينيون والجماعات الدينية المتطرفة على تصدير الارهاب والتخريب والتدمير داخل مصر .. وضبطت اجهزة الامن المصرية عملاء للعراق يحملون عبوات صغيرة بها اسلحة بيولوجية ، وتبين انهم يخططون لاستخدامها في مصر .. ومن المعروف ان العراق يمتلك اسلحة بيولوجية عبارة عن فيروسات او بكتيريا أو السموم التى تفرزها هذه الفيروسات .. وهى يسهل نقلها في عبوات صغيرة جدا لا يتجاوز حجمها عدة سنتيمترات .. ويمكن اطلاقها في الاماكن المطلوب نشر الامراض فيها .. وفي الهواء ، والماء ، والاغذية .. وصرحت المصادر الامنية المصرية بانه تم القبض على خمسة فلسطينيين ينتمون الى منظمة ابونضال الارهابية وبحوزتهم اسلحة ومتفجرات حصلوا عليها بمساعدة الجماعات المتطرفة ، بهدف تنفيذ عمليات تخريبية في الاماكن السياحية والميادين العامة ، ومنطقتى جنوب سيناء والبحر الاحمر .. وكانت منظمة ابونضال قد ارسلت مجموعات اخرى للقيام بعمليات ارهابية في الدول العربية مثل السعودية .

واذا كانت الاموال جاهزة من العراق فان الاسلحة تدبرها لهم الجماعات المتطرفة من الصعيد ومن الجبل الشرقى ، حسب تصريح المصادر الامنية .. واعترف الارهابيون بانهم كانوا مكلفين باغتيال عدد من المسئولين والشخصيات العامة ، وضبطت في حوزتهم كشوف باسماء المطلوب اغتيالهم .. ويجرى حاليا التحقيق في ٥ قضايا تضم عددا من المتهمين بمحاولة الاغتيال والتخريب وهز الاستقرار .. ومن المتوقع ايضا وصول فرق ارهاب جديدة .. وفي تقدير المصادر الامنية المختصة ان الارهابيين يستغلون عودة المصريين من الكويت والعراق ، ويحاولون التسلل بجوازات سفر مصرية ، بعد تزويرها .. وهى تلك الجوازات التى استولت عليها القوات العراقية من المصريين العاملين في العراق والكويت .

نحن اذن نعيش في مناخ محفوف بالمخاوف والمخاطر .. ومصر مستهدفة من أعداء في الخارج والداخل .. الارهاب تجارتهم .. والقتل حرفتهم .. ولا يعملون حسابا للقربى او الاخوة .. انهم يبيعون صلة الرحم لكل من يدفع الثمن .

والمخربون يتربصون بالبلد ويأملون انتهاز فرصة ازمة الخليج ، وواجبنا ان نضع مصر في حدقات عيوننا .. وان نسهم جميعا في الضرب بحسم وعزيمة على ايدى المخربين ، الذين يدفعهم النظام العراقى الشرس ، ويوهمهم بانهم سيجدون تجاوبا من المصريين .

إن هؤلاء جميعا لا يعرفون الشعب المصرى على حقيقته .. ربما يكون الشعب على خلاف مع حكومته حول بعض الاجراءات والسياسات الداخلية .. ولكنه ابدا لن يتهاون مع العدو الخارجى .. ولن يفرط في ذرة رمل او حبة تراب من ارضه .. وكتب الله السلامة والعافية لمصر الغالية .

لمعى المطيعى



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



●● فرد صدام حسين خريطة الجزيرة العربية أمام على عبدالله صالح ، وقال له : انت مؤهل للقيام بدور تاريخى ، كما ان شقيقك جلالة الملك حسين مؤهل هو ايضا لنفس الدور ، سيصبح الشريف حسين وسيعيد إمجاد اسرته ، حينما يحكم الحجاز !!

أخطر الأسرار فى عصابة الخمسة





المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

وبدت الدهشة على وجه عبدالله ، وخطر له سؤال ماذا عن مصر عضو التجمع الرباعى ، هل ترضى مصر بذلك ؟ '

قال صدام ، وكانه ينتظر سؤال على عبدالله صالح هذا هو بيت القصيد . انا ما زلت اخشى موقف مصر ، لان هذا الموقف ممكن ان يقلب الموازين ، إذا عرفت بمشروعنا ، ولهذا لابد من العمل على تحييدها على الاقل .. سنعرض عليهم مساعدة ٢٥ مليار دولار علهم يقبلونه قال على عبدالله صالح · وإذا لم يقبل اخونا الرئيس مبارك ذلك

اجب صدام نرجو ان يقف على الحياد ، لان اية معارضة عربية لا وزن لها بعد ذلك ، واى معارضة امريكية لا نحسب حسابها ، المهم دور مصر . سال على عبدالله صالح وماذا بعد الهجوم على الكويت ؟ قال ابوعدى سنسير إلى السعودية في الوقت الذى نتفق عليه لتهاجموا انتم من الجنوب .. ثم اخرج ابوعدى من جيبه شيكا بمبلغ ١٠٠ مليون دولار ، ودسه في يدى على عبدالله صالح ، قائلا : انت في حاجة إليه كمصاريف للقوات التى سارسلها إليك

القصة باختصار شديد ان صدام حسين حينما انتهى من حربه مع ايران ، بدا يمد بصره الى الجنوب ، بل بدا يمد بصره الى عالم العرب باعتباره زعيم الامة المنتصر كان يفكر في ان يأمر فيطاع من عالم العرب وكان يريد تحقيق اماله في عالم عربى تحت زعامته ، وان يجمع شمل آبار البترول تحت رايته وسطوته .. ورغم ان السعودية ودول الخليج قد ساعدته بالاموال في حربه ، فانها من وجهة نظره ، وبعد ان توقفت الحرب اراد لها ان تنسى المساعدات ، وان تعطيه من اموالها بلا حدود ليبنى قوته العسكرية بدعوى كاذبة ، وهى تحرير المسجد الأسير من ايدى الصهاينة ، وعودة الاراضى العربية المحتلة الى الفلسطينين

وفي غمرة ما كان يعلنه صدام حسين . فان الحقيقة كانت مرة فقبل اجتياح الكويت بأربعة اشهر ، اختمرت فكرة غزو الكويت والخليج والسعودية في ذهن صدام ، واختيار الذين سينفذون بعض الادوار المساعدة .

وراى ابوعدى ان تحقيق ذلك يتطلب الاسراع باعلان وحدة شطرى اليمن ، خاصة ان اليمن سيكون له دور في جنوب السعودية ، بالضبط مثل الدور الاردنى في شمال غرب السعودية «تبوك والحجاز» .. وكان لابد من التعجيل باعلان الوحدة بين شطرى اليمن حتى يمكن لصدام ان ينقل قوات وطائرات الى صنعاء . لتنفيذ خطة الهجوم جنوب السعودية من ناحيه نجران وجيزان في الوقت الذى يكون فيه قد انتهى من اجتياح الكويت ، وبدا دخول الحدود السعودية من الشمال الشرقى كان لابد من الاسراع بقيام الوحدة اليمنية ايضا ليكون القرار السياسى والعسكرى واحدا في الشطرين . وكما قال ابوعدى للرئيس اليمنى . اريد الكماشة مكتملة على السعودية

وبدات الاحداث على الوجه التالى ·

في ١٧ ابريل ١٩٩٠ تلقى الرئيس اليمنى مكالمة في منتصف الليل ، والمتحدث على الطرف الاخر كان ابوعدى ، قال له انه سيرسل اليه غدا رسالة هامة وعاجلة مع مبعوث عراقى واوصاه الا يعرف احد في اليمن بوصول هذا المبعوث الذى سيظل في اليمن الى ان يجيب عليه الرئيس اليمنى برسالة مكتوبة وسال الرئيس اليمنى عن مضمون الرسالة ·

واجابه صدام باقتضاب هذه الرسالة لها علاقة بامنكم القومى ، ومستقبل الوحدة اليمنية ..

وجاء مبعوث صدام . وفي مساء يوم ١٩ ابريل كان على صالح قد اكمل رده على الرسالة . ثم غادر مبعوث صدام صنعاء . وفي اليوم التالى اراد على صالح السفر الى عدن . واتصل بعلى سالم البيض ، وقال له سآتى الى عدن غدا في زيارة هامة ، من اجل موضوع الوحدة الذى ينبغى ان يحسم فورا .. واستغرب البيض من الزيارة المفاجئة .. لان اتفاق عدن كان قد حدد اعلان الوحدة يوم ٣٠ نوفمبر ، فكيف يريد الرئيس اليمنى اعلان الوحدة قبل الموعد بخمسة اشهر ؟ لابد ان الامر خطير .

وصل على صالح الى عدن . وكان في استقباله على سالم والرفاق الجنوبيون ، وسط استغراب بقية الرفاق ، وخجل البيض نفسه .. وعلى انفراد قال على صالح . تلقيت معلومات هامة وخطيرة من الرئيس صدام امس تقول ان السعودية والكويت والامارات متفقون على تنفيذ مخطط يهدف الى ضرب العرق والاردن واليمن . وهم متفقون ايضا على توفير غطاء قانونى يبدا بمهاجمة العراق والاردن و ليمن في وقت واحد

وسال البيض باندهاش . لماذا يحدث هذا ؟.. الم يوضح لك ابوعدى ظروف وملابسات هذا المخطط ؟.

قال على صالح ان اباعدى كما تعلم لا يتحدث من فراغ ، انه متاكد من دقة المعلومات التى زودته بها اجهزة لم يكشف لى عنها .. لكن لديه تفاصيل دامغة أكد انه سيطلعنا عليها في وقت قريب وبعد لحظات ولكى يدخل على صالح في الموضع مباشرة الذى جاء من اجله قال ان اباعدى يقترح علينا من الان ثلاثة اقتراحات ·

الاول إرسال جنود وطائرات عراقية لليمن لحمايتها من اى خطر قادم .

الثانى الإسراع باعلان الوحدة بين شطرى اليمن ، حتى نربك السعودية على الاقل .

الثالث : الاستعداد لكى يشارك اليمن الموحد العراق والاردن ومنظمة التحرير والسودان في مخطط مضاد .

وسال البيض الم يخبرك ابوعدى بتفاصيل هذا المخطط المضاد ؟..

بقلم :

أحمد أبوكف

اجاب على صالح سيقوم العراق باحتلال الكويت ، والتخلص من آل الصباح ، واعلان ضمها للكويت .

استفسر البيض ايضا . وما هو دور اليمن في ذلك ؟..

قال على صالح نحرك قواتنا الى جنوب السعودية تحت مظلة الطيران العراقى ، في نفس الوقت الذى يكون فيه الجيش العراقى قد وصل الى المنطقة الشرقية من السعودية واجتاحها . وسيطر على ابار بترولها .. واكمل بها حزامه الامنى المطلوب .

وسأل البيض كذلك · ما هو دور الأردن ؟ .

قال على صالح · الحسين «يشتى» بروح الحجاز

ويبدو أن على صالح ضاق ذرعا باسئلة على سالم البيض .. ولذلك قال له هيا نوقع اتفاق الوحدة .. ما تريدونه سنوافق عليه .. لقد جئت لاتمم المشروع قبل ان يبلغونا . نحن نريد ان نربكهم والوحدة ستلخبط حساباتهم .

واستاذن البيض الرئيس اليمنى ، وذهب ليجتمع مع ثلاث من قيادات الشطر الجنوبى هم ابو بكر العطاس ، وسالم صالح محمد ، وهيثم قاسم قال لهم إن الرئيس اليمنى لديه معلومات عن جهات تسعى للحيلولة دون اتمام الوحدة في موعدها والخطة معده بإحكام ، وتشمل تطويق القيادات في الشطرين للحيلولة دون اتمامها . والرئيس مستعد للتوقيع على مشروع الوحدة وفق ما نقرر نحن في عدن . وبالفعل انتقلوا الى مقر الرئيس اليمنى ، حيث وافق على اعطاء بعض الوزارات الحيوية لعدن بما فيها الدفاع والاعلام ، كما وافق على توزيع الحقائب الوزارية بالتساوى ، واعلن عن قيام الوحدة اليمنية يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠ . وارسل صدام إلى كل وزير سيارة ، وابلغ الرئيس على صالح ان يبنى بيتا لكل وزير على حساب العراق .

(وتمت .. الوحدة !)

ولم تمض بضعة ايام على اعلان الوحدة ، حتى انعقدت القمة العربية الطارئة في بغداد في الفترة من ٢٨ ، الى ٣٠ مايو .

وعلى هامش القمة ، بل على هامش اجتماع دول الاتحاد الرباعى داخل القمة انفرد صدام بالرئيس اليمنى واكد له .. أن القوات والاسلحة الواقية في طريقها اليك ، وانت مطالب بتوفير اقصى درجات السرية لتحركاتها حتى لا ينكشف امرها . ومن الملائم ان تعسكر هذه القوات في



المصدر : الــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ اكتوبر ١٩٩٠

مناطق جبلية متطرفة او عليك ان تسعى لايجاد تعاون وتنسيق بينها وبين عناصر يمنية تثق انت فى ولائها

وبالفعل ـ بعد القمه الطارئه ـ بدا تدفق القوت العراقية على اليمن .. وبالفعل باشرت السلطات اليمنيه فى اعادة هذه لاسلحة ووضع شعارها عليها انتظارا لبدء لحظة الصفر .

لكن الرئيس صدام فاجا الرئيس اليمنى باتصال هاتفى فى ١٦ يونيو ، قال له فيه انه قادم اليه بعد ساعات ، لان هناك بعض التفاصيل سيجرى الاتفاق عليها . وفى هذا اليوم كان منعقدا فى بغداد مؤتمر سلامى عالمى لنصرة العراق الذى دعا اليه ٧٠٠ عالم مسلم . يشد من ازره امام الولايات المتحدة واسرائيل .

جاء صدام الى صنعاء بينما مؤتمر علماء المسلمين يعقد جلساته الاولى فى قصر المؤتمرات ببغداد وفى اول اجتماع للرئيسين بسط ابوعدى خريطة الجزيرة العربية امام على صالح وحدد له دوره المطلوب بدقة لان ساعة الصفر قد حانت .

وقال صدام حسين للرئيس اليمنى . انك تقوم بعمل بطولى سيذكره لك التاريخ ، لان بمشاركتك فى هذه الخطة ، فانك ستزيل كابوسا خطيرا كان يجثم على صدرك ويهدد امنك وسلامتك ، ويحول دون تامين وحدة شطرى اليمن .

هنا نشات مشكلة فى راس على صالح ، قال لصدام · كيف اقنع شعبى بالهجوم على السعودية ، وانت تعرف العلاقة بيننا وبينهم ؟

وقال صدام الوقت مهم .. ولا مجال للتردد ، تصرف علينا ان نكون مستعدين وعليك انت ان تتدبر امر شعبك و قترح عليك تنظيم حملة اعلامية ضد السعودية وضد مشايخ القبائل المتعاطفين معها وسارسل لك من يساعدك على نجاح هذه الحملة واعتقد انك مطالب بتصفية المعارضين ، الذين لن يمكنونا من اكمال مخططنا ان علينا ان نفكر سويا للتخلص منهم

صدام.. وباب المندب

ثم تابع صدام حديثه لعلى صالح بالمناسبة ياأخ على اريد ان اذهب الى مضيق باب المندب

وبالفعل جهزت الطائرة .. وذهب الى هناك وبعد الزيارة قال صدام لابد ان نقيم قاعدة عسكرية فى المنطقة لكى تتحكم فى البحر الاحمر . وسارسل بعض الخبراء ليدرسوا المنطقة واحتياجاتها ..

وقبل ان يغادر صدام صنعاء دس شيكا فى يد على عبدالله صالح بمبلغ مائة مليون ريال يمني (١٠٠ مليون دولار) وهو يقول له اننا ندرك اعباء وجود قوات عراقية ضخمة لديكم ، فاقبل منا هذه المساهمة البسيطة .

وغادر صدام اليمن ليلحق بالمؤتمر الاسلامى لمناصرة العراق ، ولحق الجلسات الاخيرة فيه ، وقال لعلماء المسلمين انه وحزب البعث حزب الله .. وقال انه سيحرر المسجد الاقصى والقدس الشريف ، وعرض عليهم تقريرا من اللوبى الصهيونى «ايباك» وكيف يريدون هدم صدام لانه يريد تحرير القدس . وقال للعلماء ان دستور العراق يعمل وفق الشريعه الاسلامية وان اى بند فيه يختلف مع الشريعة يلغى فورا وكان هو يقصد ان يستوعب الشارع الاسلامى الى صفه حين يغزو العراق الكويت وقد عمل لذلك هو والاردنيون والفلسطينيون ونجح لان الشارع الاسلامى فى الاردن وتونس والجزائر خُدع وكان فى صف الغزو

اليمن.. ومحاولة التحرك

● بعد ان غادر صدام حسين اليمن ، بدا على صالح مهموما ، حتى وهو يجتمع ببعض العسكريين اليمنيين من رجاله ومنهم العميد عبدالله حسين البشرى رئيس الاركان الذى لاحظ عليه ذلك. لكنه ايضا لاحظ ذلك فنقل اليهم بعض ما يدور فى خاطره .. قال لهم ان السعودية تريد ان تدمركم فهل انتم مستعدون للهجوم على اطرافها الجنوبية قبل ان تلتهمكم ؟..

وقالوا نحن فداؤك ياريس

ثم اتفقوا على التحرك بسرية وبسرعة ..

وتحت مظلة اجراءات صيانة الوحدة اليمنية اتفقوا على رأى طرحه احدهم هو تحريك القوات اليمنية بين عدن وصنعاء . حتى يمكن تمرير المخطط الذى اتفق عليه دون علم وزير الدفاع اليمني هيثم قاسم طاهر حيث قالوا له ان التحركات هى اجراء احترازى لصيانة الوحدة ضد احتمالات خطر متوقع فى اية لحظة وفى هذا الصدد نقلوا قوة ضاربة من صنعاء الى حدود سلطنة عمان ، كما نقلوا قوات من عدن لى الحدود الجنوبية للسعودية المواجهة لليمن الشمالى .

ولقد اتضح فيما بعد ان تحريك قوات صنعاء الى حدود سلطنة عمان ان صدام حسين كان قد وعد بها على عبدالله صالح اذا ما نجح المخطط

وتسارعت الايام فيما كان العراقيون يضعون اللمسات النهائية للمخطط .. ويحددون الادوار . وتقرر ان يبدأ الهجوم اول اغسطس .. لكن فجاة تلقى الرئيس اليمنى والملك حسين اتصالا تليفونيا ابلغهما فيه صدام بان عملية الغزو ستتاخر يوما واحدا . بسبب الضغوط التى واجهها العراق ، خاصة زيارات الرئيس مبارك المكوكية بين بغداد والكويت وجدة . وهذه الضغوط ادت الى لقاء جدة بين الشيخ سعد العبدالله ولى العهد الكويتى ، وعزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى

وبمجرد ان انتهى وفشل اللقاء بين ولى العهد الكويتى ونائب الرئيس العراقى ، تحركت القوات العراقية باتجاه الكويت . ووجدت بعض المقاومة مما جعلها تتاخر فى الهجوم على حدود السعودية وانتظر الرئيس اليمنى حتى تهم القوات العراقية على الحدود السعودية ، لكن ذلك لم يحدث .

وبدا على صالح يحس بخطورة تاجيل الهجوم وربما انكشاف امره بانه ضالع مع صدام حسين . وهنا اراد ان يجس النبض فاعلن انه سيزور مصر والسعودية وبغداد ليوهم بانه ذاهب اصلا الى العاصمة العراقيه ليقنع صدام حسين بالانسحاب ، لكن بعض مستشارى على صالح اقنعوه بان يؤجل ذلك الى ان ينجلى موقف القوات العراقية . لكن على صالح لم تعجبه المشورة .. وسافر الى جدة بعد اجتياح الكويت ، وفى جدة بدات الامور تتضح حين سُئل عن حقيقة موقف اليمن من اجتياح الكويت ، كان جوابه انه اعطى تصريحا اكد فيه موقف اليمن الرافض للعدوان . لكن هذا التصريح لم يصدقه احد . ثم بدات الامور تتكشف اكثر واكثر .. حين امتنع مندوب اليمن عن الموافقه على قرار مجلس الامن رقم ٦٦١ الذى ادان العدوان العراقى على الكويت .. وهذا جعل السعوديين يتاكدون انه ضالع فى العدوان

واستدعت السعودية القوات الصديقة والشقيقة ، حينما تاكد لديها ان صدام كان يهدف الى اجتياح السعودية بعد الكويت . ثم استدعت القوات العربية والمسلمة . وبدا ان مهمة صدام قد توقفت عند حدود الكويت مؤقتا . ولهذا حدثت اتصالات عراقية يمنية اردنية لتجميد المخطط حاليا حتى يتعاونوا على مواجهة ما يتعرضون له من حصار دولى ، وشجب دولى

وهنا تتضح الادوار . فرغم ان السودان ينفى على لسان البشير وعلى لسان مبعوثيه ، فلقد اتضح ان السودان اتفق على ان يقدم قواعده فى حاله الهجوم على السعودية لتنطلق منها على مصر والسعودية صواريخ سكود حاملة الرؤوس البيولوجية واتفقوا فيما بينهم على الهاب الشارع العربى ضد الوجود الاجنبى بالذات . وجعلوا وجوده هنا بانسحاب العراق من الكويت بل زادوا ان الانسحاب لابد ان يتوافق ويتزامن مع انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتله . وتسوية مشكلة لبنان من السوريين ..

واتفقوا كذلك على إفشال الحصار الاقتصادى وكانت اطرافه الهامة الاردن واليمن . كما اتفقوا ـ وتركوا ذلك لصدام ـ تبنى بعض العناصر المتطرفة والارهابيين سودانيين وفلسطينيين او غيرهم او تدريبهم لتنفيذ سلسلة اعمال ارهابية فى مصر والسعودية . واوكل الاشراف على هذه المهمة الى ابوعمار !!

ـ وفى نفس الوقت اتفقوا على ان تقوم بعض العناصر الفلسطينية والعراقية بعمليات ارهابية ضد مصر .

اما عن دور الملك حسين .. سد سبحه وفضح تامره مع العراق .. الامير بندر بن سلطان سفير السعودية فى

واشطون . وبالنسبة لصدام فلقد كشفه الرئيس مبارك فى خطابه فى السادس من اكتوبر .. حينما قال إن قضية فلسطين هى قضيه ثانوية بالنسبة له .. قال ذلك للامريكيين وللاسرائيليين ورغم ذلك جمع زعماء المنظمات الفلسطينية فى بغداد . ربما يقدمهم . -مثل سالومى- علی طبق من ذهب للامريكيين والاسرائيليين خاصة .. وكما كشف الرئيس مبارك فهناك اتصالات سرية وتعاملات بين بغداد وتل ابيب .

هل هو عمل صهيونى ؟؟

بقلم المستشار/ مصطفى الطويل

فى اعتقادى انه لم يات احد ليخدم الصهيونية العالمية واسرائيل ، مثلما خدمها صدام حسين . فهذا الخلف الكبير بين الاشقاء العرب ، وذلك الكره المرير بين الاخوة الفلسطينيين وبين العرب ، وهذه المنافع الجمة التى جنتها الصهيونية واسرائيل وبشائر الظلام المخيم على مستقبل الامة العربية ، كل هذا وغيره ، من جزاء هذه الفعلة الشنعاء ، التى لو كان صدام حسين لم ياتها ، او تراجع عنها فى الوقت المناسب ، لما تحققت . وسوف اتناول بعض هذه المصائب . على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر .

اولا - هذا الكره وذلك الحقد الذى استطاع صدام حسين زرعهما بين العرب واشقائهم الفلسطينيين ، اصبح من العسير رفعهما من القلوب وطمسهما بالعقول . نداء صدام حسين الى اعتبار الكويت الوطن البديل للفلسطينيين ، ومطالبته لاسرائيل بارسال مليون فلسطينى من الاراضى المحتله ، ليقيموا فى الكويت ، هذه الدعوى ، وان كانت على سبيل الهزل والدعابة الشخصية ، الا انها كانت كافية لنشر الخوف فى قلوب شعوب وحكام منطقة الخليج . فلو اضفنا الى ذلك ، بعض التصرفات المشينة التى اتتها قلة من الفلسطينيين المقيمين بالكويت ، وعرفها العالم العربى كله ، سواء من تعاون تام بينهم وبين المحتلين ، او من عمليات النهب والسلب التى شاركوا فيها ، او من اعتبار انفسهم الاوصياء على الكويت واصحاب الحق فيها ، فنصبوا من انفسهم قادة ووضعوا انفسهم فى اعلى الوظائف كل ذلك كان وراء الخوف والحذر من الفلسطينيين . ونتيجة لذلك ، عمدت اغلب الدول العربية الى طرد العديد من الفلسطينيين المقيمين باراضيها . حتى لاياتى اليوم ، الذى يعتبرون انفسهم فيه ، اصحاب الحق فى اراضيهم . لقد اصبح الاخوة الفلسطينيون ليسوا فقط مطاريد الاراضى الفلسطينية ، ولكنهم مطاريد لاغلب الدول العربية ، وهذا الموقف المؤسف ، لوظلت اسرائيل لعشرات السنين تسعى لتحقيقه لما استطاعت . ولكن صدام حسين بفعلته النكراء ، استطاع ان يحقق لها كل ماتتصوره ومالاتتصوره ، وفى ايام قليلة معدودة .

ثانيا : نتيجة هذا الكره ، وهذا الخلف الذى عم الصفوف العربية ، اصبحت القضية الفلسطينية واسترداد الاراضى العربية المحتلة من اسرائيل ، غير ذات موضوع ، ولسنوات بعيدة قادمة ، العالم العربى الان ، بل المجتمع الدولى كله ، مشغول بقضية احتلال العرب لاراضى العرب واحتلال العرب لبترول العرب . ويعلم الله وحده الى متى ستظل هذه المشكلة القائمة ومتى نصل الى حل فيها لاسرائيل ومن ورائها الصهيونية العالمية ، لوظلت لسنوات وسنوات تعمل وتسعى لايجاد مثل هذا الشقاق بين الاخوة لعرب ، وهذا التغاضى ، بعيد المدى ، عن القضية الفلسطينية ، لما استطعنا تحقيقه ، ولكن صدام حسين ، حماه الله وابقاه فخرا للصهيونية العالمية وذخرا لاسرائيل ، استطاع تحقيق كل ذلك وفى شهر واحد ، وياليت الامر قد انتهى على هذا الوضع المشين ، ولكن بدانا نسمع اصواتا عالية من اصدقاء اسرائيل ، تطالب بان يكون حل القضية الكويتية مرتبطا بحل القضية الفلسطينية ، وليس بمفهوم صدام حسين الذى يقارب الخيال ، من ربط انسحابه بانسحاب اسرائيل من المنطقة العربية ، ولكن بمفهوم جديد ، هو ربط اجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت ، بالصلح الكامل الشامل بين الغرب واسرائيل .

ثالثا - لو اضفنا إلى كل ماسبق ، ان اسرائيل قد استطاعت ببراعتها فى انتهاز كل فرصة ، ان تحقق من المكاسب المادية والاغراض التوسعية مالم يكن فى حسبانها ، للعنا جميعا ، ليس اليوم الذى وقعت فيه كارثة الكويت ، وانما لعنا اليوم الذى وجد فيه صدام حسين وامثاله ، الذين لاهم لهم سوى الامجاد الشخصية ، والاحلام التوسعية ، وهم فى حقيقة الامر يعملون لصالح الصهيونية العالمية ، ممثلة فى دولة اسرائيل . لقد استطاعت اسرائيل فى الشهرين الماضيين - ان توطن عشرات الالوف من اليهود المهاجرين من روسيا واوروبا الشرقية والحبشة لقد فاق عدد المهاجرين اليهود المليون فى الايام القليلة الماضية .

لو اضفنا الى ذلك ، هذا الكم الهائل من الاسلحة حديثة الانتاج التى حصلت عليها اسرائيل فى مقابل حصول السعودية وباقى دول الخليج لصفقات السلاح الجديدة ولمواجهة الاخطار التى تهددها من العراق ، وفضلا عن المعونات الضخمة والقروض الميسرة التى حصلت عليها ، واخرها خمسمائة مليون دولار اعانة لمواجهة الخسائر التى اصابتها من التهاب المنطقة العربية ، لاصبح صدام حسين ليس بطلا مغوارا فى مخيلته فقط ، وانما بطلا محببا فى قلوب اليهود عامة ، والاسرائيليين بصفة خاصة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠



جذوة التحرير تزداد توهجا .. فكل كويتي لن ينسى ديرته ولا عشيرته .. ولا حتى حبات الرمال حول بيته وإذا كان البعض يرى ان حرب التحرير سوف تتاخر لأسباب سياسية عديدة، إلا ان كل الكوايتة على قناعة بأن يوم التحرير قادم لا ريب فيه .

وإذا كان الحل العربي يزداد بعدا يوما بعد يوم، وان الحل الغربي قد يتاخر يوما او بعض يوم إلا ان الأمل يزداد اشتعالا في قلوب الكوايتة، وفي صدورهم . والذين يتساءلون لماذا تاخرت حرب التحرير وقد مضى على الاحتلال الآن ٧٠ يوما، او يزيد قليلا، اقول لهم ان الاعداد للحروب ليس كمن يبني بيتا .. ولكنه كمن يحرث الأرض ويبذر الحب ويروي .. ثم ينتظر نتيجة ما حرث وبذر وزرع .. ليحصد . الحرب قادمة ولكن قد تتاخر .. وفي انتظار حرب التحرير الكبرى .. لماذا تتاخر عمليات حرب التحرير الصغرى ..

لماذا لا نسمع كثيرا عن عمليات الفدائيين الانتقامية داخل الكويت ؟ لماذا يتركون صدام حسين وجيشه المعتدى يهنا بما جنت يداه ولماذا لا تتصاعد عمليات الانتقام منه، داخل شوارع الكويت، وتحويل الكويت كلها الى بركان يثور بالغضب .. ضد الغزاة المعتدين ..

قد يقول قائل بان ضخامة الجيش العراقي وعدوانية جنوده تمثل مانعا ورادعا ضد اى عمليات فدائية ولكنني اقول . ومنذ متى كانت ضخامة جيوش المحتلين تقف حائلا بين شعب .. وبين الانتقام من جلاديه . هل نسيتم فدائية شعب مدن قناة السويس تحت حكم حزب الوفد المصرى بين عامى ٥٠ و١٩٥٢ ؟ عندما تحولت مدن القناة وقراها الى مقابر للمحتلين الانجليز ؟ وهل نسيتم كيف تحولت بورسعيد الى مقبرة للمحتلين الانجليز والفرنسيين عام ١٩٥٦ . بل هل نسيتم قوات فرنسا الحرة التي حولت كل فرنسا الى مقبرة للالمان الغزاة في الحرب العالمية الثانية، وما ادراك من قسوة جيش الالمان وقتها ان النضال لا يعرف المستحيل .. ومهما كانت قسوة المحتل .. فان صاحب الارض هو الاقوى .. وهو الاشجع .. لانه ما اضعف جيش الاحتلال .. اى احتلال .

يجب ان يبدا النضال من داخل الكويت . وبشباب الكويت ورجاله .. ولا يجب ان نترك كل شيء لمن قدموا ليساعدوا الكويت . التحرير له طعم اخر إذا بدا عن طريق الشارع الكويتي وإذا ارتوى بالدم الكويتي .. الدم الذى يجب ان ينصهر بالحديد .. ليفل الحديد العراقي المعتدى . ولا يجب ان يخشى الكوايتة الأشقاء من عنف الرد العراقي على اى عمليات فدائية انتحارية كويتية .. فماذا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها .. لتبدا المقاومة الشعبية الكويتية عملها، حتى يرفع كل كويتي – الان والى الابد – راسه عاليا ليقول لقد قدمت دمي وروحي فداء لديرتي .. فداء لحرية بلادى .. فداء للشرعية على ارضي .

فليصدر المؤتمر الشعبي الكويتي توصية واحدة اليوم، في ختام اعماله، يعلن فيها بداية حرب التحرير الشعبية . لتتحول الكويت الى بركان لا يهدا من النار واللهب ليكتوى العدو الذى احتل .. فربما يعود العقل الى الراس الذى اختل ..

لتبدا حرب التحرير الشعبية الكويتية .. الآن وليس بعد الان ..

جدة : عباس الطرابيلي



المصدر : .... الوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ..... ١٥ ديسمبر ١٩٩٠ .....

رأى الشباب

برج الخفاء .. فماذا نحن فاعلون ؟!

العالم فى العامين الاخيرين يتغير وتتلاحق فيه الاحداث لدرجة تصيب بالدوار ؟! والعرب خاصة والمسلمون عامة قنعوا بالبقاء متفرجين خارج أحداث الزمان والمكان ، ودروس التاريخ تتلى عليهم ليل نهار وهم عنها صم وبكم وعميان ، حتى القليل منهم إن استوعبها فلا يعمل بها ؟!

ونعود من حيث بدانا فنفصل القول بان العالم وعلى راسه امريكا وقد تاسدت بعد تهميش دور الروس وانهيار انظمة المعسكر الشرقى يحاولون صياغة شكل جديد من العلاقات الدولية يوضع الاقتصاد فيها فى المقام الاول وتختفى الايدلوجيات العقيمة والانظمة الشمولية وبالطبع ستكون اليابان العملاق الاسيوى والمانيا الموحدة فى صدارة النظام العالمى الجديد .

ورغم جسامة الاحداث وسرعة التغيرات لم يظهر العرب والمسلمون اى رد فعل تجاه الأحداث مع ان لديهم اكثر من ثلثى احتياط النفط فى العالم عصب الحياة الصناعية . وقد ظهرت اهميته فى احداث الخليج . وهاهو العالم قد تحرك كله نحو تامين تدفق النفط عقب ماساة غزو الكويت وتهديد السعودية وبدا واضحا ان النفط وحده وليس الشرعية فى الكويت هو الذى وحد العالم ولاول مرة فى تاريخ الامم المتحدة يظهر هذا الاجماع وتلك القرارات ولايخفى على احد ان تشرد شعب الكويت ليس هو السبب فمن قبله تشرد شعب فلسطين وافغانستان واحتلت لبنان وتم غزو فوكلاند وجريناداو اعتقل رئيس دولة بين شعبه فى بنما ؟! وغيرها من الأحداث التى لم نرا فيها اجماعا دوليا ، حتى قرار ٢٤٢ الذى اجمع عليه العالم كان حبرا على ورق بسبب امريكا حامية القانون الدولى وطفلتها المدللة اسرائيل .

ونعود فنوجز القول بانه قد آن الأوان للعرب والمسلمين أن يتبوأوا مكانهم حيث وضعتهم عقيدتهم «خير امة اخرجت للناس» ولديهم من مقدرات الدنيا الكثير من الثروات والموقع المتميز فى اربع قارات و اكثر من الف مليون نسمة وفوق ذلك لديهم دينهم واعظم تراث يعتبر زادا الى يوم الدين فهل سيستوعبون الدرس هذه المرة ؟ الايام خير شاهد لهم او عليهم .

د . فوزى محمود

رئيس شباب الوفد بدمياط



المصدر : ......الأحــــــرار......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ......١٥ أكتوبر ١٩٩٠......

صــــدام حسين وخلل الفكـــر العربـــى

ايها الفكر القومى العربى .. كم من الجرائم ترتكب باسمك (؟!!) . لعلنا نتذكر هذه المقولة كلما استمعنا الى الشعارات العروبية التى يطلقها هذه الايان صدام حسين فى الشارع العربى ، ليحجب بها الرؤية الصحيحة للاحداث وليضلل بها التقييم الهادىء والمتزن للنتائج .

فباسم الفكر القومى العربى تم احتلال واستعمار دولة الكويت ومحاولة تغيير هويتها وشخصيتها المستقلة (!!) . وباسم الفكر القومى العربى شرع صدام حسين - بكل الجدية - فى احتلال وضم دولة المملكة العربية السعودية وسائر دول الجزيرة العربية وضمها اليه « !! » وباسم الفكر القومى العربى كان من المؤكد ان صدام حسين لن يتوقف ولن يكتفى بدول الجزيرة العربية قاطبة ، بل المحقق - فى ضوء الفكر القومى العربى - انه سوف يمد بصره الى باقى الدول العربية خارج الجزيرة العربية وسوف يحاول ان يفرض هيمنته وسيطرته عليها تمهيدا لاحتلالها وضمها اليه ، ولو بالقوة العسكرية كما فعل بالنسبة لدولة الكويت وكما حاول ان يفعل بالنسبة لدول الجزيرة العربية « !! » . وباسم الفكر القومى العربى شهد القوميون العرب (وهم من الماركسيين او المتمركسين فى مجملهم) اقلامهم الحادة دفاعا عن صدام حسين وما اقترفه واعلنوا - بكل الصراحة - ان ذلك هو بدء تحقيق الوحدة العربية الاندماجية والفورية ، وانه لايهم وسيلة تحقيق هذه الوحدة العربية حتى لو كانت بالقوة المسلحة « !! » كما لايهم ايضا رغبات الشعوب ومدى استعدادها وتقبلها للدخول فى هذه الوحدة « !! » وبدانا نقرا للقوميين العرب المتمركسين عن بسمارك وعن هتلر وكيف فى هذه الوحدة ان كلا منهما قد قام بتوحيد المانيا بالقوة المسلحة والقهر « !! » وبغض النظر من مغالطات تاريخية وحضارية وسياسية واجتماعية فادحة وبالغة الخطورة ، اذ ان التشبية بين الدول العربية والشعب الالمانى « من الناحية القومية » لايقوم على حالتين متماثلتين حتى يصح التشبيه ابتداء هذا فضلا عن اغفال ظروف ، تاريخية بالغة الاهمية صاحبت عملية التوحيد الالمانية سواء على يد بسمارك او على يد هتلر الى غير ذلك من الفروق الاخرى الهامة والعديدة والتى يضيق عن ذكرها المقام وتخرج بالقطع عن سياق مقالتنا . وهو الامر الذى يصم النظر الى التشبب بين قيام الوحدة الالمانية وقيام ثمة وحدة عربية بعدم العلمية وعدم تقدير الظروف الواقعية الموجودة بالفعل فى المنطقة العربية سواء من ناحية اختلاف القومية لبعض شعوب المنطقة او اختلاف التاريخ او الحضارة او المجتمع او الرؤية السياسية او المصالح فيها . وبغض النظر عن مدى مصداقية صدام حسين نفسه فى تنفيذ الفكر القومى العربى على ارض الواقع ، وهو الامر الذى نتشكك فيه تماما . نحسب ان الامر مجرد بناء لمجد شخصى له وطموح ذاتى باقامة امبراطورية العراق الكبرى ليصبح هو حاكمها الاوحد وامبراطورها المتوج ، وان شعارات الفكر القومى العربى هى مجرد وسيلته ومطيته لتحقيق احلامه للشخصية المريضة . وبغض النظر - ايضا - عن الانظمة والمنظمات التى تملا الشارع العربى (الان) بشعارات الفكر القومى العربى ، ولعل ابرزها النظام الاردنى والمنظمة الفلسطينية الشهيرة والنظام اليمنى والنظام السودانى وربما غيرها ايضا من الانظمة العربية الاخرى . التى تبحث لها عن ثمة دوره . ذلك ان جميع هذه الانظمة والمنظمة الفلسطينية الشهيرة قد ثبت على وجه اليقين علمها المسبق وكذا تواطئها واشتراكها ومساعدتها الفعلية مع صدام حسين والنظام العراقى لتقسيم والتهام (كعكة الجزيرة العربية الدسمة بنفطها واموالها)

ونحسب ان ما يمر به الاتحاد السوفييتى (حاليا) من انفجارات قومية صادرة تطالب بالانفصال والاستقلال الكامل - قوميا وسياسيا - من ابرزها جمهوريات البلطيق الثلاث (لاتوانيا - استونيا - لاتفيا) فضلا عن اذربيجان وازبخستان وغيرها . نحسب ان مطالبة شعوب هذه الجمهوريات او بالادق هذه الوحدات البشرية بانفصالها واستقلالها القومى والسياسى بعد ان ظلت اكثر من سبعين عاما مندرجة فى الكيان البشرى الضخم المعروف رسميا باسم الاتحاد السوفييتى نحسب ان ذلك هو الدليل القاطع والدرس التاريخى الكبير لعدم صحة وعدم جدوى فرض صيغ سياسية (وحدوية) على شعوب مختلفة قوميا او تاريخيا

نقول انه بصرف النظر عن كل هذه التحفظات سالفة الذكر على مدى مصداقية مروجى الفكر القومى العربى ، سواء كان صدام حسين او الانظمة والمنظمات المتواطئة معه . او



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

بقلم المستشار : شريف كامل



التحفظات على مدى التزام انصار الفكر القومى العربى بالنظرة العلمية الموضوعية فى تقديرهم لكيفية امكان قيام تجمع بشرى ضخم وكبير ، وكذا مدى استفادتهم ـ العليمة والواقعية ـ للدرس التاريخى المتمثل فى حالة الانفجارات القومية الهائلة التى يشهدها الكيان الضخم لجسم الاتحاد السوفييتى ويشهدها معه العالم كله ـ ويسجلها التاريخ المعاصر لتظل فى ذاكرة الانسان ولايطويها النسيان . بصرف النظر عن كل ذلك فاننا نعتقد ـ بكل اليقين ـ ان موضوع الفكر القومى العربى الداعى لتحقيق (الوحدة العربية الاندماجية فورا) ولو بالقوة المسلحة والقهر .

نعتقد ان هذا الموضوع قد اصبح من الضرورى واللازم مناقشته بكل الصراحة المؤدية للاصلاح وبغير خوف او تخويف او اتهام من انصار الفكر القومى العربى او من غيرهم .

فبعد ان غدا الفكر القومى العربى على يد صدام حسين هو الوسيلة لاحتلال الشعوب وتغيير هويتها (! !) كما اصبح الطريق للقضاء على الدول ذات السيادة وازالتها من الخريطة السياسية للمنطقة (! !) هذا فضلا عن ان الفكر القومى العربى قد اصبح ايضا على لسان النظام العراقى والمواطنين معه المنفذ للمطالبة بحقوق ـ لاسند لها ـ فى ثروات شعوب اخرى ودول اخرى (! !) وبعد ان تسبب مروجو الفكر القومى العربى فى رسم وتنفيذ احداث الخليج على نحو ما وقعت ، الامر الذى يهدد ـ بجدية ـ باشعال المنطقة باسرها وتفجيرها برمتها من الداخل (! !) ومن ثم فليس انسب من الوقت الحالى لفتح ملف موضوع الفكر القومى العربى لمحاولة نزع فتيل اللغم قبل الانفجار واحتراق الاخضر واليابس . وحسبما اوضحنا فى مقالنا السابق ، فانه يمكن رصد ظهور الفكر القومى العربى (للمرة الاولى) فى اوائل عقد الثلاثينيات من هذا القرن .

على انه لاستقصاء اسباب او بالادق بواعث ظهور هذا النوع من الفكر فى المنطقة فانه يتعين الرجوع قليلا الى الوراء فيما قبل الثلاثينيات وبالتحديد الرجوع الى عام ١٩٢٢ وهو عام الغاء الخلافة الاسلامية العثمانية التى كانت تضم ـ ضمن ماتضم ـ كافة الدول والشعوب العربية . فبانتهاء هذه الخلافة الاسلامية التى استمرت حوالى اربعمائة عام ، وقد كانت هذه الخلافة ـ فى التقييم النهائى ـ تعبيرا عن صيغة سياسية واحدة او كيان سياسى واحد. هذا مع الاخذ فى الاعتبار ان الخلافة العثمانية المنتهية فى عام ١٩٢٢ لم تكن هى الخلافة الوحيدة التى ضمت الدول والشعوب العربية ، فقد سبقتها فى ذلك الخلافة العباسية وقبلها الخلافة الاموية حتى العودة الى عهد الخلافة الراشدة التى تولاها الخلفاء الراشيدون رضوان الله عليهم اجمعين . وايا ماكان الامر ، فانه بانتهاء عهود الخلافة الدينية المتتابعة والمتعاقبة على شعوب المنطقة وذلك بالغاء الخلافة العثمانية بدا بعض مثقفى المنطقة التفكير فى خلق او اختلاق كيان بديل او صيغ سياسية جديدة تحل محل الخلافة العثمانية المنتهية (! !) وهى على العموم ذات المشكلة التى واجهت شعوب اوروبا قبلنا عندما انتهت الامبراطورية الرومانية المقدسة التى كانت تقوم على اساس الدين او التوحد على اساس الدين . فما ان انتهت الامبراطوير الاوروبية الدينية حتى اندفعت كافة شعوب اوروبا الى قومياتها الوطنية وانشات دولها القومية على هذا الاساس مع تمسكها بديانتها من الناحيتين الروحية العقيدية والاخلاقية ولم تحاول شعوب اوروبا ـ كما يسجل التاريخ ـ بعد خروجها من حوزة الدولة الدينية الكبرى التى كانت تضمها لم تحاول شعوب اوروبا البحث و التفكير فى ثمة كيان بديل او صيغة سياسية جديدة تحل محل هذه الدولة . بل وجدت ان قوميتها هى سبيلها الاوحد لتثبيت هويتها وتحقيق ذاتها مع تمسكها بدينها . ويمكننا القول ان هذه التجربة التاريخية الدقيقة التى شهدتها شعوب اوروبا قبلنا ومنذ القرون الوسطى ، وكذا تجربة تركيا الجديدة التى انسلخت عن دولتها العثمانية الدينية القديمة ـ حال كونها مركز هذه الخلافة ومقرها ـ هذه التجارب وتلك لم يستطع المثقفون فى المنطقة منذ عام ١٩٢٢ ان يتفهموها او ان يدركوا ان وجود الدولة الدينية الكبيرة لايحول البتة دون استمرار وجود القوميات المختلفة للشعوب الداخلة فيها .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩٠

خرائط مابعد حرب الخليج

جيمس بيكر يرد على سؤال «من أضاع الكويت

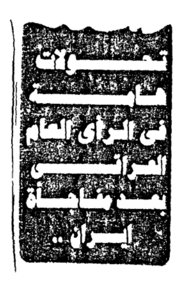
تحدث جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي لأول مرة عن الاتهامات التى اثيرت ضد وزارته ، والتى تركزت على الاشارات الخاطئة ، التي المح بها بعض الدبلوماسيين الامريكيين ، مما شجع القيادة العراقية على تنفيذ مخططها بغزو الكويت . تتلخص وقائع الاتهامات فى حادثين الاول كان فى يوم ٣١ يوليو ، اى قبل يومين من الغزو العراقى ، فعندما كان الكونجرس يستمع الى شهادة جون كيلى ، مساعد وزير الخارجية الامريكى لشئون الشرق الأوسط ، حول مشروع حظر بيع الحبوب للعراق ، ساله السيناتور لى هاملتون ، رئيس لجنة الشئون الخارجية بالمجلس ، اذا كان هناك التزام رسمى من قبل الولايات المتحدة للدفاع عن الكويت ، إذا تعرضت لغزو عراقى ؟ وقال كيلى انه لاتوجد اتفاقية دفاعية بين الولايات المتحدة واية دولة خليجية

وكانت الاشارة الخاطئة الثانية فى المقابلة التى تمت بين الرئيس العراقي صدام حسين وابيريل جلاسبى سفيرة الولايات المتحدة فى بغداد . اعلنت السفيرة فى تعليق لها على شكوى الرئيس العراقى من الكويت بانه «ليس عندنا الكثر لنقوله عن الخلافات العربية ـ العربية مثل خلافاتك مع الكويت ونامل ان تحل هذه الامور بسرعة » واضافت ان وزير الخارجية جيمس بيكر طلب منها تاكيد هذه الرسالة ، وان الرئيس بوش طلب منها ايضا السعى من اجل تحسين العلاقات مع العراق

وتحدث جيمس بيكر عن هذه الملابسات فى لقاء تليفزيونى اجراه معه «امر دبليو ابيل» الصحفى بـ«النيوزويك تايمز» . وقد خاطب وزير الخارجية بقسوة قائلا لماذا تصرفت السفيرة مثل هذا التصرف ؟ ويقال انك وجهتها لتقول ذلك . وقال بيكر فى دبلوماسية انه يتفق مع احد كتاب الاعمدة فى «الواشنطون بوست» بان مثل هذه الاسئلة تبحث عن كبش فداء . وانها مخجلة ودافع بيكر عن اداء السفيرة ابيريل جلاسبى ، وقال ان كفاءتها «عشرين على عشرين» وكذلك جون كيلى مساعد وزير الخارجية .. لكن الصحفى واصل اسئلته العنيفة وقال مخاطبا بيكر انك انت المقصود بهذه الانتقادات . واجابه بيكر بهدوء تريد منى ان اقول ان هذه التوجيهات ارسلت عن طريقي وبناء على تعليماتى واضاف قائلا هناك حوالى ٣١٢ الف برقية ترسل باسمي كوزير للخارجية .

انه استطاع منذ توليه ادارة الحملة الانتخابية للرئيس بوش عام ١٩٨٨ ان يبتعد عن القضايا المثيرة للجدل فمثلا وقف موقف المتفرج من الاعلانات الانتخابية التى اعدها ويل هورتون ، رغم انه كان المسئول عن بثها من خلال اجهزة الاعلام ، كمدير للحملة الانتخابية وعندما اختار الرئيس بوش دان كوايل ، نائبا له ابتعد بيكر موحيا انه لم يشارك فى الاختيار وعندما اتخذ الرئيس الامريكى جورج بوش قراره بغزو بنما فى ديسمبر الماضى كان بيكر بعيدا عن الاضواء متعمدا الاختفاء وعندما اتهمت الادارة الامريكيه بالمهادنة مع الصين ، بعد مذابح ميدان السلام السماوى . اكد بيكر وجود اتصالات سرية بين المسئولين الصينيين ومستشار الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى «برينت سكوكروفت» فى محاولة لابعاد وزارة الخارجية عن هذه التطورات

وتفهمت السعودية حقيقة الموقف ، ولم تتردد فى طلب القوات الدولية بعد ان شاهدت اول ضحايا النظام العراقى . وكانت السعودية فى بداية الازمة تحاول بكل جهودها بالتنسيق مع الكويت تسوية النزاع ، وبكل ثقلها عملت على إنجاح لقاء جدة بين ولى عهد الكويت ونائب رئيس مجلس الثورة العراقى ولكن الخداع



العراقي تفوق وفاجا الجميع بالدبابات د خل الكويت صباح الخميس الثاني من اغسطس

ونتيجة لمرارة التجربة والثمن الباهظ الذى دفع حتى الأن . تصديقا للخداع العراقي . فان كل شيء اصبح محسوبا بدقه . وقد وضعت كل الاحتمالات لمواجهة المستجدات ولن يقبل احد بان ينخدع مرة اخرى .. ولم تعد الشعارات العاطفية والمساومات وراء الابواب المغلقة تفيد احدا فالارادة الدولية واضحة في قرارها بانسحاب لقوات العراقية من الاراضي الكويتية ، بدون قيد او شرط وعودة الشرعية الكويتية الى الحكم . واطلاق سراح الرهائن .

الشيء الوحيد الذى قد يخضع للتفاوض هو مقدار التعويضات التى ستدفعها العراق نتيجة للاحتلال ولتشريد العاملين من مختلف الجنسيات .. وكذلك تقديم القيادات العراقية المسئولة للمحاكمة كمجرمي حرب وقد برزت هذه الاتجاهات في تصريحات رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تاتشر وفي مؤتمر البندقية الذى اشترك فيه وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة

من اضاع العراق ؟!

يرسم الخبراء صورة لعراق ما بعد الحرب ويقول تقرير نشرته ،الواشنطون بوست،. انه بعد تدمير القوة العسكرية للنظام العراقي سوف تنشب صراعات داخلية ، تؤدى الى تمزيق البلاد كما ان كل القوى المجاورة لها مطالب حدودية بما في ذلك ايران وسوريا وتركيا ويشير التقرير الى الصراعات الداخلية فيما يلي

● تسعة ملايين من الشيعة ، يشكلون اكبر تجمع بين سكان العراق ، الذين يبلغ تعدادهم ١٧,٢ مليون نسمه . قدموا تضحيات كبيرة طوال حكم حزب البعث ..

كما قدموا اكبر عدد من القتلى طوال الحرب العراقية - الايرانيه . على امتداد سنواتها من ١٩٨٠ الى ١٩٨٨

● يقاتل الاكراد منذ زمن طويل لتحقيق الحكم الذاتي .. والمشاركة في الثروة ، [illegible] ان ثروة العراق النفطية تتركز في

اعداد

قسم التحقيقات الخارجية

مناطقهم . ويبلغ تعداد الاكراد ثلاثة ملايين وقد تعرضوا لعمليات قتل وحشية بالغازات السامة . واحراق منازلهم وتهجيرهم بالقوة الى مناطق بعيدة عن الحدود

● يشكل «التركمان» نسبة كبيرة من سكان شمال العراق .. ولهم روابط قوية مع تركيا منذ ان كان العراق جزءا من الامبراطوريه لعثمانية

وبالنسبة للدول المجاورة فقد استطاع العراق كسب عداوتها ويواجه النظام العراقى مطالب حدودية قديمة مع ايران وسوريا و لسعودية .

مرحلة تسوية الحسابات

ويقول تقرير «الواشنطون بوست» ان اى تغيير سياسى فى العراق سيكون دمويا .. فالحسابات التى تبحث عن التسوية متعددة ومعقدة . والحل الوحيد ـ كما يقول التقرير ـ ان يكون هناك اشراف دولى مباشر لاعادة ترتيب البيت العراقى .. خاصة وان مخاوف اعلان جمهورية اسلامية من الشيعة . على غرار الجمهورية الايرانية . سيكون فى مقدمة التحديات ويشيد التقرير بموقف زعامات الاكراد التى تنبهت لمخاطر ما بعد نظام صدام حسين وعقدت لقاءات مصالحة بين اهم فصلتين فى لحركة السياسية الكردية بزعامة جلال الطلبانى ومسعود البرزانى واتفقا على ضرورة التمسك بدولة عراقيه ديمقراطية مع كفالة الحكم الذاتي الكامل للقوميات .

تحولات فى الرأى العام العراقى

وبالرغم من القبضة الحديدية للنظام العراقى .. وطوابير المنتظرين فى قوائم الاعدامات . إلا ان الدبلوماسيين الاجانب دهشوا لحالة التذمر شبه العلنى بين المواطنين العراقيين .. ويقول كارل برنسين .. مراسل مجلة «تايم» بالعراق ان لطيف ناصف جاسم وزير الاعلام العراقى ، طلب منه الذهاب الى الشارع ، والتحدث مع الناس ، موضحا فى ثقة «ليس من المهم ما يقوله الوزراء وكانت دهشة المراسل كبيرة عندما وجد الصورة فى الشارع مختلفة تماما عن التصور الذى فى ذهن وزير الاعلام . وينقل المراسل ما قاله حد التجار . لقد تعبنا من الحرب وتعبنا منه «يقصد صدام» وتعبنا بسبب منعنا من السفر بل وتعبنا من الحياة .

ويقول مراسل تايم ان لشائعات تملأ اجواء بغداد ويتردد مصرع ٢٨ عراقيا فى مظاهرة بالموصل احتجاجا على اختفاء السلع الغذائية وهناك شائعة عن محاوله لاغتيال صدام حسين اتهم احد ابناء عمه بتدبيرها

اما مراسل صحيفه «الاوبزيرفر» البريطانيه فقد اكد وقوع محاولة انقلاب فى الشهر الماضى اشترك فيها ضباط من سلاح المدرعات تتراوح رتبهم ما بين لواء ورائد . وقد اعترفوا بانهم كانوا يحاولون انقاذ البلاد من المصير المظلم الذى ينتظرها .

ويرى المراقبون ان هذا التحول فى الشارع العراقى . جاء نتيجة للقرار المفاجىء بالتسليم بكل المطالب الايرانية .. بينما قدم الشعب طوال ثمانية اعوام من عمر الحرب تضحيات جسيمة وما يقارب من ٧٥٠ الف من الشهداء .. وملايين المعوقين .. كل بيت وكل اسرة فى العراق دفعت ثمنا غاليا فى الحرب .. ثم بكل بساطة ينفض الرئيس العراقى يديه .. ويصالح ايران . وكان قد اقام فى كل مدينة عراقية متحفا عن مساهمات سكانها فى الحرب .. ووضعت لافتات كبيرة امام هذه المتاحف مكتوبا عليها «لكى لا ننسى جرائم الفرس» . يقول شاب عراقى قاتل فى الجبهة طوال خمس سنوات ولا احد يصدق الان كيف استطاع صدام حسن ان يفعل فعلته هذه .

وا حسرتاه !!

فى محاولة لفهم ما جرى من احداث مؤسفة .. لعلى وجدتنى منساقا الى تصفية وحسم مسالة معلقة قبل ان اتريض فى هذه السيرة ..!! فلم يعلق احد من المسئولين على عدد المصريين الذين قتلوا بيد « الاشكيف » العراقى المهيب ' وما اكثرهم .. بخلاف الالف جثة المصرية التى استقبلها مطار القاهرة فى عام ١٩٨٩ .. ومازال الاستقبال والعرض مستمرا .. فى حين قامت الدنيا ولم تقعد حينما احتجزت رهينة واحدة امريكية بلبنان . ! اهكذا تهون ارواح المصريين الطيبين ؟ ويذهب دمهم هذرا .. ليس هذا هو بيت

القصيد إنما قصدت الا ازيد من اسوداد الصورة سوادا على سواد .. مما جعل الدم يغلى فى عروقى ويفور من راسى حينما اشاهدُ بالتليفزيون او اقرا بالصحف ان بعضا من المصريين الهاربين بجلدهم من جحيم الاحتلال .. هكذا يقول احدهم انه نجا بجلده حينما تركه عساكر صدام واخذوا منه زوجته .. اى احتجزوها ولم يحضرها معه !! وا حسرتاه ..!! ويقول اخر « يا روح ما بعدك روح ، لقد اخذوا منى ثمانمائه وخمسين دينارا هى كل ما املكه فاعطيتهم اياها » ..!! ونجا بنفسه .. يا قوم .. ايه روح هذه .. وايه نجاة ! وهل تكون حياة بعد ذلك ؟! اين النخوة العربية ؟.. هل اختلت الموازين ؟

محمد صلاح الدين عبدالحميد

مدير بيت الشباب SOS



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩٠

بين الأمس واليوم

الشك فى جدوى الحصار الاقتصادى على العراق

هل يكفى الحصار البحرى والبرى والجوى الذى فرضته الامم المتحدة على العراق لارغام الرئيس صدام حسين على التراجع عن موقفه المتصلب والانسحاب من الكويت ؟ الشواهد التاريخية وواقع الامور التى نراها الان تجيب على هذا السؤال بالشك ان الامثلة عديدة على فشل اى نوع من الحصار الاقتصادى فرض على بعض الدول فى الماضى ، منها اولا الحصار البحرى الكبير الذى فرضه نابليون الاول على انجلترا ـ عدوته الرئيسية فى ذلك الحين ـ بعد الانتصارات الكاسحة التى حققها فى ميادين القتال واخضاع القارة الاوروبية لسلطانه كان الهدف من هذا الحصار الذى امتد جغرافيا من سواحل النرويج شمالا الى حدود اسبانيا جنوبا هو منع الموانى الاوروبية من التعامل مع السفن الانجليزية المحملة بالبضائع وعدم الاتجار معها بأى صورة من الصور وقد استمر هذا الحصار لمدة خمس سنوات تقريبا بداية من عام ١٨٠٧ وانتهى بدون نتيجة تذكر بل اضر فى النهاية بالتجارة الفرنسية نفسها «فى القرن العشرين» قامت المانيا بفرض الحصار الاقتصادى على انجلترا مرتين المرة الاولى اثناء الحرب العالمية ١٤ ـ ١٨ عندما أمر الامبراطور غليوم الثانى باستخدام غواصاته الشهيرة المعروفة باسم V-Boat لضرب واغراق السفن التجارية المحملة بالاغذية والمواد الاولية المتجهة الى بريطانيا استمر هذا الحصار البحرى اربع سنوات وانتهى بالفشل الذريع خاصة بعد هزيمة المانيا فى معركة جوتلاند (٣ مايو ١٩١٦) التى دارت بين الاسطولين البريطانى والالمانى فى بحر الشمال ، ثم كرر هتلر نفس اسلوب الحصار اثناء الحرب العالمية الثانية واستطاع بغواصاته ايضا اغراق مئات من السفن التجارية المتجهة الى الجزر البريطانية لتموينها بالبضائع والمواد الغذائية لكنه اتضح مع مرور الوقت انها اجراءات غير كافية لاستسلام بريطانيا خاصة بعد اشتراك امريكا فى الحرب وادخال نظام حماية قوافل البواخر التجارية بواسطة البوارج الحربية .

فلنتذكر ايضا الحصار البحرى الذى اقامه الرئيس الامريكى كيندى ضد كوبا ابان ازمة الصواريخ الشهيرة سنة ١٩٦٢ والذى لم يستمر لصعوبته ولولا تلويح واشنطون بشن الحرب ضد الجزيرة الكوبية ثم تدخل الرئيس خروشوف الشخصى فى الموضوع لتجنب احتلال امريكى لكوبا لما قبل كاسترو نزع الصواريخ السوفييتية من اراضيه مثال آخر من الحرب الاهلية اللبنانية ، فبرغم الحصار الذى فرضته حكومة الحص على الموانى التى تمون العماد ميشيل عون بالاسلحة فلم يمنع هذا الحصار من وصول كل انواع التموين بانتظام الى الاراضى التى يسيطر عليها القائد اللبنانى المتمرد

واليوم .. نرى ان الثغرات التى من خلالها يستطيع العراق اختراق الحصار المضروب حوله كثيرة ومتعددة اهمها اعمال التهريب التى تحدث من الاراضى الاردنية والتركية فإذا اضفنا الى تلك الدول ايران التى تشترك مع العراق فى حدود طولها ١٢٠٠ كيلو متر والتى استانفت علاقاتها الدبلوماسية معها يتضح لنا ان الاجراءات التى اتخذها المجتمع الدولى ضد العراق غير رادعة وان صدام حسين يستطيع بفضل المساعدات التى يتلقاها بشتى الطرق الصمود للحصار عدة شهور ان لم يكن عدة سنوات قادمة .

شفيق مرشاق

همـوم مصـرية

الاعتراف بجميل مصر شد انتباه كل المشاركين فى المؤتمر الشعبى الكويتى المنعقد الآن فى جدة جاء هذا الاعتراف فى خطاب امير الكويت سمو الشيخ جابر .. وجاء ايضا فى خطاب ولى عهده ورئيس وزرائه الشيخ سعد العبدالله . ثم كان رد فعل جميع المشاركين فى المؤتمر من وزراء حاليين وسابقين . من رجال اعمال وحتى معارضين . فقد ضجت القاعة بالتصفيق الشديد عندما تحدث امير الكويت عن الدور المصرى، والموقف المصرى، والشعب المصرى .

وجاء هذا الاعتراف الشعبى الكويتى عرفانا بالجميل تجاه مصر قيادة وشعبا . بل اعتقد ان هذا الموقف مسح ما بقى من نكران كان موجودا لدى بعض التيارات العربية، ممن حاولوا تشويه دور مصر، وتجاهل دور مصر .

ولقد تساقطت دموع كل الكوايتة، داخل قاعة المؤتمر عندما دخل امير الكويت وولى عهده .. تحوط بهما قلوب الكل .. ثم زادت حدة الدموع عندما عزف النشيد الوطنى الكويتى ووقف الكل يرددون كلمات النشيد، وكدت اسمع نحيب الكوايتة وهم يسمعون لاول مرة منذ الغزو العراقى لبلادهم نشيدهم الوطنى، فى اول تجمع رسمى شعبى كان مظاهرة جماعية، ليست فقط دعما وتاييدا لحكم آل الصباح .. ولكن للشرعية التى عاشوا فى ظلها، وصنعوا ماضى الكويت وحاضرها .

وقد شدتنى عبارات عديدة فى خطاب عبدالعزيز الصقر التى القاها باسم المؤتمرين، والصقر كان من الذين لهم رؤية مختلفة فى فترة سابقة فى حكم الكويت . قال الرجل نحن نجتمع فى لقاء ماساوى الظروف، مستقبلى التطلع .. ولا يجب ان نقف على الاطلال نبكى ما ضاع .. لاننا قادرون على ان نعيد للكويت الحرة مجدها .. واضاف فى لقاء رسمى الدعوة . شعبى الاستجابة ليس الهدف هو مبايعة آل الصباح، لان المبايعة لهم لم تكن موضع جدل تحتاج الى تاكيد . والقضية هى الآن قضية بناء الكويت الغد المحررة .

واذا كانت كلمة امير الكويت قصيرة وقاطعة تحمل معانى الاصرار فإن كلمة ولى العهد الشيخ سعد كانت تحمل افكار الشرعية الكويتية لحل الأزمة . قال ان اساس الحل يرتكز على عدة اسس منها .

●● ان سيادة الكويت واستقلالها مسالة غير قابلة للتفاوض او المساومة .

●● ان الكويت لا تقبل اى حل يقل عن التنفيذ الكامل لقرارات القمة العربية، ولقرارات وزراء خارجية الدول الاسلامية ولقرارات مجلس الامن، وكلها تتحدث عن الانسحاب المسبوق لاى قرار .

●● ان الكويت تحتفظ بحقها فى طلب التعويض عن كل ما الحقه الغزو بشعب الكويت، وكل ما سلبه من اموال الكويت

●● وان انسحاب القوات العراقية غير المشروط يجب ان يسبق اى محاولات للتسوية .

واذا كانت الصورة واضحة امام ممثلى شعب الكويت الذين يشاركون فى المؤتمر، وفى مقدمة هذا ان التحرير هو الهدف الاسمى وهو الشغل الشاغل، فإن الشيخ سعد العبدالله حدد الاهداف التى تضعها الحكومة الشرعية للعمل الشامل الذى يؤدى الى التحرير .

فى مقدمة هذه الأهداف دعم صمود الشعب الكويتى فى الداخل، وتعزيز قدرته على البقاء فى ارض الوطن واحباط المخطط العراقى الذى يهدف الى تهجير الشعب ثم تاتى نقطة المحافظة على مصالح الشعب وتلبية احتياجاته المعيشية والمحافظة على استمرار الشرعية الكويتية، وان تظل هى القضية الأولى . واخيرا مواصلة الاستعداد للعمل العسكرى سواء من القوات المسلحة التى اعادت تنظيم صفوفها، او من جانب افراد الشعب القادرين على حمل السلاح .

ان المؤتمر اكد حقيقة لا ينكرها إلا حاقد هى ان الوحدة الوطنية فى مقدمة الحقائق . وعليها اكد الشيخ سعد قائلا . ان الوحدة الوطنية هى السبيل الى التحرير .. ولا تحرير بدون وحدة وطنية

اننى اعيش فى قصر المؤتمرات فى جدة مظاهرة شعبية كويتية .. فقد انصهرت كل التيارات تحت علم الكويت، حتى اولئك الذين كانت لهم رؤية اخرى . حقا ان الشدائد تظهر معادن الشعوب

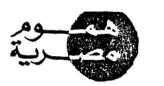
ع . ط



المصدر : .... الـــــوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ١٧ أكـــتوبر ١٩٩٠



الكويت ليست للبيع . عبارة سمعتها تتردد بثقة وسط ردهات المؤتمر الشعبى الذى استمر ٣ ايام فى مدينة جدة السعودية ، وسمعتها من سمو الامير جابر رمز اسرة الصباح ايام المحنة كما كان كبيرها ايام الرخاء وسمعتها من الشيخ سعد العبد الله ولى عهد الكويت ورئيس وزرائها وقالها وزير البترول الدكتور رشيد العميرى .. كما رددها كل الذين شاركوا فى المؤتمر ، من اليساريين قبل التقليديين . نعم الكويت ليست للبيع . ولهذا لاشروط مسبقة يجرى التفاوض عليها قبل الانسحاب العراقى .

والذين راوا النظرة المتفائلة على وجوه كل الكوايتة الذين شاركوا فى مؤتمر جدة .. سمعوها مؤكدة انه لاقبول لاى شروط . فالكويت يجب ان تعود حرة . ولشعبها حق القرار .

والكويت التى كانت نموذجا على حسن بناء الاوطان والعبور من البداوة الى عصر الحضارة . هذه الكويت تخسر الان مابين ٤٠ و٥٠ مليون دولار يوميا هى قيمة البترول الذى كانت تنتجه ثم توقف تحت نير الاحتلال وهى خسارة يعرف قيمتها كل رجال المال والاعمال .

والتجربة الكويتية فى استغلال البترول وعائدات البترول يمكن ان تصبح درسا للدول النامية . ذلك ان الخوف من عصر ما بعد البترول يهدد كل الدول البترولية ، ويجعل عصر ما بعد نفاد البترول كابوسا اسود . الا الكويت !

فقد نجحت الكويت بحسن ادارة وتشغيل فوائض عائدات البترول فى ان تصبح من الدول دائمة الثروة !! إذ مع الطفرة البترولية وتزايد العائدات عن حجم الطلب على الانفاق اتجهت الكويت نحو استثمار فوائضها فى مشروعات مالية ناجحة اذ اشترت حصصا كبيرة من شركات صناعة الصناعات العالمية ، ومن شركات الادوية الالمانية .. بل ومن المشروعات الاستراتيجية فى الولايات المتحدة ، ومن بريطانيا ذاتها . وهذه العمليات ادت الى نشوء حركة مقاومة ضد هذا الزحف المالى الكويتى فى اوروبا وامريكا . وانشات الكويت شركة استثمارية مركزها لندن ، مهمتها الاساسية دراسة الجدوى الاقتصادية .. وبالتالى اختيار الشركات التى يمكن ان تساهم فيها الكويت ..

ومن عائد استثمار هذه الاموال خارج لكويت . استطاعت الكويت ان تضمن عائدا ماليا دائما ومستمرا يفوق كثيرا عائدات البترول ذاتها .

ولكن للاسف جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن !! ولهذا نفسه كانت الخطوة الاولى لقوات الغزو العراقية تتجه نحو البنك المركزى الكويتى فى محاولة للاستيلاء على ما خف حمله .. وغلا ثمنه .. تماما كما كانت الخطوة الاولى من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها نحو حماية الودائع الكويتية حتى لاينجح صدام حسين فى الاستيلاء عليها . وعندما لم يجد صدام ما يشفى غليله . تحول الى سرقة كل ما فى الكويت

ورغم كل التدمير الذى اصاب البنية الاساسية للكويت الا ان الاصرار على اعادة الكويت حرة هو الذى يسود الان وقضية اعادة البناء ـ بعد التحرير ـ يجب ان تكون بالديمقراطية ، ليس لإرضاء الاصوات المعارضة ولكن لان طريق الديمقراطية هو الطريق الذى يلتف حوله كل الكوايتة . وكم من اخطاء وقعت فى عالمنا العربى بسبب غياب الديمقراطية . ويكفى ان ما حدث من العراق انما هو نتيجة لغياب الديمقراطية التى كان يمكن ان تحمى. النظام العراقى من اخطائه .

جدة : عباس الطرابيلى



عرض وتقديم
حنفى المحلاوى

●● اذا شاءت الظروف وجمعتنا جلسة ودية منذ سنوات نناقش فيها احوالنا كعرب ومسلمين . وقام احد الحاضرين مدعيا انه سياتى يوم نجد فيه قائدا عربيا ومسلما يغزو بلدا عربيا واسلاميا مجاورة ! فهل نصدق ؟ !

الاجابة كلنا نعرفها . بالطبع . لا وياليت الأمر يقف عند حد الكلام .. بل ربما تاخذ المناقشة صفة المبارزة .. ويتحول الجمع الطيب الى ساحة قتال لاننا كعرب وكمسلمين لم تكن ابدا نصدق ان ما قيل على سبيل التنبؤ يمكن ان يحدث ..

والان . ومنذ اقل من شهرين وقعت هذه الواقعة . وقام صدام حسين ـ الذى لم يترك فرصة او مناسبة إلا واكد على ضرورة ان يحترم العرب بعضهم البعض وتكون وجهتهم النضالية هناك تجاه اسرائيل ـ قام هذا المقاتل بالكلام بغزو دولة عربية شقيقة هى دولة الكويت لقد وقع الحدث على كل اهل الارض وقع الصاعقة .. واتحد العالم شرقه وغربه ضد هذا الفعل الشنيع . حتى يعود الحق لاصحابه .

وبهذه المناسبة .. كان للمثقف المصرى دور بارز اتضح جليا فى هذا الكم الكبير من الكتب التى صدرت ولاتزال لفضح اساليب هذا القائد . وشرح قضية احتلال الكويت .. ومن بين هذه الكتب التى سيكون لها حظ وافر فى العرض على صفحة «كتاب الأسبوع » كتاب (اغتيال الكويت) للزميل الصحفى النشط ايمن نور صاحب المعارك الصحفية العديدة ورئيس القسم السياسى بجريدة «الوفد» .

أســرار وحقائــق و وثــائق الاغتيــال

الجذور التاريخية لأطماع العراق فى دولة الكويت

ماذا يقول هذا الكتاب ؟..

●● نعيش منذ هذه اللحظة مع بدايات الكتاب الذى هو بين يديك الآن .. بالاجابة على السؤال الذى فرضه المؤلف وهو نفسه يجيب عليه إذ يقول . فاجا الحصان العراقى الجامح مائتى مليون عربى .. فاجاهم فى حجرات نومهم .. فى الطرقات وفى المستشفيات .. فى دور الحضانة .. وفى مصحات المسنين . فاجاهم حينما توقف «عنوة» و«جنونا» بالكويت فارضا بهمجية سلبت واستولت .. هيمنة لا تستند الى تدعيم شعبى .. فاجاهم مسلحا بعتاد عسكرى ساهمت دول الخليج ـ ومنها الكويت ـ فى تسديد الجزء الأكبر من فاتورته بالدولار والفرنك والاسترلينى .. كان الحصان الجامح يدرك انه سيضع فى كل كيلو متر كويتى ٥٨ عراقيا مدججا بالسلاح مقابل ١,٢ عسكرى كويتى فبالسخرية لهذا الانتصار .. ولأن الجنون قد صار شعارا فتبجح بضم الكويت باهلها ومالها واستثماراتها وتفاصيل حياتها .

.. هذه الازمة . تاريخها .. تصعيدها .. بواعثها . حدودها . نفطها . ما جرى فيها . احتمالاتها انعكاساتها .. نتائجها . واخيرا توقعاتها . تتضمنها . صفحات هذا الكتاب .

الجذور التاريخية بين الوثائق ووجهات النظر !!

نغوص هنا حيث نبدا .. تحت مياه هذا الكتاب السباحة مع المؤلف ايمن نور . عبر صفحات بيضاء لا يمكن ان تغرق مهما كنت لا تستطيع السباحة . يقول الفصل الاول . يضم هذا الفصل جزءين اساسيين اولهما .. حول الجذور

سجل حافل بجرائم صدام حسين فى حق الشعب العراقى

المؤلف . أيمن نور
الناشر : الانسان للنشر

التاريخية المتداولة عبر الكتب . والوثائق .. والتاريخ . شاملة مذكرات ووثائق تدعمها . ويدور الجزء الثانى حول وجهة نظر . انفرد بها العراق دون بقية العالم باسره والصورة نطرحها كالتالى .

●● الجذور التاريخية في عام ٦٠٠ قبل الميلاد عاش الهيلبينسيكون في منطقة تل الخزنة بجزيرة فيلكا . وفي ٥٢٩ قبل الميلاد تغلب المنذر بن ماء السماء على الحارث الكندى في منطقة وارة الكويتية .. وبحلول القرن الثامن عشر الميلادى بدات نشاة الكويت الحقيقية . حينما قدمت الى الساحل عائلات عربية تنتمى الى قبيلة «عنيزة» . وتولد عن ذلك انشاء قرية كبيره بلغ تعداد السكان فيها عشرة الاف نسمة . سيطر على مقاليد الحكم فيها عائلة الصباح .. بدءا من عام ١٧٥٦ م .. وأعتمد اهالى المنطقة في ذلك الحين على صيد الاسماك . واللؤلؤ .. والتجارة المحلية .. بعد قدومهم عام ١٦١٧ .. وانشاوا مدينة الكويت عام ١٦٧٢ ..

وتشير بعض الوثائق الكويتية والتاريخية الى عام ١٧٥٢ تاريخ تولى أول امير من اسرة الصباح إمارة الكويت .. وهو (صباح بن جابر) . والذى قام ببناء اول سور حول مدينة الكويت .

●● الوثائق . عندما قامت في العراق ثورة ١٤ تموز - يوليو - ١٩٥٨ . رحب امير الكويت عبدالله السالم الصباح بقيامها . حيث خلصته من ضغوط نورى السعيد . وبعث برقية تهنئة لعبدالكريم قاسم بنجاح الثورة .. وفي ٢٥ اغسطس ارسل امير الكويت كتابا الى عبدالكريم قاسم يشرح فيه بعض ما تلاقيه الكويت من مصاعب . وفي ٢٥ اكتوبر زيارة امير الكويت للعراق قدم خلالها التهنئة لقيادة الثورة . وفي ١٩ ديسمبر ١٩٥٨ حدثت بادرة لتقوية العلاقات بين البلدين . عندما طلبت العراق فتح قنصلية تجارية لها في الكويت . واستمرت العلاقات طبيعية وطيبة بين الكويت والعراق خلال السنوات الاولى التى تلت ثورة يوليو ١٩٥٨ .. وتم تبادل الوفود التجارية والاقتصادية بين البلدين بشكل طبيعى .

نصل مع المؤلف إلى القاء بعض الاضواء على بداية الاطماع العراقية تجاه الكويت . وتاريخ هذه الاطماع . والمؤلف مشكورا يحدد لنا هذه الاطماع مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا كالتالى

●● في ٢٠ يونيو .. ارسل عبدالكريم قاسم برقية الى امير الكويت يبلغه فيها بسروره بالغاء اتفاقية ١٨٩٩ - المزورة وغير الشرعية التى عقدت بين قائمقام الكويت الشيخ مبارك الصباح وبين الانجليز دون علم السلطات الشرعية في العراق انذاك

●● في ٢١ - ٢٤ يونيو عقدت عدة اجتماعات لمجلس الوزراء العراقى لبحث مسالة الكويت والطريقة التى يجب اتباعها لاسترجاع الكويت الى الوطن الام - كما قالوا - وكان هناك رايان في مجلس الوزراء الاول يمثله العسكريون ومعهم عبدالكريم قاسم وكانوا يرون ان العودة تتم بالحل العسكرى وذلك باحتلال الكويت ثم اعلان انضمامها للعراق .

والثانى يمثله المدنيون ويؤكدون على ضرورة اتباع الطرق الدبلوماسية لضم الكويت!! ولكن عبدالكريم قاسم لم يتراجع وبدا العراق يطرح مسالة ان الكويت جزء لا يتجزا من العراق. ففى مساء الاحد ٢٥ يونيو ١٩٦١ عقد رئيس الوزراء العراقى عبدالكريم قاسم مؤتمرا صحفيا في بغداد اعلن فيه ان الكويت جزء لا يتجزأ من العراق وقد قدم العراق مذكرة وزعتها على سفراء الدول العربية والاجنبية في بغداد من اجل تاكيد هذا المعنى الغريب. وقد اعقب ذلك ان بادرت حكومة الكويت بالرد على مزاعم المذكرة العراقية (وقد اورد المؤلف نصوص هذه المذكرات بالكتاب) وتجددت الازمة مرة اخرى بين البلدين في عهد الرئيس حسن البكر حيث احتلت القوات العراقية موقعا للشرطة الكويتية على الحدود وبعد الرفض العربى لهذا العدوان وافق العراقيون على سحب قواتهم التى احتلوها في ٢٠ مارس ١٩٧٣.

بواعث الغزو العراقى

منذ تولى صدام حسين مقاليد الحكم في العراق وهو يسعى لفرض هيمنة تتيح له الزعامة والسيطرة، وهذا لم يكن متاحا الا من خلال مشروع العراق الكبرى الذى تبلور في مطلعه ردا على السعى السورى نحو الشام الكبرى ونما بعد حربه مع ايران الا انه تفاعل وبدا تنفيذه من خلال البدء بالمحطة الكويتية ومن اجل ذلك كان هناك ما يسمى بالمشروع العراقى الذى سعى صدام حسين لدى بعض القادة العرب من اجل الحصول على تاييده له. وقد نجح بالفعل في الحصول على تاييد بعض القادة من خلال اتساق سياسته التصادمية مع بعض الدول العربية فدعم علاقاته مع اليمن وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية. اما الباعث الثانى من بواعث هذا الغزو فهو شخصية صدام حسين نفسه وكذلك الديون العراقية والنفط. ثم الشام الكبرى والقوة العسكرية وتصفية المعارضين هذا الى جانب العوامل الاقتصادية.

اسرار يوم الغزو

حيثما شعر صدام حسين ان حربه مع ايران لم تحقق له الامجاد التى سعى اليها يوم ان اعلن في ١٧ سبتمبر ١٩٨٠ الغاء اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وبدء الاجتياح العسكرى العراقى على الاراضى الايرانية في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠. وجد نفسه مرغما ان يظل ثمانى سنوات كاملة مشغولا بالحرب، الامر الذى اجل حياله اتخاذ خطوات جديدة لتنفيذ المشروع العراقى التوسعى وعقب قبول ايران قرار مجلس الامن في ٢٨ يوليو ١٩٨٨ التقط صدام انفاسه وبدا يعد العدة للمشروع العراقى وقد استغل مجلس قيادة الثورة العراقية كل دقيقة فعقد اجتماعا في اواخر يوليو ١٩٨٨ وضع خلاله الخطوط العريضة لملامح يوم النداء والذى يسفر في النهاية عن ضم الكويت للعراق وتوالت الاجتماعات على المستوى العسكرى والسياسى وتم تكوين لجنتين لتنفيذ هذا الغرض واتفق اعضاء اللجنتين ان يظل المشروع في طى الكتمان في اطار عدد محدود من قادة مجلس الثورة ويعود ذلك الى استمرار تخلص صدام من القادة البارزين والاطاحة بكبار العسكريين كما يتم انجاز المهام المكلفة بها كل لجنة بشكل متواز مع عمل الاخرى وتحدد اواخر يوليو ١٩٩٠ واوائل اغسطس عام ١٩٩٠ موعدا للتنفيذ وتم اختيار اسم حركى لعملية الغزو «يوم النداء» وهناك ثلاثة محاور تم التحرك عليها من اجل تنفيذ هذه المهمة.

جرائم صدام حسين

يخصص ايمن نور هذا الفصل لفضح صدام حسين . وكشف جرائمه العديدة في حق شعبه وفي حق امته العربية.. وقبل

الخوض في تفاصيل هذه الشخصية يتساءل المؤلف من المسئول عن احتلال الكويت . وعلى من يقع اللوم؟ المسئولية تقع على عاتق ٢٠٠ مليون عربي واللوم لكل الكتاب والصحفيين في كل بقعة عربية تشهد صدور مطبوعات عربية. لماذا؟

لاننا تعمدنا الصمت حيال جرائم الابادة للشعوب العربية ورضينا ببيانات الحرية تعبيرا عن الحرية التي نعيش فيها ولاننا تجاهلنا ان يتسبب حاكم في قتل نصف مليون من شعبه دون الدعوة لمقاطعته ومحاكمته.. اننا ازاء شخصية عجيبة لا تعرف الا القتل سبيلا لتحقيق مطامعها فتاريخ هذا المغوار ملىء باغرب حالات السفك والدمار وكان طبيعيا ان يدفع العرب ثمن صمتهم وكانت الضحية هي دولة الكويت لقد قرر ان يغزو ايران في سبيل تحقيق مجد شخصي بحجة ان للعراق حدودا تم الاستيلاء عليها ' ولمزيد من التفاصيل يلجا المؤلف الى الوثائق التي تحكي سطورها قصة هذا الدموي غريب الاطوار

جرائم على هامش الحدث

رغم تعدد الوسائل التي ابتكرها نظام صدام لابادة معارضيه وتصفية كل من يعلو صوته مناديا بالاسلام والسلام. فان السطور التالية تكشف عن جرائم غريبة وعجيبة في ذات الوقت نذكر منها

● ثلاث من المدرسات ساقهن حظهن العاثر لمواساة زميلة لهن في مدرسة المامون الاعدادية للبنات بعد اعدام زوجها مجرد مواساة في منزلها. وعلى الفور صدر قرار وزاري بفصل المدرسات الثلاث لمدة عامين

● اغتصاب الاطفال فهل يصدق احد ان تعذيب المتهمين يستهل بالتهديد باغتصاب اطفالهم بنات وبنين. وهذا الاغتصاب مثبت في وثائق منظمة العفو الدولية

● طفلة عمرها ٦ اشهر ازعجت صدام حسين بطل القادسية ولا احد يعرف اسمها او اسم ابيها او اسم امها. تم ايداع ابويها السجن وشكلت الطفلة موضوع نقاش لمجلس قيادة الثورة العراقية. ماذا يفعل بالطفلة؟ فقرروا بالاجماع رميها على الحدود الايرانية بعيدا عن وطنها العراق. يا اتعسه نظام.

مطلوب ضمانات للمستقبل!

يقول المؤلف في بداية الفصل الخامس الذي اتخذ له عنوانا يقول «الحدود العربية فوق براكين متفجرة» ان غزو الكويت حدا بصدام حسين، افتتاح معهد خاص في بغداد لنوعية خاصة من الوزراء العرب لتدريس علوم خاصة جدا وهذا الفصل خصه المؤلف للحديث عما يجب ان يفعله العرب مستقبلا. اذ كانت مسالة ترسيم الحدود بين العراق والكويت دريعه لاحتلال دولة مستقلة هذه السابقة سجلت باسم العراق تحت شعار «القوة والبطش والنهب والسلب لاسترداد حدودك المتنازع عليها» حالما حدث ذلك فعلى القادة العرب الدعوة لقمة عربية طارئة تبحث مسالة الحدود بين دولهم تجنبا لاى زعيم عربي تراوده احلام الزعامة في اتباع منهج صدام حسين'!

اللهم رأفة بالسعودية من النكبات

نكبت السعودية خلال السنوات الاخيرة باربع نكبات شديدة الا وهى :

أولا : اعتصام الالاف من المتطرفين والمتامرين من السعوديين وبعض البلاد الاخرى وكان بعضهم مسلحا فى الحرم الشريف بمكة فترة طويلة مما اضطر الشرطة السعودية الى اخراجهم بالقوة بعد ان قتل وجرح وقبض على الالاف حتى ان السعودية استعانت بالخبرة الاجنبية من اجل ان ينحصر الضحايا والتلفيات فى اقل حد ممكن .

ثانيا : الاضطرابات التى قام بها الحجاج الايرانيون فى موسم الحج واعتداؤهم على الشعب السعودى ومحاولتهم التخريب مما اضطر الشرطة السعودية الى التدخل لوقف هذه الفوضى وماترتب على ذلك من وفيات واصابات كثيرة من كلا الطرفين .

ثالثا : ماحدث اثناء الحج العام الحالى من ماساة راح ضحيتها الاف من الحجاج داخل نفق المعيصم بسبب الزحام الذى ادى الى الاختناق مع ارتفاع درجة الحرارة داخله وكانت النتيجة كارثة مؤلمة غاية الالم .

رابعا تعرض السعوديه للاعتداء من دولة عربية شقيقه وهى العراق حيث كانت تنوى لها شرا بعد ان ابتلعت الكويت لولا وقوف العالم كله بجانبها ولو ان الخطر لايزال ماثلا ولا يعلم الا الله كيف سينتهى هذا التهديد ومدى الاثار التى ستخلفها الحرب فيما لو اندلعت فى الخليج

ان السعودية مرت ولاتزال تمر بمحن شديدة فلنسال الله ان يرعاها بعنايته ويفك عنها كربها وليتجه الجميع للصلاة لعل الله يستجيب لهذه الدعوات .. واذا كانت صلاة الاستسقاء ضرورية لنزول الامطار والقضاء على الجفاف .. فلابد ان صلاة من اجل السلام والوئام والحب سوف تؤتى ثمارها بإذن الله وتبعد شبح الحرب والموت والدمار

كمال فرج مينا

وكيل وزارة بمصلحة الضرائب



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٩٩٠



ليس أمام العرب إلا أن يدخلوا القرن الـ ٢١ أو يعودوا إلى الجاهلية الأولى!

تحقيق:
سليمان جودة

مصر..
هي الدولة العربية الوحيدة المؤهلة للقيام بدور فعال في رسم خطوط المستقبل



نظرة واحدة، وسريعة على الخريطة العربية حاليا، كفيلة باثارة وطرح العديد من التساؤلات بالغه الخطورة، فقد دفعت محنة الكويت بشكل خاص، او ازمة الخليج بوجه عام بالعالم العربى كله نحو اعتاب عصر جديد، سوف يختلف تماما عما كان عليه قبل الثانى من اغسطس الماضى. فالحشود العسكرية التى تتوالى على المنطقة كل يوم، تؤكد ان شيئا ما سيحدث، سوف تكون له تداعيات، لم تكن تخطر باكثر المحللين السياسيين شططا فى التفكير السياسى، وهذه التداعيات التى سمتد شظاياها من الخليج العربى حتى المحيط حيث المغرب العربى، ليست لها ملامح ولا معالم واضحة حتى الان، ولابد أن الناس يتساءلون ماذا يحمل المستقبل لهذه الرقعة العربية، التى تغلى فوق بركان يوشك ان يقذف بحمم من النار فى كل اتجاه؟ وماهو حجم وعمق الطوفان القادم؟ واذا كنا نواجه طوفانا حقا، فعن اى شىء سينحسر؟ ان مياه الشاطىء عندما تفيض فى حركة المد والجزر، ثم تعود الى منسوبها الاول، تخلف وراءها اشياء كثيرة.. فما هى تلك «الاشياء» التى سوف تنحسر عنها شطان الخليج اذا فاضت؟

الشىء المؤكد ان الوضع الراهن فى الخليج، لن يظل على ماهو عليه الان طويلا، وان فترة اللاسلم واللاحرب هذه لن تطول، فليس من مصلحة القوى الدولية، او المحلية ان يتجمد الموقف دون ان تكون هناك بادرة امل فى اصلاح احوال المنطقة، او اعادتها الى ماكانت عليه ٢ اغسطس الماضى - مؤقتا - على الاقل

وكل الدلائل تشير الى ان هذه الازمة لن تجد طريقها الى الحل، سلما او حربا الا وقد سقط صدام حسين فى الحالتين

والاهم من كل ذلك انه لن يسقط وحده، وان حكاما اخرين سيسقطون معه ونظما سياسية كثيرة فى الخريطة العربية ستزول بزوال نظامه. او ان تغييرا جزريا سوف يجتاحها على الاقل

ولايختلف اثنان من المحللين السياسيين وخبراء السياسة على ان صورة الخريطة العربية، سياسيا وجغرافيا، سوف تختلف بعد هذه المحنة عنها قبلها.

اذن فلابد ان نبسط امامنا خريطة العالم العربى، ونستعين ببعض ذوى الرؤية والنظر، لنعرف معا ابعاد واتجاه وعمق هذا التغيير الذى هو ات لاشك فيه

فقد استحكمت حلقات الدائرة، وكادت تنفرج عن شىء جديد غير مسبوق فى هذه المنطقة العربية.

قراءة المستقبل

جلست الى محمد لبيب، عضو الهيئة العليا بالوفد، وطلبت ان نقرا معا مستقبل منطقتنا العربية، او ان نستشف صورتها من وراء حجاب، فى ضوء ماجرى الان.

وكانت المحصلة هى ان التنبؤ بعمق التغيير القادم، فى الخريطة السياسية والجغرافية للمنطقة امر صعب فصحيح انه تغيير حتمى وانه سوف يؤثر على مستقبلنا لاجيال قادمة، ولكن الشىء المؤسف ان مصر والعالم العربى فى هذا التغيير ليس قوة فاعلة، وانما هو - العالم العربى - مفعول به. لقد قدم صدام حسين للعالم الخارجى ولاسرائيل هدية نادرة المثال

فى هذا الاطار تبدو للتغيير القادم خطوط عامة، تتمثل فى اهدافه، يمكن ان نرصدها معا

اولا يستهدف التغيير ضمان استيعاب اليهود السوفييت المهاجرين الى اسرائيل خلال السنتين القادمتين وعددهم يصل الى ٢ مليون يهودى وهو رقم مخيف كما نرى، فإذا ادركنا ان حدود اسرائيل الحالية لاتستوعب هذا العدد كان البديل هو أن يكون استيعابه على حساب الغير.

ثانيا استيعاب «الفلسطينيين المطرودين، الذين سيدفعون ثمن هذا التهجير والتوطين اليهودى الجديد، واولئك الفلسطينيون ستضيق بهم فرص الرزق فى البلاد العربية التى تصدت للغزو العراقى للكويت، لان اقامتهم فى هذه الدول غير مطمئن للطرفين الخط او الهدف الثالث انه فى عالم التكتلات الكبيرة، يصبح من غير المنطقى ان تبقى تلك الكيانات الهشة فى العالم العربى، وخاصة فى منطقة الخليج ان هذه الكيانات الهشة تملك اكثر من نصف طاقة العالم، وبالتالى فان اختلال الامن فى هذه المنطقة يؤثر على دخل كل انسان فى العالم بشكل مباشر او غير مباشر

لذلك فان بناء نظام امنى جديد يكفل حماية الطاقة فى هذه المنطقة امر مفروغ منه، حتى لايتهدد العالم بمجاعة بترولية. وهنا نسال هل تدل الاحداث الماضية ان العالم العربى قادر على حماية هذا الامن بالمفهوم المطلوب؟ اعتقد ان الاحداث الاخيرة اثبتت ان من حق العالم ان يقلق وان يفرض نظام الامن الذى يضمن ضمان استمرار ضخ البترول.

تحجيم العراق.

قلت لابد ان هناك اهدافا اخرى تستدعى اعادة النظر فى الخريطة السياسية العربية؟

اجاب ربما كان الهدف الرئيسى هو تحجيم او القضاء على القوة العسكرية العراقية المتزايدة، بعد تحجيم القوة العسكرية لايران

● لماذا؟

●● يجب على هذا السؤال د. يونان لبيب رزق، رئيس قسم التاريخ ببنات عين شمس : هناك



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

توازنات دقيقة لتوزيع القوى المؤثرة فى هذه المنطقة الحيوية من العالم . فالذى ينظر الى بقعة الخليج يجد ثلاث قوى رئيسية ايران ، العراق ، السعودة ، ثم قوى صغيرة معاونة ، دويلات صغيرة ، ولكنها فى النهاية جزء من لعبة التوازنات

ثم تعالوا نعود الى الماضى قليلا لنلاحظ ماحدث خلال سنوات الحرب العراقية الايرانية. فالقوى العظمى لم تسمح لاى من القوتين بالتفوق او الانتصار على الاخرى كانت هناك درجة كبيرة من التوازن فى الصراع بين العراق وايران، ومهما قيل من ان العراق خرج منتصرا، فان المحصلة النهائية كانت لم ينتصر احد وكذلك لم ينهزم

ولو تذكرنا ان صدام حسين باعترافه الاخير بحدود اتفاقية الجزائر ٧٥، وانسحاب قواته من المنطقة التى دخلتها اثناء الحرب قد عاد بالنزاع الى ماكان عليه فى اليوم السابق على حرب الثمانى سنوات، ثم ان استيلاءه على الكويت جعله مستاثرا بالجانب الاكبر من بترول المنطقة، وفى ذلك اخلال كبير بالتوازن المطلوب لانه يملك اكبر قوة عسكرية فى المنطقه تدعمها قوة اقتصادية كبيرة ايضا وهو بذلك اصبح قوة مهيمنة فى المنطقة كلها وخصوصا على راس الخليج العربى بما يحقق له موقعا استراتيجيا يفوق ماتتمتع به السعودية وايران معا. كل ذلك غير مسموح به فى حسابات القوى الدولية لاعتبارات الاهمية الاستراتيجية البالغة لهذه المنطقة اذن يمكن القول بان العراق سيتم تحجيمه الى الحد الذى لايصبح فيه خطرا على الاخلال بالتوازن الدقيق المطلوب. ولكن سؤالا اخر يطرح نفسه هل يكون التحجيد لحساب قوة اخرى تنمو وتتضخم فى المنطقة ـ ايران او تركيا مثلا ـ ويتكرر نفس الخطأ؟ هذا غير متوقع ولامتصور لان التحجيم لن يكون ابدا لصالح اى قوة اخرى فى الخليج او فى المنطقة عموما.

ابعاد الحاضر

ثم يبرز تساؤل اخر ماهو دور مصر فى هذا التغيير المنتظر؟

نلتقط سطورا قليلة لمحلل لبيب، ثم نعود لخبير اخر يزيد الامر وضوحا.

يقول لبيب الدولة الوحيدة فى المنطقة المؤهلة للقيام بدور فعال ورائد فى هذا المجال هى مصر، شريطة ان تاتى هذه المشاركة من خلال حكم للمؤسسات وليس من خلال الحكم الفردى القائم ولذى يعلم وحده ابعاد الحاضر، وقد يخطر ببعض ابعاد المستقبل

نعود الى د اسامة الغزالى حرب المحلل السياسى المعروف على مصر ان تبادر بطرح افكارها وان تتصل بالقوى العربية الفاعلة والصديقة، لطرح مشروعها عليها وعدم انتظار المبادرات الاجنبية ان انقسامات وتحالفات عربية جديدة قد ظهرت، تختلف تماما عن كافة التحالفات والانقسامات القديمة سددت كل التحالفات القديمه وتداخلت المعايير وانقسم العالم العربى الى دول تدين بكل قوة ووضوح، ودول اخرى لاتقف هذا الموقف دخلت فى خلافات وعداءات متصاعدة مع دول الخليج

والنقطة الخطيرة هنا ان قطاعات من دول الخليج بالذات، ربما ترى فى اللحظة الراهنه التحالف مع قوى اقليمية ودولية حماية لها، لان التهديد للاسف ياتيها من جارها العربى، كما ان دولا اخرى كثيرة كشفتها المحنة برغم ماحصلت عليه من مساعدات خليجية وعلى كل حال فقد ظهر ان الخلافات أبعد بكثير من مجرد اختلاف وجهتى نظر حول الغزو وملابساته

وبعبارة محددة فان النظام الاقليمي العربى ظهر انه يعاني من مشكلات دفينة تعود الى عوامل تاريخية وهيكلية عميقة برزت كلها فى غمار تلك الازمه

● مثل ماذا؟

●● المماطلة الطويلة فى حل الصراع العربى الاسرائيلى، الذى افرز مشاعر هائلة من الياس والاحباط والمرارة شكلت ارضية خصبه للقوى التى ايدت صدام ثم التفاوت الهائل فى الثروه بين الاقطار النفطية والاقطار الفقيرة، فقد ظهر ان تاثيرته السلبية اكبر بكثير مما يبدو على السطح، وليس مصادفة هنا ان بعض البلدان العربية، التى تقف الى جانب العراق، او على الاقل تتردد فى ادانته تقع بين افقر الدول العربية وهى مفارقة تتسم ببعض الغرابة، لان العراق نفسه دولة غنية.

ومن ناحية ثالثه فان قوى الاسلام السياسى بدا انها تفضل تحطيم وتفجير الوضع القائم على يد صدام حسين، على امل ان يسهم ذلك فى تغيير الاوضاع برمتها فى المنطقه

واخيرا فان الدعوة للوحدة العربية، والقومية العربية قد تلقت طعنة شديدة، غير مسبوقة، وعلينا الا نقلل هنا من الاثر الذى سوف يترتب مستقبلا على تربية اجيال جديدة من العرب على حقيقية العداء المستحكم بين العراقيين وبين عرب الخليج، وعلى وصف جيش عربى فى بلد عربى اخر بانه جيش احتلال ينبغى مقاومته بالدم دفاعا عن الارض . انها ظواهر جديده تماما على العقل السياسى العربى وتعود بنا، وبالفكرة القومية عقودا الى الوراء

● الى اى حد سيكون دور القوى الخارجية فى التغيير المنتظر؟

●● لاشك ان القوى الكبرى، الان، منهمكة فى اعداد مشروعات التغيير فى المنطقة. ويهمها كثيرا ان تكون بصماتها واضحة فى هذا المجال، مما يتطلب سرعة المبادرة من القوى المحلية فى المنطقة

الحدود.. والحرب

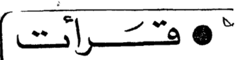
اما الدكتور احمد عبدالرحيم مصطفى، استاذ التاريخ بعين شمس، فهو مهتم بمسائل الحدود بين الدول ومشكلات الاقليات التى كانت سببا فى نشوب الحرب العالمية الاولى.

لذلك هو يتصور ان يكون هناك اتحاد حقيقى وتنسيق فعلى بين دول الخليج بوجه خاص، لمجابهة التغيير القادم وان يكون هناك استعداد للتنازل عن الاساليب القديمة فى الحكم، لتحل محلها مؤسسات ديمقراطية حقيقية. ان بعض الدوائر الاجنبية تردد كلاما عن اعادة تقسيم العالم العربى، وهذا شىء مخيف، لابد من تجنبه بتثبيت الحدود بين الدول العربية، عن طريق اتفاقية مكتوبة تشبه اتفاقية هلسنكى التى وقعتها دول اوروبا بشان الحدود فيما بينها فلم نسمع عن دولة اوروبية واحدة تنازعت مع جيرانها على الحدود نحن نريد الا يعاد رسم الخريطة العربية على حساب العراق لاننا نريده عراقا قويا متحدا ونريد من دول الخليج ان تسارع بوضع دساتير مكتوبة تناسب التغير النفسى والاجتماعى الذى حدث او طرا بعد تفجر الثروة فى هذه الدول التى لامفر امامها من خيارين اما ان تدخل القرن العشرين فعلا لاقولا او ان تعود الى قرون الجاهليه الاولى



المصدر : ......الــــــوفــد......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ......١٨ أكتوبر ١٩٩٠



ما اكذب اصحاب الاقلام حين يتخلون عن ضمائرهم ويبيعون شرفهم المهنى فى سوق النخاسة . ويستثمرون مواهبهم فى تذويق الكذب والتدليس على الناس .

تأكد لدىّ هذا المعنى بعد قراءة واحد من الكتب التى تتناول سيرة الزعيم المفدى . والتى انفقت عليها الملايين من اموال الشعب العراقى الشقيق .

يؤكد المؤلف فى مقدمته انه محاولة «جريئة» لدراسة اسلوب الحكم فى عصر صدام حسين . عجبا . وهل يحتاج النفاق إلى جراة ؟!

المهم ان الكتاب ملىء بالكذب والمغالطات . فالانتصار على الجيش الايرانى هو اول انتصار من نوعه فى التاريخ العربى الحديث يدحر قوى اجنبية ذات اهداف شريرة بعد زمن طويل من الانكسارات والتنازلات !

عجبا مرة اخرى . وفيم كانت حرب اكتوبر المجيدة إذن ؟ ام ان الزعيم وكتابه الملاكى يرون انها لم تكن انتصارا . وان إسرائيل ليست قوة اجنبية ذات اهداف شريرة ؟ والكتاب يقول ايضا ان عصر صدام حسين هو عصر الحرية والكرامة الإنسانية بعد سنوات الهوان وإهدار الحريات . عجبا مرة ثالثة . ولا تعليق .

ولم ينس المؤلف بالطبع ان يحدثنا عن اخلاق الزعيم وإنسانية الزعيم وبساطة الزعيم ولم ينس كذلك ان يزيّن صفحاته بصور الزعيم فى كافة الاوضاع .. الزعيم ياكل . الزعيم يشرب . الزعيم ينام . الزعيم .. فإذا كنت من اهل الارض فلن تصدق شيئا مما ورد بالكتاب . اما إذا كنت قادما من كوكب اخر فربما خدعتك كلمات المؤلف التى يقول انها مجردة من كل صنوف المجاملة ولا تقول سوى الصدق والصراحة .

إن امثال هؤلاء هم صناع الديكتاتور فى كل العصور . واطال الله فى عمر كاتبنا الكبير مصطفى امين الذى يقول عن كاتب السلطة :

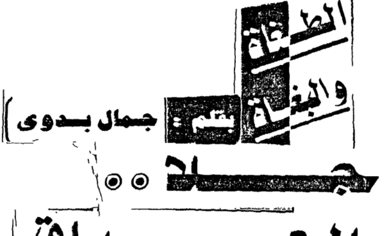
«إنه كراكب الأسد يخيف به الناس وهو منه اخوف» .

عماد الغزالى



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠



الطغاة والبغاة

بقلم : جمال بدوى

إبن جلا .. قاهر العراق

منذ الصدر الاول للإسلام والعراق يشتعل بالفتن والحروب ، لاسباب ترجع إلى تركيبته السكانية التى تفتقد الانسجام ، وتتميز بالتنوع . ففيه العرب الذين انتشروا فيه بعد الفتح ، وفيه الفرس سكانه الأقدمون ، وفيه السريان النصارى ، واليهود ، والأشوريون والصابئة وغيرهم ، ولكل طائفة دينها ومذهبها ومدارسها استنادا الى المظلة الإسلامية التى تمنع الإكراه فى الدين . وبهذه الاعراق المتنوعة ، والمذاهب المتنافرة ، صار العراق متحفا بشريا وتاريخيا يضم اشتاتا من الاجناس والاديان والفلسفات والعقائد ، تنافست فيما بينها لإثبات ذاتها ولم يلبث التنافس ان تحول إلى صراع من أجل البقاء مما جعل من العراق مسرحا للفتن والثورات والاضطرابات بصورة لم يكن لها نظير فى غيره من الاقاليم الإسلامية .

وجاءت الفتنة الاولى ، بعد مصرع الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، فاجتذب العراق كل اطراف الصراع ، فقد ذهبت الى البصرة عائشة ام المؤمنين ومعها طلحة والزبير حيث اعلنوا الانشقاق على الخليفة الجديد على بن ابى طالب الذى سايرهم فى الانتقال إلى العراق ، ونقل عاصمة الخلافة من المدينة إلى الكوفة ، وكانت بين البصرة والكوفة واقعة الجمل ، ثم كان الصراع الدامي بين اهل العراق تحت راية علىّ ، واهل الشام تحت لواء معاوية . وقد انتهى الصراع باغتيال الإمام وفوز معاوية وقيام الدولة الأموية ، ورغم ذلك بقى العراق شوكة فى جنب معاوية ، منه تنطلق اصوات الفتنة ، وفيه تتخمر حركات الثورة ، وبقيت هذه الحركات فى حالة كمون طوال حياة معاوية بسبب سياسته وقوة شكيمته ، حتى إذا هلك كشفت عن وجهها ، وخلع اهل العراق بيعة يزيد ، وبعثوا إلى الحسين يحثونه على الذهاب إليهم ، ولكنهم خذلوه وخانوه ، وكانت النهاية المعروفة فى كربلاء ، وشعر اهل العراق بالندم على غدرهم بالحسين فظهرت حركة (التوابين) لتظهر الندم على خيانة الحسين وتطلب الثار لدمه ، ثم كانت حركة (المختار) الثقفى للوفاء بنفس الغرض ، وتصفية المجرمين الذين قتلوا الحسين ، ولكنه انحرف ، ودخل بدعوته فى متاهات وخزعبلات عقائدية حتى لقى حتفه على يد مصعب بن الزبير ، وكان مصعب قد بسط سلطان دولة الزبيريين على إقليم البصرة ، ولكن العراقيين خانوه ، وكاتبوا الخليفة عبدالملك بن مروان يطلبون منه القدوم ، فسار عبدالملك إلى العراق على راس جيش كبير ، والتقاه جيش مصعب بن الزبير ، وكان النصر له فى البداية إلى ان دارت عليه الدائرة ، وما زال مصعب يقاتل حتى قتل .. وبعدها واصل الخوارج الثورة على دولة بنى امية .



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

أراد عبدالملك بن مروان ان يؤدب العراقيين تاديبا شديدا ، فرماهم بالحجاج لعلمه بانه الرجل المناسب في المكان المناسب ، وانه كفيل بفرض الإرهاب والعنف مثلما فعل في مكة مع عبدالله بن الزبير .. ولأنه من أجرأ الولاة إسرافا في سفك الدماء ، ولانه قادر على بث الفزع والرعب في نفوس الناس ، حتى ليذكره احدهم في الليل ، فما ياتيه النوم حتى يصبح ، وإذا كانت الكوفة قد شهدت نماذج من هؤلاء الطغاة ، إلا انها لم تشهد واليا عليها في مثل صرامة الحجاج وعنفه وطغيانه . يغضب في مجلسه فلا يبقى احد في المجلس إلا ركبته الهموم ، وارتعدت فرائصه ، وتحسس راسه حتى يتاكد انها لا تزال قائمة .

مضى الحجاج إلى العراق سنة ٧٥ هـ وهو يضمر في نفسه الشر ، ويعتزم التنكيل باهله تنكيلا شديدا ، وسلك في ذلك سبيلا لم يسبقه فيه احد وهو زرع الهلع في نفوس الناس منذ لحظة اللقاء الأول حتى يعرف الجميع ان عهدا جديدا قد بدأ ، وان هذا العهد الجديد ليس فيه مجال للرحمة او الرافة او التهاون ، ولكنه سيكون حافلا بالقسوة والغلظة ، مترعا بالدماء ، فمضى لتوه إلى مسجد الكوفة وقد غص بالناس لرؤية الوالي الجديد ، وكلهم شغف للقائه ، ولو علموا ما وراء هذا اللقاء لاحجموا عنه ولزموا بيوتهم إيثارا للسلامة .

ارتقى الحجاج المنبر وقد غطى راسه بعمامة كبيرة أخفت ملامح وجهه ، ومكث الحجاج جالسا على المنبر وقد دس راسه بين كفيه حتى خيل إلى الناس انه راح في سبات وهم بعضهم ان يقذفه بالحجارة ليصحو ، وتعالت من بعض ارجاء المسجد همهمات الهزء والسخرية من هذا الرجل الغريب الاطوار ، وساد القوم شعور بالدهشة ، حتى إذا احس الحجاج انه بلغ المراد في إثارة فضول الناس ، انتفض من مكمنه كما ينتفض الفهد من رقاده، فإذا بالجرذان تفر من حوله مذعورة ، وقف الحجاج منتصبا وسدد إلى القوم نظرات تقدح بالشرر ، ثم خلع العمامة حتى بدت ملامح وجهه فانخلعت القلوب من الصدور ، وصاح الحجاج صيحة زلزلت لها جدران المسجد ، وإذا به يقدم نفسه اليهم بهذا البيت من الشعر القديم :

انا إبن جلا وطلّاعُ الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني

هل كان الحجاج مخرجا مسرحيا يعرف اصول الحبكة الدرامية ، ومواقع التاثير في الجمهور (؟)

فالرجل لم يفتتح خطبته بحمد الله كما تقضى اصول الخطابة في العرف الإسلامي وإنما بداها بهذا البيت الغريب من الشعر لذى يحمل لهجة التهديد الصريح ، واحاط نفسه بهذه الهالة من الغرابة والغموض حين غطى وجهه بعمامة إحياء لتقليد عربي قديم يقضي بلبس العمامة عند إعلان الحرب وطلب الثار . فهو يعلن منذ اللحظة الاولى انه جاء محاربا وطالبا لثار وها هو يضع العمامة ، ويكشف عن وجهه حتى يعرف الجميع انه الجبار الذى لا ينام على ثاره وانه القادر على اجتياز ثنايا الجبال وطلوع المسالك الصعبة الوعرة التى يتجنبها الضعاف والكسالى .

وبهت الناس لهذه البداية المفجعة التى تطفح بالتهديد ، وتملكتهم الدهشة حتى احتبست انفاسهم ولم يعد يسمع إلا صوت هذا الجبار الذى يتوعدهم بالويل والنكال ، ولم يترك لهم الحجاج فرصة لالتقاط الانفاس ، وإنما عاجلهم بكلمات كانت اشبه بطلقات مدفع رشاش

«يا اهل الكوفة إنى لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها ، وإني لصاحبها ، وإني لانظر إلى الدماء ترقرق بين العمائم واللحى ، إني والله يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوىء الاخلاق ، ما يُقعقع لى بالشنان ، ولا يُغمز جانبي كتغماز التين ، ولقد فررت عن ذكاء ، وفُتّشت عن تجربة ، إن امير المؤمنين ـ اطال الله بقاءه ـ نثر كنانته بين يديه ، ثم عجم عيدانها ، فوجدني امرّها عودا ، واصلبها عمودا ، فوجّهني إليكم ، فإنكم طالما اوضعتم في الفتن ، واضجعتم في مراقد الضلال ، وسننتم سُنن الغيّ ، اما والله لألحونكم لحو العصا ، ولاضربنكم ضرب غرائب الابل ، فإنكم كاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا ، من كل مكان فكفرت بانعم الله ، فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون . وإني والله ما اقول إلا وفّيت ، ولا اهمّ إلا امضيت ، ولا اخلق إلا فريت اما والله لتستقيمنّ على طريق الحق ، او لادعنّ لكل رجل منكم شغلا في جسده ، وان امير المؤمنين امرني بإعطائكم اعطياتكم ، وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صُفرة ، وإني اقسم بالله ، لا اجد رجلا تخلّف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام إلا ضربت عنقه .»

وقبل ان امضي معك في شرح الأبعاد التاريخية لهذه الخطبة النارية ، ينبغي أن اشرح لك بعض معانيها الأدبية . فالحجاج يصارح اهل العراق ـ اهل الشقاق والنفاق ومساوىء الاخلاق ـ بحقيقة كونه سفاحا محبا للدماء ، شغوفا بقطع الرؤوس ، وهو يرى رؤوسهم قد نضجت حتى تستحق القطع ، وهو جاهز ، ويرى دماءهم تسيل بين العمائم واللحى . ويريد منهم ان يفهموا انه ليس بالرجل الذى يخاف من الجعجعة وطول اللسان ، وان ابتلاءهم به تم بعد اختيار دقيق من جانب الخليفة عبدالملك الذى اختبر قواده وفحصهم فحصا عمليا فوجد الحجاج اشدهم مرارة واصلبهم عودا ، واكثرهم قسوة ، فرماهم به ، ثم يؤنب اهل العراق لانهم اوغلوا في الفتن ، واسرفوا في الضلال ، ولذلك فهو يحذرهم بانه سينزع جلودهم مثلما تقشر العصا وينزع عنها لحاؤها ، ولسوف يضربهم كما تضرب الإبل الهاربة وأن عليهم أن يسارعوا بالخروج لقتال الخوارج فإذا ضبط متخلفا عن القتال بعد ثلاثة أيام فسيكون جزاؤه قطع الرقبة .

وانت إذا عدت إلى قراءة الخطبة بعد فهم معانيها فسوف تكتشف انك بإزاء اديب مفطور على البيان ، والتعبير عن المراد باقل الكلمات ، وقد سبق أن قلت لك ان الحجاج كان اديبا

مثلما كان سفاحا ، وان قدرته الادبية لا تقل عن قدرته الدموية ، وان شهرته بين الادباء لا تقل عن شهرته بين الطغاة والبغاة ، وقد حفظ تاريخ الادب في العصر الاموى تراث الحجاج من خطب وطرائف ونوادر ، وحظى هذا التراث باهتمام نقاد الادب القدامى والمحدثين

فالناقد الكبير الدكتور شوقى ضيف يلاحظ ان الحجاج يفتتح خطبه باشعار تمتلىء باللفظ الغريب حتى ياخذ على سامعيه انفاسهم ، وهو يرى ان الخطبة التى القاها في مسجد الكوفة تزخر باسلوب تصويرى قوى ، ويضعه في الذروة بين اهل الخطابة والبيان ويروى ان الحسن البصرى كان يقول عن الحجاج انه «يعظ عظة الازارقة ، ويبطش بطش الجبارين» . والازارقة هم تلك الطائفة من الخوارج التى اشتهرت بالفصاحة الخطابية ،

● الخوارج :

كان اهل العراق قد عادوا من محنة التحكيم في (دومة الجندل) وقد انصرفوا عن إمامهم على بن ابى طالب ، وخلعوا بيعته ، وخرجوا على إمامته ، ومن يومها دخلوا التاريخ تحت اسم (الخوارج) ثم اعتزلوا الناس والمجتمع والدولة ، ورفضوا دخول الكوفة وتجمعوا عند ظاهرها في مكان يدعى (حروراء) واقاموا لانفسهم إماما للصلاة وإماما للقتال ، والزموا انفسهم التمسك بحرفية النص القرانى لا يحيدون عنها وشيئا فشيئا إزدادت عزلتهم وحكموا على غيرهم بالكفر ، ثم حملوا على الناس قتلا وترويعا ، ونشروا الارهاب في النفوس ، وتامروا على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص ولم ينجحوا إلا في قتل الإمام ، وافلت الآخران ، وبعدها تحول الخوارج إلى فرق وجماعات تتنافر في الفكر ، وتتفق في العنف ، ورفعوا لواء الثورة على حكم بنى امية ، فلم يهادنوا او يساوموا على مبادئهم ، واعلنوها حربا لا هوادة فيها على الدولة ، وجعلوا من العراق قاعدة لانتفاضاتهم ، وارسلت الدولة إليهم الجيوش فكانوا يهزمونها حينا وينهزمون حينا اخر ، حتى راى عبدالملك ان يبعث إليهم بالحجاج ، فهو كما وصف نفسه اصلب القواد عودا واشدهم مرارة .

وها هو الحجاج يمضى إلى مهمته في العراق بخطوات ثابتة تاخذ الناس بالشدة والعنف والعسف ، ويسوقهم بالعصا إلى الانضمام إلى جيش المهلب لمقاتلة الخوارج ، وامهلهم ثلاثة ايام فقط تدافع الناس خلالها على القتال بعدما شعروا جديته وصرامته وعزمه على التنكيل بهم ، ولم يقبل الحجاج من احد عذرا حتى لو كان شيخا كبيرا ، او عليلا اقعده المرض ، وقد تقدم إليه رجل من (يشكر) وقال له ايها الامير ان بى فتقا وقد رآه بشر بن مروان - الامير السابق - فعذرنى . وهذا عطائى مردود الى بيت المال .. فلم يقبل الحجاج عذره وامر بقطع عنقه ليكون مثالا لكل من تسول له نفسه مخالفة امر الامير .. وتناقل الناس هذه الحكاية وغيرها كثير ، فادركوا انهم امام سفاح متعطش للدماء ، لا يبالى في سبيل تنفيذ اغراضه بان يرتكب اى امر مهما جلّ او عظم ، فالغاية عنده تبرر الوسيلة ، وها هو يفرض الاحكام العرفية على اهل الكوفة ويمنع التجمهر ، ويكافح الشائعات حتى خافه اللص في وكره ، والمنافق في خلوته ، والجنين في بطن امه

واتت خطة الحجاج ثمرتها الاولى في الكوفة ، فانتقل الى الثانية قدما ، وذهب الى البصرة ، ثانى اهم الاقاليم العراقية ، وكان له مع اهلها لقاء لا يقل بشاعة عما كان مع اهل الكوفة ، والقى فيهم خطبة كلها تهديد ووعيد

«ايها الناس ، من اعياه داؤه ، فعندى دواؤه ، ومن استطال اجله فعلىّ ان اعجله ، ومن ثقل عليه راسه ، وضعت عنه ثقله ، ومن استطال ماضى عمره ، قصرت عليه باقيه ، ان للشيطان طيفا (يعنى مسا) وللسلطان سيفا ، فمن سقمت سريرته ، صحت عقوبته ، ومن وَضعهُ ذَنْبهُ ، رفعه صلبه ، ومن لم تسعه العافية ، لم تضق عليه الهلكة ، ومن سبقته بادرة فمه ، سبق بدنه بسفك دمه . إنى انذر ثم لا انظر (لا امهل) واحذر ثم لا أغذر ، واتوعد ثم لا اعفو ، إنما افسدكم ترنيق ولاتكم (يعنى تسامح وضعف حكامكم) ومن استرخى لَبَبُه (وهو ما يستخدم لتشد صدر الدابة ليمنع استرخاء الحمل) ساء ادبه ، ان الحزم والعزم سلبانى سوْطى ، وابدلانى به سيفى ، فقائمه في يدى ، ونجاده في عنقى ، وذبابه (يعنى حده) قلادة لمن عصانى ..»

● برقيات :

ولعلك وجدت في خطبة البصرة ما وجدته في خطبة الكوفة من لهجة مسرفة في التهديد والوعيد ، ولعلك وجدت ايضا صورة بيانية لبلاغة الحجاج ، وقدرته على التعبير عن المعانى باقصر العبارات كانها البرقيات ، وقد اجمل الدكتور محمد احمد الحوفى خصائص خطب الحجاج في انها تتسم كلها بقصر الفقرات حتى ان كثيرا من فقراتها مركب من كلمتين او ثلاث . كما تتسم بالإكثار من الاقتباس من القرآن الكريم ، اقتباسا ينبىء عن حفظ وفهم عميقين وذوق دقيق ، ولا عجب ، فقد كان يعلم القرآن ويحفظه ويفهم مراميه ومضامينه ، وكذلك يكثر من الاستشهاد بالشعر وهذا واضح في خطبته الاولى بالكوفة ، وليس في هذا عجب ، لان الرجل كان شاعر النفس ولعله لولا الحكم والسياسة والحرب لكان من الشعراء

وفي راى الدكتور الحوفى ان الحجاج كان اكثر خطباء عصره تهويلا وتخييلا ، حتى ان قسوته في

الحكم ، وغلظته على اهل الفتن لتتجلى في اقواله ، كما تتجلى في افعاله ، ووسيلته إلى التهويل والتخييل مقدرته البيانية فهو مغرم بلغته واسلوبه ، مولع بالتشبيه والاستعارة والكناية والتمثيل ، مثل قوله والله لاحزمنكم حزم السلمة ، والسلم نوع من الشجر كثير الشوك ويخبطونه بالعصا ليتساقط الورق فتاكله الماشية . فلا عجب إن كان بعض سامعيه من خصومه يتاثرون ببلاغته ، ويخالون الحق في جانبه ، وقال احد معاصريه ما رايت احدا ابين من الحجاج ، إنه كان يرقى المنبر فيذكر إحسانه إلى اهل العراق ، وصفحه عنهم ، وإساءتهم إليه . فاحسبه صادقا ، واظنهم كاذبين . وقال الحسن البصري لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج ، وهي قوله على المنبر إن رجلا ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له ، لجدير ان تطول حسرته .

وكان الحجاج بارعا في تاييد وجهة نظره بالتدليل الخطابي الذي يكفل الاقناع . او على الأقل ، يزعزع الراي المعارض له فإنه لما قتل ابن الزبير ارتجت مكة بالبكاء فصعد الحجاج المنبر وقال ألا إن ابن الزبير كان من احبار هذه الامة ، حتى رغب في الخلافة ، ونازع فيها وخلع طاعة الله واستكن بحرم الله ، ولو كان شيء مانعا للعصاة لمنع ادم حرمة الجنة . لان الله تعالى خلقه بيده ، واسجد له ملائكته ، واباحه جنته ، فلما عصاه اخرجه منها بخطيئته ، وادم اكرم على الله من ابن الزبير ، والجنة اعظم حرمة من الكعبة» .

فكان الحجاج يرى أن الطاعة السابقة لا تمنع من عقوبة العاصي ، بدليل ان الله عاقب آدم ، وابن الزبير كان طائعا وعزيزا ، لكنه عصى ، إذن فعقوبته حق

كما تشيع في خطب الحجاج الموسيقى الناشئة عن سجع قصير الفقرات ، او الناشئة عن التقسيم والازدواج ، وبسبب اعتداده بنفسه ، واعتزازه بقوته وبطشه ، كان الحجاج يستخدم ضمير المتكلم (إني لأرى رؤوسا . وما ذلك إلا لرغبته في ان يزيد السامعين خوفا منه ، وتوقيا لعقابه ، لانهم واثقون من شدته وهو حينما يضيف افعاله إلى نفسه بضمير المتكلم يضاعف الرعب منه ومن نكاله .

والماثور عن الحجاج انه كان جادا صارما ، قليل الضحك ، مهيب المنظر ، مرعبا ، وله في ذلك اخبار كثيرة منها، انه وفد على الخليفة الوليد بن عبدالملك وعليه درع وكنانة وقوس عربية ، فبينما هما يتحدثان جاءت جارية فهمست في اذن الوليد ومضت ، ثم عادت وهمست في اذنه ، وانصرفت فقال الوليد للحجاج : اتدري ما قالت هذه يا أبا محمد ؟

فقال الحجاج لا والله

قال الوليد بعثتها ابنة عمي ام البنين ، تقول ما مجالستك لهذا الاعرابي المتسلح في السلاح وانت في غلالة ؟ فارسلت إليها انه الحجاج ، فراعها ذلك ، وقالت والله ما احب أن يخلو بك ، وقد قتل الخلق .

فقال الحجاج يا امير المؤمنين ، دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول ، فإنما المراة ريحانة ، وليست بقهرمانة (اي مسيطرة) فلا تطلعهن على سرك ، ولا مكايدة عدوك ، ولا تشغلهن باكثر من زينتهن ، وإياك ومشاورتهن في الامور ، فإن رايهن أفن (يعني فساد) وعزمهن إلى وهن (ضعف) ولا تطل الجلوس معهن فإن ذلك اوفر لعقلك

ولكن .. هل افلحت سياسة العسف والجور والارهاب في تنفيذ مقاصدها ؟ وهل نجحت في توطيد سلطات الدولة ، وإخماد الفتن والثورات ؟ هذا هو موضوع حديثنا القادم إن شاء الله تعالى

«للبحث بقية»



أيام المفاجآت اللامفاجئة !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

تتلاحق الاحداث فى سرعة تكاد تقطع الانفاس ، فلا يكاد المراقب يتوقف ليحلل حدثا او يراجع موقفا ، حتى اصبح استشراف المستقبل ولو لأسابيع والتحسب لتطوراته ومفاجآته عملية صعبة بالغة التعقيد !!

ولا تأخذنا الدهشة ، فقد ظلت المنطقة العربية كلها ، كما ظلت مصر منذ اكثر من عام حبلى بالأحداث ، تختمر فيها التفاعلات ، بعد ان وصلت الاوضاع والسياسات الى حرائط مسدودة ، وتصاعدت الازمات إلى نقطة التفجر ، وكان الكل يحس بدمدمة الزلزال واحتدام البركان ، لكن احدا من الحكام او صانعى القرار ، الذى يتحكم فى منطقتنا ، لم يكن يدرى اين او متى يقع الانفجار . والغريب ان الانفجار قد اتى فى اكثر من موضع وموقع ومكان " ومن هنا كانت الربكة والارتباكات ، فالكل فى سباق مع الغير ومع نفسه فى ان واحد " هل كانت احداث الخليج وقيام العراق باحتلال الكويت مفاجأة لأحد ؟! كل الشواهد فى هذا الخصوص كانت تؤذن بذلك فالأمور هناك كانت قد وصلت إلى حد الاحتقان العراق الذى خرج من الحرب الطويلة والمكلفة مع إيران ، منهكا ومجهدا على كل المستويات ، كانت تلعب برؤوس حكامه احلام نصر بدا انه كان خارج السياق ، وتلعب باحلامه اوهام دور إقليمى كبير بدا انه يخرج عن قدراته فى الزمان والمكان معا ، وفى ذات الوقت يملك قوة كبيرة لكنها غير مطلوبة او مرغوبة ، ومن هنا كان سوء التوظيف !. كذلك ، فإن منطقة الخليج كلها ، والتى تحوى منابع الطاقة الرئيسية فى العالم ، تراكمت فيها الثروات التى جاوزت حدود الأساطير ، حتى باتت تمثل أوراما فى النظام الدولى (الودائع العربية فى الخارج جاوزت ٧٦٠ مليارا من الدولارات) ، وفى ذات الوقت تمثل اطماعا يسيل لها لعاب الجميع فى داخل المنطقة ومن خارجها ، فالكل فيها طامعون . وهى ثروات علم الكل ان انظمتها غير قادرة على إدارتها بطريقة رشيدة ، وعلم الكل ايضا ان انظمتها غير قادرة بذاتها او حتى بالتعاون فيما بينها على حمايتها ، ومن هنا كان السباق إليها ، بالخديعة والخداع كما يفعل الأذكياء ، وبالحماقة كما يفعل صدام . ولذا كان الإنفجار الذى يوشك ان يتحول إلى حريق محتوما . وإذا كانت ازمة الخليج قد بدات بمأساة قومية وإنسانية على كل المستويات ، فقد اصبحت الآن لعبة من العاب الأمم التى تتصارع على مسرحها اطماع الجميع بغير مبدأ وبغير رحمة ايضا ، وما زال وسيظل اللعب يدور . لكن تظل المأساة الحقيقية ان كل ذلك يجرى امامنا ونحن اصحاب المصلحة الحقيقية واصحاب الخسائر الفادحة ، نقف لا نملك من الأمر شيئا ، ولا نكاد نمسك بطرف من خيط ، ولا ندرى ابدا نهاية اى طريق !

هل كانت مذبحة المسجد الأقصى مفاجأة لنا او لأحد ؟! كل الشواهد بل والسوابق كانت تؤذن ايضا ، بان مذابح الفلسطينيين على الطريق ! فإسرائيل التى اخذت انتفاضة الشعب الفلسطينى تاخذ بتلابيبها وتعرى وجهها القبيح ، وتمزق ملابسها فى كل صباح ، وتكشف عجز الالة العسكرية العاتية لإسرائيل امام اطفال وشباب وصبايا الشعب الفلسطينى ، الذين حولوا الجيش الذى لا يقهر إلى شبيه بالأمن المركزى المصرى ، هذه الانتفاضة التى ادت إلى احتقان فى المجتمع الاسرائيلى افرز اشد عناصره فاشية وتطرفا واوصلهم إلى الحكم . وفى الوقت الذى بدات سيول الهجرة إليها تاتى وتفيض حاملة معها احلام واوهام التوسع ، وحاملة معها مشاكل لا تحصى ، فإن إسرائيل وسط مضاعفات ازمة الخليج ، فرض عليها فيها ان يكون دورها مهمشا ، والقوى العظمى ، وعلى الأخص امريكا واوروبا التى بالغت من قبل فى تدليلها ، عاملتها بغير اكتراث كما لو كانت تتعامل مع جيبوتى او موزمبيق . كذلك فإن إسرائيل التى بدات تسمع كلاما حول الشرعية الدولية جديدا على اذنيها ، وتسمع كلاما عن ضرورة حل مشاكل المنطقة ونزع عوامل التفجر فيها ، وكلاما حول انسحابات لكل احتلال متزامنة او متتابعة ، ومع بروز قوى إقليمية تريد ان يكون لها دور ، كإيران وتركيا ، ومصر ايضا ، التى بدا امامها انها ايضا تبحث لنفسها عن دور وسط الترتيبات التى ترسم للمنطقة ، ومع بداية الكلام حول الشرعية بالقوة ، التى يطالب بها مجتمع الدول فى الخليج ، وسمح بتنفيذها ولو بالسكوت فى لبنان ، باتت إسرائيل وسط كل هذا ، تريد ان تقفز على الموائد او حتى تقلبها ، وتريد ان تحقق احلاما وسط انشغال الدنيا بالازمات والحرائق الاخرى ، هى المزيد من تفريغ الأرض المحتلة من اصحابها ونفيهم وتشريدهم مرة اخرى عبر الأردن ، وخنق الانتفاضة دون صراخ مسموع ، وتحقيق افكار الوطن البديل ، وسط الزحمة على الطرقات ، وإعادة بناء الهيكل الذى سيجذب إليها المزيد من المهاجرين ومن هنا كانت المذبحة المرسومة على اعلى قمة من قمم الصراع المزمن بينها وبين الفلسطينيين ، وهى القدس وحرم المسجد الاقصى الشريف هذه المذبحة التى ارادت بها إسرائيل ان تكون إشارة للجميع ، أن مخالبها ما زالت حادة ، وانها

المصدر : .. .. الـوفـد

التاريخ : .... ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

موجودة في كل الحسابات ترسم وتخطط ، وتؤكد ان لها شرعية خاصة دون شرعية العالم ومجتمع الدول . ومن هنا رفضها الوقح للقرار المتواضع الذى صدر عن مجلس الأمن ، ومن هنا ايضا ستكون بداية لمذابح التى تحقق بها كل اهدافها في هذه المرحلة ، وانها ايضا لن تخرج بيد فارغة من ازمة الخليج "

ومذبحة يوم الجمعة الأخير على كورنيش النيل ، التى راح ضحيتها الدكتور المحجوب وصحبه من رجال الأمن ، هل كانت مفاجاة لاحد . تلك المفاجاة التى تركت النظام والحكم في حالة ذهول ؟ كل الشواهد كانت تؤذن بشيء هو الانفجار ، وايا كان من وراء الحادث من الخارج او الداخل ، وهو ما سيكشف عنه التحقيق ، فإن الحيرة بالانطباع الذى تركه الحادث وسط المصريين . فمع ازمة دستورية وسياسية نتيجة للعك التشريعى المتكرر والمقصود ، ومع الاستهانة بقيم كثيرة كان حرص المصريين دائما عليها ، وهى قداسة احكام القضاء الذى دأب النظام والحكم على الاستهانة والاستخفاف بها ومحاولات الالتفاف حولها ، بالصمم والعناد وعدم التنفيذ ، وبالاستفتاءات التى تفرغ الاحكام من قوتها ومضامينها ، كما انها كانت الاستخفاف والاستهانة بالراى الأخر وبالمعارضة ، وبالمطالب الشرعية في الإصلاح السياسى والمطالب المشروعة بالديمقراطية الصحيحة والحقة ، والإلتفات عن كل شئ ولو كان يسيرا ، ومن هنا كان المشهد الماساوى يوم الجمعة لرمز من رموز الحكم وراس السلطة التشريعية ، صباح يوم الاستفتاء الذى عف عنه الشعب كله بوضوح !!

وجاءت طلقات الرصاص ، ايا كان مصدرها من الداخل او الخارج ، كصوت يريد ان يشارك في الاستفتاء ايضا ، هل كان ذلك مفاجاة لاحد ؟ وهل كان مفاجاة لأحد ايضا ان يصدر الوفد قراره التاريخى بمقاطعة المهازل الانتخابية المتكررة ، ويعلن فيه باعلى الصوت . ان معركته الأولى والرئيسية ، دائما وابدا ، هى كما قال زعيم الحزب ، معركة من اجل الديمقراطية الحقة ، وليست معركة من اجل حفنة كراسى في مجلس بغير قيمة بوصفه القائم ، ولا قيمة لها بذاتها . وفي هذا حديث طويل



قضايا خلافية فى المسألة الخليجية

بقلم : د. صلاح العقاد

كتب ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الشهير فى مذكراته يحلل الفرق بين السياسى البارع وغيره فقال ، إذا كان الفرق بين الخطا والصواب واضحا فان أى رجل سياسة يستطيع ان يتخذ القرار السليم . اما إذا كان هناك خيط رفيع يجعل التمييز بين الخطا والصواب امرا صعبا يحتاج إلى موازنات ومعادلات . فهنا لا يستطيع سوى السياسى البارع بعد الحسابات الدقيقة ان يتخذ الخيار السليم ،

● ولقد كان خيار مصر رسميا وشعبيا واضحا فى استنكار اجتياح العراق للكويت وضمه . وايد قسم كبير من الراى العام فكرة ارسال قوات مصرية الى السعودية وان لم يكن هناك تحديد واضح لدورها او طبيعة علاقتها بالقوات الامريكية التى لابد وان تحتل المركز القيادى فى القوات متعددة الجنسيات بحكم حجمها الذى يتجاوز ضعف القوات الاخرى مجتمعة وبحكم الامكانيات التى تمتلكها من حيث انواع الاسلحة

وفى الاسبوع الماضى صدرت تصريحات عن دور القوات المصرية فاعلن اللواء بلال قائد القوات المرابطة فى السعودية ان مهمة القوات المصرية دفاعية محضة مع العلم انه إذا نشبت حرب فانه يصعب التمييز بين الدور الدفاعى والهجومى ثم ذهب الدكتور اسامة الباز بتصريح صدر يوم ١١ اكتوبر الجارى الى ما هو ابعد من ذلك فذكر ان مصر فضلا عن دورها الدفاعى البحت عن المملكة العربية السعودية لا ترغب فى تدمير قوة العراق العسكرية ولعل ملابسات هذا التصريح تشير إلى انه كان نوعا من المناورة للضغط على الولايات المتحدة التى وقفت فى مجلس الامن موقفا متساهلا مع اسرائيل يتناقض وموقفها المتشدد فى ازمة الخليج مما يحرج موقف حلفائها العرب ويهدد قوة التحالف الجديد الذى نشا مع العديد من الدول العربية التى وافقت على ارسال قوات للخليج وكذلك تماسك هذا التحالف .

●● ذلك ان الاعتداءات التى ارتكبتها اسرائيل فى المسجد الاقصى خلال هذا الشهر يمكن ان تقدم حجة للمعترضين على التحالف الامريكى وتجعل الخيار من النوع الثانى الذى تحدث عنه تشرشل اى انه ينبغى على صانعى القرار فى العالم العربى ان يعيدوا حساباتهم ليختاروا بعد اجراء معادلة صعبة الموقف السليم ذلك ان اسرائيل ذهبت فى تحديها هذه المرة للمشاعر العربية والاسلامية درجا لم يسبق لها مثيل فمنذ بداية الانتفاضة لم تقتل قوات الشرطه الاسرائيلية ما يزيد على عشرين فلسطينيا فى ساعة واحدة ثم اتخذت اجراء بشان المسجد الاقصى لم يسبق له مثيل منذ احتلال القدس الشرقية اى قبل ٢٣ سنة وهى تحديد عدد المصلين ومنع الشبان من اداء الصلاة اصلا فى هذا المسجد العتيق

وقد انعقد مجلس الامن للنظر فى هذه الاحداث وتوقعت الدول العربية ان يصدر المجلس قرارا بارسال بعثة للتحقيق تنبثق من المجلس نفسه وتتكون من ثلاثة اعضاء وتقدم تقريرا فى وقت مناسب حتى يتسنى للمجلس اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية الشعب الفلسطينى ، ومع ان جميع الاعضاء سواء كتلة عدم الانحياز ام الدول الاربع دائمة العضوية وافقت مبدئيا على هذا الاقتراح الا ان الولايات المتحدة ابدت نيتها على استخدام حق النقض ، الفيتو ، واقترحت الاكتفاء بتوجيه اللوم الى اسرائيل على تماديها فى اعمال القتل غير المبرر وهو فى حد ذاته خطوة هزيلة ولكنها تشير الى تحول الولايات المتحدة بعض الشىء عن مواقفها السابقة التى كانت ترفض توجيه اللوم وترى ان المسئولية تقع على الطرفين الاسرائيلى والفلسطينى

●● ونظرا لتهديد الولايات المتحدة باستخدام الفيتو اضطر المجلس الى تعديل نظام لجنة التحقيق بحيث تكون موفدة من الامين العام وليس من المجلس مما يقلل كثيرا من اهميتها فقد ثبت من حالات سابقة عدم جدوى مثل هذه اللجان .

●● مهما يكن من ضعف قرار مجلس الامن الاخير بشان النزاع العربى الاسرائيلى فانه ثبت وجود علاقة بين ازمة الخليج وبين هذا النزاع والقول بوجود علاقة لا يعنى اطلاقا الموافقة على مزاعم صدام حسين بالربط بين الانسحاب العراقى من الكويت وانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية والقطاع ، وفضلا عن ان حاكم العراق غير جاد فى تلك المزاعم فان الربط بين المسالتين يعنى فى نظر العراق اتاحة الفرصة الزمنية الكافية لمحو شخصية الكويت بينما يكسب دعائيا فى بعض القطاعات العربية والاسلامية خلال تلك المدة .

●● اما نحن فنفهم من هذه العلاقة محاولة استفادة الجانب العربى من وجود تقارب فى وجهة النظر بل والاجراءات العملية التى تمت بالتنسيق مع الولايات المتحدة وقد اشرنا الى انها تزحزحت بعض الشىء عن موقفها السابق المنحاز انحيازا تاما الى اسرائيل وفى هذا المضمار يمكن اضافة ملحوظة اخرى وهى نشر الولايات المتحدة للخطاب المتبادل مع وزير خارجية اسرائيل والذى تعهد فيه بعدم استخدام المعونة الامريكية المخصصة لتوطين اليهود السوفييت بالنسبة للاراضى العربية المحتلة فى الضفة والقطاع .

على ان الفائدة التى يمكن استخلاصها من التقارب الامريكى لا تقتصر على هذا التحول المحدود فى السياسة الامريكية ازاء النزاع العربى الاسرائيلى بل يمكن لمصر ان تحقق على المستوى الوطنى بعض المكاسب . ولنفرض ان مصر غابت عن المشاركة فى القوات متعددة الجنسيات فهل كان ذلك سوف يحول دون تاثر مواردها من انخفاض الملاحة فى قناة السويس وعودة العاملين من العراق والكويت وفقدان مدخراتهم ؟

ان تصدى مصر بهذه القوة المعنوية والمادية للغزو العراقى للكويت له مبرراته التى يمكن ان نوجزها فيما يلى .

اولا الحفاظ على المركز القيادى فى الشرق العربى إذ ان كلا من مصر والعراق يقعان فى وادى نهر كبير نشات حولهما حضارات قديمة وتميز تاريخ المنطقة بتنافس مستمر على الزعامة العسكرية والسياسية ولم تفقد مصر مركزها القيادى فى العصر الحديث منذ عهد محمد على ، ولقد حاول العراق ان يستفيد خلال السبعينات من حالة مؤقتة اضطرت اليها مصر عند عقد اتفاقيات كامب ديفيد فيؤكد زعامته على المشرق العربى عامة وعلى الخليج بصفة خاصة وقد كانت دول الخليج تدرك هذه الحقيقة وتخشى ان ينتصر العراق انتصارا تاما على ايران فيقع بعد ذلك فريسة له ومن ثم بنت حساباتها على اساس الا يكون هناك منتصر او مهزوم فى الحرب العراقية الايرانية وهو ما انتهى اليه الامر بالفعل عند وقف اطلاق النار بين العراق وايران فى سنة ١٩٨٨ .

ثانيا : مناهضة النظام السياسى الذى فرضه صدام حسين على العراق وهو نظام فاشستى يقوم على الارهاب ويصدره الى الخارج ، وهذه القضية قد تعنى حزب الوفد اكثر مما تعنى الحكومة لان الحزب هو ابرز التيارات السياسية فى العالم العربى التى تتبنى قضية الديمقراطية الليبرالية .

ثالثا . لا يعيب مصر ان تستثمر مشاركتها فى الدفاع عن دول الخليج وان تلفت نظرها الى ضرورة تغيير سياستها الاقتصادية ولعل دول الخليج قد اخذت عبرة من الازمة الراهنة لكى تعيد هى بنفسها النظر فى التعامل مع الدول العربية التى بها مجال واسع للاستثمار ، فقد كان نصيب مصر من استثمار فوائض الاموال محدودا للغاية واخذ يتناقص منذ نشر الدعاية المضادة لها فى اواخر السبعينات وقد دفعت دول الخليج فى الحرب العراقيه الايرانية الى حكومة صدام اضعاف اضعاف قيمة الديون المصرية واذا كانت الولايات المتحدة قد شرعت فى اسقاط بعض الديون المصرية فمن باب اولى ان تبادر دول الخليج الى شطب مالها من قروض سبق تقديمها إلى مصر .



المصدر : .... الـوفد ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ١٨ أكتوبر ١٩٩٠

قطــع الأرزاق .. !!!

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

إن المقولة التى ارتكز عليها الرئيس صدام حسين ، واعتبر مدلولها من ضمن مبررات اجتياح العراق لدولة الكويت . كنتيجة للخلاف القائم على احقية استغلال البترول من ابار

تقع بين الدولتين كانت ، قطع الاعناق ولاقطع الارزاق ، وهى من المقولات التى يكثر ترديدها فى منطقة الخليج .. وتعنى بوضوح وجلاء ان الموت قتلا اهون من الحرمان من

الرزق لان ذلك يعتبر سلبا لحق الحياة بصورة اكثر إيلاما على النفس البشرية . انه الموت بعينيه ولكن ببطء وعذاب .

فمما لاشك فيه ان ذلك يطرح سؤالا مريرا وموجعا .. وهو ماذا نقول نحن المصريين ونحن نشاهد امام اعيننا الالاف من اخوة وابناء لنا من العاملين فى دولتى الكويت ، والعراق .لم تقطع ارزاقهم فقط . بل ضيعت مدخراتهم ، وذرت الرياح عرق العمل وجهد السنين لاذنب اقترف بل كان لإيمان صادق وحماس مؤكد . بأن السعى للرزق فى بلد عربى شقيق . كالسعى له فى أرض الوطن .

ومما لاشك فيه ان عودة كل تلك الاعداد الكبيرة من العاملين المصريين فى هاتين الدولتين سيزيد من حجم الاعباء الجسيمة التى تتحملها مصر كنتيجة مباشرة لاحداث الخليج التى اثرت بصورة ملموسة على الموارد الخارجية من لعملات الاجنبية وخاصة فى قطاع السياحة ، والعائد من دخل قناة السويس والتحويلات من الخارج ، وانخفاض فى قيمة عملات عربية فى نفس الوقت والتى كانت تمثل لجزء الاكبر من الدخل بالعملات الاجنبية .

وإذا كانت المساعى تبذل من مسئولين محليين معنيين وايضا لجهات دولية فى محاولة رفع المعاناة عن مصر كاحدى الدول المتضررة . فإن مصر تعتبر من اوائل تلك الدول نظرا لتعدد القطاعات المتاثرة فيها وحجم هذا التاثر الكبير .

فإذا اشرنا لى قطاع واحد فقط وهو قطاع العمالة المصرية سنجد ان ما يقرب من مليون ونصف مليون فرد يعملون فى لعراق والكويت اصبح الآن يتدفق منهم اعداد كبيرة إلى ارض الوطن وبصورة مستمرة منذ بداية الاحداث وذلك يعنى إضافة فجائية على سوق العمالة داخليا . ويجب الا يغيب عن الاذهان انه بالرغم من ان تلك العمالة تتمتع بمهارات عالية وتخصصات متميزة ولكنها كانت تتفق وتلاؤم ظروف تلك الدول فى نوعية منهج التنمية واسلوب الخدمات الذى يقدم هناك ، ويتمشى مع ظروف الدول الخليجية إقتصاديا واجتماعيا . وليس بالضرورة هى المطلوبة فى سوق العمالة المصرى داخليا حاليا . . مما يضيق الفرص امام سرعة استيعابها . وايضا هناك نقطة فى غاية الاهمية تستدعى شدة التنبه ، هى ان عودة العاملين المصريين بهذه الصورة المكثفة وبهذه الاوضاع المؤلمة . ليس فقط خطورتها اقتصاديا بل لابد ان يكون لها اثار سلبية عميقة سواء من الناحية النفسية او الاجتماعية . فهناك اسر بكاملها مهددة فى حياتها ومستقبل ابنائها

وكابسط مثل لنا ان نتصور وضع الأبناء وخاصة الاطفال فى عائلات .. إضطرتها الظروف القاسية التي احاطتها .. لأن تعود خاوية الوفاض . لاتلوى على شىء الا النجاة .. ونفس هذه العائلات كانت من ايام قليلة مستقرة لها سبل المعيشة ..

وفجاة انقلبت حياتها راسا على عقب ووجدت نفسها بلاامل .. ولاعمل بل وفى حالات كثيرة بلا ماوى .. الا لدى الاقارب والاصدقاء وفوق ذلك عليها أن توفر اسباب حياة جديدة تبداها من نقطة الصفر . بدون مساندة فعلية حقيقية حيث الى الان مايقدم إليها من إعانات تسييها لايام ،

وإذا كان اخطر انتائج التى اسفرت عنها احداث الخليج هو استنزاف وإضاعة قدرات وثروات مادية ، وبشرية .. كان يمكن توظيفها من اجل تنمية عربية . ولذلك يستلزم الأمر البحث عن مخرج لدرء الضرر الجسيم الذى يقع على تلك الفئة من العاملين المصريين المهدرة حقوقها . فمما لاشك فيه ان تثبيت الصمود لابناء الامة العربية الرافضين للتجاوزات غير المشروعة فى المنطقة . لن يتم .. الا بالاسراع بوضع الآثار السلبية الاقتصادية والاجتماعية ضمن الأولويات .. سواء على مستوى الدول المتضررة او الافراد . حيث انها لاتقل فى الاهمية عن الجبهة الدفاعية العربية فى وجوبية حمايتها '

ان هناك الكثير الذى يمكن عمله فى هذا المجال فالبعد الانسانى بالنسبة للشعب الكويتى والعاملين من الشعوب العربية الأخرى الذين وجدوا انفسهم معا على حد سواء وهم عزل يواجهون ويلات ليس بقدرتهم تحملها . وتجاهل ذلك قد يسبب ضغوطا داخلية فى المنطقة قد تشتت الإنتباه عن الموقف الحازم لاغلبية الدول العربية ، وعلى راسها مصر امام احداث الخليج وتبعاتها

فبإتاحة فرص عمل فى دول الخليج الاخرى وفى داخل مصر وبالتعويضات على اسس التقدير الواقعى لمدى الكارثة التى احلت بتلك الفئة والذى يكفل اقامة مشاريع عمل تستوعب اكبر عدد من تلك العمالة العائدة امر يجب الاسراع فيه

واذا كان للنكبات منفعه فإن احداث الخليج اكدت ضرورة الترابط القوى بين الدول العربية لدرء ضرر يستهدفها .. وكذلك وضحت الاحداث حتمية المصير الواحد لابنائها

وبقدر الاندفاع، والحماس فى شد الازر بينها والتغلب على ما يقابل كل دولة بمفردها، او الدول مجتمعة من ازمات او صعوبات .. كل ذلك سيؤدى لبناء قوة عربية لها تاثيرها ، ليس فقط على الاوضاع الداخلية بل ستمتد الى الاوضاع السياسية الدولية ، بما يكفل الحفاظ على كيانها وقوتها كقوة دولية مؤثرة ومما يحفظ حقوق ابنائها فى مستقبل افضل .



المصدر : الـــوفــد

التاريخ : ٢١ أكـتـوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث الحرب والسلام في أزمة الخليج

تقرير يكتبه :

جورج فهيم

ازمة الخليج إلى اين تقود العالم ؟ قد يكون من السهل طرح السؤال ولكن من الصعب الاجابة عليه .. فلا احد يعرف على وجه الدقة ، الاجابة حتى صناع الحدث ذاته واللاعبون الاساسيون على مسرح الازمة يعرفون فقط ان الازمة قد بدات ، ولكنهم لايعرفون الى اين تسير ؟ او كيف تنتهي ؟ ولا ماهي النتائج التى يمكن ان تسفر عنها ؟ فالاحداث تحرك نفسها بنفسها وتمول ذاتها بذاتها بطريقة الفعل ورد الفعل ، ربما كان اخطر مافى الازمة هو ذلك الغموض والضباب الذى يلف منطقة الشرق الاوسط باكملها ، ويلقى بمستقبلها فى غياهب المجهول ، بينما تتقاذفها الامواج والاعاصير ولعل حديث الحرب وحديث السلام الذى يخيم على المنطقة ، يعكس الاوضاع التى انتهت اليها الازمة ، ويجسد الصراع بين لغة العقل والحوار وبين منطق الصواريخ والدبابات . ان الاجابة عن سؤال هل تندلع الحرب فى الخليج ؟ أم تنتهى الازمة بالتسوية السلمية ، تعتمد على الطريقة التى ستتطور بها الاحداث ، والمواقف التى سيتخذها كل طرف من اطراف الازمة . وهناك عدة سيناريوهات لتطور الاحداث ، تختلف فيما بينها

غير وارد

هناك اولا السيناريو الذى يقول بان الاوضاع يمكن ان تبقى على ما هى عليه. اعتمادا على شرعية الامر الواقع التى يكرسها عامل الوقت، بمعنى ان يستمر الاحتلال العراقى لاراضى الكويت، مقابل استمرار التواجد الاجنبى فى المنطقة لاجل غير معلوم

ويتفق الجميع على ان هذا السيناريو وان كان واردا من الناحية النظرية الا انه غير وارد من الناحية العملية، لانه يمثل اضعف الاحتمالات امام ما يمكن ان تتطور اليه الاوضاع فى الخليج وذلك لاسباب عديدة فازمة الخليج من ناحية تخطت اطارها الاقليمى لتصطدم مع حقائق النظام الدولى الجديد الذى افرزه الوفاق الدولى وانتهاء الحرب الباردة وهو نظام تحب فيه الولايات المتحده - بعد تراجع الدور السوفييتى - دور الشرطى باعتبارها القوة العظمى الوحيدة التى تضبط ايقاع الحركة وتمنع الدول المشاغبة من الخروج على قواعد اللعبة ولا شك ان الاجماع الدولى الذى افرزته حقبة ما بعد الحرب الباردة مرهون بالحفاظ على الاستقرار والامن فى النظام الدولى

وبالتاكيد فان ازمة الخليج تطيح بالاسس التى يرتكز عليها النظام الدولى، وفى مقدمتها عدم اللجوء الى استخدام القوة فى حل المنازعات، وعدم السماح للمعتدى بالاحتفاظ بثمار عدوانه حتى لا يتحول سلوكه الى سابقة يكررها ويغرى غيره بتقليدها عندما تسنح الفرصة

ومن ناحية اخرى هناك سبب اقوى، يجعل استمرار الاحتلال العراقى لاراضى الكويت امرا غير ممكن ان لم يكن مستحيلا فالبعد الاقتصادى العالمى للثروة البترولية هو محور الازمة فى الخليج، لان البترول باعتباره سلعة استراتيجية يمثل حياة الاقتصاد الصناعى للغرب



والدول العربية فى الواقع قد لا تكون حريصة على استقلال الكويت وعودة الشرعية اليها، بقدر حرصها على استمرار تدفق النفط باسعار زهيدة، لانها ليست على استعداد للتضحية برفاهية شعوبها ومستويات المعيشة الرفيعة التى حققتها والتى تصبح مهددة اذا ما استمر الاحتلال العراقى للكويت، وسيطر العراق بذلك على جانب كبير من انتاج النفط فى العالم بما يسمح له ان يمنحه ويمنعه وقتما يشاء وبالسعر الذى يريده

لقد سجلت اسعار البترول مع اندلاع الازمة مستويات قياسية اشاعت الاضطراب فى اسواق المال والاعمال و حدثت اضرارا بالغة بالاقتصاديات العربية، تهدد بالانهيار الشامل اذا ما وقعت مواجهة عسكرية، تسفر عن توقف كلى او جزئى لانتاج النفط مما يؤدى الى وصول اسعاره الى مستويات فلكية لقد تجسد الاجماع الدولى فى رفض الاحتلال العراقى للكويت، من خلال القرارات الحاسمة التى اصدرتها الامم المتحدة بالاجماع، والتى اكدت عدم شرعية الاحتلال، وبطلان نتائجه وحملت المعتدى عواقب تصرفاته و عماله.

الفرصة المفقودة

اما السيناريو الثانى فيقوم على امكانية الوصول الى تسوية سلمية، تنهى الازمة وتحفظ ماء وجه مختلف الاطراف ورغم ان هذا السيناريو اكثر قبولا من السيناريو الاول الا ان الدلائل على امكانية حدوثه، تكاد تكون منعدمة، والثابت حتى الان ان الفرص المتاحة امام الحل السلمى ضئيلة، ولم تاخذ حقها من الوقت والتجريب وربما كان ذلك راجعا فى جانب منه، الى غياب الارضية المشتركة. وتعارض الارادات، بين ما يريده العراق وما يريده المجتمع الدولى، فما يريده العراق متعارض مع ما يريده المجتمع الدولى وما يطالب به المجتمع الدولى يحرم العراق من الحد الادنى الذى يقبل به والاساس الذى تقوم عليه فكرة الحل السلمى، هو السماح للعراق بالاحتفاظ ببعض المكاسب مثل الحصول على شرفة بحرية على الخليج واسقاط الديون المستحقة عليه وتقديم معونات دولية تتيح له تخطى الاوضاع الاقتصادية الصعبة، التى يعيشها العراق بعد سنوات الحرب الطويلة مع ايران وفى المقابل فان العراق يلتزم بالانسحاب من الكويت، وعودة الحكومة الشرعية اليها، ويتعهد بعدم التدخل فى شئونها الداخلية وحتى الآن تبدو رغبة العراق فى الاحتفاظ بمغانم الحرب، اكبر من رغبته فى تحمل تضحيات السلام. والخطاب العراقى مع العالم الخارجى يعكس ذلك بوضوح، فحتى الان لم يصدر من الجانب العراقى اية اشارة جدية تفيد اعتزامه قبول القرارات الدولية، فالعراق اعلن ضم الكويت باعتبارها احدى محافظاته، وشرع فى طمس معالم هويتها وصبغها بصبغة عراقية كمحاولة لخلق واقع جديد يصعب تغييره

ويرى كثيرون ان الوقت قد اصبح متاخرا جدا امام العراق للتراجع عن الغزو، لان القيادة العراقية اذا اقدمت على ذلك فستدمر ما تبقى لها من مصداقية داخليا وخارجيا وتحكم على نفسها بالاختفاء والزوال، ولذلك فمن المستبعد ان يقدم العراق من تلقاء نفسه على الانسحاب طواعية، بعد ان وضع كل البيض فى سلة واحدة وقامر بكل ما لديه .بما كان الامل الوحيد المعقود على



امكانية انهاء الازمة دون وقوع مواجهة عسكرية . هو ان يسفر الحصار الاقتصادى الشامل الذى فرضته الامم المتحدة على العراق عن نتائج حاسمة تؤدى الى قيام انقلاب او ثورة شعبية فى العراق، تطيح بنظام الرئيس صدام حسين وتتبنى خطا جديدا اقل تشددا يقبل بالانسحاب من الكويت، ويسدد فواتير تهور نظام «صدام» ورغم ان الحصار الاقتصادى اثبت حتى الآن بعض النجاح الا نه يحتاج لفترة طويلة قبل ان تتضح نتائجه، كما ان هناك شكوكا فى قدرة الحصار على اجبار العراق على الانسحاب والانصياع للارادة الدولية. وحتى الآن فان العراق رغم التقشف الشديد الذى يعيش فيه بسبب الحصار، نجح فى تحقيق نوع من الاكتفاء الدابى، كما نجح بمساعدة دول اخرى، فى اختراق الثغرات الموجودة فى قرارات الحصار والتحايل عليها وفوق هذا ود ل فان لنظام الحالى فى العراق اسطاع ان يفرض قبضته بكل قوة على لاوضاع لداخلية، من خلال دولة بوليسية تصفى كل المعارضين، مما مقلل من احتمالات حدوث انقلاب او ثورة شعبية

فى انتظار المواجهة

اما السيناريو الثالث والاخير، فيقوم على حتمية وقوع مواجهة عسكرية تنتهى بهزيمة العراق، واجباره على الانسحاب من الكويت، وهناك اجماع دولى على ان الحل السلمى لا يمكن ان ينفرد بالساحة طوال الوقت، خاصة وان الدعوات للقيام بعمل عسكرى تتصاعد مع تزايد الاقتناع بان المواجهة العسكرية امر لا يمكن تلافيه امام الجمود الذى سيطر على الازمة. وهناك قدر هائل من الغموض محيط بالخيار العسكرى فهناك مبالغة شديدة تتعلق بقوة الجانب العراقى الذى يواجه عدة جيوش متحدة تملك احدث الاسلحة واكثرها تطور وصحيح ن العراق قادر بما يملكه من اسلحه على احداث خسائر فادحة تؤثر على قرار الغرب بالمخاطرة بعمل عسكرى، الا ان هنال اقتناعا بان الغرب قادر على انهاء المواجهة خلال ايام ودفع الثمن الذى لابد من دفعه لاعادة الامور الى نصابها ورغم ان الخيار العسكرى قد تاخر بعض الوقت مما اثار الشكوك حول امكانية اللجوء اليه الا ان الفرص امامه تتزايد باستمرار فى انتظار الوقت المناسب للتنفيذ، خاصة بعد اكتمال عملية الحشد وهناك قضايا شائكة بطبيعتها، قد تؤدى الى اشعال فتيل الحرب إذا اقدم صدام على قتل الرهائن، او المبادرة بهجوم عشوائى اذا شعر بان الحصار الاقتصادى يمكن ان يخنقه.. بالاضافة الى وقوعه تحت تاثير استفزاز من القوات الاجنبية التى تحتشد ضده

ورغم فداحة الحل العسكرى ، الا انه يبدو وكانه الحل الوحيد المتاح امام الازمة اذا اخذنا فى الاعتبار ان الغرض الاساسى للغرب، هو تحطيم الآلة العسكرية للعراق. والسؤال الذى يطرح نفسه فى الغرب الآن هو ماذا لو كان العراق قد اقدم على هذه الخطوة بعد خمس سنوات من الان، وهى الفترة المقدرة لانتهاء برنامجه لانتاج قنبلة نووية؟ هل سيكون بمقدور الغرب حينئذ ان يقف فى مواجهة العراق ويجبره على الانسحاب .!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٠



الحكومة لا تريد ان تفهم ان مجلس الشعب القادم ذو طبيعة خاصة، بسبب الظروف السياسية والعسكرية التى تعيشها المنطقة كلها الآن، بعد التهديد العراقى لامن المنطقة واجتياحه للكويت، وتهديده للشقيقة السعودية ولدولة الامارات . ولان المنطقة منطقة قتال تدق فيها طبول الحرب، والقوات الاجنبية رابضة فيها ومستعدة، فانه من صالح الامة المصرية ان يكون لها برلمان حقيقى ياتى ممثلا حقيقيا لكل تيارات الشعب، ومعبرا عن كامل اتجاهاته، وهذا لن يتاتى إلا من خلال انتخابات حرة .. وكاملة الحرية .

ولكن بعد ان تاكد الوفد ـ بصفته اكبر احزاب المعارضة واكثرها شعبية ـ من ان هذه الانتخابات لا ضمانات حقيقية لنزاهتها . انسحب الوفد، وقرر مقاطعة الانتخابات لتتبعه باقى فصائل المقاطعة، حتى لا تكون مجرد اطار للديمقراطية كما تراها الحكومة، وحزبها فاقد الشعبية فى الشارع السياسى .

وهكذا ستتجرع الحكومة العلقم . وسياتى المجلس القادم مطعونا ليس فقط فى شعبيته من اليوم الاول ولكن فى دستوريته، وتلك اولى الانتكاسات ..

واعتقد ان مرشحى حزب الحكومة لن يعرفوا ماذا سيقولون للناخبين، ولا باى وجه سيتقدمون لهم .. ولا كيف سيدافعون عن اخطاء الحكومة على مدى السنوات القليلة القادمة، بل كيف سيبررون هذه الاخطاء ـ وما اكثرها ـ وهل سيلعب كل مرشح حكومى نفس الدور فيقدم الوعود والكلام المعسول الذى سرعان ما ينتهى اثره بمجرد وصوله للناس .

ان الاوضاع الاقتصادية الداخلية ومشاكلها الطاحنة فى حاجة الى حكومة وحدة وطنية .. وبحاجة الى مجلس نيابى يمثل الشعب خير تمثيل حتى يستطيع ان يواجه هذه المشاكل ويتصدى لحلها .. بل ان الخطط التى يطالب صندوق النقد الدولى باتباعها فى حاجة اولى الى دعم شعبى برلمانى حتى يمكن ان تلتزم بها مصر لتكون طريقا للاصلاح .. كل هذا كان يقتضى من الحكومة ان يكون مجلس الشعب القادم مجلسا شعبيا حقيقيا، لا مجلسا هشا، او مجرد شكل برلمانى، هو ابعد ما يكون عن البرلمانية السليمة ..

والحكومة باصرارها على تفريغ المجلس القادم من دستوريته ومن تمثيله لكل قوى الشعب وتياراته السياسية تجعل هذا المجلس مطعونا فيه، بل وليس مقبولا من المنظمات الدولية، وفى مقدمتها صندوق النقد الدولى .

وهذا كله يؤكد لنا ان الحكومة ـ وحزبها الوطنى ـ ليست جادة فى طريق الاصلاح لانها تريد ان تكون هى الحكومة وهى المجلس فى نفس الوقت . لم لا وهى التى فصلت قانون الانتخابات بليل اسود بهيم واصدرته حتى دون ان تعرضه على قواعدها الشعبية، ان كانت لها او له قواعد شعبية ..

عباس الطرابيلى

همـــوم مصـــرية

الذين يبحثون عن دور في الشرق الاوسط، ضلوا الطريق بل وسلكوا طريقا يقودهم والمنطقة الى متاهات هم فيها اول الخاسرين .

اقول هذا بمناسبة موقف اليمن الاخير من قرار عودة الجامعة العربية الى مقرها الطبيعي والرسمي . الى القاهرة . واليمن كانت من الدول السبع الموقعة على ميثاق انشاء جامعة الدول العربية، وبحكم انها كانت احدى الدول العربية المستقلة عند انشاء هذه الجامعة . وكنا نتوقع من اليمن التي تعرف جيدا نصوص ميثاق الجامعة العربية، ومعنى النص انه لا مقر إلا القاهرة، المقر الطبيعي والرسمي

ولكن ان يكون قرار البعض بعيدا عن الواقع ومخالفا له فهذا ليس فقط نكرانا للجميل بل ايضا قلبا للحقائق ولا ندري ماذا نقول لحكام صنعاء وعدن الذين نسوا ماناودا به من اهمية البعد عن الفرقة، بل وكانت صنعاء حتى في ايام «الإمامة» من اسبق العواصم استجابة للتيار الوحدوي في المنطقة، وما طالب به الامام احمد عام ١٩٥٨ بعد وحدة مصر وسوريا وكيف استجابت القاهرة ودمشق لرغبة صنعاء ولكن اليمن الان تتبنى دعاوى المحاور وتستجيب لاغراءات الاقليمية !!.

واذا كانت صنعاء وعدن قد التقتا حول هدف واحد بتوحيد جهودهما، فاننا بتنا نعتقد أن قيام الوحدة بين شمال وجنوب اليمن إنما جاء ليس لصالح الشعب الواحد في الشمال والجنوب وانما استجابة لتعليمات خارجية ـ غالبا من بغداد ـ للسيطرة على مداخل البحر الاحمر الجنوبية، وفي نفس الوقت لتهديد الشقيقة السعودية، ووضعها بين شقي الرحى أي الخطر الصدامي القادم من الشمال عبر اطماع تستهدف منابع البترول وبين الخطر المنتظر الذي يمكن ان يتفجر من الجنوب، من اليمن وإحياء المطالب القديمة في جيزان ونجران وغيرهما . وهي المطالب التي حسمتها اتفاقية الطائف عام ١٩٣٨ .

ان المنطقة مقبلة على تداخلات شتى هي عوامل انفجار تحمل اخطارها في ثنايا تحركات بعض حكامها .. واخطر هذه العوامل هي التواجد العسكري الاجنبي الذي اتت به اطماع صدام حسين .

وإذا كان الخطر الصدامي الشمالي قد اوقفته الاستجابة السريعة من القوى العربية الناضجة، مع سرعة وصول القوات الاجنبية غيرها الى المنطقة .. فإن الخطر القادم هذه المرة يمكن أن ياتي من الجنوب على الأقل في محاولة من حلفاء صدام حسين لتخفيف الضغط العسكري عليه

عباس الطرابيلي

اضواء على رحلة الرئيس فى منطقة الخليج

أمن الخليج .. مسئولية من ؟

بقلم : جمال بدوى

قضيتان اساسيتان كانت لهما الصدارة فى جولة الرئيس مبارك بين دول الخليج الاربع السعودية والامارات وقطر وعمان .. اما القضية الاولى فكانت البحث عن شكل جديد من اشكال العلاقات الاقتصادية بين مصر وهذه الدول صحيح ان هذه العلاقات لم تنقطع حتى خلال سنوات القطيعة الدبلوماسية ، ولم تتوقف هذه الدول عن تقديم مساعداتها لمصر ، ولكن المطلوب هو صيغة جديدة للعلاقات تختلف عن القروض والمساعدات والاعانات . وقد اثبتت التجارب انها تحمل مصر اعباء مالية جسيمة، فضلا عن تجافيها لاعتبارات العزة الوطنية ، ومن هنا نبتت صيغة الاستثمار المشترك الذى يعود بالنفع على الطرفين ، فدول الخليج لديها الفوائض المالية . ومن حق هذه الاموال ان يكون لها عائد اقتصادى ، كذلك فان لدى مصر الخبرة الصناعية ، والعمالة المدربة ، والموقع المهيا للتصدير وتجارة الترانزيت . ولاشك ان هذه الصيغة لقيت القبول من الطرفين ، ولكنها تستلزم منهما اعادة النظر فى النظم واللوائح . فمصر مطالبة بتطوير قوانين الاستثمار وتخليصها من العوائق البيروقراطية المتعفنة ، والدول الخليجية مطالبة بتطوير قوانين العمل والتخلص من نظام الكفالة المتحجر ، والبحث عن أساليب حضارية لضبط عمليات التشغيل والاقامة

●● تبقي القضية الثانية وتتعلق بامن الخليج .

فقد كشفت محنة الكويت عن فراغ امني رهيب ادى الى احتلال الكويت خلال ساعات معدودة كمقدمة لابتلاع المنطقة كلها لولا التدخل المصرى والدولى الذى اجهض خطة الغزو الشامل

وقد كانت هناك قوتان وحيدتان تتنازعان النفوذ والسيطرة على الخليج ، هما ايران والعراق ، ولكل منهما اطماع قديمة تعاظمت بعد ظهور النفط ، ونجح صدام حسين فى استغلال المخاوف المترسبة لدى دول الخليج لتجنيدها فى حربه ضد ايران . ووقفت معه هذه الدول بكل امكاناتها على امل ان ينجح فى قمع الاطماع الفارسية ، ثم تبين ان الديكتاتور العراقى كان يعمل لحسابه الشخصى ، وان هدفه هو ابتلاع الساحل العربي للخليج وليس الساحل الايرانى ، وهنا ثارت مسالة الامن فى الخليج ، والبحث عن غطاء امنى يحمى المنطقة من الاطماع دون أن تكون له اطماع ، وثبت أن مصر هى المرشح الوحيد للقيام بهذا الدور ، فهى القوة العسكرية القادرة عسكريا دون ان تكون لها اطماع استعمارية او نوايا استيطانية ، واثبت الوجود المصرى فى الخليج منذ بداية عصر النفط انه وجود مرحلى يقوم على اساس المصلحة المشتركة .



كل هذه المعطيات تجعل من مصر القوة العربية الوحيدة القادرة على توفير الغطاء الامنى لمنطقة الخليج ، بعيدا عن الاحلاف الدولية وتدخلات القوى العظمى ، وقد كشف الرئيس مبارك أثناء رحلة العودة الى القاهرة، أن القضية كانت مثار اهتمام كبير بينه وبين زعماء المنطقة ، وأن مصر لن تقصر فى اداء هذه المهمة القومية بشرط ان يكون نظاما امنيا عربيا صرفا ، وانه أوضح لوزير خارجية أمريكا ـ بيكر ـ هذه المسألة الهامة حتى ترفع أمريكا يدها عن محاولة جر المنطقة الى دائرة الاحلاف العسكرية .

المنطقة اذن تدخل مرحلة جديدة لمعالجة القصور وسد الثغرات التى كشفت عنها محنة الكويت الدامية . والبقية تاتى ..



المصدر : .... الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : .... ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

لماذا يتطاحن العرب ؟

احقا احتلت العراق الكويت ؟!

الم يقتل اليزيد بن ابى سفيان حسين الشهيد ؟ وقطع راسه ولم يكتف بذلك بل اسر زينب اخت الحسين وسباها .

تلك موقعة كربلاء ..!! فماذا جد من جديد ؟ لقد خذل اهل العراق حسينا سيد الشهداء . فماذا بعد ؟؟ لقد اختلط علينا الخط الفاصل بين الخطا والصواب !

وعليه يوجه الاسئلة التالية لرئيس العراق .

هل فعل هذه الفعلة المشينة إقتداء بما فعلته إسرائيل بالجولان والضفة الغربية ، ام فعل هذا إقتداء بسوريا لتواجدها بلبنان الشقيق المطحون ؟ فهل من الصواب ان يتحارب العرب مع بعضهم البعض ؟ ولمصلحة من إذن ان يتطاحنوا هكذا ؟

محمد صلاح الدين عبدالحميد

الجمعية المصرية لقرى الاطفال SOS

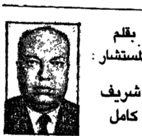


المصدر : الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

مصر والتاريخ وأزمة الخليج

بقلم المستشار : شريف كامل



ترى بعض مدارس علم التاريخ ان دراما التاريخ او بالادق احداث التاريخ التراجيدية (المأساوية) فى مجملها ومن خلال إحدى زوايا النظر إليها ، هى مجرد مجموعة من الفرص الضائعة واللحظات التاريخية المهدرة ، بحيث انه لو امكن تفادى وقوع هذه الأحداث على النحو الذى وقعت عليه ، او امكن تغيير بعض تفصيلات هذه الأحداث وعقلنة سيناريو وقوعها إمتنع ضياع الفرص وإهدار اللحظات التاريخية ، ومن ثم تغير وجه التاريخ تغييرا حاسما إلى الأفضل .

وبهذه الرؤية العلمية التاريخية ، يمكن القول بكل الصراحة اللازمة للاصلاح - ان تاريخ المنطقة فى مجمله فيما عدا مصر - هو مجموعة من الفرص العقلية الضائعة واللحظات الحضارية المهدرة ، وهو السائد فى الشارع الاسلامى وفى الشارع العربى على إمتداد المنطقة . ولذلك تكون ازمة الخليج بكل تداعياتها وبكل ما صاحبها من شعارات وافكار سلفية تراثية وشعارات وافكار عربية قومية ، تكون ازمة الخليج على هذا النحو مجرد إفراز طبيعى ونتيجة محتمة لذلك الخلل والاضطراب الموجود سلفا فى المنهج العقلى والفكرى الاسلامى والعربى ويشهد التاريخ الحديث ان مصر قد امسكت بالفرص العقلية وتشبثت باللحظات الحضارية التى اتيحت لها ، وبذلك غيرت وجه تاريخها الوسيط الرازح تحت ظلمات عصور القرون الوسطى واقامت نهضتها الحديثة فى تاريخها الحديث بما حقق لها السبق والصدارة الحضارية فى كل المنطقة العربية والاسلامية برمتها وحسبما اوضحنا من قبل فى مقالات لنا سابقة ، فقد اقامت مصر نهضتها الحضارية الحديثة على مرتكزين اثنين : الاول هو (الاصلاح التوفيقى الاسلامى) والثانى هو (عقلنة مشروع الوحدة العربية) ونخصص هذا المقال لالقاء بعض الضوء وبما يسمح به المقام على المرتكز الاول .

التوفيقية الاسلامية فى مصر : يؤكد التاريخ ان فكرة الاصلاح الدينى بوجه عام ترتبط دوما بالمجتمعات والبيئات الاكثر انفتاحا على المؤثرات الخارجية وبالتالى الاكثر احتكاكا بالعقل والحضارة والتنوير .

ولذلك كان من الطبيعى من الناحية التاريخية ان تكون مصر هى المهياة والمؤهلة لظهور التوفيقية الاسلامية على ارضها .

وذلك لسببين اثنين : الاول ان الارض المصرية لم تشهد اية حركات سلفية تراثية ، كتلك التى قامت فى بعض الاماكن الاخرى فى المنطقة كالحركة الارهابية فى الجزيرة العربية وحركة عبدالقادر الجزائرى فى الجزائر والحركة المهدية فى السودان والحركة السنوسية فى ليبيا وغير ذلك من الحركات السلفية الذاتية التى بدات تاريخ المقاومة المسلحة وارتبط بها تاريخ النضال الوطنى فيها بثمة حركات سلفية تراثية ، بل قاد حركة النضال الوطنى طبقة المثقفين العائدين من اوروبا بعد انتهاء بعثاتهم التعليمية وبعد اطلاعهم على ثقافات الغرب وحضارته وافكاره الحديثة فى الحرية والاخاء والمساواة والديمقراطية . هذا وإن كان بعض

هؤلاء المثقفين في الاصل من رجال الدين فكانوا اقدر على المقارنة وإضافة ما حصلوا عليه من علوم وثقافات مدنية حديثة ، فكان مثل هؤلاء هم حجر الاساس في بناء التوفيقية الاسلامية على ارض مصر بافضل صورة .

الثاني ان العقل المصرى على خلاف العقل الاسلامي والعربي قد امكنه ان يميز تمام التمييز بين الحملة الفرنسية كاستعمار أجنبى يتعين التصدى له وإخراجه ، والحملة الفرنسية بما استصحبته معها من الحضارة الاوروبية الحديثة .

فقاوم الشعب المصرى الاستعمار وثار عليه واخرجه من بلاده في غضون ثلاث سنوات ، غير انه وفي ذات الوقت افاق سريعا من صدمته الحضارية العنيفة فاقبل على حضارة الغرب بكل النهم وبدأ منذ ذلك الحين تنوير وتحديث مختلف جوانب ومناحي الحياة العامة والخاصة في مصر .. وهكذا لم يدع العقل المصرى الفرصة الحضارية واللحظة العقلية التى اتيحت له ، فتشبث بها ولم يضيعها او يهدرها ـ كما فعل الآخرون ـ رمن ثم غير وجه تاريخ مصر تغييرا حاسما الى الافضل .

فعرفت مصر منذ اواخر القرن الثامن عشر بناء هيكل الدولة على الطراز الحديث ، سواء من الناحية السياسية او الادارية او القانونية .

ثم كان للبعثات التعليمية التي ارسلها (محمد على) وخلفاؤه إلى اوروبا الأثر البالغ في استكمال حركة النهضة الحضارية على أرض مصر ، تلك الحركة التى بدأت جذورها مع الحملة الفرنسية او بالادق بسببها .

كان من رواد تلك البعثات التعليمية وطلائعها رفاعة الطهطاوى ، ثم الاستاذ محمد عبده الذى يسجل له التاريخ دوره الاساسى الكبير في بلورة وتعميق فكرة الاصلاح التوفيقي في صيغة تصالحية واحدة تجمع بين الاسلام وحضارة الغرب ..

فالديمقراطية تتطابق مع الشورى ، والمنفعة العامة تتوازى توفيقيا مع المصلحة الشرعية ، والرأى العام الحديث يقارن بمبدأ الاجماع الفقهى ، والضريبة بالزكاة .. وذلك إلى اخر هذه الصياغات المتوافقة والتي مؤداها جميعها ان (الحضارة الصحية تتوافق مع الاسلام ولا تتنافر معه) .

وبمرور الوقت تشربت الارض المصرية افكار الاصلاح التوفيقي ومدرسة الاستاذ الامام محمد عبده ، فانجبت احمد لطفى السيد استاذ الجيل ، وسعد زغلول زعيم الأمة ، وطه حسين عميد الأدب العربى وإسماعيل مظهر المفكر الكبير .

وإذا كان احمد لطفى السيد لم يعالج قضايا الفكر الدينى مباشرة ، غير انه اثار مسالة الهوية الوطنية المصرية وطالب باستقلال مصر عن كل من الخلافة العثمانية الاسلامية وبريطانيا واصدر صحيفة (الجريدة) وانشا حزب الامة عام ١٩٠٧ الذى تبنى الفكر العقلانى والليبرالية .

وفي عام ١٩٢٥ اصدر الشيخ على عبدالقادر القاضى الشرعي كتابه (الاسلام واصول الحكم) ضمنه الحجج والمبررات الدينية الشرعية المستمدة من القران والسنة والتاريخ الاسلامى ، وذلك لاثبات ان الحكم في الاسلام لا يقوم على اساس دينى بل يقوم على اساس مدنى بحت هو عقد البيعة وبالتالى فإن نظام الخلافة هو مجرد شكل من اشكال الحكم غير ملزم ـ ثم اصدر طه حسين عام ١٩٢٦ كتابه (في الشعر الجاهلى) مستخدما منهج الشك الديكارتي في غربلة اسس الفكر العربي والاسلامي وفي العام ذاته ١٩٢٦ ، كتب اسماعيل مظهر يدعو الى نقض العقلية الغيبية الممتزجة بشىء من العلم وإحلال العقلية العلمية محلها .

وفي عام ١٩٢٧ طرح محمد حسين هيكل مفهوماته في الادب الفرعونى ، وفي الدعوة الى العلم الخالص .

ويترجم ابحاثا عن الفلسفة الوضعية لاوجست كونت القائلة بانتصار مرحلة العقل .

وعلى ذلك يكون من الانصاف التاريخى ، القول بان مصر لم تضيع اى فرصة اتيحت لديها لبناء حركة الاصلاح التوفيقي الاسلامي على ارضها ، وبالتالى صناعة تاريخها على النحو الافضل والاكثر عقلانية مما مكنها من تصدر المنطقة حضاريا وثقافيا

(يتبع بالعدد القادم)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٠

آخر تقاليع ديكتاتور العراق

«صدام» يربط انسحابه من الكويت بجلاء واشنطون عن هاواى !!

واشنطون ـ بغداد ـ وكالات الانباء

اقترح امس الرئيس العراقى صدام حسين ، عقد مؤتمر عربى لتسوية المشكلات العالقة بينهم . وقال صدام ، فى حديث لشبكة «سى إن إن» الامريكية انه يرى طريقتين للتوصل الى حل سلمى لازمة الخليج وهما عقد مؤتمر دولى على اساس المبادرة التى اعلنها فى ١٢ اغسطس الماضى والتى تضمنت معالجة كل مشكلات الشرق الاوسط فى ان واحد وهى المسائل اللبنانية والفلسطينية والكويتية ، او عقد مؤتمر بين الدول العربية لتسوية مشكلاتها إلا ان الرئيس العراقى لم يوضح ما إذا كان العرب سيبحثون مسالة الكويت دون غيرها خلال هذا الاجتماع وبدا الرئيس العراقى هادئا ومبتسما وهو يرتدى زيا مدنيا وزعم انه يعمل من اجل تجنب المواجهة العسكرية . لكنه اكد عدم رغبته فى التخلى عن الكويت واقترح صدام ، مجددا إجراء حوار مباشر مع الرئيس الأمريكى جورج بوش ، مشيرا إلى ان الذين يتحدثون عن المواجهة العسكرية هم بالترتيب إسرائيل ثم رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر ثم الرئيس الأمريكى وادعى صدام تلاعب مجلس الامن فى القرارات العشرة التى صدرت بإدانة العراق وزعم عدم وجود حرية تصويت داخل المجلس !! وقال صدام ، بنبرات هادئة ، ان قواته لن تنسحب من الكويت تحت الضغط الدولى قبل انسحاب الولايات المتحدة من جزر هاواى ، وهى الولاية الامريكية الخمسون ، واحدث ولاية تنضم للولايات المتحدة واكد صدام ان الله معه وقال ان العراق لا يخاف الحرب من اجل الاحتفاظ بالكويت . كما اكد صدام ان الوقت فى صالحه ، مشيرا إلى فشل الائتلاف الدولى المناهض للعراق .

من ناحية اخرى اتهم الرئيس العراقى صدام حسين الرئيس الأمريكى جورج بوش ، بإغلاق باب الحوار فى ازمة الخليج ، بتشبيهه بالزعيم النازى ادولف هتلر ونفى صدام الأنباء التى ترددت عن فشل مهمة المبعوث السوفييتى يفيجنى بريماكوف خلال مباحثاته فى بغداد . كما نفى ان تكون جولة «بريماكوف» الفرصة الأخيرة لتحقيق تسوية عن طريق المفاوضات قبل اندلاع الحرب واظهر صدام غضبه من وصف الرئيس الأمريكى له بالزعيم النازى «هتلر» ، وقال ان بوش ارتكب خطا فادحا بهذا التشبيه مشيرا إلى ان هذا الوصف اطلقه بوش على رئيس دولة له معها تعاملات ولا يزال له فيها سفارة وسيسعى إلى إجراء تعاملات دبلوماسية واتصالات سياسية معه . وقال صدام انه اجرى حوارا مع بريماكوف كان واسع النطاق ووصفه بانه مفيد جدا ، واضاف انه اطلع بريماكوف على تفاصيل تصوراته لحل الأزمة وكيفية التوصل إلى حلول لقضايا عديدة فى المنطقة واشار صدام حسين إلى تصريحات للرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف ، تطالب بالبحث عن وسائل اخرى غير الوسائل العسكرية لحل تلك الأزمة .

الأمل

عندما انقض صدام حسين على الكويت كما ينقض الحيوان المفترس على فريسته والتهمها فى ساعات ذهل الناس فى مشارق الارض ومغاربها . ثم توالت الحكايات والقصص تروى بشاعة ما يفعله جنوده ورجاله ورأينا العربى يقتل أخاه العربى ... رأينا المسلم يهتك عرض اخته المسلمة .. رأينا السلب والنهب والتدمير والتخريب الذى حل بالبلد الصغير الوادع الامين .. رأينا وسمعنا ما ذهب بروعنا نحن العرب وزاد كربنا وانضمت كارثة الكويت إلى كارثة فلسطين وكارثة لبنان واصبحنا ننام ونصحو ونحن نتوقع المزيد من الكوارث فى امتنا العربية وضاق بنا الخناق حتى كدنا نيأس من رحمة الله .

لكن يبدو ان الله اراد بنا خيرا اخيرا وبدات بعض الشواهد تشير إلى احتمال انقشاع إحدى الغمم فها هو المنشق الخائن (عون) يستسلم بعد ان عاث فسادا فى ارض لبنان الشقيق وبعد ان تسبب فى ان تتحول بلد الجبل واشجار الارز إلى خرابة ينعق فيها البوم نتيجة للحروب المتوالية والمذابح التى لم تتوقف على مدى خمسة عشر عاما وكما رأينا الطغاة والبغاة والمفسدين والمنشقين يتهاوون ويتساقطون فى اجزاء عديدة من العالم ها نحن نرى عون يهرب ويطلب اللجوء إلى فرنسا وينزاح كابوس كان يجثم على قلب لبنان وبدأ الأمل فى ان يعود لبنان مرة اخرى إلى الحياة السوية .

اللهم اجعله أول الآمال وليس آخرها .

عبدالفتاح نصير

عضو الهيئة العليا للوفد

كشف حساب مرير حول «قادسية صدام الكويتية» فى

ذكرى مرور ٣ شهور على الغزو العراقى للكويت

لنجلس بهدوء العقلاء ونمسك ورقا وقلما ونقوم بعملية حساب بسيطة لنحصى ما حققته لنا نحن العرب «قادسية الصدام الكويتية» بعد مرور ٩٠ يوما على قيامها ـ بعد «قادسية معركة ايران» التى اعادت للامة العربية كرامتها وهيبتها، اذ كان من نتائجها موت مايقرب من مليون مواطن مسلم من الطرفين وخسارة مالية تقدر بمائتى مليار دولار ضاعت فى الهواء وذهبت كلها لمصانع السلاح فى جميع انحاء العالم ولم يذهب منها للعرب قرش واحد ونعود الان للقادسية الكويتية بقيادة «القائد التاريخى الرئيس صدام حسين» ثم نبدا فى تسجيل «المكاسب التاريخية» التى حققتها امتنا العربية

اولا حشود عسكرية عالمية فى الاراضى العربية من جميع انحاء العالم جاءت القوات دون تفرقة بين شرق وغرب وهذا لم يحدث فى التاريخ الحديث الا فى الحرب العالمية الثانية .

ثانيا. هذا الحشد جاء بناء على طلب رسمى من حكومات وشعوب ست دول عربية هددها الزحف العراقى المجيد فاستنجدت بالعالم فلبى العالم النداء اى انها جاءت برغبة رسمية وشعبية ولا حجة لاحد عليهم .

ثالثا انقسم العالم العربى بشكل خطير واصبحت المواقف لاتحتمل الحياد فاما ابيض او اسود اى مع صدام او ضد صدام وهذا شرخ عميق لن يعود الى حالته الاولى الا بمرور السنين

رابعا توجيه جميع دخول الدول النفطية التى غزاها الزحف العراقى بالذات وهذه صدفة عجيبة. توجيه هذه الموارد للمجهود الحربى، اى تكاليف ومصاريف لقوات عسكرية جاءت للدفاع عنها ثم جانب منها ثمن للسلاح

خامسا دفع فاتورة حساب تحت مسمى مساهمة فى نفقات قوات «درع الصحراء» حتى اخر ديسمبر المقبل بمبلغ ١٣ مليار دولار تحملت تسعين فى المائة منها السعودية والكويت والامارات .

سادسا. تشريد نصف مليون مواطن مصرى واردنى وفلسطينى وسودانى خرجوا من الكويت والعراق هربا من الحرب وضاعت اموالهم ومدخراتهم واقرب مثل على ذلك هو ضياع عشرة مليارات دولار مدخرات المصريين فقط .

سابعا: توقف اعالة مليون اسرة بمتوسط خمسة افراد للاسرة الواحدة اى اعالة خمسة ملايين مواطن كانوا يعيشون على ما يحول لهم من اماكن عملهم المستقرة سواء فى الكويت او العراق .

ثامنا عودة مليون يمنى من السعودية ودول الخليج الى صنعاء ليعيشوا فى خيام نتيجة «لقادسية صدام» ورفيقه الرئيس على عبد الله صالح رئيس اليمن الموحد الذى وقف بصراحة تامة بجانب الغزو العراقى للمنطقة، واقول المنطقة لان الكويت هى البداية ثم كان سيتبعها من الجنوب غزو يمنى اخر حتى تقع المنطقة فى كماشة طرفها العراق وطرفها الثانى اليمن .

تاسعا انهيار الاقتصاد الاردنى واصبح على شفا الافلاس نتيجة للموقف

رسالة الخليج:

عثمان ابوزيد

الاردنى الرسمى والشعبى المؤيد للموقف العراقى اذ ان الجميع لم يكن يتصور ان الامور ستتطور بهذا الشكل حيث كانوا يعتقدون ان العملية مجرد فرقعة وستنتهى عند توقف القوات العراقية فى الكويت وبعدها تنهار انظمة الحكم فى السعودية وبقية دول الخليج وتخرج الاردن بحصتها فى نجد والحجاز او نسبة مئوية من دخل البترول ولكن المفاجاة لم تحدث اذ تماسكت تلك النظم ودعمتها شعوبها بقوة لان شعوب المنطقة بلا مبالغة شعرت بخطر الغزو العراقى وان الهدف ليس مصالح شعوب بقدر ما هو طموح للزعامة ثم ان تلك النظم ما هى الا جزاء من نسيج هذه الامور ولم تفعل تلك النظم بشعوبها الا ما يراه العالم الخارجى من تحقيق الاستقرار للمواطن عندها من بيت ومدرسة ومستشفى ومستوى لائق من المعيشة لم يحصل عليه حتى المواطن العراقى

ويمكن قول العكس ان شعوب تلك الدول التفت تماما حول حكامها بما فيهم المعارضة العلنية والسرية واقرب مثل واضح على ذلك هو موقف المعارضة الكويتية الحقيقية فى مؤتمر الطائف الاخير اذ كان فى مقدور المعارضة ان تقف وتقول لا لم ولا للاسرة الحاكمة الكويتية ولكن المعارضة خيبت ظن المخططين وهكذا كسبت نظم الحكم الشرعية فى تلك الدول الجولة ضد قادسية صدام الكويتية

عاشرا خسرت مصر من جراء تلك «القادسية الكويتية» مبالغ مالية لا تقارن اطلاقا بما حققته من «الغاء الديون العسكرية والديون العربية لان حركة السياحة تكاد ان تكون قد توقفت ويتبعها حركة الطيران ويتبعها حركة التجارة ويتبعها تحويلات المصريين فى الخارج التى كانت تعول وحدها ما يقرب من ستة الى عشرة ملايين مواطن حيث كان كل شخص يعمل فى الخارج يصرف على مايعادل ستة اشخاص من افراد اسرته واقاربه علاوة على مدخراتهم فى الكويت وكذلك العراق الذى اصبح الدينار لايساوى نصف جنيه مصرى وتوقفت حركة الفنادق وغيره وغيره .

حادى عشر تضرر الاقتصاد التونسى وكذلك الاقتصادى السودانى مثلما تضرر اقتصاد الاردن واليمن التى لو استمر حالها على ذلك من توقف جميع مصادر الدخل الخارجية من تحويلات اليمنيين فى الخارج وتوقف العمل فى مصاف النفط وتوقف اموال الدعم الكويتية بالذات فلن يكون الوضع مريحا لها على الاطلاق اما



تونس فانها ستكتوى بشراء نفط باسعار عالية توقف صادراتها للدول العربية وخاصة العراق والسعودية التي كانت تستهلك اكبر نسبة من انتاج تونس من التمور والزيوت وخلافه .

ثاني عشر من اسوا الامور وهو ان مصدر الدعم الحقيقي للانتفاضة في داخل الارض الفلسطينية يكاد يتوقف ثم تتقهقر القضية الفلسطينية للوراء حيث اخذت مكانها قضية «صدام الكويتية» ثم لوضع السيىء الذى وضعت فيه قيادة المنظمة بموقفها العلنى المؤيد للعراق وضعت فيه بقية الشعب الفلسطيني في المهجر في وضع حرج بصرف النظر اذا كان هذا الشعب مظلوما او مؤيدا للمنظمة الا انه اى الشعب الفلسطينى بالضرورة لم يكن مؤيدا في معظمه لمواقف قيادات المنظمة .

ثالث عشر وهذا هو المبدا الخطير الذى وضعته «قادسية صدام الكويتية» وهو شرعية الاغتصاب للحق مادمت قادرا على ذلك ولو لم يقف العالم ضد هذا المبدا كما يحدث الآن فلن تقف العجلة وتزحف كل بلد على جارتها مادامت قادرة على ذلك .

رابع عشر اذا لم تجتمع الدول العربية كلها دون استثناء في مؤتمر للقمة وتتخذ قرارا جماعيا برفض علنى للمبدا الذى تضعه العراق الآن هو احتلال اراضى الغير بقوة السلاح فقل على العالم العربى السلام ولن يهدا اطلاقا ولن تنعم بالاستقرار وستظل العلاقات في حالة قلاقل بين الدول العربية وتضيع كل احلامنا في الرخاء

والغدر العراقى قديم !

ليس كل اهل العراق فى غدر صدام حسين وكفره ، لكن فى الذاكرة قصة غدر عراقى بمواطن مصرى مثقف حدثت فى الاربعينات ، وقتها امدت مصر جامعة العراق بعدد من الاساتذة المصريين كان فى مقدمتهم استاذنا الدكتور زكى مبارك والدكتور رمزى سيف وكان استاذا فى الحقوق . ايامها كان زكى مبارك ينشر اسبوعيا فى مجلة (الصباح) المصرية سلسلة رسائل ادبية ممتعة باسلوبه المميز يروى فيها من العراق غرامه بليل المريضة فى العراق ومايفتح الله به على خياله من وقائع عاطفية بينهما ، كنا فى مصر نلتهمها بشغف ولذة ، وفجاة توقفت رسائل الدكتور مبارك عندما اضطر إلى قطع علاقته الخيالية بمعشوقته العراقية (ليلى) التى اشتهرت بعد البيت الشعرى الشهير

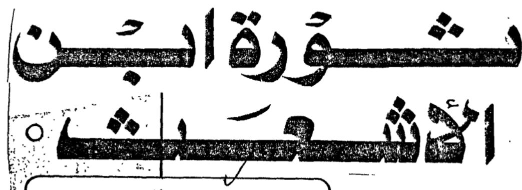
جبرتى الوفد



المصدر : الوفد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠





ثورة ابن الأشعث

بقلم : جمال بدوى

فرض الحجاج على العراق سياسة القمع والبطش والارهاب ، واصبح الآمر الناهى ، والسيد المطاع ، والحاكم الاوحد ، وفرض على الاهالى احكاما صارمة اشبه بالأحكام العرفية فى العصر الحديث . فمنع التجمهر والاجتماعات وحظر عليهم السفر فى قوافل او جماعات .. «إياى وهذه الزرافات لا يركبن الرجل منكم إلا وحده » وادرك الحجاج خطر سلاح الاشاعات على نظام لحكم فاعذر وانذر وقال _ «فاياكم وقيل وقال . وما يكون وما هو كائن ..» فانحبست الاصوات فى الحلوق ، وانعقدت الالسنة فى الأفواه . وخيم الرعب على العراقيين فلا تسمعهم إلا همسا .

وكان هذا الارهاب بداية لسياسة جديدة اختطها الحجاج لتاديب اهل العراق وصرفهم عن الاشتغال بالسياسة ، وإخماد اصوات المعارضة التى تعلو بين الحين والآخر ، ورأى الحجاج ان خير وسيلة لتنفيذ خطته هى اشغال الناس بالحروب الخارجية ، وإجبارهم على الذهاب الى ميادين لقتال لحرب الخوارج ، فيضرب عصفورين بحجر واحد ، فالحرب فرصة للقضاء على الخوارج الذين يشهرون السلاح فى وجه الدولة ، والحرب فرصة للخلاص من لعراقيين المشاغبين الذين يسببون للدولة إزعاجات مستمرة والقضاء على اوكار المعارضة المنبثة فى الكوفة ، وبذلك يسلط احد الجانبين على الآخر فتستريح الدولة من كليهما .

ولكن الحجاج ـ مثل كل الطغاة الذين لا ينظرون إلى ابعد من اقدامهم ـ لم يفطن إلى عواقب هذه اللعبة الخطرة التى تقوم على المقامرة او المغامرة ، بزج الشعب فى حروب اهلية يمكن ان تنقلب عليه ، ولم يفكر فى النتائج التى عساها تنجم عن إضرام الحرب بين طرفين يضمران له العداء ، فمن يضمن أن تتحول السيوف المشرعة عن اهدافها وترتد إلى نحره ، ولم يهتم هذا العسكرى الغشوم بخطر إجبار الناس على خوض حروب على غير اقتناع منهم

الخوارج كانوا يعادون النظام الحاكم ولكنهم نجحوا فى مو قف كثيرة فى ستمالة قطاع كبير من المجتمع العراقى ، وهم طائفه الموالى الذين عانوا الكثير من مظالم الدولة الأموية وتعصبها المقيت للعناصر العربية ، وعدائها البغيض للعناصر غير العربية ، الذى غرس المرارة والحقد فى نفوس هذه الجموع الغفيرة التى امنت بعدالة الإسلام ومساواته بين جميع لمواطنين بصرف النظر عن الوانهم و اعراقهم فلما وجدوا اضطهاد لدولة لهم تمنوا زوالها وتعلقوا بكل تائر يعدهم بالخلاص ، وقد حدث هدا فى ثورة لمختار التقفى لذى نجح فى تاليب الموالى ووعدهم بالمساواة فانضموا الى صفوفه فلما اندحرت حركته استكان الموالى على مضض وبقيت فى نفوسهم جذوة الحقد تعمل تحت الرماد ، ولم ينتظر الحجاج حتى تهب الرياح فتشتعل التورة من جديد ورأى ان يسوق هؤلاء واولئك سوق لنعاج إلى حرب الخوارج سيقضى بعضهم على بعض وامهل الناس ثلاثة ايام يدبرون فيها امورهم قبل ان يحملو سلاحهم ويلحقوا بالجيش

فهل حققت خطة الحجاج اهد فها ؟ وهل استقامت له الامور بعد ان اشعل جبهة الحروب الخارجية ليامن شر الحروب الداخلية ؟ وهل هدا العراقيون وكفوا عن الاشتغال بالسياسة ؟

فى راى بعض الباحثين فى تفاصيل هذه الفترة من تاريخ العراق ان هذه السياسة كانت سلاحا ذا حدين ، فلئن كانت هذه السياسة قد ابعدت الكوفيين عن التفكير فى المسائل السياسية فشغلوا ـ إلى حين ـ عن معارضة الدولة الاموية والخروج عليها ، وخلصت الحجاج والدولة الاموية من كثير من اهل الكوفة الذين قتلوا فى ميادين القتال ، فإن هذه السياسة ـ من ناحية اخرى ـ عملت على نشر حركة المعارضة ضد لدولة الاموية فى الاقاليم الشرقية ، وبخاصة فارس وخراسان ، الامر الذى مهد إلى قيام الإنقلاب العباسى والقضاء على الدولة الاموية . وليس من شك ان هذه العناصر الكوفية لتى خرجت مكرهة للقتال فى هذه الاقاليم خوفا من وعيد الحجاج كانت من العوامل القوية التى ساعدت على نشر روح المعارضة فى هذه الاقاليم التى كانت حركة المعارضة قد سبقت اليها منذ اقدم زياد بن ابيه على نقل مجموعات ضخمة من الأسر الكوفية إلى خراسان ليامن شرها ، ثم اشتدت حركة المعارضة بعد مقتل الحسين .

وإذا كان زياد قد دق بفعلته ـ دون ان يقصد ـ المسمار الأول فى نعش الدولة الاموية ، فإن الحجاج دق ـ دون ان يقصد ايضا ـ المسمار الثانى فى النعش

ومعنى ذلك ان الحجاج قد بلغ من هذه السياسة اهدافه القريبة ، وهى التخلص من إزعاج المعارضة ، ولكنه غفل عما وراء ذلك من خطر بعيد يتهدد الدولة الاموية التى احبها واخلص لها طول حياته ، وارتكب كل فعل شنيع من اجل توطيد اركانها ، واجتثاث خصومها واعدائها ، وشهد لحجاج بعيني راسه فشل سياسته الرعناء فيما حدث من وقائع ثورة ابن لاشعث الذى بعث به الحجاج على راس جيش كثيف لقتال الترك ولكنه ارتد لقتال الحجاج نفسه ، ودارت بين الجانبين وقائع مريرة فى (دير الجماجم) التى كانت اسما على مسمى بسبب ما سفك فيها من دماء .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠

● الأمير الثائر :

كان عبدالرحمن بن الاشعث الذى يرجع فى نسبه الى ملوك «كندة» الاقدمين ، من اشراف الكوفة الذين استذلهم الحجاج فامتلات نفوسهم حقدا وضغينة على الدولة التى رمتهم بهذا الجبار العنيد . واشربت قلوبهم روح التمرد والسعى إلى الخلاص من هذا الضيم ، وقد واتته الفرصه المرتجاة عندما كلفه الحجاج بقيادة جيوش الدولة الاموية لتاديب «رتبيل» ملك الترك الذى دوّخ كل الجيوش الاموية ونكل بها نكالا شديدا وفكر الحجاج فى قائد محنك يتصدى لهذ القائد الشرس . فوقع اختياره على ابن الاشعث وامده بجيش عظيم يسمى (جيش لطواويس) لتمام أهبته وكمال عدته وربما اختاره الحجاج ليتخلص منه . وعلى اى حال فقد التقى ابن الاشعث بجيوش الترك وانتصر عليها انتصارات عظيمة ملأت يده بالمغانم . غير انه راى ـ خشية على جيشه ـ التريث لالتقاط الانفاس ، ولا يتوغل وراء الترك حتى لا يطبقوا عليه كما فعلوا مع سلفه ، وكتب الى الحجاج بذلك . وبدلا من أن يتفهم الطاغية ظروف الرجل فى هذه المناطق النائية . اخذته العزة بالإثم ، وبعث إلى إبن الاشعث يعنفه ويؤنبه ويتهمه بالخور والضعف ، ويهدده بالعزل إن لم يمض فى الفتح . وإليك نص كتاب الحجاج ، وترى ما فيه من عتو وغرور وعدم تبصر بعواقب الامور

اما بعد فإن كتابك اتانى وفهمت ما ذكرت فيه وكتابك كتاب إمرىء يحب الهدنة ، ويستريح إلى الموادعة ، قد صانع عدوا قليلا ذليلا قد اصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم فى الاسلام عظيما ، لعمرك يا ابن أم عبدالرحمن إنك حيث تكف عن ذلك العدو بجندى وحدى لسخى النفس عمن اصيب من المسلمين ، إنى لم اعدد رايك الذى زعمت انك رايته راى مكيدة ، ولكنى رايت انه لم يحملك عليه إلا ضعفك ، والتياث رايك ، فامض لما امرتك به عن الوغول فى ارضهم والهدم لحصونهم ، وقتل مقاتلهم ، وسبى ذراريهم . وإن لم تفعل فإن إسحق بن محمد اخاك امير الناس ، فخله وما وليته» .

وقرا ابن الاشعث رسالة الحجاج الطافحة بالتهديد والوعيد ، ووجد انه هالك لا محالة إذا هو خالف أمر الحجاج ، وانه ضائع ايضا إذا هو اذعن لامر الحجاج ووجد ان الفرصة قد حانت لتلقين هذا الطاغية درسا اليما ، فجمع اركان حربه ، وقرا عليهم كتاب الحجاج ، وخطبهم ، فكان من قوله

«وقد كتبت إلى اميركم الحجاج فجاءنى منه كتاب يُعجِّزنى ويُضعفنى ويامرنى بتعجيل الوغول بكم فى ارض العدو وهى البلاد التى هلك إخوانكم فيها بالامس ، وإنما انا رجل منكم امضى إذا مضيتم ، وابى إذا ابيتم فثار الجند وقالوا بل نابى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع وقام احدهم وهو عامر بن واثلة خطيبا فعاب على الحجاج ، ودعا الناس إلى خلعه ، وكان مما قال

اما بعد فإن الحجاج والله ما يرى بكم إلا ما راى القائل لاول إذ قال لاخيه "احمل عبدك على لفرس ، فإن هَلَك هلك ، وإن نجا فلك" . إن الحجاج والله ما يبالى ان يخاطر بكم ، فيقحمكم بلادا كثيرة للهوب واللصوب (الطرق الضيقة الوعرة) فإن ظفرتم فغنمتم ، اكل البلاد ، وحاز المال ، وكان ذلك زيادة فى سلطانه ،

وإن ظفر عدوكم كنتم انتم الاعداء البغضاء ، الذين لا يبالى عنتهم ، ولا يبقى عليهم اخلعوا عدو الله الحجاج ، وبايعوا عبدالرحمن ، فإنى أشهدكم انى اول خالع»

فنادى الناس من كل جانب . فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو لله . وقام عبدالمؤمن بن شبث بن ربعى التميمى فقال «عباد الله ، إنكم إن اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم ، وجمركم تجمير فرعون الجنود (والتجمير هو حبس الجنود بارض العدو بعد القتال) فإنه بلغنى انه اول من جمّر البعوث ، ولن تعاينوا الاحبة فيما أرى او يموت اكثركم ، بايعوا اكثركم ، بايعوا اميركم ، وانصرفوا إلى عدوكم فانفوه عن بلادكم»

فوثب الناس إلى عبدالرحمن بن الاشعث فبايعوه ، عند ذلك اعلن ابن الاشعث الخروج على الحجاج وعلى الخليفة عبدالملك بن مروان ، وخلعهما ، وتبعه الناس فى ذلك ، وسار بالجيش فدخل البصرة ، ثم الكوفة ، فاجتمع إليه اهلهما واهل الثغور ، وعقدوا العزم على مقاتلة الحجاج

● مبايعة :

وبايع الناس ابن الاشعث على كتاب الله وسنة رسوله وخلع ائمة الضلالة وجهاد الظالمين والفساق ، فلما بلغ الحجاج خبره بعث إلى عبدالملك يخبره ويساله ان يوجه الجنود إليه ، ولكن الخليفة لم يستجب إلى طلبه واحتاط للأمر ، واراد ان يستخدم الحيلة مع ابن الاشعث قبل ان يحتكم إلى السلاح ، فعرض على الامير الثائر ان يختار اى بلد من العراق شاء يكون واليا عليه ، وان يخلع الحجاج عن حكم العراق ، ويجرى على اهله اعطياتهم كاهل الشام . فجمع ابن الاشعث كبار قادته وعرض عليهم ما عرضه عليه الخليفة . وكان مما قاله

" قد اعطيتم امرا ، انتهازكم اليوم اياه فرصة ، ولا امن ان يكون على ذى الراى غدا حسرة ، وانكم اليوم على النصف وان كانوا اعتدوا بالزاوية (موقع قرب البصرة) فانتم تعتدون عليهم بيوم تُستر (مدينة بالعراق) فاقبلوا ما عرضوا عليكم وانتم اعزاء اقوياء ، والقوم لكم هائبون ، وانتم لهم منتقصون ، فو الله لازلتم عليهم اجْرئاء ، ولازلتم عندهم أعزاء ، ان انتم قبلتم ابدا مابقيتم " فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله قد اهلكهم فاصبحوا فى الازل والضنك والمجاعة والقلة والذلة ، ونحن ذوو العدد الكثير ، والسعر الرفيع والمادة القريبة ، لا والله لانقبل ، ثم اعادوا خلع عبدالملك مرة أخرى .

والتقى الجمعان فى (دير الجماجم) عام ٨٢ هـ حيث دارت المعارك النهائية بين جيش ابن الاشعث وجيوش الحجاج فى ثمانين معركة واستمرت مائة يوم ، وانتهت هذه الملحمة الهائلة التى لم تشهد ارض العراق ـ منذ وقائع صفين اعظم

مصادر البحث

- الامامة و لسياسة (ابن قتيبة)
- حياة لشعر فى الكوفة د يوسف خليف
- لخطابة فى صدر لاسلام د محمد طاهر درويش
- تاريخ لامم لاسلامية لشيخ محمد بك لخضرى

منها هولا ، انتهت بهزيمة ابن لاشعث ، فهرب الى ارض الترل لاجئا مكتب الحجاج لى " رتبيل " يامره ان يرسل اليه ابن الاشعث ويتوعده ان لم يفعل ، وعز على ابن الاشعث ان يقع حيا فى يدخصمه اللدود ، واثر الموت على حياذ الذل والعنت فقتل نفسه بان القى نفسه من فوق قصر فمات لساعته فضرب رتبيل عنقه واعناق بضعة عشر رجلا من اقاربه وبعث بها الى الحجاج تزلفا وقربى ، وليشفى غليله ويرضى حقده .

ودخل الحجاج الكوفه دخول الظافرين وصدره يغلى بالحقد والنقمة على اهل العراق كما تمتلىء نفسه اعتزازا لجند الشام الذين كانوا على الدوام سيوف الدولة وحماتها ،

واعتلى المنبر ليقذف الناس بالحمم التى كانت تتناثر من فمه كما تتناثر النيران من البركان فقال .

" يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم ، فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف ، والاعضاء والشغاف ، ثم افضى الى لمخاخ والاصماخ ، ثم ارتفع فعشش ، ثم باض وفرخ ، فحشاكم نفاقاً وشقاقا ، واشعركم خلافا ، اتخذتموه دليلا تتبعونه ، وقائدا تطيعونه ، ومؤامرا تستشيرونه . الستم اصحابى بالاهواز ، حيث رمتم المكر ، وسعيتم بالغدر ، واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته ، وانا ارميكم بطرْفى ، وانتم تتسللون لواذا وتنهزمون سراعا ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية . بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ، وبراءة الله منكم ، ونكوص وليكم عنكم ، اذ وليتم كالابل الشوارد لى اوطانها ، النوازع الى اعطانها ، لايسال المرء عن اخيه ، ولايلوى الشيخ على بنيه ، حتى عضكم السلاح وقسمتكم الرماح ، ثم يوم دير الجماجم ، وما يوم دير الجماجم ' بها كانت المعارك والملاحم ، بضرب يزيل الهام (الراس) عن موضعه ، ويذهل الخليل عن خليله .. " .

وبعد ان فرغ الحجاج من تقريع اهل العراق ، التفت الى اهل الشام وهم حول منبره ، وقال لهم : يا اهل الشام . انما انا لكم كالظليم (ذكر النعام) المدافع عن فراخه ، ينفى عنها المدر (الطين اليابس) ويباعد عنها الحجر ، ويكنها من المطر ، ويحميها من الضباب ، ويحرسها من الذئاب ، يا اهل الشام ، انتم الجنة (الوقاية) والرداء ، وانتم العدة والحذاء .. '

● تكفير :

ولم تقف نقمة الحجاج على اهل العراق عند حد التقريع والسباب ، وانما اراد ان يشفى غليله بالطريقة التى ترضى عطشه الى الدماء ، وجاء اليه الأسرى بعد هزيمتهم وهو يامر بضرب اعناقهم ' فكان ذلك فعله يومه ذلك الى الليل ' على حد تعبير ابن قتيبة فى (الامامة والسياسة) وياتى اليه الاشراف والعلماء والقراء لاظهار الندم ، ويجددون البيعة ، فيابى ان تقبل توبتهم حتى يشهدوا على انفسهم بالكفر ، فمن شهد نجا ، ومن أبى لقى حتفه ، وجاءه رجل ذكى فقال الحجاج انى ارى رجلاً ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر ولكن الرجل الحريص على حياته قال اخادعى انت على نفسى ؟ انا اكفر اهل الارض ، واكفر من فرعون ذى الاوتاد ، وراح ضحية هذه المحنة كثير من الائمة والعلماء والفقهاء الافذاذ منهم الامام العظيم سعيد بن جبير الذى رفض ان يشهد على نفسه بالكفر ، وتصدى للحجاج باشجع واروع ماعرف تاريخ الاسلام من عبارات الصمود والثبات على الراى .

وكان العلماء يمثلون كتيبة مستقلة فى جيش ابن الاشعث عرفت بـ " كتيبة القراء " قامت فى القتال بدور خطير ، فقد اندفعوا فيه يقاتلون فى عزم صادق وشجاعة فائقة يُحمل عليهم فلا يكادون يبرحون ، ويَحملون فلا يكذبون ، كما يقول الطبرى ، ولعل اكبر دليل على هذه الشجاعة الفائقة ان الحجاج عبا لكتيبة القراء ثلاث كتائب ، ومن الطبيعى ان يقاتل هؤلاء القراء فى هذا العزم الصادق ،

وهذه الشجاعة النادرة ، لانهم خرجوا مع ابن الاشعث عن ايمان دينى عميق بحتمية الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وضرورة الخروج حتى تكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الظالمين هى السفلى ، وقد راى هؤلاء " القراء " ان الحكام الامويين المحلين المحدثين المبتدعين كما كانوا يسمونهم قد جهلوا الحق فلا يعرفونه ، وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه وان احدهم ليقسم بالله انه ما علم قوما على بسيط الأرض أعلم بظلم ، ولا اجور منهم فى الحكم .

● شجاعة :

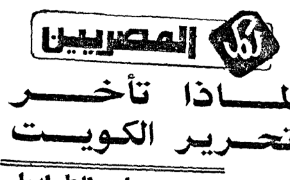
وهكذا خرج هؤلاء القراء المؤمنون الصادقون يقاتلون الامويين على جورهم فى الحكم ، وتجبرهم فى الدين ، واستذلالهم الضعفاء ، وإماتتهم الصلاة ، ومن هنا كان ذلك العزم الصادق الذى خرجوا به الى القتال ، وتلك الشجاعة الفائقة التى خاضوا بها غماره ، فهم انما يقاتلون فى سبيل الدين الذين اخلصوا له ، ووهبوا له حياتهم

ولم يكد الحجاج يقضى على ثورة ابن الاشعث حتى مضى ينفذ سياسة ذات شعب متعددة يضمن بها هدوء هذه الارض لتى تنفجر بالثورة ، وقامت خطته الجديدة على عزل جند الشام عن اهل الكوفة حتى لاتتسرب اليهم روح الثورة ، وراى ان يبنى لهم مدينة جديدة تكون لهم بمثابة المعسكر المعزول عن الحياة المدنية ، فكانت مدينة " واسط " على منتصف الطريق بين الكوفة والبصرة ، وجعلها معقله وقاعدة حكمه ، ونقل اليها فصائل من جيش الشام ليكونوا له رداء يحميه من اعدائه ، وليكونوا سيفاً قريباً من يده اذا حانت ساعة العمل . فقد كان الحجاج يشعر دائماً انه يعيش على ارض معادية ، ويعيش بين قوم يضمرون له العداء بنفس القدر الذى يحمله لهم ، فما اتعس ذلك الحاكم الذى يحكم قوماً يكرههم ويكرهونه .



المصدر : ... الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠



بقلم : عباس الطرابيلى

مازال الناس يتساءلون متى تقع الحرب ، ليس لانهم يتعجلونها ، ولكن لانهم يتابعون مايحدث ولانهم يشاهدون كل يوم ويقراون ، عن تحرك الغوات هذه وتلك ، وعن ارقام فلكية ـ منذ الحرب العالمية الثنية ، وتكديس الاسلحة ، وكان المنطقة قد اصبحت مخزناً للسلاح . وكان العملية كلها كانت اختباراً ـ لكل القوى ـ على مدى السرعة في تحريك الجيوش ونقلها ، كصور من صور الطوارىء والتعبئة .

ورغم اننا لسنا دعاة حرب ، كما حاول بعض الاشقاء اتهامنا ، بل ولسنا ندق طبول الحرب كما حاولوا الترويج عن دور الاعلام المصرى .. رغم هذا وذاك ماذا نقول في الرئيس الامريكى جورج بوش وهو الذى لايصمت منذ اللحظات الاولى للغزو العراقى للكويت مهدداً ومنذراً . وتحريكاً للقوات رغم كل هذا فمصر لاتدق طبول الحرب ، ولن تطالب بها ، لسبب بسيط هو ان مصر اكثر دولة في المنطقة عرفت ويلات الحرب ، وتحملت ـ وحدها ـ اعباءها وويلاتها ودفعت من خزائنها حتى افلست او كادت . وقدمت من خيرة شبابها ماتعجز عن تقديمه كل دول المنطقة مجتمعة

مصر ـ اذن ياسادة لاتدق طبول الحرب وهى وان ذهبت بجيشها فانما للدفاع عن ارض مقدسة وللتصدى للاطماع التى ماكانت ستقف عند حدود إلتهام دولة الكويت . واسمعوا ما اجمع عليه كل وزراء خارجية امريكا عندما سالتهم احدى محطات التليفزيون الامريكى ماذا لو تاخر تحرك الرئيس بوش قاموا جميعاً لو تاخر لكان صدام حسين في الاقليم الشرقى للسعودية .

ولكن لماذا التعاطف الشعبى المصرى مع الكويت ، ولماذا هذا الرفض الشعبى المصرى للصلف العراقى ، ببساطة لاننا شعب برفض العنف ويقف دائماً مع الضعيف وربما لاننا ـ كشعب ـ عانينا كثير من العزة الخارجيين الذين جثموا على انفاسنا ، وكابدنا اكثر من الطغاة الداخليين الذين كتموا هذه الانفاس تماماً . لهذا وقفنا ـ كشعب ـ ضد بطش العراق بالشقيق الصغير الكويت هذه مقدمة لابد منها للذين تحلقوا حولنا ذات مساء في مدينة جدة يلقون بالاتهامات على الاعلام المصرى ، دون ان يدركوا ان هذا الاعلام كان اكثر اجهزة الاعلام تصدياً لصدام حسين ورفضاً لاحتلاله للكويت . وتهديده لحامية الاراضى المقدسة .. السعودية .

ولكن تعالوا نناقش اخر ما صدر عن الرئيس الامريكى بوش ، بعد ان حول قضية الكويت والغزو العراقى لها الى قضية انتخابية يدعم بها مرشحى حزبه الجمهورى الحاكم في الولايات المتحدة .

قال الرئيس بوش وهو يحذر من حرب عالمية ثالثة بسبب غزو الكويت . لسنا في الخليج من اجل البترول وانما للدفاع عن مبدا هام واضاف اننا هناك لنقف في وجه العدوان السافر ، وسوف ننجح في مهمتنا ونرمى صدام خارج الكويت .

فما الذى دعا بوش الى قول ذلك ببساطة لانه ووجه خلال جولته الانتخابية بمن يهتف في وجهه بهتافات تقول لانريد حرباً من اجل البترول .



وهذا الكلام السؤال والجواب غير صحيح لانه لو كان صدام حسين قد اعتدى على دولة غير بترولية . ولم يهدد اكبر دولة مصدرة للبترول فى العالم لما تحرك بوش ولما جيّش الجيوش و ستدعى الاحتياطى . فامريكا تحركت بعد ان هدد صدام حسين منابع البترول فى اكبر منطقة منتجة للبترول فى العالم ، منطقة تنتج حوالى ٣٠ مليون برميل . للسعودية منها وحدها حوالى ٤٠ ٪ فالانتاج السعودى الان وحده تعدى رقم ٨ ملايين و ٢٠٠ الف برميل يومياً ، وسوف يصل هذا الانتاج فى اواخر الشهر القادم الى ٨ ملايين ونصف مليون برميل يومياً ، وهذ يعتبر اكبر رقم وصل اليه الانتاج السعودى خلال ١٠ سنوات وليس بعيداً ان يصل حجم الانتاج السعودى الى ١٠ ملايين حلال شهور قليلة هذا الانتاج العملاق الذى وضع السعودية فى مقدمة كل مصدرى البترول فى العالم ، هل تتركه امريكا فريسة للابتزاز العراقى ، فتحصل منه بغداد على ما تشاء تحت تهديد القوة العسكرية والترسانة العسكرية العراقية ؟

ثم لم تكن الكويت الا مجرد البداية . وكانت المنطقة الشرقية من السعودية هى المحطه التالية ، وفى هذه المنطقة كل البترول السعودى انتاجاً ومخزوناً.. وكانت باقى دول الخليج هى المحطه الثالثة ، وفى مقدمتها الامارات ، الدولة الأكبر انتاجا فيما بعد الحقول السعودية . من هنا فاذا كان بوش يتحجج الآن بالشرعية وبالقانون الدولى ، فان ماعجز عن نفيه هو السبب الاول لوجوده ووجود قواته فى المنطقة .. بل وهو السبب الأول ايضاً لتاخر بدء عمليات تحرير الكويت من الوجود العسكرى العراقى

ذلك ان تامين البترول هو الهدف الاول لإسراع القوات الامريكية للمنطقة . وتامين هذا البترول هو الهدف الاول الذى يؤخر العمليات العسكرية . لأنه رغم كل مايقال عن تكنولوچيا اطفاء الحرائق البترولية لا احد يعلم نهاية حقل بترول اشتعلت فيه النيران وربما لم يقرا البعض ما نشر منذ ايام من ان خطة الدفاع العراقية عن الكويت تقوم على اغراق سواحل لكويت بكميات هائله من البترول ثم اشعالها فى حالة تعرض الوجود العسكرى العراقى هناك لأى عمليات انزال امريكية او تحرير امريكية للكويت

البترول باسادة هو الذى يؤخر عمليات تحرير الكويت وفى اللحظة التى ستنجح فيها أمريكا فى تامين هذا البترول سلماً أو حرباً ستنتهى المشكلة وهذا مايعرفه صدام حسين نفسه يعرف قيمة ماتحت يده . ويعرف كيف يستخدمه ، بل ويهدد به . لان امريكا التى تستهلك يوميا ١٧ مليون برميل اصبحت حقولها هزيلة لا تستطيع ان تفى إلا بنصف احتياجات السوق الأمريكى ولهذا لايمكن ان تضحى ببترول السعودية .. أو تسمح بإحراق بترول الكويت . واغلب الظن ان خطة امريكا العسكرية هى كيف تحمى حقول الكويت . وحقول السعودية والامارات من اى عمليات انتقامية عراقية ، فيما لو اقدمت امريكا على تحرير الكويت واغلب الظن ايضاً ان كل مايقال عن استعدادات عسكرية امريكية مدعمة بجيوش حلفائها انما يتحرك فى جانب غير الجانب الذى ستبدا منه امريكا الحرب هذا الجانب هو تامين البترول

والحرب سوف تقوم عندما تتاكد امريكا نها ضمنت تامين الجانب الأكبر من البترول العربى فى الخليج . ولاتصدقوا اى سيناريو اخر غير ذلك .. والايام بينى ، وبينكم .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠

كلمة الى العقل

التسوية .. هى الحل

بقلم : د. السيد ابو النجا

الموقف الان بين العراق والعالم المتحضر قد وصل الى فوهة البركان وهو الحرب التى قد تندلع فى اى وقت بعود ثقاب

ولست اعتقد ان من بين سائر الدول العربية دولة غير الجزائر لها من موقعها فى ازمة الخليج ما يمكنها من اقتراح حل عربى كما اقترحته مع اخواتها فى ازمة لبنان ، ولعلها قد بدات ذلك بالفعل حين جاء وزير خارجيتها الى الرئيس حسنى مبارك يحمل رسالة من الرئيس بن جديد ولا علم لى بمحتواها ولكننى اعتقد انها تحمل اليه امتراحات قد تكون صالحة لحل الازمة

ان ازمة الخليج لاتنفرج الا اذ انصاع العراق لقرارات مجلس الامن وهى الانسحاب من الكويت ، وعودة الشرعية ليه ، والافراج عن الرهائن دون شروط مسبقة وما اظن الرئيس العراقى مترددا فى قبول هذه الموضوعات الثلاثة ولكنه يبحث الآن عن شكل يحقق المحتوى ويبقى لنفسه ماء الوجه ، وهذا هو دور الجزائر الذى ارجو ان تقوم به وتساعد فى البحث عنه .

فالجزائر من ناحيتها قد استنكرت الغزو ، ومن ناحية اخرى لم تدن العراق ولم ترسل جنودها الى الجبهة السعودية كما فعلت مصر وسوريا والمغرب . وهذا الموقف هو اليوم وسط بين طرفين يرشحها لتكون محل ثقة العراق ومن يشايعونه وثقة الكويت ومن يؤيدونه والفريقان يتمنيان ان يجىء الحل عربيا ولكنهما لايعرفان السبيل إليه وهنا يكمن دور الجزائر

ان فى وسعها ان تدعو الى اجتماع قمة يحضره الرؤساء العرب جميعا فى القاهرة تحت سقف واحد هو الجامعة لعربية بعد ان استانفت نشاطها فى اول هذا الشهر وفيهم مندوبان مفوضان عن رئيسى العراق والكويت على ان يتعهد العراق بالانسحاب غير المشروط نزولا على ارادة مجلس الامن خلال مدة محددة ويثبت تعهده فى محضر الجلسة ثم ينصرف المندوبان ويستمر الاجتماع لينظر فيما تواصى به اعضاؤه من قبل بعد التفاهم عليه مع الاعضاء الدائمين فى مجلس لامن

وقد يقال إن هذا سيناريو اقرب الى الافلام السينمائية منه الى الحلول العملية ولكن هذا القول غير صحيح فان باريس وموسكو وبكين ـ وهم يمثلون اغلبية الاصوات ـ اعلنوا انهم يبحثون عن حل سلمى تقديرا منهم لويلات الحرب ومجلس الامن نفسه سبق ان اصدر قرارات بالاجماع لم تنفذ وكان اخرها ارسال بعثة منه الى القدس تحقق فى قتل اكثر من عشرين فلسطينيا امام المسجد الشريف فلما رفضت اسرائيل استقبال البعثة رفض المجلس اتخاذ قرار مقابل بالمخالفة للقانون الدولى ، وكانه يعتبر هذا القانون ـ كما سبق ان قلت ـ شيئا مستديرا يسهل الدوران حوله .

إن نصوص هذا القانون لم تكن يوما هى الحاكمة عند نشوب خلاف دولى ولكن تفسيرها هو الحاكم ، والتفسير يخضع عادة لمنطق مطرّق يناسب الظروف والملابسات ، فما بالك بالقرارات التى تصدر عنه !.

إن صدام حسين يتدثر بعدوانه فى منطق زائف ، فقد بدا بالقول ان الكويت سرقت منه بترول الرميلة ، ثم استبدل ذلك بالقول ان الاسرة الحاكمة فى الكويت مستبدة ، وكانه مبعوث العناية الالهية لتشريد شعبه إنقاذا له من هذا الاستبداد ، ثم ترك هذه الدعاوى الهلامية وطالب بربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية لكى يحفظها فى ثلاجتها . والغريب ان الاردن واليمن والسودان قد ساروا معه على اتفاق يتحرك من تفسير الى تفسير ، بل ان ياسر عرفات لبس ثوب الحق وثوب الباطل معا فبارك الانتفاضة احتجاجا على احتلال اسرائيل للضفة والقدس وبارك الغزو من بلد عربى لبلد عربى اخر ، ثم تفاخر فى ثوبيه بانه يعمل بتعاليم العروبة والاسلام !

ان الضرورات تبيح المحظورات . واذا كان مافعله صدام حسين عسكريا يقتضى اجراء عسكريا مقابلا فإن هذا المقابل يقضى على جيش عربى ، وعلى دولتين عربيتين ، وعلى قاعدتهما الاقتصادية وهى ابار النفط وقد سبق ان وافق الخومينى الراحل زعيم ايران الدينى على إيقاف الحرب ضد العراق فلما سئل فى ذلك قال انه وقع عليه وكانه كان يتجرع السم . وما اظن ان ازمة الخليج اقل شانا من القتال بين ايران والعراق !

إنى اعتقد اننى لم اكن مخطئا حين كتبت فى هذا المكان منذ شهرين تقريبا كلمة الى العقل عنوانها ، التسوية هى الحل ، وهذه الكلمة تفصيل لما جاء فى الكلمة الاولى من إجمال .



المصدر : .... الوفد ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ٩ نوفمبر ١٩٩٠ ....

رب ضارة نافعة

منذ بداية لازمة الناشئة عن اجتياح العراق للكويت ومحوها كدولة على خريطه العالم ونحن جميعا نعيش فى ظل سحابة قاتمة وتكاد تزهق ارواحنا فالمرء منا يستيقظ فى الصباح واصابعه على مفاتيح الراديو يحاول ان يتسمع اخر اخبار الهجوم والاعتصاب والتهديد والدمار ثم تمتد يده الى الجرائد ، وعيناه تجريان بين السطور لمعرفة المزيد من الاحداث واذا ذهب الى مكان عمله فالمناقشات دائرة بين اصحاب الاراء المختلفة على من نكون . ولماذا . وماذا . . فاذا عاد الى بيته استلم التليفزيون وحكاياته المليئة بالماسى

واعتقد انه ان الاوان لان نخرج ولو قليلا من تحت هذه القبه السوداء ونحاول ان نجد لانفسنا ولو بصيصا من نور يستشرق من خلاله المستقبل والله تعالى يقول " إن مع العسر يسرا " فلقد ساعدت هذه الازمة على تغيير كبير فى طريقة تفكير الآلاف من المصريين الذين كانوا يجدون فى السفر خارج مصر ـ خاصة الى دول الخليج ـ مخرجا لمشاكلهم . وكم من آمال انهارت بعد ان جرى اصحابها وراء اوهام كاذبة لعقد عمل فى دولة خليجية وكم من شاب تقاعس عن محاولة جادة قد تكون شاقة من اجل ايجاد مصدر رزق له فى وطنه طمعا فى المال المتدفق فى دول البترول ، ثم ضاعت الايام وعاد إما فى نعش من العراق او بدنانير قليلة من اى مكان اخر تكاد لاتكفى ايجاد شقة او شراء سيارة كما كان يحلم .

وكم من مصرى عمل فى الخارج وافاء الله عليه واستطاع ان يحصل على ماكان يسعى اليه ومع ذلك استخسر ان يعود به الى بلده فاثر ان يضعه الى جانبه فى البنوك العربية وهو بذلك يحرم وطنه من هذه الاموال

والذى حدث بعد ازمة الخليج هو ان الكثيرين بدآوا يتعقلون ويعيدون حساباتهم واظن ان الكثيرين ايضا حمدوا ربهم لانهم لم يتورطوا فى ترك اعمالهم فى مصر والجرى وراء اموال الخليج واعتقد ان هذا درس للشباب ان يحاول ويسعى فمن الممكن ان تتغير الاحوال فى مصر اذا عمل كل فرد جادا فى سبيل ايجاد مصدر رزق شريف قد يبدو هذا شاقا فى اول الامر ولكنه على اية حال اسلم من ضياع العمر وتحويشة العمر فى الغربة فمازالت الارض الزراعية التى هجرها اصحابها الى العراق مازالت تطلب العرق المصرى ليرويها ويعيدها مرة اخرى جنة من النماء والعطاء وقطاع الخدمات الحرفية الذى التهبت الاسعار فيه نتيجة سفر الحرفيين المهرة الى الخارج بحاجة الى من يسد الثغرات التى ملأته والمدارس التى يتكدس فيها التلاميذ بدون مدرس جيد او بمدرس فى غير تخصص التدريس هى الاخرى احق باساتذتنا الممتازين الذين يذهبون لتعليم الغير بينما اولادنا فى حاجة اليهم

ولعل الحكومة تتيقظ وتحاول الاستفادة من هذه المحنة لاعادة ترتيب البيت المصرى بعد عودة ابنائه وبعد ان تنبه الكثيرون الذين مازالت عندهم مدخرات فى الخارج الى انه من الصواب ان يعودوا بها الى بلادهم .

عبد الفتاح نصير

تركيا وأزمة الخليج

بقلم :
د . صلاح العقاد

كانت تركيا احدى المحطات الهامة التى توقف عندها جيمس بيكر وزير خارجية امريكا ابان جولته الاخيرة فى الشرق الاوسط. وذلك لاتصالها اتصالا مباشرا بازمة الخليج، ولم تمر بضعة ايام على هذه الجولة حتى مر بتركيا مدير المخابرات المركزية الامريكية وتلا ذلك فى نفس الاسبوع زيارة تورجوت اوزال رئيس الجمهورية التركية ايران ووصل وزير الدفاع التركى الى القاهرة للتشاور مع وزير الدفاع المصرى حول ازمة الخليج

وتعود صلة تركيا بهذه الازمة الى عدة اوجه منها. انها هى القطر الوحيد العضو فى حلف الاطلسى الذى له حدود مباشرة مع شمال العراق وانها ذات قوة عسكرية هامة يمكن استخدامها فى حالة الصدام العسكرى، كما انها عنصر فعال لا يستغنى عنه فى تطبيق سياسة الحصار الاقتصادى على العراق، واخيرا فان تركيا وثقت صلاتها فى السنوات الماضية مع الدول العربية المنتجة للبترول فى الخليج، وتحولت عن سياستها العلمانية السابقة الى اتخاذ مواقف نشطة فى مؤتمر الدول الاسلامية حيث وجدت فى هذا التوجه الجديد تحقيق مصالح اقتصادية.

ويلاحظ ان البيان الصادر عن زيارة بيكر لتركيا تجنب الاشارة الى الموضوعات العسكرية بل حرص الطرفان على اخفاء هذا الموضوع وابراز الجانب الاقتصادى المتمثل فى المطالب التركية بالحصول على تعويضات كبيرة مقابل الخسائر التى تحملتها من جراء الحصار المضروب على العراق.

واحتمال اشتراك تركيا فى المواجهة المسلحة يطرح قضايا خطيرة تتعلق بمستقبل المشرق العربى باسره ذلك ان وقوع الحرب، كما يتوقع الكثيرون يمكن ان يفتح الباب لاعادة رسم خريطة المنطقة، وبالنسبة لتركيا فان هذا الموضوع يعنى اعادة رسم الحدود مع العراق، وقد المح اوزال الى مثل هذه التطلعات حينما علق على دعاوى العراق التاريخية فى الكويت،

ومن المعروف ان اهم ابار النفط العراقية تقع فى لواء الموصل، وتسكن هذه اللواء جنسيات مختلفة من اكراد وعرب وتركمان يعيشون حول بلدة كركوك التى تتركز فيها ابار النفط. ويعتبر التركمان من ضمن العائلة التركية الكبيرة، فهم اقرباء لسكان الاناضول وان كانوا يختلفون عنهم من حيث اللهجة، كما تعيش فى الموصل اقليات دينية ومذهبية من مسيحيين شرقيين يشتملون على عدة طوائف ومذاهب شرقية قديمة كالصابئة واخرى منبثقة عن الانشقاقات الاسلامية كاليزيدية.

وعندما تقدم البريطانيون فى نهاية الحرب الاولى نحو شمال العراق وانسحب الاتراك العثمانيون امام هذا الزحف البريطانى كانت حكومة الاستانة قد وافقت على توقيع الهدنة، وتذكر المصادر العثمانية ان الهدنة وقعت قبل ان يدخل البريطانيون مدينة الموصل وبذا يمكن لتركيا ان تحتج بان هذه المدينة يجب ان تظل قانونا ضمن اراضى الدولة العثمانية، ومن ثم فقد جدد مصطفى كمال اتاتورك المطالبة بمعظم لواء الموصل حينما تحسن مركزه فى معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣ وقد اجل البحث فى هذه القضية عند عقد معاهدة الصلح تلك وكان على بريطانيا ان تتصدى للمطالب التركية باعتبارها الدولة ذات النفوذ فى العراق، كما انها تمتلك نسبة عالية من اسهم شركة نفط العراق واستخدمت بريطانيا نفوذها ايضا فى عصبة الامم عندما تقرر طرح هذا النزاع على المنظمة الدولية التى اقرت ضم الموصل الى العراق وتم استرضاء تركيا بتخصيص ١٠٪ من دخل النفط لمدة معينة

ومنذ تسوية الخلاف على الحدود العراقية التركية فى سنة ١٩٢٦ اخذت العلاقات تتحسن بالتدرج بين الدولتين المتجاورتين واشتركتا معا فى اتفاقية سعد اباد الخاصة بالحياد الاقليمى سنة ١٩٣٧ ثم فى حلف بغداد الشهير.

وخلال الفترة التى تعارضت فيها السياسة الخارجية للدولتين لانضمام تركيا لحلف الاطلسى وتقارب العراق من الاتحاد السوفييتى لم تتاثر علاقات حسن الجوار بينهما ذلك ان تركيا، تجنبت «بعكس ايران» مساعدة الثورات الكردية والسبب هو معاناة تركيا نفسها من تمرد الاقلية الكردية الكبيرة التى تعيش داخل تركيا.

وبناء على هذه العلاقات الطيبة فضل العراق ان يمد انابيب النفط التى تنقل انتاج ابار كركوك عبر الاراضى التركية الى موانى البحر المتوسط. ومن المفارقات ان العراق كان يعتمد على انابيب تمر باراضى الشقيقة سوريا حتى اوائل السبعينات غير ان عمق الخلاف بين الدولتين العربيتين جعل العراق يعطل خط الانابيب المار بسوريا، ويفضل عليها خطين يمران بتركيا، ومن هنا فان موقف تركيا فى بداية ازمة الخليج صار حاسما فى تطبيق سياسة الحصار، وقد قبلت تركيا اغلاق خط الانابيب رغم انها تخسر من جراء هذا الاغلاق ٥٠٠ مليون دولار سنويا.

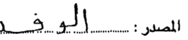
فاذا اضفنا الى ذلك خسائر اقتصادية اخرى ناتجة عن انخفاض السياحة وتوقف التبادل التجارى مع العراق، فلابد ان نتوقع ان تطالب تركيا بتعويضات هامة مقابل هذه الخسائر.

ويبدو ان اهم مطلب تقدمت به تركيا الى جيمس بيكر كان هو توسط الولايات المتحدة او حتى ممارسة الضغط على المجموعة الاقتصادية الاوروبية كيما تقبل عضوية تركيا فى المجموعة، وكانت دول السوق الاوروبية قد رفضت طلبا تركيا بالعضوية وعللت ذلك الرفض بان تركيا لا تسير على المبادىء الديمقراطية السليمة، والتى هى شرط للانضمام الى المجموعة، ولكن يبدو ان ثمة اسبابا اخرى اذ ان النظام العسكرى الحاكم فى تركيا قد تخلى عن الحكم للمدنيين منذ سنة ١٩٨٣ وعادت تركيا الى الاخذ بنظام التعددية الحزبية

خلاصة القول ان الراى العام التركى يكره فكرة المشاركة فى الحرب واذا حدث وتحملت تركيا شطرا من اعباء المواجهة فلابد وان يكون الثمن مناسبا اما بتعديل الحدود او بتسهيل العضوية فى السوق المشتركة او كلا الامرين معا.

وهناك عوامل اخرى تجذب تركيا الى بؤرة النزاع فمنذ فترة وهى تعمل على الاستفادة بالقروض والاستثمارات من الدول العربية النفطية وفى سبيل التقارب من هذه الدول عملت الدوائر العلمية التركية على اعادة النظر فى التاريخ العثمانى بحيث تظهر هذه المرحلة من التاريخ وكانها فترة من التعايش المقبول بين العرب والاتراك ومن شان هذه النظرة ان تجتذب تركيا الى دول الخليج عامة والسعودية بصفة خاصة وتتطلع الى ان تشارك هذه الدول فى التعويض عن خسائرها

لقد اوشكت تركيا ان تفقد اهميتها الاستراتيجية كعضو فى حلف الاطلسى مجاور للاتحاد السوفييتى وكانت ابان الحرب الباردة تحتل مكانا متميزا بسبب هذا الموقع فى نظر الامريكيين وتستفيد من المساعدات الامريكية الضخمة طالما بقيت الحرب الباردة. ومع حلول سياسة الوفاق اوشكت تركيا ان تفقد تلك المميزات فجاءت ازمة الخليج لتعيد اليها مكانة مرموقة وسط التحالف الدولى المعقود ضد العراق.

المصدر : 
الوفد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٠



مع الدكتور

يوسف نوفل :

الشعب العراقي ضد صدام

والمظاهرات التي تؤيده... مفتعلة... ومدفوعة الأجر

سقوط الكويت في يد صدام أكثر فداحة من سقوط بغداد في أيدي التتار

اجرى الحوار :
عماد الغزالى

يبدو ان الحديث عن الغزو العراقى للكويت سيبقى هو الموضوع الرئيسى فى حوارنا اليومى إلى ان يرحل صدام حسين وتجريدته عنها او يجبر على الرحيل .

وقد عاش المصريون الذين شاءت ظروفهم ان يكونوا بالكويت وقت الغزو اياما قاسية واضطر بعضهم إلى ترك مدخراتهم واشيائهم التى انفقوا فى جمعها سنوات عمرهم «وفروا» بجلدهم من جحيم صدام .

واليوم نلتقى مع الدكتور «يوسف نوفل» رئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس والذى كان معارا للكويت ، يحكى لنا عن انطباعاته عن رحلة الخمسة والعشرين يوما منذ غادر الكويت حتى بلغت قدماه ارض المحروسة .

والدكتور نوفل اديب واستاذ جامعى له اكثر من خمسة عشر مؤلفا منها «الفن القصصى بين جيلى طه حسين ونجيب محفوظ» و«تطور لغة الحوار فى المسرح العربى» و«الصورة الشعرية» و«رؤية النص الابداعى» وديوانا شعر هما «كلمات حب» و«كما تهاجر الطير» .

وحين غادر الكويت ترك خلفه مخطوطات ٤ مؤلفات كان ينوى نشرها ، لكن جنود صدام عبروا عليها إلى قلب الكويت .

- قلت للدكتور يوسف نوفل
كنت احد شهود العيان على ماحدث فى الكويت بعد الغزو ، هل يمكن ان تقدم لنا تجربتك الشخصية وانطباعاتك عما حدث .

● ماحدث لى فى بداية الغزو العراقى للكويت صورة لما حدث للكثيرين ، وهو المباغتة التى بددت الهدوء والطمانينة التى كنت تنعم بها وينعم بها الكويت ، ويتحول هذا الهدوء إلى طلقات متتابعة وحملات عسكرية مستمرة ، ثم تتدهور المدينة فى جميع مرافقها . الأهم من هذا



المصدر : .... الوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ١٥ نوفمبر ١٩٩٠ ....

هو فكرة الاجتياح نفسها بما فيها عدوان من طرف على طرف اخر . والمهم ايضا لحظات المعاناة الشديدة التى مرت بى انا وجميع الاسر الموجودة هناك على مدى خمسة وعشرين يوما هى مدى رحلة العودة . نقرر فيها السفر ثم نعود فيما قررنا . وبرغم ان جوانب الماساة بما فيها من اعتداء واضرار متعددة الوجوه معلومة للجميع . فإن اهم مايلفت النظر هو موقف الشعوب . فقد وجدنا من الشعب العراقى موقفا مضادا ومخالفا لروح الغزو ففى نفس الوقت الذى وجدنا فيه الغزو يدمر ويحطم ويستولى على الممتلكات ويشوه الجمال . وجدنا الشعب العراقى يقدم لنا خلال الطريق مساعدات إنسانية بصرف النظر عن تفصيلات هذه المساعدات فإنها تدل على ان الموقف الشعبى فى جهة وموقف قيادة البعث فى جهة اخرى . وهذه دلالة هامة جدا وانا اقول هذا لانى لااود ان يقيم هذا الحدث شرخا فى علاقات الشعوب لان الخسارة فى النهاية جسيمة حين نخسر وجودنا كعرب . لان هذه الامور نزوات قادة وليست اخطاء شعوب

- وكيف نفسر مظاهرات التاييد التى سمعنا عن بعضها وقرانا عنها فى الصحف وخاصة بين صفوف الشعب الفلسطينى والعراقى وجزئيا فى المغرب العربى .

● فى تصورى ان جميع مظاهرات التاييد التى كنا نراها عبر اجهزة الاعلام سواء فى العراق او الدول الحليفة والمؤيدة لغزوها . تمثل اتجاهات معينة . لانه لايؤيد هذا الموقف من حكومة العراق إلا اقصى اليمين او اقصى اليسار . وهذه المظاهرات لاتخرج عن احد هذين الاتجاهين . وهى لاتعنى إجماعا شعبيا على الاطلاق . كما ان كثيرا من هذه المظاهرات وخاصة فى عالمنا الثالث مدفوعة الاجر . ولذا لااعتقد انها تعبير عن تاييد للغزو . لان ماحدث يتعارض مع المنطق السليم فما حدث ليس احتلال دولة لدولة أخرى . لكنه اغتصاب افراد لمكونات دولة

تناقض المواقف

- هذا التناقض فى المواقف حتى بين الصفوة من مثقفى الدول العربية ماهو تفسيره ومادلالاته .

● اعتقد ان تفسير موقف بعض الفلسطينيين نجده فى الاحباط الذى يعانيه بسبب الاحتلال الاسرائيلى . ويرى ان فيما حدث بعض مايحقق التعادل مع اللامبالاة او عدم المشاركة الفعلية فيما يعانى وهناك تفسير اخر ارتبط باسطورة ولدت هذه النتيجة . وهى ان الحرب المزمع تحقيق انتصار فيها مع ايران . الوحيد الذى جنى ثمار العظمة الكاذبة فيها هو صدام حسين . ومع الاسف فإن كثيرين من اصحاب اتجاهات متعددة وعلى وجه الخصوص معظم الخليجيين كانوا يكبرون صدام ويضعونه فى موضع اكبر من حجمه الحقيقى على اساس انه انتزع انتصارا ضد ايران . وبالتالى ساعد هو ايضا فى هذا بتجنيد الاعلام العراقى لتعظيم صورته امام الراى العام

هذه الصورة ترسخت فى اذهان كثيرين بينما اخرون حين قيموا الصورة بميزان المنطق والعدل . اهتزت امام اعينهم الصورة القديمة

- بعض الذين ايدوا كان منطقهم ان صدام حسين هو الزعامة الراديكالية الوحيدة الباقية على ساحة العمل العربى . ولذا فإن الوقوف معه انتصارا للتغيير والقدرة على مواجهة عدو الامة العربية الاستراتيجى - اسرائيل

● هذا المنطق يكذبه الواقع . لان لو صدام حسين يقف فى مواجهة اسرائيل وانفق ٥٪ فقط مما انفق على المؤتمرات او حربه مع ايران لتدعيم قوته فى مواجهة اسرائيل لتغيرت الصورة . بينما واقع الامر ان العراق لم توجه من ميزانيتها لمقاومة اسرائيل اى شىء

خسارة ثقافية

- وفيما يتعلق بالخسارة الثقافية المتحققة من الغزو بصفتك عايشت ولفترة طويلة الواقع الثقافى بالكويت

● لاشك ان ماحدث كارثة ثقافية تفوق ماحدثنا عنه التاريخ من غزو التتار لبغداد وسقوطها فى ٦٥٦ هجرية . فإذا كان سقوط بغداد ادى إلى ضياع معظم مخطوطاتنا من الكنوز العربية كما يروى المؤرخون . فإن هذا العام الذى شهد الاجتياح العراقى قد اصاب الحضارة والثقافة العربية بكارثة تفوق كارثة سقوط بغداد . لان الكويت برغم صغر حجمها كانت ترعى الحركة الثقافية بسخاء بالغ واستقطب ذلك السخاء جميع نوابغ الفكر فى العالم والعالم العربى على وجه الخصوص ويكفى ان ننظر للسلاسل التى كانت تصدر عن وزارة الاعلام . وهى سلاسل رفيعة المستوى مضمونها محكم ومنتقى وترجمات عالمية لكتب شهيرة تنشر باسعار زهيدة . ايضا مؤسسة الكويت للتقدم العلمى التى كانت تلعب دورا كبيرا فى هذا الاطار .

والحياة الثقافية فى الكويت كانت نشطة وحيوية جدا . لدرجة انك كنت تعجز عن متابعة الانشطة الثقافية من مؤتمرات وندوات وعروض ولقاءات

وبغزو العراق للكويت توقف هذا الكم الحضارى والثقافى . وسيمتد هذا التاثير على الثقافة العربية بشكل عام . واصبحت ثقافتنا الآن فى خدمة حروب داحس والغبراء والمعنى ان العرب قد عادوا ونحن على ابواب القرن الواحد والعشرين إلى جاهليتهم الاولى . فقد اثبتنا امام العالم اننا لسنا على المستوى الحضارى الذى يؤهلنا للمشاركة فى الحضارة الانسانية . وعدنا دولا عربية لا عالما عربيا .

- فكيف ترى الصورة بعد انتهاء الغزو سواء سلميا او عسكريا هل ستبقى الخريطة العربية كما هى

● اتصور ان الساحة لابد ان تشهد تطويرا لما يسمى مجلس التعاون الخليجى بان تكون هناك صورة كتلك المطبقة فى الامارات . ان يكون هناك نوع من الوحدة لكيان هذه الدولة جميعها . وإذا حاولنا ان نطبق ذلك على الفنون والاداب فستجد ان كل دولة تنفرد بفنونها البيئية وستجد ان منطقة الخليج يضمها طابع بيئى مشترك . وبالتالى إمكانية تحقيق هذا التكتل قائمة بقوة .

- ولكن ماتطرحه تكريس للتجزئة وليس دعوة للوحدة . واظن ان ماتتحدث عنه قائم فى عالمنا العربى بالفعل

● أنا اؤيد اعتراضك .واكمل اجابتى بالتمنى ان تكون تلك التكتلات نواة لحلم اكبر نحو الوحدة العربية . وإذا لم يشهد جيلنا هذه الوحدة فنتمنى ان تشهد الأجيال القادمة لنتحول من دول عربية إلى عالم عربى

ومع التطورات التى يشهدها العالم الان واتجاهه نحو التوحد والتكتل . فإن الشعوب العربية لابد ان تشهد نوعا من الوحدة فى المستقبل .

- سؤال اخير يادكتور .

فاين المثقف من كل مايحدث وماهو دوره .

● دور المثقف العربى ليس سهلا . ولا يمكن لى ان انجرف فى طموح ساذج واقول ان هذا الحلم سهل التحقيق بين يوم وليلة ولاسيما وان المثقف العربى دائما مصنف طبقا لاهواء ومواقف فردية تجعله فى موقف ضعف دائما . وماأتصوره ان نختلف كمثقفين لاننا جميعا ابناء اسرة واحدة . لكن للاسف ماساتنا كمثقفين عرب اننا حين نختلف نسرع الى تغيير هوياتنا وشهادات ميلادنا . بمعنى ان المثقفين العرب حين يختلفون ينسلخون عن امتهم .

نود ان نكون اصواتا متعددة ولكن يجمعنا سقف واحد هو السقف العربى . لا ان نفكر بالسنة وعقول غيرنا . ولا ان يتصور بعضنا انه المصلح الوحيد وانه زعيم والاخرون تابعون له

- لماذا يبدو دور المثقف هامشيا وذيليا فى كثير من الاحيان وفى احيان اخرى مبررا لسياسات النظم التى يعيش فيها كنفها

● هذا سببه فقدان حرية التعبير . فلو كانت حرية التعبير مكفولة فى الوطن العربى لكانت كفيلة بان تكشف كثيرا من الزيف الذى يحيط بنا من كل الاتجاهات



لكل المصريين

لماذا الهجوم الآن .. على الخليج ؟

بقلم : عباس الطرابيلى

الذين يتحدثون عن «حسن توزيع الثروات» كثر عددهم ، وارتفع صوتهم .. هذه الأيام ، وبالذات بعد سقوط الكويت تحت وطأة جيش الاحتلال العراقى ، وبعد أن تعرضت السعودية ودول خليجية اخرى لخطر الاجتياح .

والكلام عن توزيع الثروة الآن لم يعد مجرد مطالبات يركز عليها بعض الملوك والرؤساء .. بل امتد الى قطاعات كثيرة من الناس ، فى دول عربية وإسلامية كثيرة .

وإذا كنا لا نريد ان نفجر قضية الأوضاع الاجتماعية فى اى دولة ، إلا اننا يجب ان نعود بهذه الفكرة إلى اسبابها الحقيقية ، ولا نركن فقط إلى ظواهرها . ذلك ان المطالبين الآن بتوزيع الثروات إنما ينظرون الى الثروات سهلة المنال ، كثيرة المال .. وليس اسهل الآن من ثروات البترول ، وعائدات البترول !!

وقبل ان ندخل فى تفاصيل مطالبة البعض بتوزيع ثروات الآخرين ، تعالوا نبحث لماذا الآن بالذات .. وما هو الهدف . ثم تعالوا نفتح ايضا ملف الثروة العربية ككل ، وليس فقط ملف ثروة دول الخليج ، والأهم من هذا كله الثروات الشخصية للملوك والرؤساء الذين يدقون الآن ناقوس توزيع الثروات البترولية ..

بداية . نقول ان هذه الدعاوى هدفها الأول والأخير تفجير الصراعات الطبقية فى المنطقة ، وهى دعاوى يجب ان نتنبه لها لخطورتها على المجتمعات لانها تشرب من نفس وعاء الفكر الشيوعى الذى يقول بملكية الدولة لكل الثروات حماية للفقراء من بطش الأغنياء . ونحن جميعا نعرف ـ ولو متاخرا ـ ما آلت إليه هذه الأفكار من دمار على المجتمعات التى جرت ، أو اندفعت ، وراء سرابها . وها هى تعود عنها بعد ان خربت الديار والعباد .

وتعالوا نفتح الباب على هؤلاء المطالبين بتوزيع ثروة البترول ، فمن هم ؟ وماذا استفادوا من ثروات البترول . بل اين ذهبت المساهمات التى قدمتها دول البترول لتكون فى خدمة شعوبهم ، ولكنها للأسف ذهبت الى جيوبهم .. ولم تنعم بها شعوبهم .

●● الأردن ، وملك الاردن «كانت» للملك علاقات خاصة بالسعودية وكل دول الخليج . وكان ـ حيثما نزل ـ يعامل معاملة الملك او الرئيس «الأولى بالرعاية» لأنه اولا ملكى يمثل نظاما ملكيا . وكانت تفتح له الخزائن والابواب ياخذ قبل ان يطلب .. بل يغرف ما لا يعرفه أحد ، رغم يقين الكل بان النسبة الاكبر تاخذ طريقها بعيدا عن الاردن ، وشعب الاردن . ولم تتوقف رحلات الملك للسعودية ، ولكل دول الخليج .. كانت منتظمة ، رحلتا الشتاء والصيف بل وفتحت دول الخليج ابوابها امام رعايا الأردن والنظم المعمول بها فى الأردن ، وكان اى اردنى الجنسية هو الملك المتوج بين كل الرعايا العرب . فالمناصب العليا للأردنى ، والرواتب ايضا ، ومن لا يصدق عليه ان يراجع كشوف اسماء كبار العاملين فى كل دول الخليج بلا استثناء !! وكان من نتيجة ذلك ان فرغ الأردن من كفاءاته ، بل ومن قواه العاملة .. فلم يجد إلا القوى العاملة المصرية ، وكانت سلطات الأردن تشجع خروج موظفيها وعمالها للعمل بالخليج ويحاولوا رواتبهم العالية الى عمّان .. وفى المقابل «تستورد» عمالة مصرية يدفعون لهم ادنى الرواتب وبذلك تمت عملية إعادة بناء الأردن قرية قرية ، ومدينة مدينة ، بل وجبلا جبلا .. واتحدى اى مسئول أردنى ان يكذب ما اقول ، ومع هذا كله عمرت خزائن قصر بسمان الأردنى ، وزادت طائراته الخاصة ، وأشبعت دول الخليج هواياته .. من سيارات السباق !! وبعد هذا كله يقود الملك الآن اوركسترا العازفين المطالبين بتوزيع ثروة بترول العرب فى الخليج .

ولأن الملك يتحدث عن توزيع الثروات فإننا نطالبه بان يبدا بنفسه ، وخير الداعي من بدأ بنفسه . ونحن لا نطالبه بتوزيع الثروة التى ورثها ، فهذه حق له ولذريته ، ولكننا نطالبه بتوزيع ما حصل عليه من دول الخليج على مدى السنوات الماضية كلها فقط الأموال السائلة ، اما القصور والطائرات والسيارات والمجوهرات فهذه نعتبرها هدايا شخصية .. حلال عليه .. اما الاموال السائلة من دنانير ودراهم وريالات ودولارات - وإن كان جلالته يفضل الاسترليني - فهو مطالب بالاعلان عنها ، وعن مصادرها .. ثم ننتظر ماذا سيفعل بها ، وهل يحسن توزيعها على شعبه ، ام يتوقف عن قيادة اوركسترا المطالبين ؟!

●● واليمن : شمالا وجنوبا قبل الوحدة ، وبعدها .. كانت هى ايضاً وكان شعبها . الدولة والشعب الأولى بالرعاية . وكانت ابواب دول الخليج والسعودية مفتوحة أمام اليمنيين بلا قيود وبلا كفيل ومسموحاً لهم بالعمل .. بل وبالجنسية ، إن شاءوا ، خصوصا ابناء الجنوب .. ولشطارة اليمني ولأنه تاجر بطبعه ، فإن القلة هى التى قنعت بالوظيفة ولكن الكثرة اتجهت للتجارة ، وزادت ثرواتهم ، بل وعددهم - واصبح فى السعودية وحدها حوالى ٣ ملايين يمنى ، اما فى الخليج فقد انخرطوا فى كل المواقع بحكم وحدة الملبس واللهجة والسحنة ، واصبحت الجاليات اليمنية فى كل موقع فى السعودية والكويت وباقى دول الخليج ترى لها «حقوقا» فى كل شىء . ولعل ما يجرى الآن تحت السطح وفوق صفحات الصحف بين السعودية واليمن خير دليل . وليس غريبا ما قاله لنا الفريق على الشاعر وزير الاعلام السعودى بان المملكة كانت تقدم - بطريقة وباخرى - نصف ميزانية اليمن !!

لهذا كله خرجت مقولة شائعة عن اليمن هى : «شعب غنى وحكومة فقيرة» لان الشعب استطاع ان يعمل بالسعودية وبالخليج .. ومن لم يستطع الخروج .. عاش على التحويلات !! ولانه عرف قيمة دراهم وريالات البترول بدا ينجذب وراء دعوى «توزيع ثروة البترول العربى» . ولا اعرف لماذا يطالب حكام اليمن الآن بهذا وهم الذين يحصلون حكوما وشعبا ، على حصة لا يستهان بها من عائدات البترول . ولن اتحدث عن سد مارب مثلا الذى اعاد الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات بناءه بالكامل على حسابه الخاص ومن مال هذا البترول . وهو السد الذى عجز ابناء اليمن عن إعادة انشائه لمئات السنين .. ولا عن محطة تليفزيون صنعاء التى تم تجهيزها بالكامل . مبانى واجهزة ومعدات بل ومذيعين من ميزانية ابوظبى ، وهى ايضا من مال البترول . ولا عشرات المدارس والمستشفيات والطرق التى ساهمت فيها اموال دولة الامارات .

اليس هذا كله توزيعاً لثروة البترول ؟! وإذا لم يكن هذا كذلك فاسالوا «الفريق» على عبدالله صالح الذى يعزف الآن على «اورج» توزيع الثروة : اين ذهبت الأموال التى قدمتها دولة الامارات له شخصيا ، ولشعبه ولمن سبقه من حكام من ايام الحمدى والغشمى . واسالوا على سالم البيض ماذا قدمت دولة الكويت الذبيحة لليمن الجنوبى ، عندما كان كل العرب غاضبين على اليمن الجنوبى .. وتوجهات اليمن الجنوبى السياسية والاجتماعية والاقتصادية .. منذ فلان .. وفلان وفلان .

الم يكن هذا توزيعا للثروة ، ولمال البترول ؟! واقول لشعب اليمن الذى توحد طالبوا بحقكم فى مال رؤساكم الذى جاء اصلا من بلاد البترول ، قبل ان تطالبوا بحسن توزيع الثروة !!

●● وفلسطين . وآه يا البلد الجريح الذى تاجر بك كثير من قادتك ، حتى اغتنوا واكتنزوا وصارت ريالاتهم ودراهمهم انهارا من الدولارات .. فهل ينكر فلسطينى واحد - نعم واحد - الرعاية الافضل التى كان يحظى بها فى كل دول الخليج من حيث المناصب والرواتب والبيوت والسيارات بحكم ان الفلسطينى عربى بلا وطن وبلا دار ، وبلا وظيفة ؟ فلتكن كل دول الخليج هى الوطن وهى الدار وهي الوظيفة ولم يسمع فلسطيني واحد كلمة عتاب على اى خطا ارتكبه ، او وقع عليه حساب على اى جريمة شارك فيها . وكانت كلمة «ممثل المنظمة» مسموعة : فالفلسطينى اخ اولى الرعاية .

وربما نسى الجيل الحالى من الفلسطينيين ، خصوصا فلسطينيي الضفة الغربية ان معظم الأموال التى تعلم بها اولادهم على مدى ٤٠ عاما هى اموال بترولية ، حتى هؤلاء الذين تعلموا فى امريكا .. ورفضوا العودة من امريكا !!

وهل نسى فلسطينيو الضفة الآن ان ثمن الرصاصات الأولى التى فجرت ثورة منظمة-فتح جاء من الخليج ، ومن الكويت بالذات ؟!

ارجو الا نفتح الجراح . ولكن إن جاء وقت الكلام وتنظيف الجراح فسوف نقول للعازفين الآن ضمن «كورس» توزيع الثروة .. إبداوا بانفسكم .. وحاسبوا قياداتكم وقادتكم واسالوهم اين ذهبت اموال الخليج التى اعطيت لكم بلا حساب ؟ واين انفقتموها؟ وكم منها ذهب للمناضلين وراء السلاح ؟ وكم منها ضل طريقه ، إلى قنوات اخرى ؟..

فلتتوزع أموال القادة . قادة المنظمات ، وليحسن توزيعها على من يحمل البنادق أو من يخفى الآن خنجرا يتحين الفرصة ليغرسه فى قلب يهودى صهيونى .

والكلام يطول ويطول عن توزيع ثروات البترول .. وايضا توزيع ثروات الملوك والرؤساء والقادة الذين يعزفون الآن وراء اوركسترا صدام حسين !!



نبضات

إذا نشبت الحرب فى الخليج ، فان اخطر ما يواجه امريكا ليس هو الخسائر المصاحبة للحرب مثل عشرات الالاف من القتلى العسكريين فى الجانبين والاف القتلى من رعاياها المحتجزين فى الكويت وفى العراق . ومثل تدمير آبار البترول فى الكويت وفى العراق وفى السعودية .

وانما الأخطر من كل ذلك هو مواجهة مرحلة ما بعد الحرب إن نشبت . فامريكا ان بدات الحرب ، فهى مضطرة إلى استعمال اقوى الوسائل للترويع وللدمار فلا يصلح مع العراق بوضعها الحالى مجرد عدة ضربات محدودة للتخويف . فذلك سيجر امريكا إلى حرب برية طويلة ومضنية . ولذلك ستضطر إلى احداث دمار شامل يصيب الشعب والجيش والاقتصاد العراقى وقد يصل التدمير والقتل إلى حد ازالة مدينة مثل بغداد وإلى مقتل مئات الالوف .

مثل هذا التدمير سيوحد الشعب العربى باكمله ودون استثناء من المحيط إلى الخليج . سيجمع الشعب العربى شعور من المرارة والغضب والثورة والحزن والاحساس بالظلم .

تحطيم العراق وجيشها سيوجع قلوب افراد الشعب العربى . لان امريكا التى دمرت العراق هى نفس امريكا التى دعمت وساعدت إسرائيل على احتلال الاراضى العربية . وهى التى دعمتها حتى امتلكت مائتى قنبلة ذرية ثم هى التى تستعجل وتسهل هجرة ملايين اليهود السوفييت إلى إسرائيل .

الشعب العربى سيشعر بالمرارة لانه يتاكد ان البترول العربى قد اصبح نقمة كبرى وشرا محضا . فهو السبب المباشر لحضور هذه القوات الضخمة الى الخليج وهو يباع بسعر ضئيل بالنسبة لقيمته الاقتصادية ، وبالمقارنة بسعر السلع المصنعة التى تصدرها الدول الاوروبية إلى الدول العربية . فلم يرتفع سعر البترول بما يوازى حتى ربع الزيادة فى اسعار هذه السلع .

والاسوا من ذلك ان بعض دول البترول تقرر زيادة ضخ البترول حتى لا يرتفع ثمنه ، فكان هذه الدول ترفض زيادة سعر البترول إلى الثمن العادل . وذلك كى تسعد المواطن الاوروبى وتحرص على رفاهيته وعدم مضايقته بزيادة نفقات معيشته . وكان الاولى بفارق السعر شعوب المنطقة التى تقاسى ويلات الفقر ، والتى تساهم اليوم فى حماية هذا البترول . والتى تسببت حرب ١٩٧٣ بشهدائها فى زيادة سعره .

لو دُمِّرت العراق سيشعر الانسان العربى بالغضب وبالمرارة . ولن يتردد فى الانتقام من المعتدى . ولن يتردد فى تدمير هذا البترول الذى يجلب له الشقاء ولا ياتى له بخير .

ماذا ستفعل امريكا بعد تدمير العراق . هل ستسحب جيوشها ، ام ستبقى فى المنطقة زمنا طويلا . لو بقيت سيتعرض جيشها أو اى جيش اخر من غير اهل الخليج لحرب عصابات شرسة ، يخوضها ضحايا امريكا وضحايا إسرائيل وضحايا البترول . سيشترك فيها ابناء الامة العربية وخاصة من العراقيين والفلسطينيين والاردنيين والجزائريين ، بل وايضا من الايرانيين .

اما إذا انسحبت امريكا وباقى الجيوش من المنطقة ، فمن سيحمى آبار البترول المتفرقة فى الصحراء وفى مياه الخليج . ولا يحتاج الامر الا إلى وسائل بدائية لإحراق الابار ونسفها . ولو حدث ذلك فسيصل ثمن البترول إلى الحد الذى يحطم الاقتصاد الاوروبى واليابانى . ويبقى سؤال اخر يدور عن مصير حكام الخليج لو انسحبت الجيوش من الخليج .

ربما يقتضى العقل الوصول الى تصالح عراقى امريكى يمنع اراقة الدماء ويمنع اراقة ماء الوجه للطرفين .

د. نعمان جمعة



المصدر : ......الـوفد......

التاريخ : ....١٧ نوفمبر ١٩٩٠......

جحود صدام مع الكويت

بقلم المستشار : صلاح الدين ذكرى

من خلال الاحساس الغامر بالعروبة ، والحفاظ على الكرامة العربية واحتمال المكارة ذودا عنهما كان موقف الكويت الثابت المثابر على نصرة العراق ونجدته فى الحرب التى شنها الطاغية على ايران وعلى امتداد ثمانى سنوات استغرقتها تلك الحرب لم يتوان الكويت لحظة واحدة عن الاسفار بمؤازرة العراق وتاييده بشتى مظاهر التاييد واسبابه . وقد بلغ الاسهام المادى الذى غذى به شقيقته رقما ضخما قارب التسعة عشر مليارا من الدولارات ، وحرصت الدولة طوال تلك السنوات الممتدة على وضع موانئها وبسطها طولا وعرضا مرافىء تتلقى الامدادات الحربية والغذائية تمد بها العراق بشريان متصل منها ، وفتحت اجواءها للطائرات الحربيه العراقية فى نشاطها الحربى ، وباعت النفط العراقى لحساب العراق مما جر جميعه على استقرارها وسلامة اراضيها متاعب لا اول لها ولا اخر وعرضها للتوتر المتصل فى ليلها ونهارها ، والتوجس الدائم من التعرض للانتقام الايرانى وتهديد استقلالها ، ولكنها حكومة وشعبا قابلت كل ذلك بقلب ثابت ، واحتملت صنوفه الخطيرة احتمالا منقطع النظير - سنرى صوره عما قليل ايمانا منها بعروبتها وتمسكا بموجبات الكرامة العربية .

ولئن كان العار الذى يلف اجتياح الطاغية للكويت غدرا وجحودا لا يعود فحسب الى الجحود الذى يمثله نكران الطاغية لصنيع الكويت فى اغراقه بفيض من معوناتها المادية واستخدامه للعتاد الحربى الذى مولته اموالها فى غزوها ، ولئن كان هذا العار لا يعود ايضا إلى مجرد النذالة التى يجسدها العدوان على جارة عربية شقيقة ، واظبت دائما ابدا على نصرة العراق وقت الشدة ، وهى فى ذات الوقت دولة صغيرة لا فخر لجيش فى اختراقها والظهور عليها ، هذا إلى ذلك السلب المنظم لثرواتها الذى و كب الغزو وصاحب الاحتلال ، واستنزاف تلك الثروات مقطوراته متلاحقة الى مستقرها هناك بين انياب الطغيان وتخريب المنشات الصناعية والتجارية والتى تمثل ركنا ركينا فى اقتصاد امتنا العربية المنكوبة ببعض قادتها الطائشين .

لئن كان ذلك كله او بعضه كفيلا باظهار تلك الخصائص المتدنية لذلك الغزو الجائر الا انه مازال هناك جانب هام لم يلق العناية الكافية للتعريف به ، فقد تعرضت الكويت لصنوف من الانتقام وضروب من العدوان من جانب ايران لوقفتها الصامدة إلى جوار شقيقتها العربية . ولكن عبثا افلحت ايران فى إثناء الكويت عن موقفها او النيل من عزيمتها ، وحسبك ايها القارىء تصورا لذلك الحال ان تطلع على تصريح اطلقه الرئيس الايرانى على خامنئى فى ٢٧ يوليو ١٩٨٧ يهدد فيه ويتوعد قائلا « ان الكويت يمكن ان تتعرض لقصف بصواريخ ارض - ارض فيما اذا قررت ايران استخدامها » وما اكثر ما انهالت ابان تلك الحرب انواع شتى من تلك التصريحات ولكنها ابت الا ان تواصل الوقوف الى جوار شقيقتها العربية ، وما اكثر ما توعدت وهددت اذاعة « الكويت الحرة » التى انشاتها ايران لاذاعة باللغة العربية تلاحق اذان الشعب الكويتى والحكومة ليل نهار بفيض من ذلك وغيره ، وهكذا كان شان ذلك البلد الابى فى صموده العربى بعد ان اقتربت

الحرب من اراضيه اقترابا قريبا جدا وذلك عندما استولت ايران على شبه جزيرة « الفاو » ، فغدت بذلك فى الجانب الاخر للممر المائى المحدود بينها وبين الاراضى الكويتية ، وقد اتخذها حرس الثورة الايرانية لفترة طويلة قاعدة لهم مزودة بصواريخ سيلك ورم التى يمكن اطلاقها فى اية لحظة على اهداف كويتية . ولم تنكص الكويت على عقبيها وانما ظلت صامدة تستمد من عروبتها واصالة رجالها ما اعانها على ذلك

على ان الامر مع ايران لم يقف عند مجرد التهديد والوعيد وانما تعدى الى العدوان الفعلى فقد أدارت طوال مدة الحرب سلسلة متصلة من القلاقل والتفجيرات تستهدف بها مرافق البلاد الحيوية ومنشاتها الصناعية تعطيلا للحياة فيها ، وبعض المنشات الدولية الحساسة تبتغى الوقيعة بينها وبين اصحابها من الدول الكبيرة ، وعلى قمة هذا السيناريو الاجرامى المنظم وقعت فى ذات صباح من عام ١٩٨٣ مجموعة مؤتلفة متزامنة من التفجيرلت المروعة ، وقد تعمد مدبروها ومرتكبوها على ان تقع جميعا فى وقت واحد ، وفى نواح متفرقة من البلاد لتحدث اثرها فى ترويع البلاد وثنى الكويت حكومة وشعبا عن مؤازرة العراق ، وقد استخدم الجناة فى تنفيذ مخططهم شاحنات كبيرة للنقل قاموا بتلغيمها وملأوها بانابيب البوتاجاز كيما يكون الانفجار عظيم الضرر ، واتجه انتحارى بواحدة منها إلى مبنى السفارة الامريكية واندفع بها فى داخلها حيث فجرها وهدمت بعض مبانيها وقتلت عددا غير قليل من اصحاب الحاجات الذين تصادف وجودهم هناك ، وتوجهت الشاحنات الاخرى الى السفارة الفرنسية ، وبرج مطار الكويت الدولى وقد ترتب على هذا الانفجار مقتل كناس مصرى من هؤلاء الابرياء الكادحين الذين قصدوا الكويت سعيا وراء الرزق الحلال وكذلك مركز التحكم الالى للكهرباء وهو المركز الذى يتحكم فى امداد الكويت بالكهرباء وتوزيعها ، وايضا منطقة الشعيبة الصناعية حيث استقرت شاحنتها إلى جوار مصنع للكبريت وعدد من المنازل التى يسكنها الخبراء الأمريكيون الذين يعملون فى البلاد شانهم فى ذلك شان سائر الجنسيات التى تسعى على رزقها فى احضان ذلك البلد الكريم ، وقد قضى على ثلاثة من الجناة حضوريا بالاعدام وعلى ثلاثة اخرين بتلك العقوبة غيابيا هذا عدا عقوبات الحبس المؤبد وغيرها على الاخرين

ومنذ وقعت تلك التفجيرات والبلاد ترزح تحت اعباء سيناريو متلاحق الحلقات من نظائرها توجهت بشرها المستطير إلى المقاهى الشعبية التى بنتها الدولة على طول ساحل الخليج ليستروح الناس فيها من حر البلاد ويعيشوا فى جنباتها ذكريات تراثهم القديم ، وقد سقط عدد من روادها الابرياء قتلى او مصابين باصابات خطيرة ، هذا إلى سيل متصل من التفجيرات التى تستهدف المنشات النفطية حجر الزاوية فى ثروة البلد واشعال الحرائق فيها وخطف احدى طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى ايران وقتل كويتيين الواحد تلو الاخر للفت فى عضد الكويت وحملها على تلبية المطالب الايرانية وفى خضم هذه المتاعب معاناة دائمة وضغوط متوالية من جانب

ايران لاخلاء سبيل الجناة في حادث التفجير الاول ، ولكن الكويت ابت الا ان تحمي العدالة الجنائية على ارضها ، ولما اعيت المدبرين والمخططين الافانين في صرف الكويت عن مؤازرة العراق والافراج عن الجناة المشار اليهم ، اتجهوا باساليبهم الهمجية الى رئيس الدولة ، فترصد انتحاري في سيارة ملغومة موكب امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح في ذهابه إلى مقر عمله ، واقتحم الموكب قاصدا السيارة التي كان يقلها الامير لاغتياله ، وفجر سيارته الملغومة ، وقد نجا الامير من الحادث باعجوبة وقتل عدد من المارة ورجال الحرس في السيارات الاخرى المرافقة والتي احالها الانفجار الى فتات من المعادن المتناثرة

ومن بعد هذا كله ، سطا صدام على الكويت



المصدر : .... الــــوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : .... ١٧ ديسمبر ١٩٩٠ ....

مبارك فى رحلة العودة من ليبيا وسوريا :

نحن نعمل المستحيل من أجل تجنب المذبحة

بقلم : جمال بدوى

محطتان فقط ، توقفت عندهما طائرة الرئيس حسنى مبارك فى جولته التى بدأت صباح الثلاثاء الماضى وانتهت مساء الخميس .. هما ليبيا وسوريا .. ومن الطبيعى ان تكون أزمة الخليج هى الموضوع الرئيسى فى محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس القذافى فى خليج سرت ، والرئيس الأسد فى دمشق ، ومن الطبيعى أن يكون هناك اختلاف بين كل من البلدين فى تقويم أزمة الخليج ، بدءا من مسبباتها وانتهاء بطرق حلها .. واذا كانت القيادة السورية واضحة فى موقفها العدائى من صدام حسين لأسباب اقدم من ازمة الخليج ، فان القيادة الليبية ليست على هذه الدرجة من التشدد .. ولكنها تاخذ موقف الرفض من كل القوى المتصارعة فى الخليج .. فهى ترفض صدام حسين . وترفض الكويت ومعها كل رموز المنطقة .. وترفض بالطبع التواجد الامريكى هناك

وفى خلال الساعات الاربع والعشرين التى قضيناها فى خليج سرت ـ مسقط راس العقيد القذافى ـ اكتشفنا أن هناك رؤيتين لأزمة الخليج .. رؤية " ثورية " تغفر لصدام حسين كل مافعله فى الكويت .. بل تباركه وترى انه اقل مما كان ينبغى عليه ان يفعله .. وتنطلق هذه الرؤية التى يمثلها الرجل الثانى عبدالسلام جلود وكوكبة من شباب ثورة الفاتح من زاوية العداء المطلق لامريكا .. فهى الشيطان الأكبر ـ كما كان يسميها الامام الخومينى ـ وتعتمد على تحليلات ايديولوجية ساذجة ، اكثر مما تعتمد على الواقع وتقدير قوة الخصم ، ولكن .. لحسن الحظ ، فان هذه النظرة الثورية العاطفية ليست الرؤية الوحيدة فى صفوف القيادة الليبية ، اذ ان هناك نظرة اخرى " عاقلة " يمثلها العقيد القذافى . تحترم الواقع . وتحترم العقل ايضا .. فاذا كانت ليبيا قد عانت من الغارة الجوية التى شنتها الطائرات الأمريكية على بعض المواقع الليبية منذ بضع سنوات ، فما بال القوات العراقية ازاء الحشد الأمريكى المكثف الان فى الخليج (!) وكيف يمكن لعاقل أن يوازن بين القوة العسكرية العراقية والقوة العسكرية الامريكية الا اذا كان يريد جر القوات العراقية الى المذبحة ..

وهذه الرؤية الليبية ـ العاقلة ـ تقدم الى ساحة الحلول السلمية عدة مبادرات للقذافى تتلخص فى ادانة الغزو العراقى للكويت إدانة صريحة وصادقة . وتدين أيضا التواجد الأجنبى فى الخليج . وتطالب بالانسحاب المتزامن للجانبين الخ

ولم تكن هاتان الرؤيتان المتناقضتان ببعيد عن جلسات المحادثات التى تمت بين الرئيس مبارك والرئيس القذافى ، وشارك فى جانب منها الرائد عبدالسلام جلود ـ الذى يتبنى وجهة النظر الثورية ، مما دفع القذافى الى التصدى لجلود حين قال ان صدام حسين قادر على هزيمة امريكا (!) وكل هذا وغيره يدل على ان موقف ليبيا لم يتغير ازاء ادانة صدام حسين ، وليس صحيحا مايشاع فى بعض العواصم المؤيدة لصدام حسين ، ان ليبيا مالت الى الجناح العراقى وتخلت عن موقفها المتوازن ، وقبل عدة أيام من زيارة الرئيس مبارك ، استقبل القذافى وفدا يمثل التيارات والأحزاب الاسلامية فى مصر والعالم العربى ، وكان هدفهم اقناع القذافى بتغيير موقفه ، ولكنهم فوجئوا به يصر على ادانة العدوان العراقى على الكويت ، ويشن حملة ضارية على الأحزاب الاسلامية التى تساند صدام حسين . ويبدو ان هذا الموقف الليبى اثار دهشة الديكتاتور العراقى مما دفعه الى ايفاد سعدون حمادى ـ نائب رئيس الوزراء ـ لاستطلاع الامر ومحاولة زحزحة القذافى الى جانب العراق .. ولكن المهمة فشلت فى اداء الغرض ، وعاد حمادى وهو يحمل ثبات ليبيا على موقفها ، وفضلا عن ذلك رفضها لاية محاولة لعرقلة عودة الجامعة العربية الى مصر ، وإصرارها على ان يكون الأمين العام مصريا كما ينص ميثاق الجامعة .

●●●

فى سوريا . كان الوضع يختلف عما هو عليه فى ليبيا .. فنحن فى بلد لاتتنازعه الاراء حول الموقف من صدام حسين ، فالعداء صريح .. والخلاف واه جاوز تعود الى الانشقاق فى جناحى

حزب البعث ـ وسوريا جارة للعراق .. والهمسة في بغداد يتردد صداها في دمشق .. ولذلك فهم اشد الناس حساسية لما سوف يحدث في العراق .. ويرون ان اندلاع الحرب في الخليج لابد ان تتساقط شظاياه في سوريا .. لا اقصد شظايا القنابل والصواريخ .. ولكن شظايا التغييرات التاريخية والجغرافية والبشرية .. وهم يتصورون أن الطلقة الأولى في حرب الخليج سوف يعقبها على الفور تحرك اسرائيل لاحتلال الأردن واقامة الدولة الفلسطينية لتستوعب السكان العرب المقيمين في الضفة الغربية لإخلاء مكان للمهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفييتي ، ولايستبعدون ـ ايضا ـ ان تستغل اسرائيل الفرصة لتوجيه ضربة الى سوريا لاجهاض قوتها العسكرية التى تنامت خلال السنوات العشر الماضية حتى لاتكون هناك قوة عسكرية قوية مجاورة لاسرائيل .

هذه الهواجس توجد جنبا الى جنب الرغبة في القضاء على صدام حسين وانسحاب القوات العراقية من الكويت ، ولكن كيف تتحقق هذه الأماني ، بينما لاتبدو في الافق أية بادرة أمل في انسحاب الديكتاتور العراقي (!!) فالخيار السلمي يبدو مستحيلا .. والخيار العسكري يحمل في طياته مخاطر على سوريا نفسها .. فما هو الحل اذن إزاء هذا الموقف الصعب ؟ لا أمل في الخروج من هذا المازق الا بحدوث تغيير من داخل العراق نفسه .. لإنهاء الوضع القائم برمته .. وعندئذ ينفض المولد وتعود القوات العراقية الى مهاجعها .. وتعود القوات الأمريكية الى بلدهااما ما يقال عن حلول وسطية مثل تنازل الكويت عن بعض اراضيها للعراق مقابل الانسحاب ، فهو امر مستحيل الوقوع حتى لو قبلته الكويت ـ نظريا ـ لان ايران لن تسمح بوجود القوات العراقية في جزيرة بوبيان التى تقع على مرمى حجر من الحدود الايرانية فضلا عن أن فكرة التنازل عن الارض مقابل الانسحاب فكرة مرفوضة من الأساس لانها تعنى مكافاة المعتدى على عدوانه ..

ويتفق الموقف السورى مع الموقف المصرى في اعطاء اكبر قدر من الوقت للخيار السلمي وتجنب الخيار العسكرى ، لإدراكهما خطورة العمل العسكرى وعواقبه على العراق وعلى المنطقة كلها .

وفى هذا الصدد اوضح الرئيس مبارك ان حجم القوة العسكرية المتمركزة في الخليج مخيف ورهيب ، وقال لنا ونحن في رحلة العودة الى القاهرة ان ادراكه لمخاطر المواجهة العسكرية يجعله متشبثا بإبعاد شبح الحرب الى اقصى حد ممكن . وقال انه عندما كان في زيارته الأخيرة للقوات المصرية المتواجدة في السعودية ، علم ان القوات الجوية الأمريكية قادرة على توجيه مابين ٩ آلاف و١١ الف طلعة جوية في الساعات الأولى للقتال . وابدى الرئيس مبارك اسفه للاقاويل التى تبالغ في تقدير القوة العراقية وترديد مزاعم صدام حسين بانه قادر على تشكيل عشر فرق عسكرية خلال اسبوع واحد (!.) مع ان ابسط مبادىء التعبئة العسكرية تقول ان تاسيس فرقة واحدة يتطلب عدة شهور ولكن للأسف وجد هذا الكلام من يروج له بقصد جر العراق الى حرب مدمرة . ولهذا السبب يقول الرئيس طلبت من بيكر ـ وزير خارجية امريكا ـ اعطاء العراق مهلة ثلاثة شهور اخرى على أمل ان يثوب صدام حسين الى رشده ويجنب قواته مخاطر الفناء ..

● عندئذ وجهت للرئيس مبارك سؤالا مباشرا ماذا سيكون موقف قواتنا المصرية الموجودة الآن في حفر الباطن اذا اندلعت الحرب بهذه الصورة المدمرة ؟

● قال الرئيس : أولا اقول لك ان قواتنا ذهبت للدفاع عن السعودية ولم تذهب للحرب .. ثانيا أن المعارك سوف تركز على تحرير الكويت من القوات العراقية .. وهى حرب لن تستغرق اكثر من ساعات .. فهذه الحرب الهجومية لن تكون في حاجة الى مشاركة من قواتنا ، وهى ذات صبغة دفاعية ..

● قلت للرئيس . ومعنى هذا ان القوات العراقية ستدفع ثمنا باهظا .

● قال الرئيس : ولهذا السبب نحن نعمل المستحيل لإبعاد شبح الحرب وتجنب المذبحة .

●● قلت للرئيس لعل وعسى .. وإنا لمنتظرون ..



مصادقة الصديق محبة

بقلم : الدكتور عزت صقر

وصلتنى رسالة بهذا العنوان ، الذى استعيره للتعليق عليها من الاخ الصديق الدكتور محمد شعلان وفيها يقول :

تربطنى بالوفد صلة لها ماض ولها حاضر . ماضيها وطنى ، انه المعبر الحزبى المنظم عن القاعدة الشعبية والريفية المصرية الوطنية التى نشات فيها . وماض شخصى لما نشات وسط بيئة واسرة وفدية الولاء . وحاضرها حزب قام معبرا عن معارضة فى اغلبها بناءة ، وهدفها مصلحة الوطن وليس مجرد اضعاف الحكومة .

والمصادقة تقتضى مصارحة مما جعل رياح البرود والمسافة تملى على ان اختار المجاملة بالسكوت او المصارحة وما قد تؤدى به إلى سوء فهم .

بدا الوفد جامعا للتيارات المتعددة معبرا عن توجه تاريخى مصرى لان تكون الدولة الليبرالية رائدة التعددية التى تعزز افضل الاراء والعناصر . فكانت بداية ابتعاده عن ذلك الحظ المستنير (الذى تراجع عنه للتحالف مع الاخوان المسلمين (وهم اصحاب وجهة نظر محترمة ولكنها مناقضة لتوجه الوفد) على حساب ابعاد المستنيرين من المسلمين او الناقدين لاحادية وعسكرية التركيبة الاخوانية علاوة على غير المسلمين سياسيا (وان كانوا مسلمين ثقافيا وحضاريا) ثم زادت الطامة حين انفرد الوفد بالدفاع عن جماعة بدات نقية ثم انحرفت فسادا مستغلة مصر شعبا وحكومة وهى قضية الريان

واخيرا اخذ الوفد خطا موازيا لخط الصحف القومية فى موقعه من العراق فصار مثل الصحف القومية فى توجهها « بوشيا » اكثر من « بوش » . داعية لضرب العراق حكومة وشعبا ومعه الكويت « فى الرجلين » ووسطهم مليونا مصرى . ولم يترك مساحة سطر لراى يقول « وماذا عن وجهة نظر العراق » وهو ما قيل فى قيادة المعسكر المعادى للعراق - وفى أمريكا علاوة على اوروبا .

والصحف القومية بدت عليها ملامح التغيير حينما فتحت مجالا للتلميح بالراى الاخر مثل صباح الخير او الاهالى حينما تركت الراى والراى الاخر يظهران فى نفس الصفحة .

ان التعددية والحرية والديمقراطية هى القوة المبدئية التى تميز الوفد والذى يجب عليه ان يحافظ عليها . فالوفد ليس على راس حكومة تشحذ الراى لتعد لراى عام ليشارك فى معركة يخسر فيها العرب اكثر الخسارة ويكسب منها تجار ملاك السلاح فى الغرب واسرائيل اكثر مكسب .

الوفد مصرى فى ولائه ، عربى فى تحالفه ، اسلامى فى ثقافته ، وجامع للاختلاف والتعدد . هكذا كان وهكذا يجب ان يعود .

وإذا كان الوفد ينمو ويتطور فاول اختبار لذلك هو قبوله وترحيبه بالنقد الذاتى والا وجد نفسه ينزلق نحو فاشية تتناقض مع روحه .

وهذه كلمة ضمير لا دعاية ولا دعوة ، اوجهها لمن اعتز بهم واتخذ منهم - من زعيم الوفد إلى رئيس تحريره ومن حولهم - ناصحين حكماء . ولا يهمنى نشرها بقدر ما يهمنى توصيلها .... (نهاية الرسالة)



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسيلمة ... !!

عندما اجتاح الجيش العراقى دولة الكويت وفى غمرة المشاعر المتباينة والتساؤلات التى أحاطت بهذا الحدث العجيب رأينا ياسر عرفات يأخذ صدام حسين بالأحضان عندما استقبله بالمطار ويقبله فى وجنتيه مرات ومرات وينظر إليه بانبهار والبشر يملأ وجهه . لماذا ؟ لأن صدام حسين قد صرح بانه إنما قام بالاستيلاء على جارته الكويت كخطوة فى طريق تحرير فلسطين

وانخدع البعض حتى من غير الفلسطينيين وقياداتهم بذلك القول ربما عن حسن نية لانه كان من الصعب بل والصعب جدا تفسير ما حدث او الاقتناع به وربما لأن أحدا لم يكن ليصدق او حتى يتصور أن تقوم دولة عربية بمثل هذا الهجوم الغادر على دولة عربية شقيقة بينما هناك عدو مشترك لجميع الدول العربية يصول ويجول ويعيث فسادا فى المنطقة ولا يجد من يشكمه .

ومرت الأيام وسمعنا ورأينا استفزازا جديدا من العدو الاسرائيلى وجاءت الانباء بمذبحة المسجد الأقصى ووقع الضحايا من الفلسطينيين ما بين قتيل وجريح . وطيرت وكالات الانباء صورا للجنود الاسرائيليين وهم يمنعون المصلين من اداء الصلاة داخل المسجد بل وهم يصوبون أسلحتهم وبنادقهم إلى المصلين خارج المسجد وهم ساجدون فاين البطل المهيب ؟ هل لم تصله هذه الانباء ؟ هل لم يشاهد هذه الصور المستفزة ؟ اين ما يتباهى به من عتاد ورجال وترسانة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية ؟ ماذا ينتظر ليقوم بهجمة عنترية مثل تلك التى شنها على الدولة العربية الشقيقة ليحرر المسجد الاقصى ؟ ماذا ينتظر ليحقق ما سبق ان ادعاه من انه اخذ الكويت ليحرر فلسطين ؟

اعتقد ان ما حدث قد فضح صدام حسين واظهر خبث نيته وقضى على كل مصداقية لما يقول به ويقوم به .

فهو كذاب ... كذاب ... كذاب .

عبدالفتاح نصير

عضو الهيئة العليا للوفد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... الــســـوفـد ....

التاريخ : .... ٢ نوفمبر ١٩٩٠ ....

السعودية ومشكلة الحرب والسلام فى الخليج

تصاعدت فى المدة الاخيرة صرخات المطالبين بشن الحرب لاخراج العراق من الكويت ، وتدمير قواته العسكرية ومرافقه الاقتصادية بعد ان استنفدت وسائل الحل السلمى كل الفرص التى اتيحت لها وفى نفس الوقت فإن هناك تيارا اخر يشتد ساعده داخل الدول العربية التى لها صلة مباشرة باى مواجهة عسكرية قد تحدث ، يطالب باستبعاد الحل العسكرى والتركيز على العقوبات الاقتصادية ، وتجنيب المنطقة ويلات الحرب . وهذه الدول بالتحديد هى السعودية ومصر وسوريا .

فمصر اكتشفت مؤخرا فيما يبدو ان الحرب إذا وقعت فسيترتب عليها اعادة رسم خريطة منطقة الخليج والمشرق العربى وفقا لارادات القوى الكبرى واسرائيل اساسا وبناء على مصالحها ، ولكن يكون لمصر ولسوريا والتبعية اى دور فى رسم هذه الخريطة . بل لن يكون لهما اى دور فى المنطقة بعد ذلك لانه لا القوات المصرية ولا القوات السورية سيكون لها اى فضل عسكرى فى الحلق الهزيمة بالقوات العراقية ، وانما سيكون الفضل للقوات الامريكية والبريطانية التى سيصبح من حقها ان تكون لها الكلمات الاخيرة فى رسم خريطة المنطقة وحتى لو كان للقوات المصرية والسورية دور فإن النتيجة لن تتغير . ان لم تؤد إلى نتائج داخلية وعربية ضارة لكلا الدولتين

لقد اصبح واضحا الان ان المعادلة الصحيحة التى تحقق مصالح الدول العربية عامة والسعودية والدول الخليجية خاصة هى كيف يمكن ايجاد حل وسط يضمن خروج العراق من الازمة سليما . محتفظا بقواه العسكرية والاقتصادية وحمايتها من التدمير وفى نفس الوقت اعادة الكويت إلى اهلها ذلك ان تدمير القوى العسكرية العراقية لن تستفيد منه إلا ايران واسرائيل وسيؤدى إلى ان تظل السعودية ودول الخليج تحت رحمة التهديدات الايرانية . بل يمكن ان تتعرض اى منها الى عملية عسكرية ايرانية مباغتة اسوة بما حدث للكويت . وقد تكون الظروف الدولية ملائمة لايران لتحتفظ بالدول العربية التى تحتلها دون ان تتحرك القوى العالمية بالطريقة التى تحركت بها وليس ذلك خيالا وانما هو عمل قابل للوقوع فى حالة ما اذا تحول النظام الايرانى إلى موالاة امريكا والغرب مثلما كان نظام الشاه الذى احتل ثلاث جزر عربية تابعة لدول الامارات هى ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى ولم تتحرك القوات البريطانية التى كانت قد تعهدت بحماية الدولة الجديدة فى عام ١٩٧١ . الحادثة قابلة للتكرار وبنجاح فى حالة عودة التحالف الايرانى الامريكى مرة اخرى . ولن تستطيع السعودية ودول الخليج العربى كبح جماح ايران الا استنادا فى المقام الاول ـ الى قوة الجيش العراقى بسبب قربها ولقدرتها على مهاجمة ايران ذاتها واحتلال اجزاء منها وارغامها على الانسحاب من الاراضى العربية الاخرى التى احتلتها . إلى ان تتمكن مصر وسوريا من ارسال قوات كافية لمساندة السعودية او الدول العربية الاخرى . فالجيش العراقى القوى مسالة اساسية بالنسبة للسعودية وغيرها من دول الخليج ولذلك فإن انقاذه من الدمار والابقاء على العراق سليما معافى هدف لابد من تحقيقه ولعل هذا يفسر قول الملك فهد اكثر من مرة ان السعودية تريد الابقاء على الجيش العراقى قويا بل وزيادة قوته وقوله ان ماحدث حدث . وعلينا ان نبحث الآن عن مخرج

وعلى السعوديين ان يعمدوا الى التركيز على ضرورة وجود دور رئيسى لهم فى ادارة الازمة وان يعلنوا وجهات نظرهم فى كيفية حلها بدون خجل وبلا مجاملات او حساسيات لانها التى تحقق مصالح الامة العربية بالفعل وتحقق المعادلة السليمة وهى الحفاظ على العراق قويا وارضاؤه واعادة الكويت دولة مستقلة فالحكام والانظمة مصيرها إلى زوال واما الشعوب ومصالحها فهى الباقية واذا كان السعوديون يدفعون الان اضخم جانب من تكاليف الازمة بدون حرب وسيتحملون خسائر فادحة إذا نشبت الحرب فمن حقهم ان تكون لهم لالغيرهم الكلمة الحاسمة فى الازمة لا ان تكون لامريكا وانجلترا وحتى لاى طرف عربى آخر تعميه الاحقاد عن رؤية الاخطار التى ستنجم عن الحرب

حسنين كروم



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

لعبة الدب والحوت أو المأزق الأمريكى

اظن الولايات المتحدة فى مازق دقيق ، وإذا صدق ظنى . فإن الإتحاد السوفييتى قد اوقعها فيه ، واسترد اعتباره .. بعدما انفردت بالساحة شهورا بكل خيلاء ، وتمنعت عن اقراضه بعدما طلب معونتها على رؤوس الاشهاد واستدرجها إلى حيث تقف الان ، ومهما قيل عن تداعيات عودتها للمنطقة .. وتواجدها المباشر قرب حقول البترول ، فستبقى تعهداتها شاهدة على مازقها ، تلاحقها الشكوك حول قدرتها على تنفيذ مالوحت به وتتثاءب قواتها فى انتظار القرار ، خاصة وان العراق لم يتراجع حتى الان ، فلم يعد امامها إلا بضعة خيارات وعدد من الاحتمالات ، وتتمثل الخيارات فى :

● ان تغزو العراق . فتغرز فيما يشبه فيتنام او افغانستان ، باعتباره - جيوستراتيجيا - قمقما محصنا بالجبال والصحراوات والمستنقعات ، تسانده عوامل (المسافة + المساحة) وخصائص المكان .

● ان يستمر الحال على ماهو عليه . فتصبح فرجة للعالمين ، بما تعانيه حشودها فى صحراء النفود ، فى انتظار ان يركع العراق من حصار مثقوب .. فحدوده البرية مفتوحة متواصلة إلى الاتحاد السوفييتى والصين .

● ان تنسحب دون طائل من حملتها .. فتمسى مسخرة إلى ابد الآبدين

ولست ارى رابحا سوى «الاتحاد السوفييتى» من اى من هذه الخيارات ، ولاشك انه يعتصر نتائجها من شهور ، سواء من حيث ارتفاع اثمان البترول . بما قد يمكنه من تمويل البريسترويكا . ويكفيه هو ان السؤال «فضلا عن إزالة ماشاب نموذجه عقب الانهيار الكبير وصرف الانظار عما ابرزته اضطراباته الداخليه من فضائح واوخام ، بما قد يؤدى إلى استعادته نفوده فى اوروبا وغيرها من القارات . اما «العراق» . فلم يكن اكثر من مخلب فى قدم الدب الكبير او ناب . فماذا كسب مقابل ماخسره من غزو الكويت ؟ ماهى إلا بضعة بلايين نهبها بليل .. واهدر اضعافها - ولايزال - ليل نهار ، وماهى سوى قطعة ارض ضمها إليه مجللة بالعار .

ولان الولايات المتحدة (الحوت) تعرف ان من تلاعبه هو الدب الكبير .. وليس العراق . فإنها قد تتجاوز مأزق الخيارات إلى هذه الاحتمالات .

● ان تحرك اسرائيل (من الغرب) التى تظاهرت بدور المراقب المترقب حتى الآن

● ان تستحث قوى الهيمنة ومشاعر الانتقام عند ايران (من الشرق) لتبدا جولة جديدة غالبا بواسطه الإكراد

● ان تدفع تركيا (من الشمال) للقيام بدورها فى المنطقة بحكم تاريخها بها فضلا عن عضويتها فى حلف الاطلسى ، وذلك بضم لواء الموصل العراقى مقابل الكويت ، وتحل بذلك مشكلتيها المزمنتين (البترول + المياه) .

د . عمر الفاروق

استاذ الجغرافية السياسية بآداب عين شمس



المصدر : .... الوفد ....

التاريخ : .... ١٢ نوفمبر ١٩٩٠ ....

راحت السكرة وجاءت الفكرة

بقلم : د. صلاح العقاد

لعل اعبر بهذا المثل عن التغيرات التي طرات على مواقف الدول المعنية بازمة الخليج سواء منها الأطراف العربية ام الأجنبية ، فعندما بدات الولايات المتحدة ترسل قواتها إلى شرق السعودية توقعت الدوائر العسكرية المختصة بان شهرين او ثلاثة على الاكثر تكفى لاستكمال الاستعدادات اللازمة لاخراج العراق من الكويت بالقوة ، كما ان من استمع الى تحذيرات الرئيس مبارك فى ذلك الوقت خيل إليه ان الحرب سوف تندلع غدا او بعد غد .

والآن وبعد اجراء المشاورات الطويلة على المستوى العربي وصدور قرارات متوالية من مجلس الامن بضرب حصار اقتصادى على العراق عاد بعض الرؤساء العرب ينصحون بالانتظار وعدم استخدام القوة وحدد الرئيس مبارك فترة الانتظار بشهرين او ثلاثة قد يؤتى خلالها الحصار الاقتصادى ثمرته

والواقع انه خلال فترة الاستعدادات العسكرية التى اوشكت ان تكمل اربعة اشهر ظهرت مشاكل لم تكن داخلة فى الحسبان منها ما يتعلق بالحرب نفسها ومنها ما ينسحب الى تصور اوضاع المنطقة بعد وقوع الحرب فمن الأسئلة المطروحة : إلى اى مدى يمكن ان تتسع فيه رقعة القتال . وهل يمكن ان يعمد صدام حسين إلى جر إسرائيل للحرب ومن ثم تجد بعض الدول العربية نفسها فى حرج من القتال بجانب الولايات المتحدة وإسرائيل ضد العراق وهل تدور المعارك فقط لتحرير الكويت ام ان الامريكيين يستهدفون ايضا تدمير القوة العسكرية العراقية ، وفى هذا الصدد صرحت الدول العربية الثلاث مصر وسوريا والسعودية بانها تستطيع المشاركة فى عملية تحرير الكويت ولن تتجاوز هذه المرحلة

وفيما يتعلق بالتساؤلات حول ما سوف يسفر عنه تدمير القوة العسكرية العراقية من نتائج ظهرت تنبؤات جديدة حول بروز أطماع اقليمية من جانب إيران او تركيا او حتى استغلال اسرائيل للازمة لتحقيق اهدافها التوسعية فى الأردن .

وفى بداية ازمة الخليج كان الاعتقاد السائد هو ان عودة اسرة آل الصباح تبعث الاطمئنان فى نفوس الأسر الحاكمة الاخرى ولكن بمضى الوقت ادركت الانظمة الحاكمة فى الخليج انه لا يمكن استمرار الوضع الأسرى الذى كان سائدا من قبل يدل على ذلك ان حكومة آل الصباح فى المنفى بادرت من تلقاء نفسها الى دعوة مؤتمر شعبى فى جدة مثلت فيه جميع التيارات بما فى ذلك تيارات المعارضة التى تنادى بقيام حكم دستورى سليم وعدم العودة إلى اسلوب تعطيل مجلس الأمة او التدخل فى الانتخابات وفى السعودية اعلن الملك فهد عن قرب تاسيس مجلس شورى يتيح مشاركة لبعض قطاعات الشعب فى ادارة امور الدولة وهو نفس الشىء الذى اعلن عنه السلطان قابوس بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال .

وربما يفوق هذه الوعود اهمية التحركات الشعبية التى لم يسبق لها مثيل فى المملكة العربية السعودية ، ففى الاسبوع الماضى شهدت الرياض تحركا نسائيا غريبا من نوعه إذ اندفعت نحو خمسين سيدة يقدن سياراتهن بانفسهن ويطلبن الحصول على رخص قيادة وهو الامر المحظور فى المملكة

ومع ان هذه تعتبر فى نظر البعض مسالة فرعية إلا ان موضوع تحرر المراة يشغل كثيرا دوائر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد يشغلها بقدر اكبر مثلا من موضوع استثمارات الاموال السعودية فى اوروبا وامريكا او قضية المشاركة الشعبية فى السلطة التى جعلت الملك فهد يصدر تصريحا بقرب إقامة مجلس شورى والأرجح ان المجلس سوف يتكون بالتعيين ،

وإذا ما انتقلنا إلى التغيرات التى طرات على الموقف الامريكى نتيجة طول فترة الاستعدادات نلاحظ ان استطلاعات الراى دلت على تراجع مستمر فى نسبة المؤيدين لسياسة بوش فى الخليج ،

ومن داخل الكونجرس طالب العديد من الاعضاء بتحديد اهداف السياسة الامريكية فلا يستطيع الرئيس ان يقصر هذه الاهداف على تحرير الكويت وعودة اسرة حاكمة ، لا يكن الامريكيون لها او للانظمة المماثلة احتراما كافيا ، وإذا كان الهدف هو الدفاع عن السعودية فهو متحقق بدرجة كافية بحجم القوات الموجودة بالفعل .

وربما استخدم معارضو التدخل العسكرى فى الولايات المتحدة ذكريات حرب فيتنام حجة للتدليل على صحة ارائهم والمقارنة هنا غير سليمة ذلك لأن التدخل الأمريكى فى فيتنام تم بالتدريج فقد بدا بإرسال مستشارين عسكريين إلى حكومة فيتنام الجنوبية الدائرة فى فلك الغرب لمساعدتها على مواجهة حكومة فيتنام



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٠

الشمالية التي يسيطر عليها الشيوعيون ، واقترح المستشارون ارسال قوات جوية على امل ان تكفى لتقوية مركز حكومة الجنوب . غير ان القوات الجوية لا تحسم امرا في حرب العصابات وهو العنصر الذى اعتمد عليه الفيتناميون ، اما الحاصل في ازمة الخليج فهو تكوين حشد كبير من مختلف الأسلحة البرية والجوية والبحرية وتدعيم القوات الأمريكية بقرارات دولية ومشاركة عسكرية من عدة دول .

ومهما يكن من امر الاختلاف بين الحالتين فإن ظهور معارضة في الولايات المتحدة للتدخل العسكرى قد ادى إلى حدوث متغيرين في اسلوب الادارة الأمريكية .. الاول : هو طرح مناقشة قانونية حول ما إذا كان من حق الرئيس شن الحرب على العراق دون إعلان مسبق ام يتوجب عليه الحصول على موافقة الكونجرس وما زال البيت الابيض يرى انه من الجائز القيام بعملية عسكرية يرى الرئيس انها لازمة للدفاع عن المصالح الامريكية ويتم إبلاغ الكونجرس بعد ذلك

اما المتغير الثانى : فهو اقتناع الحكومة الامريكية بضرورة استصدار قرار من مجلس الامن يسمح باستخدام القوة ضد العراق وفي اوائل الأزمة كان البيت الأبيض يختلف مع فرنسا حول هذه النقطة ويرى انه لا حاجة للقوات متعددة الجنسيات بان تحصل على قرار من مجلس الامن بالتدخل

إن اختلاف الآراء وظهور معارضة في هذا القطر او ذاك من الدول الديمقراطية هو امر طبيعى في معالجة مثل هذه الازمات العالمية الخطيرة ، وهذا الاختلاف في الراى هو الذى صنع عظمة الدول الديمقراطية حيث لا تتخذ القرارات إلا بعد بحث وتمحيص

كلمة الى العقل

تنابذ هنا وتوافق هناك !

بقلم : د. السيد أبوالنجا

حين فتحت عينى على الدنيا وانا تلميذ صغير بمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية ، بدرب الجماميز ، كنت اتردد فى المساء على الأزهر الشريف وهو قريب من مسكننا فى الباطنية لاذاكر دروسى فارى الازهريين يقراون القران ويدرسون الفقه واصول الدين ثم ينشغلون بالتامر على بعضهم البعض فيتربص رواق الشراقوة برواق الصعايدة ، ويتربص هذا برواق المغاربة وهكذا . ثم يصبح الجميع سعيدين بما فعلوا فى المساء فيحصون عدد الجرحى من كل فريق '

وكنت اسافر إلى قريتى بالشرقية فى اجازة الصيف ، فلا اشاهد إلا التامر من اهلها على اهل القرية المجاورة وبعد ايام تفاجا قريتى بهجوم مماثل من القرية الاخرى ، فتسيل الدماء من تطاحن النبابيت '

ولما دخلت المدرسة الخديوية وقرات الصحف ، عرفت منها ان بين عائلتى عزام وخضر بالجيزة ثارا قديما لا ينتهى ، فاليوم قتيل من العائلة الاولى وغدا قتيل من العائلة الأخرى ، وعرفت ان فى اسيوط والبدارى تقليدا هو الاخذ بالثار . فدم القتيل وصية لولده حين يشب ان يقتل عميد الأسرة التى قتلته دون ان يتحرى شخص القاتل ، وعرفت ان الشيعيين من المسلمين يكرهون اهل السنة ، واتباع المذهب الحنفى يكرهون اتباع الإمام الشافعى واخيرا وجدت المتطرفين يقتلون المعتدلين . والعراق تحارب إيران ، وميليشيا امل فى لبنان تحارب حزب الله !

ولما اصبحت رئيسا لمركز " اراك " للاستشارات الادارية وسافرت إلى العراق للاشتراك فى تنظيم صناعة النفط بها وجدت العرقبين يقاتلون الأكراد ، ووجدت قرية عراقية تعبد الشيطان وتتحاشى النطق بحرف الشين خوفا من شره ، ووجدت طائفة تعبد الاعضاء التناسلية للمراة باعتبارها اصل الوجود . وسمعت ان صاحب سيارة تمهل بها لازدحام المرور فاستعجله كلاكس من خلفه وازعجه الكلاكس فنزل من سيارته وافرغ مسدسه فى قلب من اطلقه '

واخيرا نشبت الحرب بين العراق وإيران دون سبب ، ثم توقفت بعد ثمانى سنوات دون سبب ايضا ، ثم تبودلت العلاقات الدبلوماسية من جديد بين البلدين المسلمين ! ثم غزا العراق بلدا اسلاميا اخر هو الكويت ، فانقسم العالم العربى الى شقين ، احدهما يؤيد الغزو والاخر يعارضه ، ودعا الملك الحسن الثانى الى اجتماع قمة يضم الفريقين ، فابى العراق ان يجتمع ، وقبل الدعوة إلى الاجتماع خمسة من مؤيديه وامتنع كثيرون عن الرد بالقبول او الرفض !

هذا هو حال المسلمين . " اتفقوا على الا يتفقوا " . كما قال الشيخ محمد عبده .

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة *** فيها امير المؤمنين ومنبر

كما قال الشاعر .

اما إسرائيل فقد هاجر اليهود إليها من البلاد العربية ، ونزح اليها الفلاشا من اثيوبيا ، وتدفق عليها الاسرائيليون من الاتحاد السوفييتى فرحبت بهم جميعا على اختلاف جنسياتهم لانهم يهود '

وقبل ذلك علمت فى باريس من صديق اسرائيلى انه جاء إليها مع اسرته طريدا من مصر بعد الثورة فوجد جمعية خيرية قد هيات له عملا مناسبا ومسكنا لائقا ثم تسلم منها خطابا يرحب به ويحدد التكاليف ويترك له ان يسددها إذا شاء فى الموعد الذى يناسبه دفعة واحدة او على اقساط .

هكذا قدر لى ان ارى صدام حسين يتنقل فى غزواته من إيران إلى الكويت ثم يخطر له ان يحرق نصف إسرائيل فيحرقها كلها بخطبة عصماء ، وقبل ذلك يعبر عن شعوره الأخوى نحو سوريا فيمد المارونيين فى لبنان بالسلاح ليصمدوا فى حربهم بقيادة العماد عون ضد الشرعية .

وقدر لى فى نفس الوقت ان ارى شامير يبنى المساكن فى القدس والضفة الغربية للقادمين من اليهود وينشر التكنولوجيا فى زراعة الصحراء وصناعة السلع ويطلق الاقمار الصناعية للتصنت على العرب وهم نائمون فى مخادعهم او لاهون فى مجالسهم . رايته يستعد للحرب من اجل الحفاظ على الرخاء ، ورايت صدام حسين يسخر موارد بلاده لسفك الدماء . رايت التنابذ عندنا والتوافق عند اعدائنا . هل هذا هو قدر خير امة اخرجت للناس ؟! اللهم رحمتك .



لسنا .. فى جزيرة معزولة !!

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

عندما دعا بعض الكتاب والمعلقين السياسيين . إلى الانتباه إلى ان رياحا من لشمال قادمة حتما وستحمل معها تغييرات سياسية إلى المنطقة العربية فللاسف لم تؤخذ تلك الأراء بجدية كافية ، ولم يوجه إليها ماتستحق من اهتمام فى حينها

بالرغم ان هذا التنبؤ كانت تسانده شواهد قاطعة . فتلاحق الاحداث على الساحة السياسية الدولية فرض معايير جديدة لم تكن فى الحسبان فى يوم من الأيام فقلب راسا على عقب الكثير من المسلمات التى كان يعتقد انها غير قابلة للتغيير ، وكذلك انظمة كان ينظر إليها على انها وجدت لتبقى فاختلت الموازين التى هيء للبعض انها ثابتة '

فمن كان يظن ان التوفق يتم بين الدولتين .. الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتى على هذه الصورة السلسة وايضا تتنافس كل منهما لإثبات حسن النوايا .. ويلى ذلك ، ويتبعه مباشرة .. تغييرات سياسية جذرية فى دول اوروبا الشرقية بحيث كانت تسعى إلى طريق الديمقراطية لبيعدها عن مسار الشمولية وتبين ان فترة الانعزال لتلك الدول ، والتى قاربت سنواتها من نصف قرن . لم تقف حائلا امامها .. بل التحول فيها كان اكثر من سريع وبدرجة كان يصعب فيها ملاحقته . ثم جاء التوحد بين شطرى المانيا الغربية والشرقية فتوج تلك التغييرات وازال الحواجز وقضى على العقبات والموانع .

ولذلك فالراى الذى دعا الأمة العربية لدراسة تلك الأحداث بتعمق لاستنباط الدروس المستفادة منها .. خاصة ان المنطقة العربية بدولها ليست فى جزيرة معزولة ، ونائية .. حتى يظن انه لن تمتد إليها يد التغيير '

فإن من الحكمة وبعد النظر مراعاة التطور الطبيعى للامور الذى يفرض التوجه الى الإصلاح السياسى ، والاقتصادى ، والاجتماعى داخل كل دولة بظروفها الخاصة ، وفى نفس الوقت التاكيد على توثيق العلاقات والروابط القومية بين الدول العربية فحتمية الامور لها قنواتها التى لابد أن تسير فيها حتى ولو ابى الرافضون وكان الخوف من تجاهل الاحداث المصيرية التى تموج بها ساحة السياسة الدولية ان تهب كالاعاصير .. التى تدفع امامها مايقابلها وتهدم وتقوض كل ماهو قائم وهذا ماحدث بالفعل ' عندما واجهت الامة العربية موقفا غير متوقع ولم يسبق له مثيل على الاقل فى تاريخها الحديث .. خاصة وان عنصر المفاجاة جاء من قناعة ارتفعت بان العلاقات بين دول عربية تبلورت - فى السنوات الاخيرة . عن السعى الى توثيق فى علاقات اقليمية على امل الوصول بها إلى توطيد الانتماء القومى وتقوية روابطه . بمحاولة إقامة مجالس تعاون للدول الخليجية ، ودول المغرب العربى ومجلس دول التعاون العربى الاقتصادى الذى جمع بين مصر والعراق والاردن واليمن . وعلى امل التعاون الذى يؤدى إلى التكامل ، وتوحد السياسات فى المستقبل .. اسوة بدول السوق الاوروبية . وإن تعذر ذلك فلا اقل من الإبقاء على حد يحافظ فى العلاقات بين الدول على شعرة معاوية !!

ولكن منذ اجتياح العراق للكويت فى ٢ اغسطس فرضت اوضاع اصبح الخيار فيها امام الأمة العربية محدود . خاصة ان مرور الوقت . يزيد الموقف تعقيدا ، فتدفق الحشود العسكرية من دول متعددة الجنسيات فلابد ان تراعى المحاذير التى تنشا نتيجة لذلك فبالرغم انها تنفذ قرارات دولية .. إلا ان نظرتها الخاصة إلى الموقف ككل ، وكيفية الحل مع توفير امن دول المنطقة يحتم عليها مراعاة دقيقة للارتباطات والتوازنات فيما بينها ! .. وهذا يعنى مزيدا من التعقيدات التى على المنطقة العربية ان تواجهها . وعلى سبيل المثال فلقاء القمة فى هلسنكى فى شهر سبتمبر الماضى بين الرئيسين بوش ، وجورباتشوف ظهر كاختبار لقوة التماسك والاصرار على السير فى طريق التوافق ولإتمامه بين الدولتين فهاهى مشكلة واحدة

فى حين ان صورة معاكسة تماما لذلك فجرت انقسامات فى الصرح العربى فبالرغم من ان مجموعة الدول العربية الأكثر عددا وعلى راسها مصر . تناهض بقوة احتلال العراق لدولة الكويت . وتؤكد على ان منطق القوة ليس هو الاسلوب فى تعامل دول عربية شقيقة فيما بينها وان اى مشاكل ترتفع بين الاخوة قابلة للحوار للوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف .. فى حين ان مجموعة من الدول العربية و عددها محدود مازالت لاتستنكر ماجرى من احداث ، بل وتحاول ربط حل المشكلة العراقية - الكويتية بقضايا اخرى قائمة يبحث لها عن حل منذ مايقرب من ٥٠ عاما وللاسف لم يمكن الوصول إليه بعد . ومعنى ذلك ان نسير فى طريق متشعب .. لقضايا غير متماثلة الظروف والاوضاع فنكون بذلك دخلنا بهم جميعا إلى طريق التيه الذى يصعب الخروج منه او إيجاد حل لهم '

وهناك مجموعة اخرى من الدول العربية ترفض جزئيا ماحدث من احتلال العراق للكويت وفى نفس الوقت تخطىء التواجد للحشود العسكرية متعددة الجنسيات ..

فحصار المشكلة وحلها عربيا سيبقى على ادارة الأمور بايدينا .. وخلافا لذلك سيصعب تقدير النتائج المترتبة والتى سيتدخل فيها العديد من التوازنات الدولية .. وسواء كان الحل سلميا ام عسكريا .. لن يكون لدول المنطقة وبالاخص طرفى المشكلة الرئيسية وهما العراق والكويت الكلمة الاخيرة فيه '



المصدر : .... الـمســـوفى ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : .... ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠ ....

لكل المصريين

أزمة الخليج : الحل .. هو الحرب !

بقلم : عباس الطرابيلى

الحديث عن ازمة الخليج فى الخليج .. يختلف عن مثيله فى مصر .. إذ لأن الهدوء طابع الانسان الخليجى . نجد معالجته لهذه الازمة التى تشد الانسان المصرى جد مختلفة . وبعيدا عن . هل للعراق حقوق تاريخية فى الكويت ، وهل كان الكويت - كما يدعي العراق - يسحب من بترول حقل الرميلة المختلف عليه اكثر من حصته ام اقل . فان القضية تاخذ مسارا شرعيا لا خلاف عليه ، هذا المسار هو عدم شرعية احتلال اراضى الغير بالقوة ، وما بالك ان يكون المعتدى شقيقا عربيا وان يكون المعتدى عليه ، ايضا شقيقا عربيا . القضية اذن هى قضية الشرعية ، وحكومة شعب وحكومة ونظام اعتدى عليه ، وللاسف من شقيق عربى ، اكثر من جار .

وبعد ان تجاوز الوضع الحالى فى ازمة الخليج رقم المائة يوم اصبح الخوف الاكبر هو وضع « الامر الواقع » . البعض يتحدث عن قضية فلسطين اخرى ، وشعب عربى لاجىء اخر . وان الفلسطينيين الذين تركوا ديارهم عام ١٩٤٨ تركوها على امل وعلى وعد بانهم سوف يعودون اليها .. بعد اسابيع ولكنهم مازالوا فى الانتظار بعد ان مر عليهم - فى هذا الامر الواقع - عام جديد ، بعد الاربعين عاما !! من هنا فان الحديث الان - فى الخليج - يتركز حول وماذا بعد ؟!

العقلانيون فى الخليج - وانا اكتب الان من داخل الخليج - يرون ان العرب قدموا كل ما عندهم من اقتراحات . وان الحل اصبح فى يد العراق ، وان الكرة الان فى ملعب العراق وان اى خطوة عربية لا فائدة منها الان . لان اى مبادرة عربية جديدة سوف تسقط امام التصلب العراقى . ومن هنا فان دعوة الملك الحسن الثانى عاهل المغرب - وهى الثانية حتى الان - لا تجد تجاوبا حتى من رجل الشارع الخليجى ، صاحب المصلحة الاساسية فى القضية ولا فى الشارع العربى الذى تلقى الطعنة .. ويقولون - هنا فى الخليج - انه ما لم ياخذ العراق خطوة عملية تجاه حل المشكلة ، فسوف تظل مؤتمرات القمة ، قاعات للجدل والحديث ..

والعقلانيون فى الخليج ايضا يقولون انه مع ضرورة التشدد فى رفض العدوان العراقى وشجبه .. الا انه لا يجوز ان نغلق الطريق امام اى فرصة للسلام . ويقولون انه من الصواب ان تبدى ، لعدوك ، مظاهر قوتك وحجمها ولكنك يجب الا تغلق فى وجهه كل الطرق .. وفى هذا يطرحون مثلين · الاول صينى يقول انك يجب ان تمد بينك وبين عدوك جسرا من ذهب ، حتى لا تتقطع السبل ، ويكون فى هذا الجسر الممدود الامل فى التوصل للحل المشرف . والمثل الثانى عربى ، او المبدا صاحبه أكبر عقل عسكرى عربى هو خالد بن الوليد ففى معركة اليرموك تاكد للقائد العربى المحنك ان النصر اصبح حليفه . وان الهزيمة اصبحت محققة لاعدائه الروم وفجاة وجد قائد ميمنة الجيش العربى و.و يشد النزال ويواصل الهجوم على جيش الروم فقال له لقد اصبح النصر ملك يميننا . وإذا شددت عليهم فسوف يقاومون بشراسة وهذا يعنى وقوع خسائر فى الجيش الاسلامى . فلماذا اخسر من رجالى .. دع لهم - للروم - فرصة ينسحبون منها ، اى طريقا للتراجع . وهذا ما يجب ان يكون طريقنا نحو حل ازمة الخليج ..

من هذا المنطلق العقلانى الذى يرفض الحرب لذات الحرب لان خسائرها البشرية والمكانية والنفسية والسياسية رهيبة لابد من ترك الباب مفتوحا لاى فرصة للسلام .

ومن هنا - ولان الشرعية يجب ان تعود ، وحتى لا يترسخ مبدا الاعتداء للحصول على المكاسب - يجب ان اظهر للطرف الاخر مدى جديتى من اجل اعادة هذه الشرعية . فى نفس الوقت الوح له بان الفرصة مازالت موجودة ..

ولكن كيف يتحقق ذلك ؟ وهل للطرف العربى وسيلة لتحقيقه . بمعنى ادق هل يمكن للحل العربى ان تكون له اليد الطولى ؟ هنا - فى الخليج - لا يقولون ذلك لان القضية - كما يقول بعضهم - خرجت من اليد العربية بعد الايام الاولى من الغزو العراقى . ولهذا لا يبقى الا الحل الدولى

● ● اولا . حتى تسقط فرص الخوف من التواجد العسكرى الامريكى المدعم بالقوات الغربية . وتلك نقطة يجب ان نعمل حسابها النفسى على المواطن العربى الذى عانى كثيرا فى الماضى من هذا الوجود العسكرى الغربى وناضل كثيرا من اجل اخراجه ..



المصدر : .... الـوفـد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠ ....

● ● ثانيا حتى نبعد احتمالات تغيير الخريطة السياسية للمنطقة فيما لو انفردت دولة غربية بها ، لتحقق استراتيجيتها التى كانت تنادى بها منذ ايزنهاور ونظرية الفراغ وجون فوستر دالاس وحافة الهاوية ثم حلف بغداد وكافة مشروعات الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط وهى المشروعات التى رفضها المواطن العربى ..

● ● ثالثا حتى لا تقع حقول البترول تحت سلطان دولة اجنبية واحدة ، او تتميز دولة بعينها سواء من خارج المنطقة او من داخلها بامتلاك اكثر من المشروع لها . لانه من اجل هذا البترول تحركت امريكا ، وتحركت اوروبا . ففى المنطقة اكثر من ٦٠٪ من احتياطى العالم وهى تنتج ما يقرب من ٢٠ مليون برميل يوميا .. ولانه ـ ايضا ـ من اجل تامين هذا البترول يتاخر قرار الحرب !

والحل الدولى الذى يجب ان يكون تحت مظلة مجلس الامن يطبق سياسة خالد بن الوليد " سياسة القوة .. مع العقل . يمكن مثلا ان يصدر مجلس الامن مشروعا متكاملا لحل الازمة فى سطوره الاولى القوة .. وفى سطوره التالية السلام ببساطة . يصدر مجلس الامن قرارا بالحرب لاجبار العراق على العودة للعقل ، والابتعاد عن التشدد . ويكون هذا القرار واضحا .. وفى نفس البيان ، او القرار ، عرض بالدعوة إلى عقد مؤتمر دولى لمناقشة قضية الخليج ، داخل اطار قضية الشرق الأوسط وتكون الافكار واضحة المعالم وتحضره الدول المعنية . هذا القرار المشترك قد يردع العراق ويظهر له ان المجتمع الدولى كله جاد فى اعادة الشرعية للكويت ، وانه وان كان يرفض مبدا الكسب من وراء الغزو والاعتداء ، الا انه يقبل مبدا التفاوض . وفى راى كثيرين ان هذا لا يحفظ فقط ماء وجه صدام حسين ـ ولكنه يعطيه الفرصة ليس للتراجع .. ولكن لقبول الحل المشرف .

اقول هذا وهم فى الخليج ينظرون بقلق الى قوتين ، الاولى قريبة جدا من الاحداث . والثانية ليست بعيدة . ولكنها تحاول ان تدخل الى قلبها .

● ● الاولى إيران بكل ثقلها فى المنطقة . تواجدا وسكانا وموقعا ، ومالها من مطالب ، او مطامع .. بعضها ايضا تاريخى سواء ايام الشاه . او حالى تحت حكم ايات الله والجمهورية الاسلامية والخوف من ان معظم ما يدور الان ـ يخدم السياسة الايرانية . لانه فى نفس الوقت الذى تسقط فيه الالة العسكرية العراقية .. سوف تسقط فيه مناطق عديدة فى حجر الالة العسكرية الايرانية . وان اى خلل فى التوازن الذى يجب ان يسود فى المنطقة سوف تكون إيران هى الرابحة .. وانه لا يجوز احداث اى اهتزاز فى هذا التوازن الدقيق بين القوتين العراقية والايرانية .. والسبب هو المخاطر الجسيمة التى يمكن ان تتبع هذا الخلل . وان القوتين يجب ان نتعامل معهما على هذا الاساس .

● ● والقوة الثانية التى ليست بعيدة عن المنطقة وان كانت تحاول ان تقترب من قلبها هى تركيا ذلك ان تركيا بعد ان وضعت اقدامها على طريق التحديث والتطور وبعد ان تخطت ـ او كادت ـ حكاية الرجل المريض وسوء الاوضاع الاقتصادية بدأت تبحث عن دور لها فى المنطقة . وتركيا لا يمكن ان تغير من اوضاع الخريطة السياسية فى اوروبا ، لانه لن يسمح لها بذلك .. إذن حتى تجد تركيا ـ اوزال ـ لها متنفسا ومجالا حيويا للعمل السياسى والاختراق الاقتصادى .. فليس هناك الا المشرق ، بحكم ـ الحقوق التاريخية انها الحلقة الاضعف وللاسف فتح صدام حسين حكاية الحقوق هذه لتدق الاطماع ابواب بيته فمن الشمال ترى تركيا ان اقليم الموصل الغنى ببتروله ما هو الا اقليم تركى . واذا انسلخ الموصل .. فماذا يبقى للعراق بعد ضياع بتروله ومن نفس المنطلق لا نريد ان نتحدث عن حقوق ايران التاريخية ! فى العراق ، فى الوسط وما تحت الوسط .

ان تركيا ـ للاسف ـ ومع ضعف القوة العربية الفاعلة تحلم بان يكون لها دورها ، ليس فقط سياسيا بل اقتصاديا وعسكريا وربما كان رفض مصر تحت حكم الوفد لكل اشكال ومشروعات الدفاع المشترك فى اوائل الخمسينات سببه وجود تركيا فى كل هذه المشروعات لانه يجب الا تعود تركيا للمنطقة بهذا الشكل ، وفوق مركبة عسكرية لان المنطقة تعرف كم عانت من الوجود العسكرى التركى حوالى ٤٠٠ عام . من هنا كان تحرك تورجوت اوزال الذى اخذ بيد تركيا المعاصرة نحو التحديث .. ونحو اعادة ، عصر العظمة ، إلى تركيا . وليس هناك سوى الشرق بكل ما فيه الان من بترول ، ومن عائدات . ومن سوق استهلاكية هائلة

وإذا كان الصمت الايرانى يخيفنى واه من الصمت الايرانى ، لان الكل يلعب الان لصالح ايران .. فان التحرك التركى ـ واه من التحرك التركى ـ يرعبنى . فليس ابطش من الاول الا الثانى وإذا كان الاول على مرمى البصر وعبر الخليج لا اكثر .. فان قدرة الثانى على الوصول ، بل والوثوب ليست قليلة

المهم حتى يزداد نسيج العناكب حول القوات العسكرية للطرفين .. وحتى لا يقع ما لا تحمد عقباه ، لابد من التحرك التحرك الايجابى الفعال . وليس مجرد الكلام والجدل . وهذا ما ينتظره الخليجيون كلهم !



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اصمتوا فهو خير لكم

فى تناقض فاضح بين الفعل والقول ، وفى اطار حملات التسويف والتضليل والمماطلة التى برع بعض القادة العرب فى ممارستها .. صدر عن الرئيس اليمنى على عبدالله صالح قوله لصحيفة « المجاهد » الجزائرية ، ان بلاده « ستستمر فى بذل كل جهد ممكن مع كل الخيرين من العرب وفى العالم من اجل حل ازمة الخليج سلميا » . بينما قال ياسر عرفات فى حديث لمجلة « لكسبريس » الفرنسية انه « لا يعتقد ان القوات العربية المنتشرة فى الخليج ستشارك فى اى هجوم ضد العراق اذ لن يتحول العرب ليقاتلوا عربا آخرين » ..

ومن حق كل عربى مخلص وصادق ان يسال فخامة الرئيس اليمنى ، اين كان الخيرون الذين يعنيهم وقت ان اقتحمت قوات صدام العراق الغاشمة دولة الكويت الشقيقة المسلمة التى امتدت اياديها البيضاء إلى القريب والبعيد ، والتى اخذت بيد كل شقيق وصديق ، من كل أركان الدنيا الاربعة دون مَنّ او اذى ، وبكل سماحة الاسلام وشهامة العروبة . واين كان الخيرون العرب الذين تعنيهم وماذا فعلوا للكويت المظلومة ، هل هبوا للدفاع عنها ضد العدوان الغاشم الاثم الذى شرد اهلها وانتهك اعراضهم ونهب ممتلكاتهم ومارس من التجاوزات الحاقدة ، ما يندى له جبين الانسانية ، افلم يكن ذلك كافيا « للخيرين » امثالك وامثال من تعنى لإدانته باعلى الصوت بدلا من البحث المخجل عن المبررات لصديقك صدام ، الذى تعلم اكثر من غيرك بحقيقة ما خطط له وما دبر وما نفذ ، ورغم ذلك تصر على الاستمرار فى طريق المغالطات المخزية وتدبيج المرافعات التى لا تخدع احدا عن النظام العراقى الذى داس باقدام الصلف والغرور على كل ما هو خير ونبيل وشريف .

لقد كان من المامول من الرئيس اليمنى ، وهو يتراس دولة طحنتها الحروب ومزقتها الخلافات القبلية ، ان يبادر بحمل راية السلام فى بلاده اولا ، ثم فى محيطه العربى ، وان ينا ى بنفسه عن مؤازرة الظلم والعدوان ، اما وقد فشل فى كل ذلك فليس من حقه ان يتحدث عن الخيرين ، لان الخيرين فى هذه القضية هم الذين هبوا بلا تردد وفى غير مواربة لنصرة الحق وادانة الظالم والسعى لاعادة الحقوق المغتصبة لاهلها ، ورد كيد العدوان ومعاقبة المعتدى .

اما السيد عرفات فحديثه الملتوى يبعث على الهزء والسخرية ، فكان بائع النشرات والسلام المزيف لم يكتشف بعد ، ان الذى غزا الكويت بلد عربى ، يحكمه نظام عربى وينتصب فى قيادته من يتشدق بالعروبة زورا وبهتانا ، وقد كنا نتوقع ان يكون عرفات اذكى من ان ينزلق فى مثل هذه الاكاذيب البلهاء فحتى لو دفعته احقاده لتاييد صدام العراق فقد كان الاجدر به ان يصمت بدلا من تسويق افكار صدام يبشر بها هنا وهناك دون ان تلقى صدى الا عند الذين فى قلوبهم مرض او اعمت بصائرهم الاهواء ، ومن الخير لمثل هؤلاء ان يعتصموا بفضيلة الصمت ، فقد كشفت الجماهير اوراقهم الخاسرة ، بدءا من الملك حسين ومرورا بكل من حذا حذوه امتثالا لترغيب وترهيب صدام العراق ، وقد ادركت الامة العربية جمعاء ان هؤلاء



لم يلحقوا الضرر بالخليج والكويت المغتصبة فحسب ، وانما طعنوا شعوبهم التى يدعون تمثيلها فى ظهورها . وابلغ دليل على ذلك ما فعله عرفات بالقضية الفلسطينية فقد انزوت الى ركن بعيد بعد ان كانت ملء السمع والبصر نتيجة لموقفه الانتهازى المفضوح ، وهو بعد ان كان يطوف العالم حاملا غصن الزيتون مناديا بالسلام انتهى اليوم فى خندق واحد مع مجرم الحرب صدام مما افقده المصداقية ومعها تعاطف العالم كله الذى لا يمكن ان يفهم كيف يقف صاحب قضية عادلة مع عدوان جائر ظالم لا تسنده شريعة الا شريعة الغاب .

وكما فاجا عرفات الامة العربية وطلائعها المسلحة التى تقف بكل الحزم فى مواجهة العدوان العراقى الغاشم بموقفه الغريب المستهجن ، فان هذه الامة وقواتها الصامدة ستفاجئه غدا بما لا يتصوره ، وستقتلع حتما جذور العدوان وتعيد الحق إلى اهله .. وتستعيد لهذه الامة عزتها وكرامتها التى اساء إليها عدوان العراق واتباعه الهزيلون .



المصدر : ....الـــوفد........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٤ نوفمبر ١٩٩٠......



أزمة الخليج وحساب الارباح والخسائر

بقلم : الدكتور عزت صقر

ان اجتياح العراق لاسرائيل - أسف اقصد الكويت - خسارة للجميع ولكل بلاد العالم ، الا امريكا وإسرائيل . قائمة الخاسرين طويلة وعلى راسها فلسطين والشعب الفلسطيني ، بعد ان توقفت المساندة المادية سواء التي كانت تقدمها دول الخليج او التي يكسبها الفلسطينيون العاملون بالمنطقة . كما فقدت منظمة التحرير تعاطف الراى العام العالمى ومساندة العالم الحر لها ولقضيتها ، بعد ان انحازت المنظمة للعدوان بحجة رفض التواجد الامريكى بالمنطقة رغم انه رد فعل للعدوان نفسه ، كما ساندت الادعاء بالحق التاريخى للعراق في الكويت فايدت في نفس الوقت الادعاء الإسرائيلى وشرعية قيام دولة اليهود على ارض فلسطين .

يلى الفلسطينيين في الخسارة شعب الكويت حتى لو كانوا لاجئين بدرجة خمسة نجوم ، ثم يليهم باقى البلاد العربية واحدة بعد اخرى . فالقائمة طويلة وخسارة العرب جسيمة الان . ومستقبلا ستكون اشد واقسى بعد ان تخرب البلاد وتضيع الاموال .

امريكا هي الرابحة على طول الخط . وهي لا تضرب العرب ، فقد تركت ذلك لواحد من اهلها ، حتى يعم الخراب كل العرب وينتهى صداعها المزمن بسبب صراعهم مع إسرائيل .

امريكا اذن لا يعنيها العرب ولو بصفة مباشرة . ولكنها تخشى أوروبا واليابان . اوروبا الجديدة ، المتحدة ، القوية . والتى زادت قوتها بتحرر المعسكر الشرقى من السيطرة الشيوعية والسور الحديدى وسور برلين وبدات تتقارب مع دول السوق الاوروبية المشتركة مما ادى إلى انهيار حلفى وارسو والاطلنطى ، لتبدا اوروبا الجديدة ذات القوة الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية التى تنافس امريكا ، بل وتتفوق عليها بالحضارة والثقافة والتاريخ .

اما اليابان فهى تتزعم ذلك التنين الاصفر القادم من دول شرقى اسيا . ان هاتين القوتين هما العدو الحقيقى لامريكا التى لا تقبل المنافسة الاقتصادية والسياسية للسيطرة على العالم .

القوة الاقتصادية لاوروبا ودول شرقى اسيا تعتمد بالدرجة الاولى على منطقتنا وعلى شعوبنا . فنحن العميل الاول لمنتجاتها المدنية والعسكرية . ونتيجة لتكدس عوائد البترول ، لدينا رؤوس الاموال الطائلة للاستثمار . كما اننا الخزان الرئيسى في العالم للبترول اللازم للحياة وللانتاج .

لذلك ساندت امريكا اسرائيل . ولذلك قدمت الى المنطقة لضرب صدام حسين ، ولكن بعد افلاس العرب وضياع الريالات والدنانير بين ثمن اسلحة وتكاليف العسكر

اما صدام العميل او المخدوع فضربه لاحقا ، ويكفيه الان كسب بعض الوقت حتى تجف الخزائن ويعود العرب إلى خيامهم والاوروبيون الى قارتهم واليابانيون الى جزرهم وامريكا سيدة العالم واسرائيل الوالى الحاكم للمنطقة .

وابشروا يا انصار صدام .. فقد جاءنا الناصرى الجديد بالنصر الاكيد .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠

قراءة فى التاريخ المعاصر

الى الشعب العربى فى العراق

إننى كعربى مخلص اناشد الشعب العراقى وعقلاءه ان يتدبروا مايسوقه لهم القدر ، فمن البديهيات المسلم بها ان الحكم الاستبدادى الفردى مهما زينته ابواق الدعاية ومهما سخر من وسائل الإعلام لتدعيمه يؤدى الى انهيار الدولة مهما كانت اسباب قيامه ، ولو ان الحاكم الفرد المستبد يغامر بنفسه لهان الامر وانتهى ولكنه مع الأسف الشديد يغامر بشعبه .

لقد وصلت محاولات الحل السلمى للغزو العراقى للكويت وانسحابه واعادة الشرعية لحكمه الى طريق مسدود فلن يكون هناك خيار إلا الحل العسكرى واعتقد ان هذا ما خططت له الدول الصناعية المتقدمة تكنولوجيا وعلى راسهم الولايات المتحدة الامريكية واصبحت الخطة العسكرية جاهزة وفى الوقت نفسه ستوجه هذه الدول ضربة قاضية تقضى بها على القوة العسكرية العراقية وتسحقها ، وعندئذ ستركع العراق على ركبتيها امام هذه الدول التى ستفرض عقوبات وغرامات مالية تقدر بمئات المليارات من الدولارات على الشعب العراقى دون ان يكون له ذنب فى ذلك ، لأن العراق امام المجتمع الدولى هو الذى بدأ بالعدوان ولم يستجب لنداء العقل والسلام .

كما اعتقد ـ وانا اول من يكتب هذا الكلام ـ ان الدول المنتصرة ستفعل بالعراق القطر العربى الشقيق ما فعلته المانيا بعد هزيمتها لفرنسا فى الحرب السبعينية عام ١٨٧٠ فقد جرت المانيا فرنسا الى الحرب واصبحت الاخيرة امام المجتمع الدولى هى البادئة بالعدوان وبعد الهزيمة ارغمت المانيا فرنسا على توقيع معاهدة تدفع بمقتضاها تكاليف الحرب وغرامة مالية كبيرة ولكى تضمن المانيا ان تدفع فرنسا هذه الغرامة احتلت بعض اقاليم فرنسا الغنية ولم تسترجع فرنسا هذه الاقاليم إلا بعد هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الأولى .. وكذلك فعل الحلفاء نفس الشىء مع المانيا بعد هزيمتها فى الحربين العالميتين الاولى والثانية .

ومن هذه القراءة فى التاريخ المعاصر ارى ان هذه الدول المجتمعة بعد هزيمة العراق ـ ويخطىء من يعتقد عكس ذلك ـ ستحتل بعض اقاليم العراق الغنية بالبترول حتى تسدد الغرامة التى ستفرض عليها وسيئن الشعب العربى فى العراق لعشرات السنين .

ولهذا كله وكعربى مخلص فإنى اهيب بالرئيس صدام حسين ان يتراجع عن مغامرته التى اقدم عليها قبل فوات الأوان وقبل إغراق الشعب العربى فى العراق ويبحث عن حل للخروج من المصيدة التى وضع نفسه وشعبه فيها والتى جرته اليها بعض القوى الاجنبية التى لها مصلحة فى ضرب العراق وتحطيمه

زينهم متولى أحمد



المصدر : ...السوفير...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ... ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

جوانب غير مطروقة من جولة الرئيس بوش

بقلم : د. صلاح العقاد

غطت ازمة الخليج على جولة الرئيس الأمريكي في اوروبا والشرق الاوسط وكان طبيعيا ان تركز اجهزة الاعلام العربية على هذا الجانب الهام في جولة الرئيس ، غير ان جوانب اخرى استغرقت رحلة الرئيس في اوروبا وكانت هي الأصل وتستحق من العالم العربي التامل واستخلاص العبر فقد وقع جورج بوش في باريس وثيقتين هامتين الاولى تتعلق باتفاق امن وتعاون جماعي يشمل اثنتين وثلاثين دولة اوروبية بالاضافة إلى كندا والولايات المتحدة . وقد اطلق على هذه الوثيقة ميثاق باريس التاريخي الموقع في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٩٠ . والوثيقة الثانية تتعلق باتفاق جرى بين حلف وارسو وحلف الأطلسي واشتركت في توقيعه اثنتان وعشرون دولة هدفه التاكيد على حالة السلام في اوروبا مثلما اكد الاتفاق الاول على الصفة الديمقراطية للدول الاوروبية مما يحمل المراقب على عقد مقارنة بين الجزء الأول من رحلة الرئيس التى ثبتت الديمقراطية والسلام في اوروبا والجزء الثانى في البلاد العربية حيث يسود التوتر والانقسام

ويعتبر ميثاق باريس تتويجا لجهود طويلة تعود الى ١٥ سنة مضت حينما التقى ممثلو ٣٥ دولة في هلسنكي ودار في ذلك الوقت جدل طويل حول المبادىء الانسانية التى ينبغى ان تحكم النظم الحاكمة في الكتلة الاشتراكية مثلما تسود في الكتلة الغربية الراسمالية ومن بين تلك المبادىء حرية التنقل او الهجرة وحرية الكتابة وتبادل المعلومات دون قيد والتعاون في شتى المجالات السياسية والاقتصادية مع استثناء المجال العسكرى . وكان سبب الجدل هو ان النظم الشمولية ما زالت مسيطرة على الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية الدائرة في فلكه فخشيت تلك المجموعة من ان يكون الارتباط بهذه المبادىء اداة في يد الغرب للتدخل في شئون المعسكر الشيوعى الذى لم يكن يلتزم بهذه المبادىء . فقد كانت قضايا حرية الراى التى وجهت ضد مشاهير الكتاب والعلماء لا تزال ساخنة كما قيل ان حرية الهجرة قصدت بها الولايات المتحدة الضغط على الاتحاد السوفييتى كيما يطلق حرية اليهود السوفييت للهجرة إلى إسرائيل .

هكذا تعثر تطبيق هذه المبادىء رغم الاتفاق عليها ولكن منذ ذلك الوقت شهدت الكتلة الاشتراكية تغيرات هامة بدات في بولندا في اوائل الثمانينات وتاكدت مع وجود جورباتشوف على راس الكريملن ثم حققت هذه المبادىء الديمقراطية الليبرالية انتصاراتها الشهيرة في ثورات شرق اوروبا سنة ١٩٨٩ تلك الثورات التى اسقطت النظم الشمولية الحاكمة الواحد تلو الآخر ولذلك عندما عقد ميثاق باريس خلال هذا الشهر اعاد التاكيد على اتفاق هلسنكى دون محاولة اى طرف تقديم تحفظات على عكس ما حدث في السابق

ولكى تؤكد الأطراف المشتركة في هذا الميثاق على جديتها في الالتزام بحقوق الانسان وافقت مبدئيا على انشاء محكمة تنظر في المخالفات التى قد تمس هذه الحقوق كما تقرر انشاء امانة عامة تكون بمثابة رابطة تشرف على العلاقات بين تلك الدول واختيرت براج عاصمة تشيكوسلوفاكيا لتكون مقرا لهذه الامانة وتقرر عقد مؤتمرات سنوية لوزراء خارجية الاربعة والثلاثين الذين نقصوا واحدا عن ايام هلسنكى نتيجة قيام الوحدة الالمانية كما يعقد رؤساء هذه الدول اجتماعات دورية كل سنتين .

وتقترب خطة ميثاق باريس من دعوة جورباتشوف التى وردت في البريسترويكا حيث تحدث عن امله في قيام «البيت الاوروبى» الذى يمتد من جبال الاورال حتى المحيط الاطلسى ولا شك ان جورباتشوف كان يتمنى لو لم تكن الولايات المتحدة وكندا طرفين في ميثاق باريس .

واذا كان ميثاق باريس قد اكد على الديمقراطية فقد وقع في نفس الوقت اتفاق اخر لضمان استمرار حالة السلام ، اذ وافقت ٦ دول من اعضاء حلف وارسو مع ١٦ من اعضاء حلف الاطلسى على التعهد بعدم الاعتداء المتبادل وخاصة المفاجاة بالاعتداء واعتبر هذا الاتفاق بمثابة إنهاء رسمى لحالة الحرب الباردة .

وكانت الحرب الباردة بين الشرق والغرب قد بلغت ذروتها في الخمسينات والستينات ولكن الدولتين العظميين بدأتا سلسلة من اللقاءات على مستوى القمة منذ نهاية الستينات خففت من حالة الحرب الباردة تلك وشرعتا ايضا في عقد اتفاقات بقصد تخفيض التسلح وساعد على ذلك سهولة الرقابة على تنفيذ الاتفاقات بواسطة الاقمار الصناعية وقد سبق توقيع اتفاق باريس الاخير تعهد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بسحب نسبة كبيرة من قواتها المرابطة في اوروبا ويسحب الاتحاد



السوفييتي وحده نصف مليون رجل مع موافقته على الوحدة الالمانية وبقائها في
الحلف الاطلسي ، وحصل من المانيا مقابل هذه الموافقة على ١٢ مليار مارك .
لقد جاء بوش الى الشرق الاوسط في مناخ يختلف تماما عما كان سائدا في اوروبا .
فالعالم العربي قد تعمقت خلافاته بعد اجتياح العراق للكويت وكانت الفكرة
السائدة من قبل هي ان سبب الانقسامات هي علاقات التنافس والغيرة بين
الحكومات القائمة . بيد ان ازمة الخليج افرزت ظاهرة مؤسفة وهي ان الشعوب
العربية تحولت الى صورة تعكس مواقف الحكومات ولكل منها اسبابها فاقطار
الخليج تضم اعدادا محدودة من السكان ومن مصلحتها الاحتفاظ بثرواتها
الطبيعية الخاصة والمصريون تضرروا من الاجتياح العراقي للكويت سياسيا
واقتصاديا اما شعوب المغرب فتعيش في منطقة بعيدة جغرافيا عن الازمة
وفي خضم هذه الخلافات سعى الرئيس الامريكي لاجتذاب اكبر عدد من الدول
العربية للتجمع ومهما يكن قد تحقق مثل هذا التجمع فان النتيجة هو انقسام حاد لم
يسبق له مثيل في العالم العربي في الوقت الذى رأينا فيه توجه اوروبا نحو الاتحاد
والبعد عن صراعات الماضي والتطلع إلى عهد من السلام وتوحي لنا هذه المقارنة
بسؤال هام وهو هل انتهى عهد الحرب الباردة لتحل محله صورة جديدة من الصراع
العالمي تتمثل في المواجهة بين كتلة المتقدمين ومجموعة المتخلفين ؟ .

فى انتظار الحرب الكبيرة ..

بقلم : عزت القمحاوى

منذ الثاني من اغسطس لا حديث فى منطقة الخليج الا عن الحرب ، فى بدايات الأزمة كان السؤال · حرب ام سلام ؟ ومع مرور الوقت وضياع الفرص اصبح السؤال الآن : متى الحرب ؟

وفى انتظار الحرب الكبيرة ـ التى نتمنى الا تجىء ـ امتدت الايدى لتشعل حروبا صغيرة بين الجاليات العربية فى الخليج ولعلها ستكون الاخطر فى المستقبل ولعله قدر مصر ان تكون فى المقدمة دائما ، تطلق الرصاصة الاولى ضد الاعداء وتتلقى الطعنة الاولى من الاشقاء . فمصر لابد ان تعاقب على موقفها الواضح من الأزمة ، ولابد من بث الاحقاد ضد ابنائها فى الخليج والشائعات التى تدعى ان دول الخليج ستقوم بالاستغناء عن عمال الدول المؤيدة للغزو العرقى لصالح العمالة المصرية

وتوالت البيانات من الذين يمارسون العروبة والوطنية فى اوقات فراغهم فى تونس وكل عواصم الدنيا الا القدس طبعا حيث كان ينبغى ان يكونوا ، وليس اخر هذه البيانات بيان ، لجنة حقوق الانسان الفلسطينية ، الصادر من تونس بشان ما اسماه ، حملة الطرد والابعاد التى يتعرض لها الفلسطينيون فى دولة قطر ، وقد نفت قطر ما جاء بالبيان جملة وتفصيلا ، ولكن ما يخصنا واريد الحديث عنه فقرة تدعى ان افرادا من امن السفارة المصرية بالدوحة قاموا ليلا بكتابة منشورات مؤيدة للعراق على جدران بيوت بعض الفلسطينيين بهدف الاثارة ضدهم ، بل وزعمت المذكرة ان السفير المصرى بقطر عقد اجتماعا للجالية واعضاء السفارة قال فيه ان هذه فرصتنا للعمل من اجل ابعاد الفلسطينيين وطردهم وقالت المذكرة · ، هذا القول مسجلا لدينا وموثقا ، هكذا كتبوها خطا .

ورغم ان ما جاء بمذكرة (لجنة حقوق الانسان من الكذب) تم نفيه فى قطر الا انه خلف مرارة لدى المصريين الواعين بابعاد القضية الفلسطينية ومنهم السفير المصرى فى قطر عصام الدين حواس والجالية المصرية هناك التى كانت اول جالية فى العالم تقيم سوقا خيريا لدعم الانتفاضة فى فبراير ١٩٨٨ حضره الفنان نور الشريف وبيعت فيه ثلاث لوحات تبرع بها السفير المصرى لدعم الانتفاضة وغير هذا كثير مما يحمده الفلسطينيون هنا لسفير مصر والجالية المصرية .

وقد اكد لى السفير المصرى ان اجتماعات الجالية كلها مفتوحة ويدعى اليها الاخوة العرب ولم يحدث اجتماع فى اليوم الذى حددته المذكرة .

وانا اسال هب ان حديث سفيرنا غير صحيح فكيف يعطى هؤلاء المناضلون انفسهم الحق فى التجسس على الاشقاء والتباهى بذلك ؟

لقد كان تواجد الجاليات العربية فى الخليج قبل الثانى من اغسطس ميزة حيث يلتقى المصرى بشقيقه السوداني والسورى بشقيقه التونسى ويتعارف الجميع عن قرب ربما لا يتاح فى مكان اخر حيث لا يسافر ابناء هذه الاقطار كثيرا بغرض السياحة ، اما بعد الثانى من اغسطس فقد اصبح المجال مهيا لفتح نهر من الاحقاد لن يكون فى صالحنا جميعا ، فابناء الخليج يستمعون لروايات اشقائهم الكويتيين الفارين من وطنهم الذين استيقظوا ليجدوا اعلانا على جدران احد المنازل يقول

اسرة فلسطينية بحاجة لخادمة كويتية .' ولكن فى نفس الوقت هناك من الفلسطينيين من رفض الاحتلال العراقى وعاد إلى الارض المحتلة مفضلا العيش فى ظل الاحتلال الاسرائيلى على المساعدة فى غصب اوطان الغير .

كثيرة هى الشائعات التى تزرع الالغام بين الشعوب العربية وحتما سينتهى احتلال العراق للكويت اما ان نعود عربا واحدا كما كنا قبل الثانى من اغسطس فهذا هو ما يجب ان نعمل من اجله جميعا بالترفع عن الحملات الرخيصة . فسيف الكلمات يمتد ليطعن منا القلب وننسى فى غمرة الاحقاد الصغيرة عدونا الواحد .

وليعلم المباركون للغزو العراقى انهم اول المتضررين من طعنته وهم يروحون ويجيئون ويافكون فى الحديث لكنها ليست سوى يقظة الموت وسيذهبون غير ماسوف عليهم لان هذا هو خيارهم الذى ارتضوه بمحض غبائهم اما ان يجروا الشعوب لموت اخر فهذا ما يجب ان يقف بوجهه كل مثقف عربى ويقولها : لا مدوية بالفم الملآن .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

اللا حرب واللا سلم !

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

اعتقد ان مشكلة الكويت سوف تنتهي بلاحرب وستظل بلا سلم . فالبادى ، انه لامصلحة لاحد فى الحرب ، ولا رغبة من احد فى انهاء الوضع القلق بالمنطقة . هذا لو استثنينا اوروبا واليابان واخواننا الكويتيين .

وبداءة فلا اعتقد فى صحة ماصوره الغرب لنا ، عن قوة العراق العسكرية . ولابد ان يكون وراء هذا التضخيم العسكرى ، رغبة أخرى ، قد تكون الرغبة فى التواجد العسكرى الاجنبى فى المنطقة إلى ابعد وقت ممكن ، وإلى ان تحل مشاكل الشرق الاوسط كلها ، وخاصة مشكلة العرب واسرائيل .

والدليل على ان العراق ليس بالقوة العسكرية الضخمة التى صورها الغرب ، ان اسرائيل وحدها استطاعت ان تدخل إلى اعماق العراق ، وضربت مفاعلها الذرى وهدمته ، دون ان تجرؤ العراق على محاربتها ، او حتى الرد على فعلتها . والدليل الثانى ، ان العراق ، ظل يحارب ايران لعشر سنوات تقريبا ولم تنته الحرب بينهما بغالب او مغلوب ، وإنما انتهت الحرب بين الطرفين بالصلح والانسحاب من الاراضى التى احتلها كل طرف . فلو افترضنا ان العراق فى قوة ايران ، فيمكن القول ـ حسب تصوير الغرب لنا ـ ان العراق وايران إذا اتحدتا فيمكنهما ، ليس فقط القضاء على اسرائيل ، وانما تهديد امريكا ذاتها . وهذا امر اقرب إلى الخيال ، منه إلى الواقع .

فلو انتهينا إلى ان ، لا العراق ولا ايران ليستا بهذه القوة التى تستدعى مثل هذه الحشود العسكرية الضخمة ومن اغلب دول العالم ، فان هناك مصالح اخرى ، تسعى إلى الابقاء على حالة اللا حرب واللا سلم فى المنطقة . هذه المصلحة ، تتمثل فى الرغبة فى استمرار ارتفاع أسعار البترول العربى . فمن المعروف ، ان البترول العربى هو شريان الحياة بالنسبة لدول اوروبا واليابان ، وفى ذات الوقت فان اوروبا واليابان ، هما القوتان الاقتصاديتان اللتان تهددان امريكا اقتصاديا وتغلقا السوق العالمية امام منتجاتها ، وزيادة اسعار البترول ، تعنى ان اوروبا واليابان هما المتحملتان لهذه الزيادة ، وبالتالى ، فان اسعار منتجاتهما سوف تزداد ارتفاعا ، الامر الذى سيفسح المجال فى المنافسة العالمية امام السلع الامريكية . ولو اضفنا إلى ماتقدم ، ان امريكا تحصل من دول الخليج على كافة نفقات ومصروفات جيوشها ومعداتها العسكرية فى منطقة الخليج ، والتى تقدر بمليار دولار يوميا ، فعلى اقل القليل فان امريكا قد وفرت مليار دولار يوميا من ميزانيتها . اذن .. فالمسالة بالنسبة لامريكا هى مسالة اقتصاد بحتة ، وكلما طالت حالة اللا حرب واللا سلم ، فهذا فى صالح الاقتصاد الامريكى مائة فى المائة .

اما عن دول الخليج المحيطة بالكويت والمنتجة للبترول ، فإن لم تكن قد استفادت من ارتفاع أسعار البترول ، فانها لن تخسر شيئا يذكر . وعلى فرض انها تتحمل اعباء الجيوش الاجنبية المتواجدة على أراضيها ، وجزء من التعويضات التى تدفع للدول المضرورة ، فان فارق سعر البترول سيعوض هذا كله . حتى لو دفعت هذه الدولة اكثر من فارق سعر البترول ، فانها فى المقابل ، قد استمتعت بالامان الناتج عن تواجد الجيوش الاخرى على اراضيها لحمايتها وحماية شعوبها .

اما عن باقى الدول فى المنطقة ، والتى اضيرت بالغزو العراقى ، ولا تمتلك بترولا يعوضها خسائرها ، فاعتقد ان التعويضات والاعانات واسقاط اجزاء كبيرة من الديون المستحقة عليها ، كل ذلك قد يعوضها خسائرها . فلو اضفنا إليه ، ماتقبضه هذه الدول مقابل تواجد جيوشها على ارض المنطقة الملتهبة فى الخليج ، فاعتقد ان الخسائر ان وجدت بعد ذلك كله ، فانها لاتذكر . وخلاصة القول :

المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان هناك مصلحة فى بقاء استمرار حالة اللا حرب واللا سلم فى منطقة الخليج ، حتى تظل اسعار البترول فى ارتفاع مستمر ، والذى تتحمله فى حقيقة الامر ، كل من دول اوروبا واليابان ، وهما بمثابة الاخوة الاعداء لامريكا اقتصاديا . ومن هنا فاحتمال قيام حرب تقضى على صدام حسين ، مستبعدة ، وغالب الامر ، ان صدام حسين سيجبر سلميا على الانسحاب ، ليظل شوكة تهدد المنطقة . وعلى فرض وجود رغبة فى القضاء على صدام حسين نهائيا ، فلابد من ايجاد بديل له ، وربما تكون ايران ، حتى تظل حالة اللا حرب واللا سلم قائمة لأطول مدى . اما متى تنتهى حالة اللا حرب واللا سلم فى المنطقة فلا اعتقد قبل تحقيق كافة الاهداف الاقتصادية من ورائها ، وانهاء كافة الانزعة فى الشرق الأوسط ، وخاصة مشكلة العرب واسرائيل .



المصدر : ....الــــــوفـد..........

التاريخ : ....٥..ديســــمبر١٩٩٠

صدام بين الأمس واليوم

من خلال واقعة تاريخية حدثت معي ومع بقية الاساتذة الجامعيين المصريين المعارين وقتها للجامعات العراقية نستطيع ان نقيم جيدا عقلية صدام . ذلك انه في صيف عام ١٩٧٠ وقع سوء تفاهم شخصي بين صدام والرئيس عبدالناصر كان من نتيجته ان صب صدام جام غضبه على الاساتذة المصريين بطريقة بشعة هي نفسها الطريقة التي يعامل بها المصريين وغيرهم في العراق الآن إذ انتهز فرصة تجمع الاساتذة في مطار بغداد استعدادا للرحيل إلى مصر لقضاء الاجازة الصيفية واصدر اوامره بمنع سفرهم والسطو على مايملكون من نقود وامتعة وظلوا في درجة حرارة ٥٢ في الظل ثمان واربعين ساعة مات من مات من اطفالهم في المطار واحتاروا كيف يدفنونهم ولم يجدوا معهم مايسدون به رمقهم إلى ان تعطفت عليهم الكويت بعد و ساطة ملحة وارسلت طائراتها لنقلهم إلى مصر على دفعات وهكذا رجعوا إلى مصر وهم في حالة يرثى لها كما هي الحال الآن .

د . لطفي الكسان وهبة

استاذ سابق بكلية التجارة جامعة عين شمس



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

الشعوب بين المبادرات والمناورات

بقلم : عبد العزيز محمد المحامى

بعد ان تمكن الرئيس بوش من حشد معظم دول العالم وراءه فى معركته فى الخليج. وبعد ان تمكن من استصدار قرار مجلس الامن باستعمال مختلف الوسائل - بما فيها القوة - لإجبار الرئيس صدام على سحب قواته من الكويت ، فى موعد اقصاه منتصف يناير القادم ، فاجا العالم بمبادرة اعلن فيها إستعداده لمقابلة وزير الخارجية العراقى فى واشنطن ، واستعداده لإرسال وزير خارجيته للقاء الرئيس صدام فى بغداد ورغم ان بوش وصدام قد ذهبا الى الإدلاء بتصريحات متفاوتة ، حيث اعلن بوش ان ذلك ليس يعنى مفاوضة مع صدام ، للوصول الى حلول وسط ، وإنما سيكون الحديث حول تنفيذ قرارات مجلس الامن السابقة ، وانه سيدعو سفراء الدول المعنية لحضور لقائه مع الوزير العراقى ، فإن صدام بدوره قد اعلن انه ايضاً سيدعو ممثلى الاطراف المعنية بالصراع فى الشرق الاوسط " وهكذا فتح الستار عن الفصل الثانى من فصول المسرحية ، والتى يبدو انها ستظل تدور الى امد غير قصير " ولا يتصور احد او يخيل عليه ، ان مبادرة الرئيس بوش قد هبط بها الوحى والالهام فى لحظة ، فالرئيس بوش لا يلقى بالمبادرات دون ان يعرف سلفاً مردودها ورد الفعل عليها . وستكشف الايام تفاصيل ماجرى تحت الموائد من إتصالات ، واسفرت عن اعلانه لها . ويبدو ان كل الاطراف المشاركة فى الازمة او حتى تقف على هوامشها ، قد وصلت الى نقطة من التوازن ، وتستفيد من هذا الوضع الذى وصلت اليه ، وتحقق لنفسها ماتريد ! ومهما كان هذا التوازن مؤقتاً وغير مستعد ، فإن المعروف ان الولايات المتحدة ، لديها القدرة دائما على إدارة الازمات والتعامل معها ، دون ان يكون لها الرغبة او القدرة على حلها " ولعل ابرز مثال على ذلك ، هو موقفها من القضية المركزية فى الشرق الاوسط ، والتى تعتبر مصدر كل القلاقل وعدم الاستقرار الذى يسود المنطقة كلها ، وهى قضية الشعب الفلسطينى . إذ هى تدير هذا الصراع بمختلف الاساليب ، لكنها فى الواقع لاتريد ابداً لهذا الصراع ان يحل او تضع له نهاية !! ورغم حجم القوة الهائلة وغير المسبوقة التى دفعت بها الولايات المتحدة الى المنطقة فى ازمة الخليج ، والتى حشدتها تحت رايات وشعارات الشرعية ومبادىء القانون الدولى وعدم السماح بإحتلال ارض الغير بالقوة ، وحق كل شعب فى ان يقرر مصيره ونظام حكمه ، فإنها يبدو انها لاتريد لهذه المبادىء بالذات ان تتحقق وتتاكد ، إذ انها فى اليوم التالى ستكون مطالبة بتحقيقها وتاكيدها للشعب الفلسطينى ، وستكون مطالبة بالعمل الفعال على إجلاء القوات الاسرائيلية عن أراضى الفلسطينيين ، والعمل الفعال على تاكيد حقهم المشروع فى تقرير مصيرهم واقامة دولتهم واختيار نظام الحكم ايضاً !! وقد يقع المراقب للاحداث والمتابع لأسلوب الولايات المتحدة فى ادارة الازمة الحالية فى الخليج فى حيرة بالغة ، مالم يتفهم حقيقة المتغيرات التى احاطت بالعالم فى الفترة الاخيرة ، ومالم يتفهم دوافع السلوك الامريكى واهدافه خلال المرحلة المقبلة !! فبعد الزلزال الذى اصاب الاتحاد السوفييتى بالشلل ، وتركه قوة بغير قدرة ، وتركه يعانى مشاكل ازمة إقتصادية وهيكلية عميقة ، بل تشير الانباء الى مخاوف إندلاع المجاعة ، وتركه ايضاً يعانى مشاكل التفكك ورغبة القوميات المختلفة التى كان يضمها وراء ستار حديدى ، فإن الولايات المتحدة التى صعدت وحيدة على قمة العالم ، تعانى ايضاً من ازمات !! ولعل ابرز هذه الازمات ، هو المنافسة الضارية التى تعانى منها من جراء تصاعد القوة الاقتصادية الهائلة لليابان ، والتى اصبحت تهددها فى عقر دارها ذاتها . بل ان هجوم المؤسسات الاقتصادية اليابانية على السوق الامريكية واسواق العالم قد بدا ياخذ شكل السيطرة الكاملة على صناعات المستقبل ، كما ان الولايات المتحدة قد احست بمخاطر الوحدة الاوروبية التى بدات على الابواب ، وفى القلب منها الوحدة الالمانية التى تسارعت وتمت باسرع من كل توقع !! ودون استطراد فى هذا الشان الذى اصبح محلاً لدراسات متعمقة ، فإن الاحساس الامريكى بهذا الصراع الضارى الجديد ، قد بات يشكل كابوساً ، حتى ان بعض المفكرين الامريكان ، قد بدا يحذر من ان امريكا قد تعود الى عزلة وحصار بين المحيطين الاطلسى والهادى من جديد !! ومن هنا فان الولايات المتحدة التى تدرك ان هذه القوة العاتية التى تنافسها تحمل نقاط ضعفها ولها كعب اخيل ! وهى ان مصادر الطاقة ووقود القوة والحركة لهذه القوى يقع فى منطقة الشرق الاوسط وحدها ، ومن هنا فان بواعث السلوك الامريكى واهدافه ، هو السيطرة على هذه المصادر كلها ، لتظل تمسك بعنان المنافسة معها وتكون هى ضابط الايقاع الوحيد فى كل المرحلة القادمة !!

فالبترول هو هدفها الاول والاخير !! والولايات المتحدة نفسها لاتخفى هذه الحقيقة ، فقد اعلن الرئيس بوش نفسه انه لايمكن السماح لدولة او شخص بالتحكم في ثلث الاحتياطي العالمي للبترول ، يبتز به امريكا ويبتز به العالم كله !! ولقد وضعت الولايات المتحدة يدها ، وبالرضا الكامل وبالطلب على البترول ، ومن هنا نحسب ان الوضع سيظل على ما هو عليه لأمد غير قصير ، ولن تكون مبادرة الرئيس بوش هي الاخيرة ، بل سنشهد في الفترة القادمة مبادرات بل ومناورات كثيرة !! وستظل شعارات القانون الدولي والشرعية الدولية وحقوق الشعوب اعلاما مرفوعة ومفرودة ، لكنها ابداً لن تسعف شعباً مضطهداً على ارضه ومنتهكة حقوقه وحرياته في الكويت او في فلسطين !! وعلى الشعوب الصغيرة ان تفهم اولاً ... فإن الفهم الصحيح هو بداية الخلاص الوطني والقومي والانساني على حد سواء !!



المصدر : .... الـــوفد......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : .... ٦ ديسمبر ١٩٩٠

اللقاء الخليجي السوفييتي فوق جسر الأزمات

بقلم : د . صلاح العقاد

لقد كانت مجرد صدفة ان تقع ازمة الخليج في نفس الوقت الذى ظهرت فيه اثار تراكمات الاخطاء التى ارتكبت فى السياسة والاقتصاد بواسطة الحكام السوفييت الذين سبقوا عهد جورباتشوف وبصرف النظر عن هذه الحقيقة المؤسفة التى قد تشكك في جدول الاصلاحات التحريرية التى اتخذها الزعيم السوفييتي فإن تدهور الاتحاد سياسيا وإقتصاديا جعله يتمشى إلى اخر الشوط مع السياسة الامريكية وليس من قبيل الصدفة ان يتلقى الكريملن قرضا سخيا من المملكة العربية السعودية بلغ اربع مليارات من الدولارات بشروط سهلة مع الوعد بمزيد من القروض والإستثمارات فى المستقبل . قبل يومين فقط من إنعقاد مجلس الامن للنظر فى الإقتراح الامريكى الذى يسمح بإستخدام القوة ضد العراق بعد موعد محدد إذا لم ينسحب من الكويت وكان يخشى من ان يستخدم الاتحاد السوفييتي حق النقض ضد هذا القرار طبقا لمواقفه المعلنة فى بداية الازمة غير ان شيئا من ذلك لم يحدث وعلى العكس صدرت فى الايام الاخيرة تصريحات من وزير الخارجية السوفييتي تلمح إلى انه من الممكن ان يشارك الاتحاد السوفييتي فى القوات متعددة الجنسيات ولو بشكل رمزى خاصا إذا ماخلف العراق وعوده بالافراج عن الرهائن السوفييت ومنذ بضعة شهور لن يكن احد يتصور ان تعود العلاقات السعودية السوفييتية التى قطعت منذ خمسين عاما وان تتوثق بهذا الشكل الذى ينم عن وجود مصالح مشتركة خلقتها الازمات التى يمر بها الطرفان وهيا لايعنى ان التحول تم فجاة بعد غزوا الكويت فقد كانت له بعض المقدمات ذات ان جورباتشوف بسياسته التحريرية نحو الاديان والسماح للمسلمين السوفييت باداء فريضة الحج وتلقى الاف النسخ من القران الكريم التى تبرعت بها السعودية قد ازال عاملا من عوامل التوتر الذى كان يؤثر فى العلاقات بين الدولتين خاصا فى العهد الاستالينى عندما كانت السعودية تتبنى حملة الهجوم على الدولة السوفيتية «الملحدة» ٨

وإستمر الحذر يسود العلاقات السوفييتية الخليجية بصفة عامة طوال الحرب الباردة . ومن المعروف ان اثار تلك الحروب إنعكست على العالم العربى فى الستينات وبلغت الذروة إبان التدخل المصرى فى اليمن وتصنيف العالم العربى إلى مجموعتين الدول المحافظة وعلى راسها المملكة العربية السعودية وقد وصفت بالرجعية ومعسكر الدول التقدمية الذى نسبت إليه مصر وسوريا والعراق

ولأزمة الاتحاد السوفييتي الحالية ثلاث جوانب الجانب الاقتصادى ويتمثل فى نقص المواد الغذائية نتيجة تعثر التطبيق الاشتراكى فى المجال الزراعى فإن نظام المزارع الجماعية او مزارع الدولة لم يمنح المزارعين الحوافز الكفاية للانتاج إذ تحول هؤلاء إلى اجراء او شبه موظفين يخضون لادارة بيروقراطية ومنذ السبعينات درج الاتحاد السوفييتى على استيراد القمح من الولايات المتحدة ولكن النقص فى هذا العام بلغ درجة سار الاتحاد السوفييتي معها مهدوا بمجاعة خطيرة تذكر بمجاعة قضت على الملايين فى روسيا سنة ١٩٢٥ وقد ساعدت الدول الراس مالية فى غرب اوروبا وعلى راسها المانيا إلى إنقاذ الاتحاد السوفييتي فى هذه المرة من المجاعة وذلك بارسال كميات كبيرة من الاغذية وشاركت اليابان والولايات المتحدة فى عملية الانقاذ تلك ومن هنا تحتم على الرئيس جورباتشوف ان يعيد النظر فى السياسة الزراعية وان يتجه التفكير إلى تعميم الملكية الخاصة فى مجال الزراعة وتتمثل الازمة السياسية فى تطور الحركات القومية حيث ان الحزب الشيوعى كان فى السابق هو اداة الوصل بين القوميات العديدة التى تتعايش داخل الاتحاد . وبما ان الحزب فقد اهميته فقد نزعت تلك القوميات إلى ان تزيد من اختصاصات مجالسها الاقليمية على حساب المجالس الاتحادية بل ذهبت بعض القوميات كما فى دول البلطين إلى المطالبة بالانفصال التام عن الاتحاد

ـ الجانب الثالث من الازمة السوفييتية والذى لم تتبلور صورته او يعرف فى الخارج على نطاق واسع هو النزاع الخفى بين العسكريين الذين انزعجوا امام تهديد القوميات بتفكيك الاتحاد وارادوا ان يفرضوا نفوذهم على الحكومة المدنية ونشا شبه نزاع بين المدنيين والعسكريين فى مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتى .



ومع الانفتاح الاقتصادى الذى اختطه الرئيس جورباتشوف فتح الباب ام الاستثمارات الراسمالية من دول الغرب المتقدم اولا ولكن الامر الذى لم يكن واردا هو ان تستثمر الدول النفطية العربية الفوائض الضخمة فى الدول الشيوعية سابقا فمن المعروف ان هذه الدول النفطية كانت تفضل الاستثمار فى الغرب الراسمالى حتى بالنسبة «للاشقاء العرب» فمن باب اولى ان تنصرف عن مجرد التفكير فى توجيه هذه

الفوائض الى المعسكر الإشتراكي هذا فضلا عن ان العلاقات الدبلوماسية كانت مقطوعة بين دول الخليج وبين الاتحاد السوفييتي بإستثناء الكويت باعتبارها اقل تذمتا فى التعامل مع العالم الخارجي ومن ثم اقامت علاقات دبلوماسية مع موسكو بعيد استقلالها فى سنة ١٩٦٣ بينما لم تشرع دول الخليج الاخرى فى إقامة مثل هذه العلاقات إلا فى منتصف الثمانينات . وقبل وقوع الاجتياح العراقى للكويت بعدة اشهر كانت الحكومة الكويتية بصدد الاعداد بتقديم قرض حوالى ٣٠٠ مليون دولار للاتحاد السوفييتى كما انها بدءت بالفعل فى عقد اتفاق خاص بشراء اسلحة سوفييتية لكن لم يدر نجلد احد ان الدول النفطية سوف تتجه إلى استثمار فوائض الاموال فى الاتحاد السوفييتى فهذا التطور هو احد نتائج ازمة الخليج الذى انبثق عن مصالح مشتركة فى وقت لم يعد للخلاف الايديولوجى اى تاثير فى العلاقات الدولية وخاصا فى مجال التبادل التجارى فبالاضافة إلى ماشرنا إليه من قروض سعودية ضخمة واستثمارات ينتظر توجيهها إلى الاتحاد السوفييتى جاءت قطر فى الاسبوع الماضى لتعقد اتفاقية تجارية هامة مع حكومة موسكو نصت على التبادل فى مجال المعلومات واستثمار اموال قطرية فى مجال الزراعة بالاتحاد السوفييتى والسؤال الذى ينبغى طرحه فى نهاية المطاف هو هل تتوقف هذه العلاقات الجديدة على فترة الازمات ام انها بداية لعهد جديد من العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وبين النظم الحاكمة فى الخليج على اساس المصالح الاقتصادية التى لها الاولوية



المصدر : .... الـوفـد.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٦ ديسمبر ١٩٩٠.....



المسئولية الخطيرة ..

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● عندما تُقبل الدنيا يجب استغلال ذلك الاقبال لتحقيق اعظم ما يمكن تحقيقه .

●● الدنيا هذه الايام مقبلة على مصر ..

●● دول البترول الغنية مقبلة على مصر ..

●● امريكا ودول اوروبا الصناعية واليابان مقبلة على مصر .

●● بقدر الاقبال الضخم تكون مسئولية الحكم ضخمة ، إذ يجب عليه ان يحول هذا الاقبال إلى اعمال تنتج الثمار التى تخدم مصر سياسيا واقتصاديا .

●●●

المتسبب فى الاقبال

●● الامر الذى لا يحتاج إلى نقاش هو ان الرئيس مبارك الذى تسبب فى اقبال دول العالم على مصر باتخاذه موقفا واضحا ومحددا من ازمة الخليج .

●● والامر الذى لفت انظار العالم هو التاييد الشعبى المصرى الواضح والضخم للموقف الذى اتخذه الرئيس مبارك من هذه الأزمة .

●● وإحقاقا للحق يجب ان نذكر ان حزب الوفد ورئيسه فؤاد باشا سراج الدين قد زاملا الرئيس مبارك فى اتخاذ نفس الموقف .

●● هذا التزامل فى اتخاذ موقف واحد يعطى دليلا على ان الوفد ورئيسه قد تنازلا عن حقهما فى المعارضة لمساندة الرئيس مبارك فى قرار من اهم القرارات السياسية ، ويوضح بما لا يدع اى مجال للشك بطلان الاتهام الباطل الذى كثيرا ما يردده البعض من ان احزاب المعارضة تعارض بالحق وبالباطل ..

●● لا شك ان تضامن الوفد مع قرار الرئيس مبارك قد اعطى القرار قوة التاييد (شبه الإجماع) لمختلف الاتجاهات السياسية وهذا التاييد قد جعل مصر رئاسة وشعبا تتخذ موقفا ثابتا من ازمة الكويت .

●● هذا الموقف الثابت هو الذى جعل دول الخليج واوروبا وامريكا واليابان تقبل على مصر .

●● ولا شك ان شعب مصر قد تحمل بسبب موقفه من ازمة الخليج مزيدا من ارتفاع الاسعار والكساد الاقتصادى وخسائر مادية ثقيلة .

● لو ان حزب الوفد كان يعارض من اجل المعارضة ، لكان قد اتخذ موقفا مخالفا مستغلا الزيادة فى ارتفاع الاسعار والكساد الاقتصادى لتبرير معارضته ، بل ان هنك من الاسباب السياسية التى كان يمكن بها تبرير معارضته مثل تجميد الجهود لحماية اطفال الحجارة من الاجرام الاسرائيلى .. ذلك التجميد الذى تفرضه امريكا تحت ستار عدم الربط بين ازمة الشعب الفلسطينى وازمة الكويت مع ان ازمة الاحتلال وجرائمه التى فاقت كل الجرائم قد ازدادت فحشا .. رغم استمرارها لمدة ٢٣ سنة .

●● الم يكن هذا الموقف الوطنى من جانب الوفد يستحق ان يقابله تقدير ، بحيث لا يتم اهمال طلباته بالنسبة لقانون الانتخاب الذى طالب الوفد بمناقشته قبل إقراره ، وكذلك مناقشة قرارات تقسيم مصر إلى دوائر انتخابية والطلب الخاص باشراف القضاء اشرافا كاملا .. وفقا لنص الدستور على الانتخاب .

●● لو ان هذه الطلبات كانت قد لاقت الاستجابة وهى تمثل حدا ادنى لخوض الانتخابات ، إذ لم تطالب بما يعتبر اسسا ثابتة للديمقراطية كالغاء



احتكار الصحف الذى لا يوجد له اى مثيل فى اية دولة ديمقراطية .. او الغاء قانون الطوارىء الذى لم يفلح ابدا فى منع الجرائم السياسية . او الغاء قانون الاحزاب .. لو ان هذه الطلبات المتواضعة كانت قد لاقت الاستجابة لاثبتت للعالم ان الحكم يحترم حقوق احزاب المعارضة .. ويوفر للانتخابات جوا من الثقة .

●● على كل حال ليس هذا هو موضوع المقال ..

● ● ●

الموضوع هو : استغلال الإقبال

●● اقول العالم مقبل على مصر ، وهى فرصة إن سنحت الآن فانها اذا لم نحسن انتهازها قد لا تسنح مرة اخرى ..

●● والاستغلال ليس هو فى طلب المعونات او الهبات او المنح ، فهذه الكلمات وما تنطوى عليها من معان هى كلمات تدمر كبرياء شعب كان هو الذى يساعد دون ان يقول ابدا انه يمنح او يهب .

●● الانتفاع بالفرص هو تشجيع دول البترول الغنية حكومات وشركات وافراد على استثمار اكبر قدر من المال فى مشروعات انتاجية فى مصر .

●● وتشجيع الدول الصناعية الكبرى على انشاء فروع لشركاتها يساهم فيها مصريون وعرب .

●● يوم ان تكسب مصر ، ثقة المولين فى الدول العربية الغنية ، وثقة الشركات العالمية ، ويتعاون العنصران مع المال المصرى على اقامة وتنفيذ مشروعات فى كافة مجالات الاقتصاد المصرى نكون قد وصلنا إلى تحويل الاهتمام والاقبال العالمى الى فوائد ضخمة ثمارها تقدم لمصر والمصريين ارباحا لا حصر لها .

● ● ●

الأربـــــــاح

●● الارباح لا حصر لها ..

●١● الحفاظ على كبرياء مصر فهى لا تمد اليد ولا تستجدى ، بل تقيم نهضة تمتد إلى كافة الميادين

●٢● إدخال التكنولوجيا المتقدمة إلى مصر دون تكلفة مالية ، إذ ان معظم الشركات الخاصة الناجحة فى مصر تضطر إلى دفع ثمن الانتفاع للشركات الأجنبية التى تستعمل اسمها ووسائلها فى الانتاج .

●٣● إدخال اساليب الادارة والتسويق المتقدمة ، وهذا سيرفع من مستوى الاداء لدى المصريين وستصيب عداوة الادارة فى اجهزة الحكم ، فتنتقل من التخلف إلى التقدم

●٤● إلقاء اعباء العمالة على المشروعات الخاصة بدل تحمل الحكومة لها وهى اعباء ضخمة عجزت الحكومات عن النهوض بحملها ، فكانت النتيجة انتشار البطالة التى تتسبب فى ضياع قوة عاملة ضخمة وتحويل نشاط جانب منها الى الجرائم او الانحراف او التطرف .

●٥● تستحدث هذه المشروعات كلما زادت واحتاجت إلى من يتمتعون بالكفاءة والاخلاص فى العمل تغييرا فى سلوك المصريين ، فبدل ان يكون المصرى مهملا غير مكترث باداء واجبه او مواعيد عمله ، سيحرص على الجد والاجتهاد ليحظى بالمرتب الذى يتطلع اليه ، والمكافات التى ينالها تقديرا لعمله .. ويكفى ان نقارن اداء العاملين فى محلات القطاع العام او فنادقه بالذين يعملون فى القطاع الخاص ، لنتبين ما يمكن ان توفره هذه المشروعات فى السلوك واسلوب العمل عند المصريين .

●٦● تخفيف اعباء العمالة عن الحكومة سيمكنها من ان تزيد اجر الموظفين ، بحيث تصل إلى الوفاء بضروريات الحياة مما ييسر تدريجيا القضاء على الروتين القاتل ، وعلى الرشوة التى تفشت .

●٧● زيادة الانتاج والدخل القومى ، ومادامت المشروعات تشارك فيها شركات عالمية ، فان انتاجها سيستطيع المنافسة فى الميدان الدالى مما يفتح المجالات امام التصدير .



المصدر : الـــــوفـد

التاريخ : ٦ ديســـــمبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النجاح هو المشجع الأكبر

●● إذا درسنا تطورا فى مشروع خاص ناجح فى مصر ، سواء كان مؤسسه هو الدكتور ابراهيم كامل (شركة كاتو) او زهران او عصفور او البليدى او عبدالنور (فيتراك) او منصور حسن او الطويل .. او اطلس .. او ... او .. نجد ان المشروع بدا صغيرا ثم شجع النجاح على نموه ، حتى اصبح على مستوى المشروعات العالمية .

●● النجاح يغرى .. وإذا استطاعت مصر ان توفر لرؤوس الاموال المصرية والعربية وللشركات العالمية كل الفرص لاستثمارات سليمة ، فان نجاح اى مشروع سيشجع اصحاب المال على الإقدام لتنفيذ مشروعات جديدة او تقوية وتوسيع المشروعات القائمة .

●● اعتقد ان هذا الكلام لا يختلف الراى فيه .

●● المهم ان يتوافر للاستثمار الاسس التى تشجع وتحمى المشروعات والمستثمرين ، إذ دون توافر هذه الاسس لن تستطيع مصر جنى ثمار إقبال الدول عليها .

●●●

الشرط الوحيد : حكومة قادرة !!

●● الرئيس هو الذى تسبب فى إقبال الدول وهو فى نفس الوقت الذى يختار الحكومات ، وبذلك عليه ان يوفر لمصر الحكومة التى تستطيع ان توفر للاستثمار والمستثمرين الاسس السليمة .

●● حكومة متجانسة .. حكومة تؤمن بالاستثمارات الخاصة التى اصبحت النظام الذى يحظى بالاولوية فى دول العالم . حكومة تضع القوانين المشجعة والمساعدة والحامية للاستثمار .. حكومة تستطيع ان توفر فى اجهزتها ادارات لا تعطل ولا تبتز ولا تنفر المستثمرين ، بل تكون فى خدمة تيسير الاستثمار وتنفيذ المشروعات .

●● هذه هى مسئولية الرئيس مبارك ، لان الانتخابات قد فقدت او افقدت المصريين حقهم فى اختيار من يحكموه .. وهى مسئولية خطيرة ، لان فى قيام حكومة قادرة ما يمكن لمصر الاستفادة من إقبال الدول ، وفى عدم توفيرها ضياع لفرصة قد لا تسنح مرة اخرى .

●● مرة اخرى المسئولية خطيرة .. والله ولى التوفيق .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

ماذا بعد مبادرة بوش ؟

حرب أم سلام فى الخليج ؟

هل الحوار بين واشنطون وبغداد مجرد غطاء سياسى لقرار المواجهة العسكرية



مناقشات الكونجرس الأمريكى وراء فتح الحوار المباشر مع القيادة العراقية

تثير مبادرة الرئيس الامريكي جورج بوش لاجراء اتصالات ومحادثات مع القيادة العراقية تفسيرات متضاربة بين المراقبين . ويمكن ان نجمل كل التفسيرات فى اثنين رئيسيين : اولهما ـ ان الادارة الأمريكية تتخذ من هذه المبادرة مجرد غطاء سياسى للحرب القادمة بعد الخامس عشر من يناير .. وثانيهما . ان الادارة الأمريكية تفضل بالفعل طريق الحل السلمي بدلاً من العمل العسكرى وانها ترصد استعداد القيادة العراقية للتراجع عن مواقفها السابقة .. ولذلك قررت تسهيل عملية التراجع امام تلك القيادة . أى التفسيرين هو الصحيح ؟

التفسير الاول يرتكز على استنتاج هام وهو ان قرار الحرب قد صدر بالفعل فى واشنطون .. وان الجهد الدبلوماسى المنفرد والضخم الذى قامت به الولايات المتحدة (وخاصة خلال جولات الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر) استهدف تعبئة دول العالم وراء فكرة العمل العسكرى . حيث ان الرئيس العراقى صدام حسين لايزال يتشبث باستمرار احتلال قواته للكويت ويصر على مواصلة احتجاز الرهائن والافراج عن بعضهم بـ " القطارة " مع ملاحظة ان هذا الافراج لايشمل الكتلة الرئيسية من الرهائن الامريكيين والانجليز .. بل ان واشنطون ـ فيما يرى اصحاب هذا الراى ـ اصبحت تتعجل العمل العسكرى خشية حدوث تصدع فى التحالف الدولى ـ العربى ضد صدام حسين مع مرور الوقت وظهور اى خلافات او تناقضات فى صفوف هذا التحالف .



المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٦ ديســـمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اســـرائيل تريـــد دوراً فـــى أزمة الخليج .. وايـــران تســـعى لمـــلء « الفـــراغ » !

يعزز احتمالات الحل العسكرى فى واشنطون ان الرئيس بوش فى حاجه الى اداء " عمل ناجح " او تحقيق انتصار عسكرى يغير به صورة الموقف بالنسبة له داخل الولايات المتحدة نفسها .

فالمؤكد ان نتائج انتخابات الكونجرس الاخيرة وحكام الولايات كانت بمثابة تصويت بعدم الثقة فى جورج بوش .. بل ان بوش تعرض لنكسة شخصية بهزيمة المرشحين لمنصبي حاكمى ولايتى فلوريدا وتكسلس . لان هاتين الولايتين هما اللتان ركز فيهما الرئيس الأمريكى جهودا كبيرة فى حملته الانتخابية

ورغم انه ليس لدى الديمقراطيين " الستين صوتاً " اللازمة لوقف اى عملية عرقلة يقوم بها الجمهوريون فى مجلس الشيوخ . وليس لديهم الـ ٦٧ صوتاً لاحباط سلطة الرئيس الامريكى فى استخدام حق " الفيتو " (الاعتراض على قرارات المجلس) الا انهم عززوا اغلبيتهم فى مجلس النواب (٢٢٦ ضد ١٦٩) ويحتاج الرئيس بوش الى مايعزز مكانته الادبية مما يؤدى الى احداث تحول فى مجلسى الكونجرس لصالحه نتائج التصويت الأخير .

وازاء المعارضة فى الكونجرس للعمل العسكرى . وبعد اقناع العالم بضرورة طرح الخيار العسكرى واستصدار قرار من مجلس الامن يجيز استخدام القوة يواجه الرئيس بوش مهمة اقناع الراى العام الامريكى والكونجرس .. وفى هذه الحالة فانه يستخدم فى هذا الاقناع .. القرار الصادر من مجلس الامن كما يستخدم مبادرة التحدث الى بغداد لكي يدلل على انه استنفد كل الوسائل السلمية المتاحة .

ومن هنا يرى اصحاب هذا التفسير ان مهمة وزير الخارجية الأمريكى فى بغداد هى اجراء حوار (وليس اجراء مفاوضات) يستهدف نقل رسالة المجتمع الدولى الى صدام حسين ومطالبته بتنفيذ قرارات مجلس الامن الاثنا عشر الصادرة منذ الثانى من اغسطس الماضى . فقد نفد صبر الولايات المتحدة الامريكية ولم تعد تتحمل المزيد من مناورات القيادة العراقية لكسب الوقت ومحاولات احداث شق فى التحالف المناهض لها . كما ان ابتعاد الموقف الالمانى عن الموقف الامريكى وتذبذب الموقف السوفييتى وعدم تنفيذ المانيا واليابان لالتزاماتهما المالية (التى طالبتهما الولايات المتحدة بادائها) للمساهمة فى نفقات القوات متعددة الجنسيات .. كل ذلك يحتم على الولايات المتحدة سرعة التحرك

ويكاد أصحاب هذا التفسير يذهبون الى حد القول بان مبادرة بوش هى مجرد مسرحية لتغطية المجهود الحربى الأمريكى والاستعدادات الجارية للمواجهة العسكرية لحين انتهاء المهلة الدولية فى الخامس عشر من يناير القادم .

تاثير الشارع

ولكن اصحاب التفسير الثانى ، يضعون فى المقام الأول مدى التاثير القوى للشارع وللكونجرس على قرارات الرئيس الأمريكى . ومدى عمق الاتجاه الذى يسعى بكل الوسائل الى تجنب مواجهة عسكرية ذات عواقب مجهولة مالم يكن هناك مبرر مقنع بالدخول فى هذه المواجهة .

ويستند هذا التفسير الثانى الى عدة عناصر تتعلق بالموقف فى الخليج هى

اتجاه الكونجرس الامريكى . ذلك ان جلسات الاستماع التى عقدتها مؤخرا لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكى ، كانت البديل الذى لجا اليه المعارضون لسياسة بوش فى الخليج (ومنهم السيناتور سام نان رئيس تلك اللجنة) لعقد جلسة خاصة لاعلان هذه المعارضة بطريقة مباشرة تلحق الضرر بالسياسة الدولية للولايات المتحدة ، وكانت تلك الجلسات هى البديل لرفض اعتماد الاموال لعملية " درع الصحراء " فى الخليج ..

كانت رسالة واضحة من هؤلاء الاعضاء فى الكونجرس الى بوش . " لماذا الهرولة ..؟ ولماذا الاندفاع على طريق الحرب ؟ "

اعضاء ديمقراطيون وجمهوريون اعربوا عن قلق بالغ من " اسباب " و" تكاليف " الحرب ، وتشككوا فى " فوائدها " . وطرحوا على الراى العام الامريكى اقوى حجج قيلت حتى الآن ضد فكرة الحرب المباغتة . بل ظهر انزعاج كبير من فكرة " حرب برية " وفورية فى الشرق الأوسط . وكان الراى السائد هو اعتبار ان قرار ارسال ٢٠٠ الف جندى امريكى اضافى الى الخليج كان قراراً خاطئاً .

وقال جيمس ويب وزير البحرية الامريكية فى عهد الرئيس السابق ريجان ان الرئيس بوش يمضى دون ان يدرى الى حرب لايمكن معرفة عواقبها بدقة بسبب " حجم وتركيبة " القوات الامريكية التى تم ارسالها الى الخليج والتى يصعب توفير الدعم والمساندة والامدادات لها وقال ريتشارد بيرل مساعد وزير الدفاع الامريكى فى عهد ريجان انه يوافق على القيام بضربة امريكية لصدام حسين على ان تقتصر على هجوم جوى ولاتشمل حملة عسكرية لاستعادة الكويت

وتساءل ادوارد لاتوال (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية) فى شهادته امام مجلس الشيوخ عما اذا كان الجيش الأمريكى قادراً على قيادة حرب برية متحركة فعالة وهى شىء لم يجربه هذا الجيش على مدى ٤٦ سنة

ولوحظ ان اسئلة ومناقشات الكونجرس . كانت توجه الانتباه نحو " مابعد ازمة الخليج " ، والثمن المطلوب دفعه من جانب الولايات المتحدة والعالم قال جيمس شليزنجر وزير الدفاع الأمريكى السابق والمدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (ان افتراض ان الاطاحة بصدام حسين ستؤدى الى تحول " باعجوبة - فى النظام الدولى وانهاء الفوضى الحالية ووقف سياسات القوة (اضرب واستولى) واقامة " يوتوبيا " (عالم مثالى) وان اللاعبين على الساحة الدولية سوف يحكمهم من الآن فصاعدا مجرد الاخلاص للعدالة وللقانون الدولى .. مثل هذا الافتراض يسبب لى صدمة باعتباره افتراضا ساذجا

جدل وتساؤلات

ورفض البعض حجة بوش القائلة بانه اذا لم تحارب امريكا فى الخليج بسرعة . فان التحالف الدولى سوف يتصدع . ورد السيناتور الديمقراطى البرت جور عن ذلك بقوله ان التحالف الغربى ضد الشيوعية

(حلف الاطلنطى) ظل لسنوات طويلة متماسكاً فلماذا يتصدع التحالف الدولى ضد صدام حسين ؟

غير ان اخطر شهادتين كان لهما تاثير قوى داخل الكونجرس هما اللتان ادلى بهما كل من الادميرال وليام كراو رئيس أركان حرب القوات الأمريكية المشتركة السابق وكذلك الجنرال ديفيد جونز الذى كان يشغل نفس المنصب (وهو من السلاح الجوى) . ورفض الادميرال كراو حجة الادارة الأمريكية القائلة بان العمل العسكرى ضرورى لأن العراق على وشك امتلاك قدرة نووية وقال كراو ان هذا التقدير " مبالغ فيه " وان هذه المسالة " تحتاج إلى وقت طويل " كما " ان هذا ليس مبرراً لشن حرب اليوم " وقال الجنرال ديفيد جونز " ليست المشكلة هى الخيار العسكرى ، ولكن نشر ذلك العدد الضخم من القوات الامريكية فى الخليج يمكن ان يؤدى - فى حد ذاته - الى الحرب ربما قبل الموعد المفترض وربما دون ان تكون هنك ضرورة للحرب " . واتفق القائدان العسكريان الامريكيان السابقان على ضرورة اعطاء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة ضد العراق الوقت الكافى لارغام الرئيس العراقى على الانسحاب من الكويت

وقال السناتور ريتشارد جيبهارت زعيم الاغلبية الديمقراطية فى مجلس النواب الامريكى « لا تحاولوا شن عمل عسكرى هجومى فى المستقبل القريب » .

وقد وصل السناتور سام نان إلى حد التساؤل عما إذا كانت الاهداف التى يسعى وراءها بوش (فى حالة شن هجوم عسكرى) تتفق مع المصالح الحيوية للولايات المتحدة وقال ان « الحرب يجب ان تكون الخيار الاخير » .

واشار لى هاميلتون رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الامريكى إلى ان عجز بوش عن تقديم تفسير واضح يقنع الامريكيين بان ارسال تعزيزات عسكرية جديدة إلى الخليج يتفق مع المصلحة القومية .. اثار قلق المواطنين من احتمالات الحرب هنك

قرار الهجوم

ورغم وجود قوات تابعة لسبع وعشرين دولة فى الخليج . فان هناك من يعتبر ان قرار بوش لم يضع فى اعتباره ان القوات متعددة الجنسيات الموجودة فى الخليج يجب ان تحافظ على طابعها الدولى ولا تتحول إلى قوات يغلب عليها الطابع الامريكى .

ويقول السناتور « كليبورن بل » ايضا « اننا لا نرغب فى ان نكون الشرطى الوحيد فى ذلك الجزء من العالم » اننى لست متاكدا من ان الشعب الامريكى يريد ان يضطلع بهذه المسئولية فى الوقت الحاضر »

وجاءت كل هذه المناقشات داخل الكونجرس فى اطار الدعوة إلى ضرورة الحصول على موافقة الكونجرس على اساس ان هذه الموافقة كانت مرتبطة عند ارسال القوات الامريكية إلى الخليج بمهمة دفاعية اما الان مع التحول إلى مهمة هجوميه فان الامر يتطلب الرجوع الى الكونجرس مرة اخرى

وإذا كان بوش فى حاجة الى غطاء سياسى داخلى لقرار الحرب فى العام الجديد ولزيادة الضغط النفسى على العراق فان الامر يحتاج الى دعوة الكونجرس إلى « جلسة خاصة » للحصول على تصريح بعمل عسكرى فى الخليج .

وهناك من يرى انه لم يكن من الواضح ما اذا كان الكونجرس الامريكى مستعد لمنح بوش « شيك على بياض » من هذا النوع ، بسبب الانقسام الواضح بين البيت الابيض والزعماء الجمهوريين حول الموضوع فضلا عن معارضة الديمقراطيين .

الحوار المطلوب

وكانت هنك اصوات قوية فى الكونجرس تتساءل عن السبب فى عدم التحدث إلى صدام حسين قبل اتخاذ قرار الحرب وكان هنك ساسة غربيون يطالبون بنفس الشىء منهم ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق الذى صرح قائلا

لا جدوى الان من قول الرئيس الامريكى لصدام « لا محادثات اخرج من الكويت وقف الى جوار الحائط . ايها الولد الشرير وانتظر حتى تنال عقابك » هذه ليست سياسة دولية - وكل ما ينجم عنها فى النهاية هو حرب مخيفة يسقط فيها مئات الالاف من الضحايا .

وقال هيث ان صدام مستعد للحوار وانه لا يربط بين القضية الفلسطينية وقضية الكويت وكل ما يقوله ان هناك « شبه ترابط » بين المسالتين افضل . وما هى الضمانات لذلك هذه مسالة للمناقشة .

ومن خلال التصريحات المعلنة وغير المعلنة والاتصالات المعلنة وغير المعلنة تتشكل ملامح تسوية سياسية يتوقف اعتمادها - فى الاساس - على الطرف العراقى وهى انسحاب العراق من الكويت (وهناك ما يشير الى استعداد القيادة العراقية للاقدام على هذه الخطوة) مقابل تعهد امريكى بعدم الهجوم على العراق ومقابل وعد امريكى بالموافقة على عقد مؤتمر دولى لبحث قضية فلسطين ووعد امريكى بايجاد وسائل لبحث المشكلات الاقليمية بين العراق والكويت .

هل طويت صفحة الحرب نهائيا فى الخليج ؟

إلى حد كبير . فان ذلك يتوقف على مرونة القيادة العراقية واستجابتها لارادة المجتمع الدولى .

فالامر المؤكد ان القيادة العراقية تتحمل الان مسئولية اكبر فيما يتعلق بقضية الحرب والسلام فى الخليج .

ومع مرور الوقت يزداد الموقف خطورة لان اسرائيل لا تريد ان تبقى « فى الظل » الى ما لا نهاية .

دور لاسرائيل

والاخطر من ذلك ان اسرائيل تريد من امريكا اشراكها فى ترتيبات الامن فى المنطقة بعد ازمة الخليج .

وليس هناك ما يمنع اسرائيل من احتلال الاردن فور اندلاع القتال لكى تطرد كل الفلسطينيين الموجودين فى الضفة الغربية الى هناك وبذلك تكون قد قدمت « الحل النهائى » للقضية الفلسطينية

وفى نفس الوقت . فان ايران تتطلع مرة اخرى الى القيام بدور الزعامة ودور الشرطى فى الخليج

إسرائيل وإيران تعتبران ان انفجار الحرب فى المنطقة سوف يسفر عن وجود « فراغ » يحتاج - من وجهة نظرهما - الى من يملؤه .

وبايجاز فان اسرائيل تريد ان تحصل على مغانم ومكاسب من وراء ازمة الخليج . وتستطيع القيادة العراقية ان تحول دون ذلك بانسحابها من الكويت باسرع وقت ممكن بدلا من الحديث عن القضية الفلسطينية فى نفس الوقت الذى يلحق به اكبر ضرر بهذه القضية بسبب الاجتياح العراقى للكويت . وقد احتاطت الولايات المتحدة لكل شىء بحيث اصبحت تفتح طريق السلام وهى تستعد للحرب ..

تبدأ الحوار وهى تضع الخيار العسكرى نصب عينيها . فماذا ستفعل القيادة العراقية ؟

« معلق »

مبادرة بوش .. هل نتنفس الصعداء؟

بقلم : منى مكرم عبيد

لم افاجا كثيراً بمبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش بعرضه ارسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى بغداد ودعوته وزير الخارجية العراقى السيد طارق عزيز الى واشنطون للبحث فى ايجاد حل سلمي لأزمة الخليج . والسبب انني عندما توقفت فى واشنطون منذ اسبوعين لبضعة ايام فى طريق العودة الى مصر بعد مشاركتي فى مؤتمر عالمي عن حقوق الانسان فى القرن الواحد والعشرين نظمه المجلس الاوروبى بالمشاركة مع كلية حقوق جامعة كالجارى بكندا ، اتيحت لى فرصة الاستماع الى شريحة واسعة من الراى العام الأمريكي ومقابلة عدة مسئولين وخبراء فى مراكز البحوث والجامعات والكونجرس ، ومن أهم الخلاصات التى خرجت بها ان هناك انطباعا عاما بان المجتمع الامريكي لايريد الحرب للحرب وانه يعى تماما تكلفتها نتيجة الاختلال الكبير الذى يحدثه الخيار العسكرى فى ميزان الكلفة ـ الربح Cost Benefit الذى يقوم عليه خيار الحرب . فكلفة الحرب هائلة فى نظرهم وغير مقبولة عند العديد من الأطراف ، وكانت الاستعدادات العسكرية المستمرة التى تعرضها ليل نهار شبكات التليفزيون المختلفة تثير فى اذهان مراقبيها صور دمار وخسائر بشرية وتنذر بكارثة سياسية فى منطقة الخليج وخراب للاقتصاد العالمي ، وكان " حديث الحرب " كخيار امريكي لاتتوقف مناقشته على المستوى الأمريكي الداخلي من خلال مقابلات تليفزيونية صاخبة تبرز التناقضات بين سياسة مجلس الامن القومي وسياسة الخارجية كذلك بين ابراز التناقض بين حشد هذا العدد الخطير من القوات الامريكية والحديث عن تسوية سياسية فى الخليج . بعبارة اخرى كان " حال الحرب " التى بدا ان بوش وضع الراى العام الامريكي فيها لم تعد كما كانت فى اوائل ايام الغزو . لايعنى ذلك ان المزاج الشعبى والسياسى انقلب تماماً ولكنه يعني بالتاكيد ان الراى العام او بالاحرى حكماء السياسة وافقوا الرئيس بوش على تحركه السريع لحماية السعودية ووافقوه ايضا فى بناء تحالف دولى وحصار اقتصادى لارغام العراق على الانسحاب من الكويت . اما فيما يتجاوز هذا فلا يوجد فى واشنطون من يدعو اليه سوى اللوبى الصهيونى الذى يرى إنه يجب تدمير المنشآت الاستراتيجية فى قلب العراق تدميرا تاما فى اى حرب قد تقع .

اما المعارضة السياسية الحقيقية فبدات تظهر فى اوساط اعضاء الكونجرس فهؤلاء اتهموه اى الرئيس بوش بالاستعجال وبعدم اعطاء السلام فرصة ودعوه بالحاح الى بذل المزيد من الجهود للتوصل الى حل سلمى ولاعطاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق مزيدا من الوقت للنجاح . كذلك بعض الاصوات الداخلية كانت تحذر من " فيتنام جديدة " وتفتح ملفات كثيرة لاترتاح اليها الادارة فى هذا الوقت بالذات .

وبالتالى يبدو ان مبادرة بوش جاءت لتعطى الادارة الامريكية سلاحاً قوياً يواجه به زعماء الكونجرس والراى العام الداخلى والذين ياخذون على الاجماع الدولى انه لايرغب فى فتح صفحة الحوار مع بغداد ، وبغض النظر عما اذا كان هدف المبادرة احتواء ضغوط الراى العام عليه او عما اذا كان ينطلق من رغبة حقيقية فى ايجاد تسوية سلمية قبل ١٥ يناير القادم استناداً الى قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ الذى اجاز استخدام القوة ضد العراق اذا لم يسحب قواته من الكويت قبل منتصف الشهر المقبل فاعلان المبادرة فى حد ذاته يشكل اهم قناة للحل الدبلوماسى السياسى لأزمة الخليج . وبالتالى انها فرصة الآن امام الرئيس صدام حسين الذى كان حتى الآن يرفض جميع القرارات العربية والدولية

يبقى اخيرا ـ ان نقرر ان على الدول العربية التى وقفت ضد العدوان العراقى ـ اى مصر وسوريا والسعودية ـ ان تواجه هذا الموقف الأمريكى الجديد وبالتالى ينبغى ان تتزود بالوسائل السياسية اللازمة لحل عن طريق المفاوضات ياخذ فى الاعتبار فى المقام الاول مصلحة ومستقبل كل شعوب المنطقة دون أى استثناء ويكفل تسوية ثابتة لأزمة الخليج وعملية سلام فى قضية الشرق الأوسط اذ ان مصلحة الشعوب العربية لن تتحقق الا بتحرير الاراضى العربية المحتلة من الاحتلال الاسرائيلى واقامة السلام القائم على العدل



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠



طبول الحرب .. أم مزامير السلام ؟

بقلم : عباس الطرابيلى

من وسط لهيب الحرب .. يشرق نور السلام . تلك حكمة تعلمها الانسان منذ عرف القتل والقتال ، ومنذ امتشق السلاح . وهذا هو الدرس الذى خرجنا به هذه الايام .

إذ بعد قرار مجلس الامن الذى يعنى قرارا بالحرب وتفويضا بها ، واعتبار هذا القرار بمثابة الانذار الاخير لصدام حسين ، اذا بالرئيس الامريكى بوش يفاجىء العالم كله ، بل واقرب المقربين اليه ، بمبادرته التى تفتح الباب امام التفاوض لحل مشكلة الكويت ، اقول مفاجاة لانه لم يعلم بها الا ثلاثة فقط من الادارة الامريكية كلها ، وان كنت لا استبعد ان يكون الرئيس بوش قد طرحها على دول المنطقة خلال زيارته لها ، قبل مبادرته بايام .

إذ ان من المعروف ان المنطقة ـ كلها ـ ترفض الحرب حلا للمشكلة . وهى ان وافقت على الحرب فإنما تاتى هذه الموافقة كاجراء اخير .. بعد فشل كل محاولات السلام . هذا الكلام قاله الرئيس حسنى مبارك لانه كعسكرى سابق كبير يعرف كل تبعات الحرب ويعرف ويلاتها .. ونتائجها . ولهذا كانت مبادرات مبارك منذ الساعات الاولى للأزمة ، وكانت تحركاته واتصالاته مع المعنيين بالقضية داخل المنطقة ، وخارجها .

ونفس المعنى رايته ، وسمعته ، ولمسته فى منطقة اللهب ذاتها ، وانا عائد منها منذ ساعات .

●● ففى السعودية وجدت من يتهمون الاعلام المصرى بانه يدق طبول الحرب .. بينما لم نلمس ـ فى السعودية ـ الا رفض الحرب .. لبشاعة الحرب . ربما لأن الحرب اذا نشبت فسوف تنشب على الارض السعودية ، او تطول الأرض السعودية ، واذا كانت المنطقة الشرقية الشمالية من السعودية هى التى تعيش جو الحرب ، فان باقى مناطق المملكة بعيدة عن الحرب ، واثر الحرب . وان كان كل المسئولين فى السعودية يرفضون العدوان العراقى ، ويرفضون الغزو ويشجبون الاحتلال ، بل ويرفضون حتى المفاوضة على السلام ، قبل الانسحاب من الكويت . وقبل سحب الآلة العسكرية التى تهدد الآن السعودية وباقى دول الخليج . وهذا موقف مبداى .

●● وفى سلطنة عُمان وجدت النغمة اهدا ، ليس لانها ابعد نقطة فى الخليج عن بؤرة الحدث عند الكويت ، وعند الحدود السعودية الكويتية ، ولكن لأن الفكر السياسى العمانى له سمته الخاصة . وهم يرفضون العنف ، او يرفضون التشدد الذى يصل الى حد تقطيع الاوصال وتقطيع الحبال ويرون ـ وهذا كلام كبار المسئولين هناك ـ انه لابد من ترك الباب مفتوحا ، ولو بشبر واحد ليسمح بالاتصال .. ويمنع الابتعاد الكلى .. بل هم يتحدثون فى عُمان عن «الجسر الذهبى» الذى يجب تركه ممدودا بين الاطراف ، حتى يسهل الانتقال عليه .. عند الضرورة . تلك هى المدرسة العمانية فى السياسة . «مدرسة اللا حدة» او مدرسة عدم شد القوس الى آخره ..

●● وفى ابو ظبى وجدت الصورة مختلفة . ذلك ان دولة الامارات هى احد وجوه الازمة . فقد وجه صدام حسين سهامه اليها والى سياستها البترولية : ومن هنا كان رد فعل دولة الامارات عمليا . فهى مع رفضها القاطع للعدوان العراقى تستعد للمفاجات . وربما دولة الامارات ، وابو ظبى بالذات ، هى الدولة الاكثر تحركا .. فقد بدات حملة مكثفة لتوعية الشعب بكيفية مواجهة حرب الغازات والحرب الكيماوية . وامتدت الحملة الى المدارس فى شكل دروس عملية .. وفى التليفزيون ، وكل الصحف . وصاحب هذا فتح المعسكرات



لتدريب المواطنين تدريبا عسكريا شاقا وحقيقيا ، وليس مجرد عملية شكلية . سواء من البدو فى أعماق الصحراء أو سكان المدن ، او حتى الموظفين . واستجابة الرجال هناك تستحق الانتباه .. اذ رغم تحديد السن الاقصى والادنى لدخول معسكرات التدريب هذه ، وجدت من تجاوز سنه السن الاقصى فادعى صغر سنه حتى يسمح له بالتدريب .. كما وجدت من هو دون السن الادنى المطلوب وقد ادعى انه اكبر سنا مما تقوله الاوراق وان المشكلة هى فى قصر طوله . وقد تحدث عن هذه الظاهرة الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة عندما اكتشفها بنفسه واعتبرها دليلا على ارتفاع الوعى .. واستيعاب الخطر القائم .

وفى دولة الامارات تجد نبرة رفض العدوان العراقى عالية ، بل حادة ، وفتحوا ابوابهم للشقيق الكويتى . ولكن عيونهم لا تنام . ولهذا فان دورات تخرج المتطوعين مستمرة ليلا ونهارا يرعاها الشيخ زايد نفسه ، ويشرف عليها ولى عهده الشيخ خليفة نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة .

واذا كان الحديث فى الامارات هو حديث عن الحرب ورفض العدوان ، او الكسب من ورائه .. الا انهم ايضا يرون فى العراق الشعب الشقيق الذى يجب الا تقع به الواقعة . واذا كانت قيادته قد ضلت به الأهواء ، فانه لا يجوز تحطيم شعب العراق .

وربما استشعر الرئيس الامريكى بوش كل هذه الاراء والمواقف ، سواء فى القاهرة او فى السعودية والخليج .. وربما جاءت مبادرته هذه بعد ان «استمع جيدا» لكل ما يجرى تحت السطح فى المنطقة . ومن هنا ـ بعد ان حصل على التفويض الدولى الكامل بالحرب من مجلس الأمن ـ اراد ان يعطى للعراق الفرصة ، وان يعطى للسلام فرصته الأخيرة لعل العقل يعود .

وبوش بمبادرته الاخيرة هذه التى اؤكد ان قيادات المنطقة كانت على علم مسبق بها ، لم يتوقف عن الاستعداد للحرب ، بل استمر فى حشد قواته ، واخرها ما اعلن عنه منذ ساعات باستدعاء ٦٣ الف جندى آخرين من قوات الاحتياط فضلا عن استدعاء ٦٠ الفا آخرين منذ اسابيع ثلاثة فقط ، ذلك ان بوش يريد ان يتفاوض من اجل السلام باسلوب الحرب . ومن هنا فان جولات المفاوضات القادمة بين بغداد وواشنطون لن تكون هينة ، بل ويمكن ان نسمع خلالها بطبول الحرب تدق بنغمة اشد . وتلك طبيعة المشاكل .

بقى ان اقول ان امريكا لن تسمح للعراق بالابقاء على اسلحته النووية والكيماوية . وفى نفس الوقت لن تدمر قوات العراق ـ فيما لو نشبت الحرب ـ تدميرا شاملا . لان للمنطقة حسابات خاصة .

●● مثلا .. هناك ايران القوة الثانية فى الخليج . ولن تسمح امريكا بان تنفرد ايران بالمنطقة ومن هنا لابد من «توازن القوى» فى المنطقة ولن يُحدث هذا التوازن الا التواجد الضدى اى قوة ايران .. وقوة العراق فقط من خلال نظام جديد يجرى الآن طبخه فى المنطقة ، لن تبعد عنه مصر .. ولن تكون تركيا بعيدة عنه ايضا ..

ورغم ان طبول الحرب تدق اكثر .. الا ان مزامير السلام بدات تعزف . ولن تشتعل الحرب الا اذا ظل صدام حسين على تمسكه وغيه . ولن تعزف مزامير السلام الا اذا انسحب من الكويت ، وكف عن تهديده للسعودية وللامارات .

فهل تتغلب طبول الحرب و ان نسمع مزامير السلام ؟!

نبضات

الصهيوني المتعصب هنرى كيسنجر يستعجل الخراب والدمار والدماء . فمنذ اليوم الاول لازمة الخليج وهو يعلن ويلح فى ضرورة الحل العسكرى وضرب العراق وتدمير جيشه واسلحته ومصانعه . وهو فى تصريح اخير يبدى تخوفه من القضاء النهائي على القوة العسكرية للعراق . لانها هى التى تقيم التوازن مع ايران . ولذلك فهو يطالب بضربات مختارة تركز على الأسلحة المتطورة والخطيرة .

وقد وصفته بانه صهيوني متعصب ، بسبب الدور الدنيء الذى قام به قبل واثناء وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ . فرغم ان الرئيس الراحل انور السادات كان قد انهى الوجود العسكرى الروسى فى مصر . وكان قد انحاز تماماً نحو الولايات المتحدة الامريكية واخذ يغازلها ويمجد فيها ويتقرب اليها . ومع ذلك فقد تدخلت امريكا فى الحرب مباشرة واستخدمت الطائرات العملاقة لتفرغ الدبابات الامريكية فى مطار العريش ، جاهزة للقتال بالمقاتلين والوقود والذخيرة وفعلاً تحركت نحو الجبهة واعتدت بوحشية على الجيش المصرى الباسل برجاله والفقير فى عتاده وذخيرته . وزودت امريكا الجيش الاسرائيلى بالقنابل التليفزيونية والعنقودية . الخ .. الخ ....

وبعد وقوع ثغرة الدفرسوار ، وبعد ان تمكنت مصر من محاصرتها واستعدت لتصفيتها ، جاء الانذار الامريكي بعدم التعرض للثغرة . ثم بعد ذلك كانت المفاوضات الطويلة مع العدو الصهيونى الذى وضع الشروط والتحفظات على جلائه من سيناء .

هنرى كيسنجر هو الذى كان يقود الموقف الامريكى الغادر المتجبر ضد مصر . وذلك حدث فى وقت كانت مصر تخطب فيه ود امريكا . لم يكن هنرى كيسنجر هو وزير خارجية امريكا ، وانما كان يمثل دور المندوب السامى الاسرائيلى فى امريكا .

لذلك لم يكن غريباً ان يطل هذا العدو براسه فى هذه الايام ليستغل ازمة الخليج لصالح وطنه الحقيقى اسرائيل ، ومن ثم اصبح صاحب النغمة النشاز حتى فى امريكا . ففى امريكا نجد ان الجناح المتشدد الذى يطالب بالحرب ، يحرص على استنفاد كل الوسائل السلمية .

فالسابقون واللاحقون من كبار قادة امريكا العسكريين ، لايتحمسون كثيراً فى التعجيل باطلاق الرصاص . لانهم يعلمون ويقدرون خطورة المنطقة التى ستدور فيها الحرب . والراى العام الامريكى يقول بوضوح انه يرفض التضحية بالشباب الامريكى من اجل بترول لم يتعرض لخطر لحقيقى . وعقلاء امريكا يقولون ان التسوية السلمية يمكن من خلالها السيطرة على الموقف ووضع الحلول المتوازنة التى تدوم بعض الوقت اما عن التسوية بطريق الحرب ، فهى غير محسوبة بدقة . ولايمكن توقع مداها وحدودها وزمان انتهائها ، وآثارها الدولية والمحلية .

اما عن كيسنجر ، فلا يعنيه فى كل ذلك الا مصلحة اسرائيل . وهذه المصلحة تقتضى ضرب آلة الحرب العراقية . وتقتضى تدمير اى سلاح او حتى محاولة صنع سلاح مدمر وعلى قدر معين من الخطورة . فلو كان لدى العراق يورانيوم او حتى مفاعل بدائى فلابد من ضربه ، حتى تظل اسرائيل هى القوة العسكرية الوحيدة فى الشرق الاوسط . وحتى تظل هى الوحيدة المالكة لمئات القنابل الذرية والصواريخ واجهزة التشويش .

وليس صحيحاً ان اسرائيل تخشى قوة العراق . فلديها مايمكنها من تدمير العراق وسحقه . ولكن اسرائيل ومعها كيسنجر يحرصان على ضرب العراق لسبب آخر . فقد تجرا فى يوم من الايام وهدد بضرب اسرائيل بالقنابل الكيميائية . وهذا يكفى لتاديبه ، لكى تبقى الحالة المعنوية الاسرائيلية



المصدر : الوفد

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

والعربية على ماهى عليه . اسرائيل هى التى تقتل وتعتدى . والجندى الاسرائيلى من حقه ان يشعر دائماً بانه العملاق الذي لا ينهزم . والجندى العربى مكتوب عليه الا ترتفع معنوياته وان يظل خائفاً وذليلا ويتجه بصره دائماً الى اسفل ، وخصوصاً فى مواجهة اسرائيل .

ولكن كيسنجر ذاته لم يستطع ان يتجاهل ايران ، الحصان الاسود الذى يتربص لكى يسيطر على الخليج وعلى الكعبة ، لكى يصدر الثورة الاسلامية الى شعوب المنطقة .

د . نعمان جمعة



المصدر : .... الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : .... ٧ ديسمبر ١٩٩٠

عالم لا ينتظر ... ؟!

بقلم
احمد ابو الفتح

● ســؤال يســأله الناس ... هل مبادرة الرئيس بوش بفتح باب المباحثات بين امريكا وصدام حسين ستنجح او لا تنجح؟

● وسؤال اخر كان قد سبق ذلك الخاص بمبادرة بوش يسأل وماذا بعد تصفية ازمة الخليج... ؟!

واذا كانت الاجابة على السؤالين علمها عند الله سبحانه وتعالى فهو العالم بالغيب الا انه عزت مشيئته قد طالب بالاعداد والاستعداد والسعي لجعل الحاضر والمستقبل يحفلان بالخير والتقدم

●●●

العالم لا ينتظر

رغم ان مستقبل وحاضر العالم يرتبط ارتباطا وثيقا بالبترول باعتباره المولد الرئيسي للطاقة وبالتالي المؤثر على الجانب الاكبر من حياة البشر والمؤثر الاعظم على كافة الاسعار .. رغم كل هذه الحقائق ورغم ان ازمة الخليج قد تسببت في اضطرابات واسعة النطاق لاسعار البترول وبالتالي على كل مرافق الحياة والصناعة والزراعة وكذلك على التجارة التي تعاني الكساد... رغم كل هذه الحقائق فالدول المتقدمة مع انشغالها الكبير بأزمة الخليج تواصل حكوماتها وشعوبها دفع الامور الى الامام.

● المانيا توحدت اثناء ازمة الخليج

● دول الحلفين الاطلسي ووارسو وقعت اتفاقا تاريخيا بانهاء الخلافات والعمل على اسس من التعاون المشترك

● انتقال مفاوضات (الجات) حول العلاقات التجارية وتنظيمها على اسس جديدة وهي مفاوضات استمرت اربع سنوات من جنيف الى بروكسل حيث يجتمع وزراء اقتصاد ١٠٥ دول لوضع الصيغة النهائية لما ستكون عليه قواعد التجارة بين دول العالم

●●●

وعلى النطاق الفردي للدول

● في نهاية شهر سبتمبر قرر رئيس الحكومة الفرنسية ميشيل روكار وضع خطة عاجلة لمواجهة الوضع الجديد الذي استحدثته ازمة الخليج اذ ان هذه الازمة قد القت على الاقتصاد القومي اعباء لم تكن متوقعة قبل نشوبها.

● ولما كان ميشيل روكار قد احرز نجاحا معترفا به في ميدان الاقتصاد الفرنسي فانه رأى حرصا على عدم اهتزاز هذا النجاح ان تبادر الحكومة بوضع خطة اقتصادية جديدة تواجه الوضع الجديد المترتب على ازمة الخليج

● رغم الانشغال الضخم الذي سببته ازمة الخليج للرئيس الامريكي بوش ورحلاته الكثيرة والتي ادت الى قيامه بزيارة القوات الامريكية وكثير من الدول العربية .. رغم الانشغال ورغم مشقة الرحلات فانه رأى من واجبه ان يقوم خلال ستة ايام بزيارة خمس دول في امريكا اللاتينية سعيا الى عقد اتفاقات تجارية توسع اسواق هذه الدول لاستقبال الانتاج الامريكي.

● رئيس حكومة بريطانيا الجديد يركز الاهتمام الاكبر على الاقتصاد على ضوء ازمة الخليج ويبادر الى تطمين واشنطن على التضامن المتين بين الدولتين.

● وفي المانيا تمت انتخابات الدولة الموحدة ويركز هلموت كول على برنامج اقتصادي يستهدف اولا الارتفاع بمستوى الانتاج في الجزء الذي كان يكوّن المانيا الشرقية وثانيا على مساعدة الرئيس السوفييتي جورباتشوف في مواجهة الازمة الغذائية وذلك كي لا يتعرض الاتحاد السوفييتي لهزات واضطرابات تكون نتيجتها وخيمة بالنسبة لاستقرار اوروبا بصفة خاصة والعالم بصفة عامة.

● المملكة العربية السعودية اقدمت على خطوات لها تأثيرها اذ قدمت قرضا للاتحاد السوفييتي سيساعد على مواجهة ازمات هذه الدولة الكبرى التي لها تأثيرها على الاستقرار العالمي كما قررت المملكة التنازل عن الديون التي تدين بها مصر وفي ذلك ولا شك تخفيف من الاعباء التي تتحملها الميزانية المصرية.

●●●

لا محل للانتظار

اردت بهذا الاستعراض المختصر لما يدور في الدول الكبرى من سعي دائب ودائم لخدمة الاقتصاد القومي وتوفير الاستقرار السياسي ان اصل الى ان الواجب يحتم على دولنا العربية خصوصا الدول التي تعاني متاعب اقتصادية ان تسعى فورا عن طريق الدراسة العميقة والبيانات الدقيقة والخبراء المتخصصين الى اتخاذ الخطوات التي تخفف حاليا من اثار ازمة الخليج ومستقبلا الى التغلب على الازمات الاقتصادية التي تعاني منها.

● القول بالتركيز على البحث على ما بعد ازمة الخليج أي الانتظار حتى تنتهي الازمة بتحرير الكويت وعودة الشرعية اليها لتنفيذ خطة تتفق مع هذه الاوضاع فيه تكاسل في عالم لا ينتظر.

● غالبية الدول العربية والاسلامية تعاني تخلفا انتاجيا رهيبا ويكفي ان نلقي نظرة على اثار اتفاقية الجات التي تم بحثها فيما يعرف باسم (جولة اوروجواي للمفاوضات التجارية متعددة الاطراف) لنرى انها بالغة الخطورة على



دول تعتمد في اقتصادها على الصناعة والزراعة والخدمات.

●●●

مثل واحد يوضح الخطورة

● تحرير تجارة الخدمات. اي فتح قطاعات النقل (جوي وبحري وبري) والاتصالات والمقاولات والتشييد والخدمات المالية (بنوك وشركات تأمين) الخدمات المهنية للمنافسة الحرة... هذا هو احد اهداف المفاوضات وكل اهدافها خطيرة بالنسبة لدولنا.

فالدول الغربية يمثل قطاع الخدمات هذا نسبة ضخمة من اجمالي صادراتها وهي نسبة قد لا يصدقها من هو بعيد عن احصاءات المؤسسات الدولية وهي تصل الى ٦٥٪ من مجموع صادراتها!!

● هل الشركات الوطنية ستستطيع منافسة الشركات العالمية في هذه الميادين؟

● يكفي للرد على هذا السؤال ان نذكر قوة شركات البناء لكوريا الجنوبية ونستعرض سرعة الانشاء وجودته وتكاليفه بالنسبة للشركات الكورية بالمقارنة للشركات في كثير من الدول العربية ويكفي ان نقارن التفوق لدول مثل اليابان وسويسرا وامريكا وانجلترا في ميدان البنوك وشركات التأمين لنرى خطر الاتفاقية على شركات دولنا.

● ويكفي ان نقارن قدرة الشركات اليونانية في ميدان النقل البحري بشركات الدول العربية ليتبين الخطر الذي تنطوي عليه هذه الاتفاقية بالنسبة للشركات العربية.

●●●

عالم لا ينتظر ...

العالم لا ينتظر فالدول تواصل السعي الى مواجهة ما احدثته ازمة الخليج واتخاذ الخطوات الفعالة نحو سيطرة المتطور من الدول على غير المتطور ومظاهر هذا السعي لا حصر لها لكل هذه الاسباب التي تهدد غالبية دولنا العربية ركزت في عدة مقالات في جريدتنا «الشرق الاوسط» على ضرورة الاسراع الى تطوير نظمنا... والله مع العاملين.



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحليل

هل يكفى الاعتذار ؟!

قرر الرئيس العراقى صدام حسين اخيرا الافراج عن جميع الرهائن المحتجزين فى العراق . ولكنه ـ كالعادة ـ حاول ان يخرج القرار فى صورة درامية مؤثرة تستهدف تحسين صورته امام المجتمع الدولى .كما تستهدف استغلال لحظة التراجع عن جريمة بشعة فى كسب مزيد من التعاطف امام المجتمع الدولى . اعتذر «صدام» للرهائن عما لحق بهم من اضرار .. وزعم ان الافراج لاسباب انسانية ، وادعى ان احتجازهم خدم قضية السلام . وهكذا .. يحاول الدكتاتور مرة اخرى ان يفلت من العقاب على احدى جرائمه ـ التى روعت المجتمع الدولى ببساطة شديدة . من خلال قليل من الكلمات العاطفية . والكثير من دموع التماسيح والحقيقة ـ ان قرار صدام لم يات بجديد . وانه سبق ان اعلن استعداده الافراج عن جميع الرهائن فى ١٨ نوفمبر الماضى ، ولكنه وضع بعض الشروط ، منها اطلاق سراح الرهائن على مراحل من ٢٥ نوفمبر حتى ٢٥ مارس ، واشترط تعهد الدول التى حشدت قواتها فى مواجهة مطامعه بعدم الهجوم خلال هذه الفترة !! ولكن راحت محاولة عبقرى المناورات سدى ، وتجاهل المجتمع الدولى مطالبه الغريبة ، واصر العالم على التطبيق الكامل لقرارات مجلس الامن ، والمتمثلة فى ضرورة الانسحاب الكامل من الكويت وعودة الشرعية ، وإطلاق جميع الرهائن دون اى شروط ، كما تجاهل المجتمع الدولى محاولات وحش تكريت للاختباء خلف درع بشرى من النساء والأطفال والابرياء سعيا للفرار بالغنيمة .

وتوالت الحشود العسكرية فى جدية واضحة . تستهدف وضع حد لتهديدات «وحش الاطفال»، وتسعى إلى ردع العدوان الغاشم على الكويت .. لقد اعتذر صدام هذه المرة نظرا لتعاظم جريمته اللا إنسانية ولم يعتذر من قبل اثناء تراجعه عن جريمة اخرى ابشع . زج فيها بالعالم العربى والاسلامى فى حرب قاسية لمدة ٨ سنوات بلا هدف او جدوى واستنزف ارواح مليون رجل ومليارات الدولارات . ولاشك ان دخول كلمة (الاعتذار) على قاموس (صدام الملىء بالمزاعم الباطلة يعد مؤشرا ايجابيا بالنسبة لرجل روع شعبه وامته والعالم .. ولكن يبقى السؤال .. هل يكفى الاعتذار ؟!

جمال أبو الفتوح



تحليل

فضيحة « بوش » ؟!

فى شهر فبراير الماضى اى قبل الغزو العراقى للكويت بستة اشهر ، ذكرت تقارير للصحافة الامريكية ان وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشيني ، اعطى تعليمات للقوات المسلحة لوضع خطط جديدة لمنطقتى الخليج وجنوب شرق اسيا على ضوء تقلص التهديد السوفييتى بدرجة كبيرة . ونقلت صحيفتا واشنطون بوست ونيويورك تايمز الامريكيتان انذاك عن مسئول كبير فى وزارة الدفاع الامريكية البنتاجون وطلب عدم ذكر اسمه ، ان تشيني طلب من هيئة الاركان المشتركة التوقف عن التخطيط لمقاومة ما اسماه بغزو سوفييتى محتمل لمنابع البترول عبر ايران فى الخليج . وجاءت هذه التعليمات ضمن التوجيه التخطيطى السنوى الذى وقعه وزير الدفاع الامريكى فى ٢٤ يناير الماضى ، والذى يغطى سنوات ١٩٩٢ ـ ١٩٩٧ وتراشق المحللون والمراقبون للاحداث التحليلات واجمعت فى كثيرها الى آن الولايات المتحدة الامريكية بدات فى وضع استراتيجية عسكرية جديدة فى منطقة الخليج العربى ، قوامها الافادة من حدة الاستقطاب الدولى مع الاتحاد السوفييتى لصالح دور عسكرى امريكى فى المنطقة . وقدم المسئولون الامريكيون تبريراتهم ، ان هذه الاستراتيجية تتضمن امرين اولهما تقليدى وهو ضمان امدادات النفط وثانيهما مستحدث وهو مواجهة ملوصف باية تهديدات اقليمية فى المنطقة .

وازمة الخليج ان شئنا التفكير فيها من جميع الجهات وطرحنا عواطفنا جانبا ، فلاشك انه بكل اشكاليات الازمة ومبادراتها ، ومرونتها وتعنتها سواء فى شكل استنكار دولى او تعنت عراقى منذ بداية الازمة وحتى مبادرة بوش والافراج عن الرهائن قد خلقت نوعا من الشك بان هناك فصلا مسرحيا يدور يتناغم معين بين واشنطون وبغداد .

ولعل حادث اخلاء السفارة الامريكية فى بغداد من موظفيها ، واقعة موضع تساؤل . فلقد قررت السلطات الامريكية اخلاءها وهو مايمثل تراجعا للتحدى الذى اعلنته الولايات المتحدة ضد العراق " وعللت موقفها بان اعضاء السفارة تقبلوا بشجاعة ايام المحنة وحان الوقت ان يستريحوا " وعلى اية حال فالوقائع موضع التساؤلات كثيرة ، وظاهرة توافق الاراء وتقاربها بين القيادتين الامريكية والعراقية من الوفرة بحيث يمكن التسليم بنتائجها ، وان ثبت ذلك فعلا فسيكون الرئيس الامريكى بوش صاحب اكبر فضيحة يشهدها التاريخ السياسى فى العالم . وبالرغم من ان الحرب باتت لوهلة فى مظهرها قاب قوسين او ادنى ، فان استحالتها ايضا باتت بنفس الدرجة . لقد اراد صدام حسين ان يلعب مع الكبار ! .. لنستمرىء نحن التمزق العربى او نعلق بثوب الاقوياء ؟!

عادل دندراوى



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أنباء عن مفاوضات سرية لتسوية الحدود بين العراق والكويت

« صدام » أقام حدودا دولية جديدة جنوب حقل « الرميلة »

لندن ـ وكالات الانباء · كشفت امس مصادر صحفية بريطانية عن مفاوضات سرية تجرى بشان حل النزاع على الحدود بين العراق والكويت . ذكرت صحيفة " اند بندنت " البريطانية ان السعودية والكويت تقومان بعملية " جس نبض " العراق، للتوصل الى اتفاق بشان الحدود ونقلت الصحيفة عن مصادر عربية ، فى اوروبا والولايات المتحدة ، انه قد يتم التوصل الى تسوية مثل هذه المسالة بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت . اوضحت الصحيفة ان الكويت جددت عرضها بابرام عقد ايجار لمدة ٩٩ عاما على جزيرتى وربة وبوبيان اللتين تشرفان على ميناء ام القصر الميناء العراقى الوحيد على الخليج . واشارت المصادر الى ان الكويت ستعطى العراق السيطرة التامة على حقل بترول الرميلة الذى يقع طرفه الجنوبى الشرقى فى الاراضى الكويتية وقالت المصادر ان هذه المفاوضات تمت بوساطة سلطنة عمان التى اتصلت بعدها باليمن . واضافت المصادر ان الحكومات العربية تدرس احتمال عقد مؤتمر قمة حول النزاع بين الكويت والعراق على ان تطلب الأطراف المشاركة فى المؤتمر ان تحل قوات عربية محل القوات العراقية فى الكويت والقوة المتعددة الجنسيات فى السعودية . من ناحية اخرى ، ذكرت صحيفة الاوبزرفر البريطانية ان العراق اقام حدودا دولية



صدام — حسين

جديدة مع الكويت . اوضحت الصحيفة ان الحدود الجديدة تضم للعراق جزءا من الكويت يطالب به منذ فترة طويلة . وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر قريب من المحادثات التى جرت مؤخرا فى بغداد بين الرئيس العراقى صدام حسين وعاهل الأردن الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، ان حدوداً من الأسلاك الشائكة مع مراكز للجمارك والامن العام ، اقيمت عند الطرف الجنوبى لحقل الرميلة شمال الكويت . واضافت الصحيفة أن حكومة المنفى الكويتية فى السعودية تلقت معلومات تؤكد وجود هذه الأسلاك الشائكة ..



المصدر : .... الـــــوفد.......

التاريخ : .... ٢١ ديســــمبر ١٩٩٠

همـــوم مصـــرية

رغم ان الاعلام العراقى استطاع بذكاء الوصول إلى العقل الغربى من خلال افكار عقلانية .. الا ان الذكاء الاعلامى العراقى خانه كثيرا فيما يتعلق بـالحـديث عن القـوات الاجنبية والاماكن المقدسة .. وتلك هى القضية التى حاول فيها اعلام صدام حسين تهيئة الجو الشرقى الاسـلامى بدعـاوى الـوجـود العسكرى الاجنبى فى تلك الاماكن

وصدام حسين وإعلامه الذى عرف كيف يدخل عقل رجل الشارع الغربى ، يعتقد ان المواطن المسلم سواء فى اقصى جنوب شرق اسيا فى اندونيسيا .. او فى اقصى غرب افريقيا فى السنغال ونيجيريا ، يعتقد أن هذا المسلم لا يعرف قواعد الجغرافيا .. وتلك سقطة لهذا الاعلام الذى يحاول تهييج الراى العام الاسلامى ضد السعودية بصفتها حامية الحرمين الشريفين .

وابسط قواعد الجغرافيا تقول ان الجزيرة العربية بلاد مترامية الاطراف .. فهى تمتد شمالا من جنوب صحراء بادية الشام إلى الحدود مع اليمن عند الطرف الجنوبى لشبه الجزيرة ، ثم إلى الربع الخالى على حدود المملكة مع دولة الامارات وسلطنة عمان .. ومن الشرق تصل اراضى السعودية إلى الخليـج العربى او مـا يسمى جغرافيا اقليم الاحساء ، اى المنطقة الشرقية .. اما الاراضى المقدسة فهى تقع فى اقليم الحجاز الذى يمتد مع الساحل الشرقى للبحر الاحمر .

ونظرة متفحصة لموقع المناطق المقدسة فى مكة المكرمة حيث الكعبة المشرفة بيت الله الحرام .. وفى المدينة المنورة حيث قبر رسول الله ومسجده .. ثم نظرة جغرافية للمنطقة التى تتواجد فيها القوات الاجنبية عند حفر الباطن فى اقصى الشمال الشرقى للمملكة ..

هذه النظرة وتلك تؤكدان حتى لتـلاميـذ المـدارس الابتـدائيـة والاعدادية ، البعد الشاسع بين المنطقتين : منطقة الاماكن الاسلامية المقدسة .. ومنطقة التواجد المؤقت للقوات الاجنبية قرب الخليج .

ولكن يبدو ان صدام حسين وإعلامه يتجاهل ما يعرفه تلاميذ الاعدادى عن جغرافية السعودية وموقع الاماكن المقدسة منها .. ويحاول هنا ان يعتمد على قلة المعلومات عند مسلمى الحواف فى جنوب اسيا وشرقها .. وعنـد مسلمى امريكا وكندا .. ولكننى ارد على اعلام صدام حسين هذا بما قاله طفلى هانى التلميذ بالصف الخامس الابتدائى ، عندما قال لى ساخرا « سبحان الله .. يبدو ان صدام حسين كان يرسب باستمرار فى مادة الجغرافيا !! »

وانا هنا ـ وقد اديت فريضة الحج مرة .. واعتمرت مرتين بينهما فارق زمنى طويل ، كنت حريصا على حمل جواز سفرى قبل تحركى من مدينة جدة .. لانه بدون هذا الجواز الذى يثبت ديانتى لا يمكن ان اعبر خطا معينا تبدا عنده المناطق المقدسة .. وانـه لا يمكن لغير المسلم عبور هذا الخط الذى تتعامـل عنده السلطـات السعودية بكل دقة وحزم ، لانها لا تتهاون فى ذرة واحدة تتعلق بحماية المنطقة المقدسة . وللاسف فان صدام حسين ورجاله يعرفون هـذه الحقيقة تمـاما .. ولكنهم يحاولون ايهام العالم الاسلامى بان الوجود العسكرى الاجنبى قد وصل إلى هذه المناطق المقدسة .

وإذا كان اعلام صدام حسين يحاول الصيد فى المياه العكرة ، او بمعنى ادق يحاول ان يستغل عدم معرفة بعض المسلمين باين تتواجد هذه القواعد ، الا ان ابسط خريطة عند اصغر تلميذ كفيلة بالرد على افتراءات اعلام صدام حسين .

ثم نسال بعدها ـ رغم وضوح هذه النقطة تماما ـ اليس صدام حسين وعدوانه هو الذى اتى بهذه القوات الاجنبية ؟!

عباس الطرابيلى



المصدر : .... الـــوفـد

التاريخ : .... ١٣ ديســـمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاتصالات الأمريكية العراقية إلى أين ؟

بقلم : د . صلاح العقاد

درجت الحكومة الامريكية منذ إندلاع ازمة الخليج على استنكار اى إتصال جرى بين مسئولين دوليين وبين نظام صدام وفجأة غداة صدور قرار مجلس الأمن الذى يجيز استخدام القوة اعلن عن إجراء اتصال بين الولايات المتحدة والعراق على مستوى وزراء الخارجية وتلاحقت التطورات بسرعة مذهلة فالعراق يعلن عن الافراج عن الرهائن الغربيين ويسبق ذلك بيوم واحد خبر مؤداه ان السلطات العراقية فى الكويت سمحت بتزويد السفارة الامريكية فى المدينة المحتلة بالاطعمة والفواكه الطازجة وكلها مؤشرات تشكل وجود إتصالات سرية .

وعندما اعلن عن استقبال وزير خارجية العراق فى واشنطون وجيمس بيكر فى بغداد حرصت الادارة الامريكية على التاكيد بانها لاتسعى للمساومة او عقد صفقة مع العراق وإنما لايتجاوز الأمر مجرد توضيح المواقف فالجارى محادثات وليست مفاوضات ولكن ماالذى يمنع من ان تتحول المحادثات إلى مفاوضات من خلف ظهر الأطراف العربية الأخرى ؟ هذا مجرد احتمال ولكنه يثير غالبا الشكوك لدى اصدقاء امريكا فى العالم العربى

.. ومن جهة اخرى يمكن ان تكون هذه التصريحات والاجراءات فى تجاه الحل الدبلوماسى مجرد حرب أعصاب

ومن الواضح ان الشكوك التى تحيط بالاتصالات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة قد حفزت الدول الثلاث التى تشكل تجمعا جديدا فى المشرق العربى وهى مصر وسوريا والسعودية إلى ان تطالب بل وتلح فى ان يكون لها دور فى الحل الدبلوماسى إذا تم الاستقرار على هذا الراى بل إن الشائعات ذكرت إستعداد بعض الأطراف العربية المذكورة إلى قبول حلول وسط خاصة وان الولايات المتحدة قد افصحت فى الأيام الاخيرة عن ان ترتيبات الأمن فى منطقة الخليج تحتاج بالتاكيد إلى تواجد امريكى وكيف ان حكومة كويتية ضعيفة مع بقاء القوات العراقية على حالها ستحتم مثل هذه الترتيبات ، ولاتتفق هذه التوجيهات الجديدة مع التصريحات التى صدرت عن السعودية اكثر من مرة من ان بقاء القوات الأجنبية مرهون بحل الأزمة .

إن بروز هذا التعارض فى المواقف بين الولايات المتحدة والأطراف العربية يدعونا إلى ان نطرح من جديد التساؤلات حول اهداف الأمريكيين من التدخل بهذا الثقل الكبير فى ازمة الخليج ، ودعك اولا من القضية المبدئية اى المحافظة على الشرعية الدولية ولنبحث هذه الاهداف من منطلق المصالح الامريكية .. فقد ذهب البعض إلى إبراز هذه المصالح من خلال رغبة المستثمرين الامريكيين فى مجال النفط والشركات التى تنتجه فى بعض الولايات فى مزيد من الأرباح الناتجة عن ارتفاع سعر النفط

وفى تقديرنا ان هذه التفسيرات لاتشكل سببا كافيا لمغامرة كبيرة الحجم تخوضها الولايات المتحدة والراى الارجح عندنا هو ان هيمنة نظام عدوانى معاد للغرب على منطقة الخليج يهدد المصالح الأمريكية ومن ثم فالمطلوب هو تحجيم القوة السياسية والعسكرية لهذا النظام ولم تخف الادارة الامريكية رايها فى هذا الموضوع فذكر اخر التصريحات انه حتى لو تم انسحاب العراق من الكويت فلن تعتبر ازمة الخليج منتهية عند هذا الحد بل لابد من اتفاق يحدد بمقتضاه وجود الاسلحة البيولوجية ويتم الاشراف بشكل ما على تطور الابحاث النووية فى العراق . واذا كان هذا بالفعل هو هدف التدخل الامريكى فمنطق البيت الابيض يقتضى تفضيل الخيار العسكرى وإذا كان قد حدث تراجع أو تردد فى هذا التوجه فإنه يعود بالدرجة الاولى إلى ضغط الرأى العام الامريكى بصفة عامة وموقف الكونجرس بصفة خاصة

لقد رات الاغلبية من الحزب الديمقراطى بالإضافة إلى بعض الجمهوريين اى من حزب الرئيس بوش نفسه التمسك بهذا المبدأ الدستورى . ومعنى ذلك ان عنصر المفاجاة لن يتوافر بدرجة كافية فى حاله اخذ الراى على الخيار العسكرى والاصل ان إعلان الحرب وعقد الصلح والمصادقة على المعاهدات هو من إختصاص الكونجرس حسب نص الدستور ولكن استخداه الرئيس سلطاته فى بعض الحالات التى قتضت عمليات عسكرية محدودة خاصة فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية التى شهدت سهولة غير مسبوقة فى فن الاتصالات

. ففى الحرب العالمية الاولى تعرضت سفن امريكية تجارية لاعتداءات الغواصات الامريكية منذ سنة ١٩١٥ ومع ذلك لم يتمكن الرئيس ولسن من اقناع الكونجرس باعلان الحرب على المانيا إلا بعد ان استخرج خطابا مرسلا من حكومة برلين إلى السفارة الالمانية بالمكسيك ويتضمن وعدا بتعديل حدود المكسيك على حساب الولايات المتحدة إذا انضمت هذه الاخيرة إلى معسكر دول الوسط وهكذا تم اعلان الحرب فى إبريل سنة ١٩١٧ .

وفى الحرب العالمية الثانية واجه الرئيس روزفلت عقبات كثيرة فى سبيل إخراج الولايات المتحدة عن مبدا الحياد ومع انه ذلل هذه العقبات إلا انه كان بحاجة إلى ان تتعرض اراضى الولايات المتحدة نفسها للعدوان اليابانى فى بيرل هاربر حتى يتمكن من اعلان الحرب على المحور دون معارضة من الكونجرس فى ديسمبر ١٩٤١

على ان البيت الابيض اتخذ اسلوبا جديدا فى فترة مابعد الحرب العالمية الثانية فكان التدخل العسكرى يتم بدون العرض على الكونجرس وذلك فى اطار أحلاف أو مبادىء عامة على اساس عمليات عسكرية محدودة . هكذا وقع التدخل العسكرى الأمريكى فى لبنان سنة ١٩٥٨ طبقا لمبادىء ايزنهاور التى تسمح بالتدخل العسكرى فى اقطار الشرق الاوسط فى حالات معينة كما وقعت عمليات عسكرية محدودة اكثر من مرة فى اقطار امريكا الجنوبية لتاييد نظام «غالبا ديمقراطى» ضد حكام ديكتاتوريين غير مرغوب فيهم واخر مثل على هذه العمليات كان التدخل الأمريكى فى بنما الذى أدى إلى خلع الدكتاتور نورويجا ومن اشهر حالات التدخل العسكرى والتى يتردد ذكرها الآن بمناسبة ازمة الخليج هى حرب فيتنام مع ملاحظة انها تختلف فى ظروفها وبداياتها تماما عما يجرى حاليا فى الخليج فقد بدأ التدخل الامريكى فى فيتنام الجنوبية سنة ١٩٦١ على شكل إرسال مستشارين عسكريين ليساعدوا حكومة سايجون عاصمة الجنوب فى مواجهة فيتنام الشمالية وشيئا فشيئا زاد التورط الامريكى فقيل إن إرسال سلاح جوى يكفى لردع فيتنام الشمالية فلما لم يتحقق ذلك بدأ إيفاد القوات البرية باعداد محدودة وكلما إمتدت الحرب زيدت التعزيزات حتى تجاوز حجمها نصف مليون رجل .

إن الاعلام الانفتاحى فى الغرب مضافا إليه هذا الجدل الدستورى والمعارضة التى اتخذت شكل مظاهرات ضد الحرب فى الولايات المتحدة احيانا وداخل لجان الكونجرس العلنية احيانا اخرى . كلها أمور لايستوعبها نظام صدام الديكتاتورى وقد يفهمها على انها مواطن ضعف يمكن استغلالها وهكذا يقرر حاكم العراق اطلاق سراح الرهائن على امل تغذية تيارات المعارضة داخل الولايات المتحدة كما يستغل قضية فلسطين للتاثير على الراى العام العربى

وفى تقديرنا انه لاباس من استغلال ازمة الخليج إذا كان من الممكن ان تفيد فى مجال اخر من قضايا المشرق العربى . وعلى سبيل المثال إذا كان هناك تفكير فى تحجيم قدرات العراق العسكرية وتجريده من الاستعدادات الجارية لانتاج اسلحة نووية فإن المنطق يقتضى ان يطبق ذلك على مختلف دول الشرق الاوسط وعلى راسها إسرائيل .

لكل المصريين

بين رفض الغزو.. وفرض السلام

بقلم : عباس الطرابيلى

فى الوقت الذى ترفض فيه ، كل ، الجماهير العربية الواعية اى مبررات لغزو الكويت ، وترفض فيه ـ عن قناعة ـ ان يكسب هذا المعتدى اى شىء من وراء غزوه ، وعدوانه فى نفس هذا الوقت تتمنى هذه الجماهير العربية ان تتغلب روح العقل ، وتنتصر مزامير السلام ، وتختفى او تتوقف طبول الحرب فلا احد يريد الحرب . ولا احد ايضا يقبل العدوان

وإذا كانت الجماهير العربية ، العاقلة ، قد طالبت بمعاقبة الغازى ، بل وكان معظمها يستعجل الحرب حتى لا تتحقق مطالب الغازى بمكسب من هنا او هناك ..

الا ان هذه الجماهير ـ خصوصا القريبة من بؤرة الحدث ذاته ، او الواقعة فى داخله ـ تقول الان : إذا كان حل المشكلة سلميا وبعيدا عن الدمار والتدمير امرا ممكنا ، فلماذا نفتح فوهات المدافع ، ومعها بوابات جهنم ، خصوصا وان هذه الحرب لن تصيب الا العرب ، ولن تدمر الا ارض العرب .

هذا الموقف المبدئى الرافض للعدوان ومن الربح من ورائه له ما يبرره الآن على الساحة السياسية : فى المنطقة العربية ذاتها .. وفى المحافل الدولية ايضا . والقضية ـ فى نظرى ـ ليست قضية الحرب لذاتها إذ مادمنا قادرين على تحقيق المعادلة بعيدا عن اهوال الحرب فلماذا اذن الترويج لها .

ولقد كان الرئيس بوش فى مبادرته واضحا بانه لن يسمح للمعتدى بالربح . فى نفس الوقت مازال الموقف الكويتى الشرعى صامدا فى رفضه لاى تنازلات . فالارض كويتية .. والشعب ايضا ولقد رايت بعينى مدى حب كل الكوايتة للاسرة الحاكمة ، رايت هذا مرارا عندما كنت ازور الكويت .. ورايته اكثر ، بل واقتنعت به وانا اتابع جلسات المؤتمر الشعبى الكويتى الذى عقد فى جدة . وكل كويتى له الحق ـ ومن خلال الشرعية ـ فى ان يقرر وحده مصيره ومصير بلاده ولا يقبل لاى خارجى حتى ولو كان شقيقا ان يتحكم فى مصيره .. والا عدنا الى عصر الغاب والى القبلية الاولى التى كان الغزو فيها يقع دفاعا عن ضرع ناقة اخترقه سهم ، او اختلافا على من يسقى إبله اولا "

والكويت ترى ـ ومعها كل الحق ـ انه لو كان هناك خلاف على شىء بينها وبين الجار فلا شىء يعوق الحوار لمناقشته وحله .. اما اللجوء للحرب والغزو والتدمير والوحشية لطرد المواطنين فهذا امر مرفوض من العدو . ممجوج من الشقيق وترى الكويت ـ وقد جلسنا طويلا مع وزير اعلامها الدكتور بدر جاسم اليعقوب حين زارنا فى مقر الوفد ـ ان العراق لم يمنح الكويت الفرصة للتفاوض على نقاط الخلاف ، ان كان هناك خلاف بدليل ان جلسة المفاوضات الوحيدة التى عقدت فى جدة بين ولى عهد الكويت الشيخ سعد العبدالله ونائب الرئيس العراقى عزت ابراهيم ، هذه الجلسة لم تاخذ حقها لا من الوقت ولا من التباحث ، ووضح مما عرفت من الدكتور بدر ان الجانب العراقى ذهب للقاء الوفد الكويتى فى جدة لا ليتفاوض ، ولكن ليملى شروطه ، بل والاكثر من هذا ذهب حاملا وثيقة يطلب من الطرف الكويتى مجرد التوقيع عليها .. اعترافا بحق العراق ، ان كان لها هذا الحق .. ثم ان حكومة العراق لم تعط للمفاوضات حقها . بدليل انه بعد ساعات قلائل من لقاء جدة الشكلى هذا ، كانت قوات العراق تجتاح الكويت وتروع اهله وتدمر كل شىء .. اى ان العراق لم يكن جادا فى التفاوض . بل كان مصمماً على الغزو والاحتلال .

وإذا استعرضنا مواقف الدول المتداخلة فى ازمة الخليج عربية كانت او غربية فاننا نجد انه لو تحقق المطلوب بالسلام .. فلماذا الحرب وعلى هذا زادت نغمة السلام واختفت نغمة الحرب رغم تشدد التصريحات .. ولكن الكل يطبق مبدا « اشتدى يا ازمة .. انفرجى » !

لا احد اذن يطلب الحرب لذاتها . ومن صالح العرب الان ان يدعموا توجهات السلام حتى نجنب المنطقة ويلات الحرب . ومشاكل ما بعد الحرب ، بل كوارث ما بعد الحرب وعن هذه الكوارث يمكن ان يمتد الحديث ويطول . اذ ان ابسطها تغيير الحدود السياسية للمنطقة ، ليس فقط من اجل فرض السلام ، ولكن لان هناك كثيرين يطمعون فى تغيير الخريطة السياسية للمنطقة ، وليست اسرائيل وحدها فى هذا المطمع ، هناك العراق نفسها .. وهناك تركيا .. وهناك ايران !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٠

واذا كنا نقول انه لا تنازل عن الارض الكويتية ولا تهاون في الشرعية ، ولا قبول للتغيير تحت سطوة المدافع وجنازير الدبابات الا اننا ايضا مع اى خطوة او محاولة لتجنيب المنطقة كوارث الحرب ومشاكل ما بعد الحرب . لان اى تغيير في خريطة المنطقة يعني مولد مسببات جديدة للقلاقل والمشاكل . ومازلنا نذكر ما وقعت فيه اوروبا بين وبعد الحربين الاولى والثانية من نتائج تغيير الخريطة السياسية في اوروبا بل ان الحرب العالمية الثانية ما قامت الا بسبب مشاكل تغيير الخريطة التى تمت في اعقاب الحرب العالمية الاولى .

خلاصة القول هنا اننا نرفض اى عبث بالخريطة السياسية للمنطقة ، حتى ولو كانت تحت دعاوى خلق نظام امني جديد لها . لان هذا العبث لا يعني سوى زرع الالغام تحت الارض العربية . وكفانا الغاما فوق الغام . ولكننا لو نجحنا في نزع فتيل ما تحت ارضنا من الغام بالسلم وحده نكون قد وضعنا ـ ولسنوات عديدة قادمة ـ اسس الاستقرار في المنطقة ، هذا الاستقرار بدونه لن يتحقق اى تقدم لسكانها ، بل سوف يستمر تدهور اوضاعهم وانهيار اى فرص للرفاهية . فضلا عن ضياع ثرواتهم

ان العالم مقبل على حقبة من السلام ويعيش الان عصرا من الوفاق ، ولا يمكن ان يضحى هذا العالم بهذا السلام او يقضى على فرص الوفاق . وكلها عوامل لا تسمح باشتعال المشاكل في المنطقة ، وايضا لا تسمح باى تهديد لمنابع البترول وتهديد اكبر سوق استهلاكى .. والامن والاستقرار الذى يعيشه العالم الان لن يسمح لصدام حسين بتهديده . والا فان العالم كله سوف يتدخل لفرض الحل الذى يراه . وللاسف اذا لم يحكم صدام حسين العقل فسوف يعطى للعالم ـ ولامريكا ـ الفرصة لفرض السلام ولو بالحرب ومن صالح المنطقة الا تتحكم امريكا في اى فرصة او فرض اى تغيير لطبيعة المنطقة ، او تغيير خريطتها السياسية . اذن من الخير لنا ـ وقد وضحت كل هذه الامور ـ ان تلتقى كل الاطراف ، وسريعا حتى لا نعطى من يريد العبث بالمنطقة اى فرصة لاعادة رسم خريطتها . لانه لو حدث ذلك فسوف يوافق العالم ـ تحت دعاوى استقرار المنطقة ـ على اى حل يبعد شبح الحرب

والكويت تامل ـ كل الامل ـ الا تنشب الحرب إذا كانت حقوقها سوف تعود بالسلام . لان اعادة تعمير الكويت بحالتها الان يحتاج إلى ٤٠ مليار دولار . ولا احد يتصور كم تتكلف عملية اعادة التعمير هذه فيما لو نشبت الحرب وتم تدمير كل شيء لان الاصرار واضح على ضرورة عودة الاوضاع للكويت إلى ما كانت عليه قبل الثانى من اغسطس . ومادام هذا الاصرار واضحا . فلماذا اذن تكابر العراق في اعادته بالسلام

والسعودية ايضا لا تريد الحرب للحرب لان الحرب سوف تطولها وسوف تعرض شعبها لويلات الحرب واقتصادها للدمار . ويكفى ان المملكة اوقفت بالفعل خطط التنمية التى قطعت فيها اشواطا جديرة بالاحترام .. ولكن السعودية في نفس الوقت لا تقبل من يهددها ، او يهدد امنها . والسعودية التى دعمت العراق طوال سنوات حربه مع ايران ترفض ان تتحول العراق إلى سهم يخترق الجسد السعودى الذى يبنى الان اقتصادا متكاملا ، ونجح في بناء زراعة هائلة . ومن يزر السعودية يتاكد ان اموال البترول عرفت طريقها الصحيح للتنمية . وإلى توزيع الخير على كل السعوديين

وإذا جاء الحديث عن اموال البترول وزكاة اموال البترول .. فما رايته منذ شهرين فقط من اعمار للمنطقة المقدسة وتجديد شامل لبيت الله الحرام في مكة ومسجد نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام ، يؤكد حرص المملكة على حماية الاراضى المقدسة وتسهيل اداء مناسك الحج والعمرة لكل المسلمين

السلام اذن مطلوب .. ولكنه سلام الاستقرار لا سلام التهديد . ورغم هذا نطلب من الله ان يهدى كل الاطراف إلى الطريق السليم إلى تحقيق المعادلة الصعبة بين رفض الغزو وتحقيق السلام

....



المصدر : .... الـــوفد.......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ديسمبر١٩٩٠



اشراف : محمد مصطفى شردى

مازالت ازمة الخليج وتطوراتها هى اهم احداث الساحة السياسية فى العالم ، الى حد يجعل اى حدث مهما كان هاما يبدو اقليميا ، ولا يهم سوى المنطقة التى يقع بها ، بالمقارنة مع حجم الاهتمام بازمة الخليج . واذا كانت معظم توقعات العالم قد دارت حول تطورات الازمة إلى مرحلة الحرب ، فان التوقعات الحالية تختلف تماما ، بعد مبادرة جورج بوش ، والتى اعادت العالم الى حساب المثلثات السياسية القديم، الى حد جعل جميع التكهنات بالحرب تتراجع ، رغم تاكيد جورج بوش ورجاله ان المحادثات القادمة ستكون من منطلق قوى لاعطاء «العراق» فرصته الاخيرة ، وللتعبير عن وجهة النظر الامريكية من الموقف قبل انتهاء المهلة التى حددها مجلس الامن فى ١٥ يناير المقبل لانتهاء الاحتلال وانسحاب العراق .

العـراق .. ونهـايـة الأزمـة

أمريكا تتعامل مع صدام وكأنه ينتحر ومعه كل شعب العراق

سياسة الرئيس الديكتاتور وضعته أمام الطريق إلى مائدة المفاوضات

الولايات المتحدة تترك مهمة القضاء على صدام لجيوشه العائدة من الكويت



المصدر : .... الـوفـد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ ....

سيناريو الأزمة الجديد هل تم بالاتفاق بين بغداد وواشنطون ؟

لاشك ان مبادرة جورج بوش الاخيرة جاءت بصورة مفاجئة تماما للعالم اجمع ، حيث لم يكن احد يتوقع ان يعرض رئيس الولايات المتحدة الامريكية التفاوض ـ او كما اطلق عليه بوش مجرد الحديث ـ مع الرئيس العراقى صد م حسين ، فلطالما ردد بوش امام العالم ، انه لن «يتفاوض» وانه لن «يتنازل» تماما كما ردد طوال حملاته الانتخابية للشعب الامريكى وعوده وتاكيداته بانه لن يزيد الضرائب ولن يرفع الاسعار ، وهى وعود لم يستطع الوفاء بها ، وليس معنى ذلك ان العالم على يعتب او يرفض مناورة بوش الاخيرة ، فهى بلاشك لها اسبابها ومبرراتها السياسية والاقتصادية داخل وخارج الولايات المتحده الامريكية ، هذا بالاضافة الى ان الحل السلمى للازمة ان امكن سيكون افضل كثيرا من المواجهة العسكرية التى يتوقعها الجميع

وربما كان الضغط الشعبى الامريكى الذى يرفض الحرب ليس لانها دفاع عن الكويت او لانها غير مطلوبة ، بل لخوفه من تكرار ازمه فيتنام والحاق الاضرار بابناء الولايات المتحدة احد الاسباب الرئيسية فى مناورة جورج بوش الاخيرة ، خاصة ان الظروف مواتية تماما ليظهر بوش ، وحزبه بالطبع على انهما القوة السياسية التى استطاعت اعادة الهيبة العسكرية والريادة الدبلوماسية للولايات المتحدة الامريكية ، وهذه المناورة واعية جدا ، خاصة بعد قيام الكونجرس الامريكى رسميا وامام الشعب وهو يضم اغلبية من حزب الديموقراطيين المنافسين للحزب الجمهورى الذى يتبعه الرئيس بوش ، بتقديم طلب للرئيس ، بالا يتم اتخاذ قرار الحرب الا بمعرفة ، وموافقة الكونجرس ، واعتمد الكونجرس على انه بهذه التصريحات يضع الحرب وعاقبتها فى ملعب الرئيس الامريكى ، لانه لو اتخذ قرار الحرب بدون موافقة الكونجرس ، سيكون وكانه يحارب بدون مساندة الشعب الامريكى وبالتالى فان اى خسائر فى هذه الحرب ستكون بسبب بوش وسياسته وحزبه وهو ما لا يريد بوش له ان يحدث

صدام حسين والعامل النفسى

سبب اخر هو العامل النفسى للرئيس العراقى صدام حسين فبلا شك ان مستشارى الرئيس الامريكى يعلمون تماما ان زيادة الضغط على الرئيس العراقى ، قد تولد عنفا مباشراً على طريقة «على وعلى اعدائى» اى ان الحرب الاعلامية التى تؤكد نهاية صدام ، ستجعله لا يهتم بعاقبة ما سيفعله ، حتى لو كان ذلك هو قيام الحرب العالمية الثالثة ، اما اذا احس صدام حسين بوجود مخرج له من الازمة ، يحمل حلا مشرفا فى «رايه» امام الشعب العراقى ، الذى تعرض لعملية غسيل مخ كامل ، واصبح ينظر لصدام حسين وكانه الزعيم الملهم فانه قد يقبل ذلك الحل خاصة ان مكاسب الحرب بالنسبة للعراق حتى الان تجعله هو الفائز حتى فى حالة السلم

هذا من جهة الحالة النفسية للرئيس العراقى وقد يكون تفكير المستشارين الامريكيين قد حملهم ايضا ابعد من ذلك قليلا ، وهو رد فعل صدام حسين على هذه المناورة التى تعطيه بارقة امل جديدة فى البقاء فوق مقعده بعد انتهاء الازمة ورد الفعل كان بلا شك فى مصلحة جميع الدول المهتمة بالازمة ، وهو اطلاق سراح الرهائن المحتجزين واعادتهم الى بلادهم ، كنوع من التنازل من الجانب العراقى امام العالم اجمع ، وهو تنازل يامل العراق ان يكون موقع تقدير عالمى اثناء الازمة واثناء حل الازمه سلميا ، خاصة ان العراق فى حالة الحل السلمى يؤكد انه لن ينسحب من الكويت وهو بذلك يبدا جوله من المفاوضات يامل ان تنتهى لصالحه بمزيد من المكاسب على حساب العالم وعلى حساب اهل وشعب الكويت

ويبدو ان الاراء التى تؤكد وجود اتصال امريكى ـ عراقى قائم بالفعل ليست اراء غريبة و جديدة ، والدليل على ذلك ن قيام العراق باطلاق سر ح الرهائن وهم الدرع الواقى الوحيد امام اسلحة جيوش العالم ، يضع العراق فى موقف صعب ، الا اذا كان ذلك كله من خلال سيناريو «خفى» لايعرفه سوى من كتبوه وبداوا تنفيذه بالفعل ، ايا كانوا ، اما اذا كان إطلاق سراح الرهائن عقب الاعلان عن مبادرة بوش هو رد فعل للمبادرة فان السياسة الامريكية تكون بذلك قد نجحت فى جعل صدام حسين يتخلص من احد مقومات زمام الازمة ، ويتخلى عن ورقة ر بحة كان يلعب بها امام العالم اجمع وفى حالة الوصول الى مائدة المفاوضات فان صدام حسين سيبداها من منطلق الضعيف الذى لم يعد يستطيع ان يرفض طلبات القوى الدولية حوله ، وهنا تكون السياسة الامريكية قد نجحت بدهاء ومكر كبيرين فى كسب الجولة الثانية فى هذه الحرب ونجحت فى اعادة توازن «اللعبة» الى المنطقه

واذا كان سيناريو اطلاق سراح الرهائن متفقا عليه فعلا بين العراق وامريكا فان ذلك يعنى ان صدام حسين قد ضمن بقاءه على الاقل فى السلطة فى العراق ، فور حل الازمة ، الا اذا كانت اللعبة الامريكيه الجديدة هى جعل نهاية صدام على ايدى رجاله الذين سيعودون من الكويت «بخفى حنين» فى حاله الانسحاب ، او سيلقى معظمهم ـ ومعه صدام ـ حتفه فى مواجهة العديد من الجيوش الدولية ففى حالة السلم والتوصل الى حل سلمى ستعود جيوش صدام الى العراق ، بعد حربين بلا داع ، احداهما كانت مع ايران لسنوات طويلة وراح ضحيتها مئات الالاف ، ثم تنازل صدام عن كل مكاسبها ليضمن ايران الى صفه ضد العرب ، والاخرى هجوم على الكويت بلا داع سوى الاستيلاء على ثرواته وتهديد العالم واثارة العداوة بين معظم شعوب العالم وبين العراق ، وعندما يجف عرق الجنود من مغامرات صدام فانهم بلا شك لن يسمحوا باستمرار نظامه كثيرا وهكذا تكون السياسة السلمية للولايات المتحدة قد ادت غرضها ايضا وقضت على صد م حسين على الامد البعيد ، والذى كلما طال ، زادت بلا شك مكاسب امريكا .

وتظهر هنا ايضا فكرة جهنمية ، ربما كانت دافعا جديدا وراء مبادرة بوش وفتح الحوار مع صدام حسين وهى ماذا لو اعلنت الولايات المتحدة ـ بغض النظر عن اى تنازل عراقى ، وبعد اطلاق سراح جميع الاسرى ـ ماذا لو اعلنت فشل المفاوضات ووصول جيمس بيكر ، وطارق عزيز الى طريق مسدود ، عندئذ تكون المواجهة شبه حتمية دون ان تهدد الرهائن ، ودون ان يذكر التاريخ للولايات المتحدة انها لم تعط الفرصة للعراق قبل الهجوم والحرب خاصة ان الحرب عندما ستبدأ لن تنتهى الا فى بغداد



المصدر : .... الـمـسـاء ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

خذوا الحكمة من أمريكا

من الحقائق المعروفة والتى اعادت ازمة الخليج تاكيدها وتسليط الاضواء عليها بحيث يصعب اخفاؤها او انكارها اننا معجب بمظاهر الحياة الامريكية والاوروبية ومغرمون بتقليدها بل واتباعهم فى سياساتهم لارضائهم بمختلف السبل ولكننا نرفض ان نقلدهم فى ديمقراطيتهم وفى سياساتهم الداخلية مع شعوبهم وفى نفس الوقت فان امريكا ودول اوروبا تبدى اعجابها بنا كلما اتبعنا سياساتهم الخارجية ونفذنا لهم اهدافهم ومطالبهم لكنها تعارض ان توجد فى بلادنا ديمقراطية حقيقية كتلك التى تتمتع بها شعوبهم والادلة العملية التى نلمسها كل يوم تثبت هذه الحقيقة

فرغم ان امريكا اسرعت بحشد قواتها فى الخليج واعتبرت القضاء على نظام الرئيس العراقى صدام حسين وتدمير الجيش والاقتصاد العراقيين من اهدافها الرئيسية فانها لم تحجب عن الشعب الامريكى اى خبر او حقيقة حول جميع جوانب الازمة

واصبح الرئيس العراقى والمسئولون العراقيون ضيوفا دائمين على شبكات التليفزيونات وفى الصحف والمجلات الامريكية تجرى معهم الاحاديث التى يهاجمون فيها بوش باقسى العبارات واندلعت المظاهرات فى أمريكا تهاجم بوش وتطالب بعدم دخول الحرب كما هاجمته اغلبية اعضاء الكونجرس وطالبوه بان يحصل منهم مقدما على موافقتهم دخول الحرب وحتى اعضاء حزبه الجمهورى فعلوا نفس الشىء والجنود والضباط الذين ارسلوا إلى الخليج نقلت وسائل الاعلام الامريكية احاديث لهم يعارضون فيها الحرب ويطالبون بالعودة الى بلادهم . ايضا لم يتوقف الامريكيون عن زيارة بغداد سعيا للافراج عن بعض الرهائن والاطمئنان على احوالهم بل ان النائب الامريكى العام السابق زار العراق وهاجم بوش بمجرد نزوله من الطائرة فى مطار بغداد واعتبره سبب الازمة وطالبه بسحب القوات الامريكية الخ

إلى اخر هذه الاحداث التى نتابعها كل ساعة وارغمت بوش فى النهاية على ان يعرض على العراق استقبال وزير خارجيته فى واشنطن وارسال وزير خارجية امريكا إلى بغداد

كل ذلك حدث دون ان يتهم بوش او اى من المسئولين الامريكيين من عارضوهم ومن هاجموهم ومن ذهبوا للعراق ومن يعرضون وجهات نظر العراق على الراى العام الامريكى بانهم خونه وعملاء ومخربون ومرتشون ولم يحاولوا منعهم من السفر ومن الكلام

ورغم اننا ارسلنا قواتنا إلى الخليج واعلنا ان مهمتنا دفاعيه فقط فاننا لم نرسل صحفيا واحدا او بعثة تليفزيونية الى العراق لا ليجروا احاديث مع المسئولين العراقيين لنعرف اراءهم ولا لنعرف ما هو راى الشعب العراقى فيما يحدث وانما على اضعف الايمان لنعرف ولنطمئن على المليون من ابنائنا الذين يعملون هناك كيف يعيشون وكيف ياكلون بعد الحصار الاقتصادى على الاقل لتطمئن عائلاتهم فى مصر عليهم

ولم يمتد الحظر الاعلامى على ما يحدث فى العراق فقط وانما شمل اليمن والاردن والجزائر ومنظمة التحرير والسودان وموريتانيا وكانها دول تم شطبها من الخريطه . فاخبارها وصور احداثها لا نراها فى اجهزة التليفزيون رغم انها تملا جميع اجهزة الاعلام الاوروبية والامريكية كل يوم

وانا هنا لا اتحدث عن سياسات ومواقف من الازمه فكل نظام وحزب وانسان حر فى الموقف الذى يتخذه . خاصة وان هذه الازمة احدثت انقساما لم يسبق له مثيل فى العالم العربى انما اتحدث عن حق الشعب المصرى فى ان يعرف كل شىء ويسمع ويرى بنفسه وان يطمئن على مليون من ابنائه يعملون فى العراق وعلى الاف منهم فى الجيش العراقى

ان الديمقراطية لا يمكن تجزئتها فاما ديمقراطية كاملة وحقيقيه واما فلا ولا يوجد حل وسط وحتى الشيوعيون فى اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى حينما انفتحوا على امريكا والغرب لتقليدهم اخذوا عنهم ديمقراطيتهم الكاملة بحيث اصبح من حق المواطن السوفييتى الان ان يتظاهر ويقوم بالاضرابات ويشكل الاحزاب ويتعرض جورباتشوف نفسه إلى انتقادات لاذعة علنية بل ان مسئولين فى الحكومة والجيش يبدون اعتراضاتهم على سياساته علنا تماما مثلما يحدث فى أمريكا .

حسنين كروم



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩٠

مستجدات تفسرها المعادلات ..

بينما استجدت فى ازمه الخليج متغيرات أساسية . ظهرت كالمفاجآت احيانا ومثل الافعال وردودها احيانا اخرى ، فان ايها لم تتشكل جملة تامه بعد ، وبدت كلها اشبه بالكلمات المتقاطعة .. تنقصها بعض الحروف كي تمنح المعنى ، وبسبب علو ايقاعات اعلانها . فانها غالبا تخفى عن عمد بعض الدقات الخافتة الاهم ، هذه التى قد يكشفها اسلوب التعويض بين المعلوم والمجهول . بلغة المعادلات والجبر ، وتتحدد هذه المتغيرات المعلومة فى :

* دعوة الولايات المتحدة العراق للمفاوضة المباشرة معها (المفاجأة الامريكية) خارج مجلس الامن .
* افراج العراق عن الرهائن الامريكية (المفاجأة العراقية) ، ومعها كافة الجنسيات الاخرى
* نجاح العراق فى تجربة صواريخ سكود الحاملة للكيماويات (ومداها تل ابيب والرياض وغيرهما) .
* اعلان اسرائيل عن حيازتها للقنابل النووية (بعد كتمان مستميت مستمر) .

وبوضع المفاجآتين فى الصياغة الآتية [الدعوة للمفاوضة + الافراج عن الرهائن = ؟] فإن السؤال يلح عن حاصل عملية الجمع ؟ ، وقبل الإجابة .. ربما يجدر اجراء بعض التباديل والتوافيق تجلو الامر ، وذلك بافتراض ان دعوة العراق للمفاوضة . ليست مفاجأة . وإنما هي رد فعل لتيقن الولايات المتحدة من نجاح العراق فى تجربة صاروخه كما اعلن تشيني بالفعل ، وذلك بهدف احتواء هذا المتغير الذى قد تكشف التطورات عن أبعاده فيما بعد .

وتحمل المفاجأة العراقية (الافراج عن الرهائن) بالاضافة لمضمونها الرئيسى هامشين ـ بمثابة دقتين خافتتين ـ هما . ان قرار الافراج قد صدر عن البرلمان العراقى وهى معلومة شبه مجهولة . موجهة للعقل الغربى ، كما يسبق الافراج اعياد الكريسماس .. والرسالة هذه المرة للقلب ، يعبران معا عن امتنان العراق لاتجاه الراى العام نحو رفض الحرب ، وتقييد حركة الرئيس الامريكى بتعميق هذا الرفض ، وتفريغ القرار الاخير لمجلس الامن ، وحينئذ لايبقى مايرغم العراق على الانسحاب من الكويت ، باعتبار ضعف جدوى الحصار الاقتصادى . كما اقر بيكر فى حديث صحفى ، وبذا يمكن ـ بشىء من الثقة ـ القول .. بان محصلة الجمع المؤجلة هى . لاحرب ، ومن ثم يظهر السؤال الاعوص " ما البديل ؟" على الفور .

ويشير تزامن المتغيرين الاخيرين (الثالث + الرابع) اليهما باعتبارهما فعلا ورد فعل توازنيا ، وبغض النظر عن أسبقية ايهما .. فان صياغتهما كما يلى (صواريخ سكود عند العراق + قنابل نووية عند اسرائيل = ؟) ترجح تكوين حالة تؤدى الى الحرب ، باعتبار ان معادلة القوة الاسرائيلية لاتطيق مثل هذا التفوق العراقى ، كما لاتحتمل معادلة وجودها ذاته صواريخ من طراز سكود ، وحين يصرح شامير ـ قبل سفره الاخير للولايات المتحدة ـ بأن زيارته مصيرية . فانه يبعث باشارة عن نيته المبيتة .. قد لاتقبل الشك ، خاصة مع دخول الانتفاضة عامها الرابع . دون حل .. فاذا صدق افتراض ان دعوة العراق للمفاوضة هى لاحتواء ماحققه .. فان المسالة تصبح مجرد وقت ، وهو وقت لازم للولايات المتحدة واسرائيل معا ، يتيح للاولى منع الحرب .. او التحكم فى احتمالاتها على الاقل ، وللثانية تجاوز توازنها الهش .. الذى هو لصالح العراق فى حقيقة الامر . باعتبار استحالة استخدامها القنبلة .. بحكم موقعها الجغرافى ، وتلوح الولايات المتحدة بواسطة اشارات تصدر منها ومن بعض حلفائها .. بامكانية الدعوة لحل مشكلات المنطقة برمتها فى مؤتمر دولى .. بما يمثل استجابة لمطلب عراقى اساسى .. ويوازن انسحابه من الكويت متوجا زعامته بالاكاليل لفترة من الوقت ، هى بالضبط الفترة اللازمة لاحتوائه دون حرب ولكن كيف ؟

* إما بضربة اجهاض .. او جراحة حسب التعبير الكيسنجرى .
* وإما باسقاط النظام من داخله . حسب النموذج الشيلى
* وإما بتصفية رمزه .. مثلما اتبع مع بعض قادة العالم الثالث من قبل

د . عمر الفاروق

أستاذ الجغرافية السياسية ـ آداب عين شمس

صفقة خليج الخنازير .. هل تتكرر فى الخليج ؟

اعداد
قسم التحقيقات الخارجية

تتلاحق الاحداث وتتصاعد بصوره حادة ، يصعب معها التقاط الانفاس لمتابعة مؤشرات ازمة الخليج ، بين خيارات الحل السلمى وحتمية الحرب .

ويبدو اننا نشهد فصلا فريدا من «دبلوماسية الحرب» ، و«حرب الدبلوماسية» فلم يعد هناك هامش واسع بين حشود التصعيد العسكرى ، وهجوم المبادارات الدبلوماسية فمنذ قرار مجلس الامن الذى ينذر العراق بالخروج من الكويت بحد اقصى بحلول الخامس عشر من يناير القادم ، والا ستتخذ اجراءات اخرى لتحقيق ذلك ، مما يعنى بوضوح شن هجوم عسكرى لتحرير الكويت اخذت تتوالى المبادرات ، التى اتسم معظمها بطابع المفاجاة .. فكان بيان الرئيس الامريكى جورج بوش ، الذى اعلن فيه عن بدء حوار مع العراق ، ودعا طارق عزيز وزير خارجية العراق لزيارة واشنطون للاجتماع به ، بحضور سفراء الدول الحليفة المشاركة بقواتها فى الخليج وعقد اجتماع اخر فى بغداد بين الرئيس العراقى صدام حسين ووزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر . واكمل الجانب العراقى «الجملة» بحضور ممثلى دولة فلسطين والدول الاخرى المؤيدة للعراق ثم اتفق على تنقيح الصيغة ليقتصر اللقاء على الجانبين الامريكى والعراقى فقط . . ثم اعلن الجانب العراقى عن اطلاق سراح جميع الرهائن بادعاء انه لم تعد الحاجة لهم ، بعد ان استكمل العراق استعداداته الدفاعية ، خاصة فى المنشات الحيوية التى وضع فيها هؤلاء الرهائن بمثابة دروع بشرية .. وفى اليوم التالى اعلنت الولايات المتحدة سحب الدبلوماسيين الامريكيين من سفارتها بالكويت . بادعاء ان وجودهم كان مرتبطا «برعاية» الرعايا المحتجزين وفى الوقت نفسه بدا مجلس الامن فى بحث قضية حماية الفلسطينيين فى الارض المحتلة ، والدعوة الى مؤتمر دولى للسلام فى المنطقة ، وقد وافقت الولايات المتحدة على ذلك مع التاكيد بان انعقاد المؤتمر ، لا يرتبط بشكل او باخر بقضية غزو العراق للكويت وكان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية قد استشهد امام لجنة الكونجرس بحكمه وزير خارجية الاتحاد السوفييتى ادوارد شيفرنادزه ، الذى تساءل كيف يمكن ربط تحرير شعب باستعباد شعب اخر ! .

ومع تشابك هذه الخيوط بصورة درامية ، وميلودرامية فى بعض تفاصيلها التى تبحث عن صيغة لحفظ ماء الوجه ، الا ان المحصلة النهائية ، اذا كانت تحقيق السلام وفقا لمقررات الامم المتحدة التى تنص على الانسحاب الكامل من الكويت وعودة حكومتها الشرعية ، فان المجتمع الدولى يرحب بذلك ، شريطة الا يكافأ المعتدى على جريمته باى حال من الاحوال وإلا فاننا ندفع بعالم ما بعد الحرب الباردة ، الى مرحلة مظلمة شهدتها البشرية من قبل فى عصور الانحطاط والقرصنة

حقيقة ان الجرم كان من البشاعة ، الى الدرجة التى اثارت ذهول العالم كله .. لم يكن متصورا ان يعتدى الشقيق على شقيقه ويعض اليد التى ساندته فى ساعات الشدة والحاجة ، ولم يتوقع احد ان تحتل دولة عربية اراضى دولة عربية اخرى وتطرد سكانها ، وتشردهم ، تماما كما فعلت اسرائيل ، ثم تعلن هذه الدولة المعتدية بانها على استعداد للانسحاب اذا انسحبت اسرائيل من الاراضى التى تحتلها من فلسطين ! . منطق مجنون لقيادة غير عاقلة بلا شك .. لذلك فان ترك مثل هذه القيادة بكل امكاناتها العسكرية والنووية المستقبية اخطر على العالم وعلى مستقبل السلام ، ومن المؤسف ان تكون هذه القيادة عربية ، فى وقت تحتاج فيه الامة العربية الى كل امكانات القوة والمنعة ، لمواجهة العدو الاسرائيلى . لقد كانت المفارقة المريرة ان الدولة العربية التى تقوت عسكريا ، وتتصاعد امكانات قدراتها ، قامت بدور مماثل فقد بطشت بدولة عربية وهددت دولا اخرى ، واحدثت انقساما رهيبا فى صفوف الامة العربية ... ورغم الجراحات المتوالية للامة العربية ، عبر التاريخ فان معظمها كان بفعل الاجنبى الا ان هذا الجرح الجديد ، الذى وصل نزفه الى اعتاب اقدس مقدسات لمسلمين ، لن يندمل قريبا فقد كان شرخا فى القلب ومع ذلك فالمنتصر الحقيقى ليس هذا المجنون الاحمق ، وانما اعداء الامة العربية والاسلامية مهما تلونوا ، ومهما رفعوا من شعارات ورايات . . فاذا كانت اسرائيل قد وجدت فى قلب الامة العربية لتحجيمها ، ومنع وحدتها فها هى اليوم تجد قوى جديدة من بين العرب تتكامل معها لتحقيق نفس الهدف . لم تستطع اسرائيل تحقيق مثل هذا الحقد الهائل بين العرب



المصدر : .... الموقف ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٢ د يسمبر ١٩٩٠



حرب أم لا حرب ...؟!

بقلم : أحمد أبوالفتح

● ● حرب ام لا حرب سؤال يساله كل انسان .

● ● هناك من يقول [يارب تحصل خلينا نخلص] .. ولا اعرف كيف سيكون ذلك الخلاص .

● ● وهناك من يقول [يارب ارحمنا من اهوال الحرب] ولا شك ان الحرب اذا شبت فانها ستمطر على العرب الاهوال ..

● ● وقال صديق [من الذى سيستفيد من هذه الحرب .. الا ترى انه يجب عدم الاستسلام بان الحرب واقعة لامحالة اذا رفض صدام الانسحاب .. ارجو ان تفكر فى الامر]

● ● وفكرت طويلا حتى اصبحت لا استطيع التخلص من التفكير فى اهوال الحرب

تحرير الكويت واجب

● ● لا شك ان تحرير الكويت امر يجب ان يدعمه كل عربى وان يسعى إذا كان بامكانه المساهمة فى تحقيقه الى بذل كل كا يستطيع لتحقيقه .

● ● ولكن لا شك ان الاستسلام لدعاة الحرب أمر بالغ الخطورة . فنتائج هذه الحرب ستكون عميقة الاثار على مستقبل الدول العربية خصوصا التى ستدور على رحاها تلك الحرب الملعونة .

● ● كل عربى صادق الوطنية يتمنى ان يستجيب الرئيس العراقى صدام حسين لطلب الانسحاب الكامل ذلك لان نيران الحرب لن يصطلى بها صدام حسين وحده ونتائجها اخطر بكثير من الهدف المطلوب .

التناقض

● ● الذين يرون فى الحرب الوسيلة الاخيرة لتحرير الكويت ينسون او يتناسون امراً ما كان يجب ابدا ان ينسوه .

● ● ينسون ان الغالبية العظمى من الكويتيين لاتزال داخل الكويت

● ● ما هو مصير هذه الاعداد الضخمة من الكويتيين اذا نشبت الحرب (؟)

● ● هل القنابل التى ستلقيها الطائرات الامريكية وغير الامريكية لتدمير القوة العسكرية العراقية فى الكويت لن تقتل الا العراقيين وستمتنع عن قتل الكويتيين (؟)

● ● هل نيران الدبابات التى ستدخل الكويت لمحاربة قوات صدام حسين ستتفادى قتل الكويتيين وتقتصر على قتل العراقيين (؟!)

● ● اننا ندرك ان الاختراعات الامريكية فى ميادين الاسلحة جبارة ولكنها رغم ذلك لا تستطيع التمييز بين العراقى والكويتى فتقتل العراقى ولا تصيب الكويتى .

● ● هل يكون ثمن تحرير الكويت هو تعريض مئات الاف الكويتيين الموجودين بالكويت لافظع اسلحة القتل والدمار (؟!)

● ● هل من المقبول ان تتم التضحية بمئات الالاف من الكويتيين من اجل تاديب صدام حسين (؟)

● ● ست حاملات طائرات امريكية .. سبعون بارجة حربية .. الف طائرة .. خمسمائة دبابة .. نصف مليون جندى كل هذا لاخراج العراقيين من الكويت . كل هذا سيقذف النار القاتلة والمدمرة ليلا ونهارا دون توقف او مهادنة .

● ● هل في مثل هذه الحرب يوجد اى ضمان لاى كويتى يعيش على ارض وطنه (؟!)

● ● اليس من التناقض ان يكون ثمن تحرير الكويت فرش ارضها بجثث الكويتيين ؟!

● ● والأمر المؤكد ان نتائج الحرب لن تقف عند حد الكويتيين في داخل الكويت بل ان خرابها لا يعلم مداه الا الله .

الحكومة البريطانية والرعايا في الخليج

● ● الحكومة البريطانية طلبت من العائلات الانجليزية المقيمة في دول الخليج . قطر والامارات والبحرين الاسراع في مغادرة هذه الدول .

● ● الحرب تقع على الأرض العربية

● ● والحرب اذا وقعت لن تكون من طرف واحد بل هناك اجماع بان صدام حسين سيحارب بكل ما يملك من اسلحة الحرب التى يقرر الخبراء انها وان كانت غير متكافئة مع الأسلحة الامريكية الا انها لها خطورتها الشديدة .

● ● يقول الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد القوات الامريكية في الخليج ان القوات العراقية متحصنة تحصينا قويا بشكل يمكنها من خوض حرب دفاعية شرسة قد تستمر ستة اشهر (!!)

● ● لنفترض انه يبالغ في قدرة الجيش العراقى حتى اذا ما انتصر الجيش الامريكى نصرا سريعا تكون مباهاته بالنصر عظيمة .

● ● لنفترض ان الحرب لن تستمر الا شهرا واحدا او حتى نصف شهر .. كم سيتمكن الجيش العراقى خلال هذه المدة من تدمير المنشات البترولية وغير البترولية (؟).

● ● اذا كانت الحكومة البريطانية تفكر في الخطر الذى قد يصيب رعاياها المقيمين في الخليج اليس من واجبنا ان نفكر في مدى الاخطار التى ستحيق بالقوات العربية والمدنيين من العرب وبالدمار الذى قد يصيب مدنا عربية هى ايات في الجمال وبالمنشات البترولية وغير البترولية

من الذى سيربح ؟

● ● نعم من الذى سيربح من هذه الحرب (؟!)

● ● بالقطع لن تكون فرحة الكويتيين الذين يعيشون في الخارج بالعودة كبيرة

● ● جميل جدا ان يعود المحروم من وطنه اليه .. ولكن الكويت لن تكون بالنسبة للعائد هى تلك التى غادرها

● ● الاقارب والاصدقاء والمعارف والجيران . عشرات الالاف قتلى وعشرات الالاف مشوهون . والديار تهدمت وتحول البناء الى خراب والجمال الى قبح . والبترول احترق . والالاف يبكون . ولا يعلم الا الله اهو بكاء الفرحة بالنصر ام بكاء على الاهل والاعزاء . ام على الاطلال ..

● ● فرحة العودة سيخنقها الحزن ولا حول ولا قوة الا بالله

● ● الحقيقة المرة ان الحرب اذا نشبت لن يكون فيها بين العرب منتصر .. سنخرج جميعا متكسرين او مكسورين .

● ● مئات الالاف من الضحايا . ثروات العرب التى اوجدت لدولنا مكانا بين دول العالم قد تم تدميرها . مدن تم دكها . من ذا الذى كسب .. ومن ذا الذى خسر ..

إسرائيل وحدها تكسب وستكسب

● ● نعم إسرائيل الان تكسب وسيزداد كسبها اذا نشبت الحرب .

● ● اسرائيل تنفذ اليوم كل مخططاتها . اسكان اليهود السوفييت في القدس وفي غزة وفي الضفة الغربية .

● ● والعرب لا يملكون الا اصدار البيانات وامريكا لا تردع او تعارض لانها ترى في الردع ربطا بين الخليج وفلسطين .. واسرائيل تهود الارض



المصدر : .... الــــــوفد ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٢٠ ديســمبر ١٩٩٠

العربية ولا يستبعد ان تهود المسجد الاقصى وكل ما فى القدس من اماكن مقدسة ولن يستطيع العرب الا اصدار البيانات والاستنكارات خشية ان يدعى صدام حسين انه ربح (!!!)

● ● صدام حسين الذى احتل الكويت العربية بدل ان يوجه قواته ضد اسرائيل مصيره كمصير كل انسان الى الزوال اما اسرائيل التى تتوسع وتقتل وتنسف الدور وتشرد الاسر وتفرض افظع الاعتداءات على اخوان لنا فى الدين والجنس والوطن باقية .. باقية باطماعها التى تحققها خطوة بعد خطوة ..

● ● صدام سيموت يوما ولكن اسرائيل تسعى للتوسع وتنتهز فرصة انشغال العرب بالكويت لتحقق بسرعة خارقة بلع القدس وكل الارض العربية .

● ● وإسرائيل ستزداد مكاسبها إذا ما نشبت الحرب .

● ● الحرب ستهد قوى العرب الأمر الذى يمهد لها السعى لتحقيق باقى الاهداف .

● ● شامير وكسينجر وكل الكتاب الصهيونيين مثل روزنتال وصفير يحرضون امريكا على خوض الحرب ففى الحرب أيا كانت النتائج اضعاف للعرب .

● ● ولا يتسع المجال للحديث عن موقف امريكا وما يردده الرئيس الامريكى بانه سيعمل بعد القضاء على احتلال الكويت لحل القضية الفلسطينية .

● ● حتى لو صدقنا وعوده رغم تجاربنا القاسية كعرب مع امريكا . حتى لو صدقنا وعود الرئيس بوش هل سيتركه اعضاء الكونجرس الواقعون وقوعا كاملا تحت السيطرة الصهيونية ليحل القضية الفلسطينية

هل نستسلم ليوم ١٥ يناير ؟

● ● هل نستسلم نحن العرب ليوم ١٥ يناير حيث تشن امريكا الحرب ام ان على قادتنا ان يعملوا كل ما فى الجهد لمنع هذه الحرب .

● ● وارجو ان يقدر القادة العرب ان حكاية الحرب هى للدفاع عن مبادىء العدالة الدولية هذه الحكاية التى يرددها دعاة الحرب لا تنطلى على اى انسان مهما كانت درجة سذاجته .

● ● فالعدالة الدولية ديست بالاقدام على ارض فلسطين طوال ٢٣ عاما واليوم يشتد الدوس بالاقدام الملوثة و [الدفاع عن مبادىء العدالة الدولية] يتيح لاسرائيل كل الفرص لتحويل المسجد الاقصى الى الهيكل اليهودى وامريكا تسوف قرار مجلس الامن ثمانى مرات من اجل سواد عيون شامير (!!)

● ● يقول الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد ان صدام حسين يتلمس السبيل الذى به يترك الكويت .

● ● كم ارجو الله ان يتيح للقادة العرب تيسير سبيل الخروج من الكويت فثمن التيسير ارخص الاف المرات من تعريض مئات الاف الكويتيين للقتل ومن كل الخراب والدمار الذى سيحل بدولنا العربية والله اساله الرحمة ودفع البلاء والحرب فتنة تقطع أوصال العرب .. كفى الله المؤمنين شرها وشر القتال .



المصدر : .... الوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ٢ ديسمبر ١٩٩٠

الوساطة الجزائرية ومواقف إسلامية أخرى

بقلم : د. صلاح العقاد

لم تتوقف الوساطات العربية او الاسلامية الساعية الى حل النزاع فى الخليج ، ومع ذلك فقد ظل ينظر الى هذه الوساطات على انها هامشية بالقياس الى التدابير التى اتخذت على المستوى الدولى وعندما قام الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد بجولته الاخيرة فى الشرق الأوسط تجددت بعض الامال فى احتمال نجاح الوساطة الجزائرية انطلاقا من سوابق اخرى قدمت فيها الجزائر حلولا لأزمات دولية معقدة . من هذه السوابق نجاح الوساطة الجزائرية بين ايران والولايات المتحدة سنة ١٩٨٠ ، والتى ادت الى اطلاق سراح رهائن السفارة الامريكية فى طهران .. ثم انقاذ ركاب الطائرة الكويتية التى احتطفها ارهابيون ، وهبطوا بها فى مطار الجزائر سنة ١٩٨٨ ، حتى ان حكومة الجزائر نالت شهرة خاصة فى التوسط لحل ازمات اخرى واثناء توقفه فى دمشق اعترف الرئيس الجزائرى بان المعول عليه فى ازمة الخليج لن يتم الا فى اطار دولى ولعله خرج بهذا الانطباع بعد زيارة كل من الاردن والعراق وايران

وقد اعتبرت الجزائر طرفا محايدا فى ازمة الخليج باعتبار انها ترفض الاجتياح العراقى للكويت .. كما تحتج ايضا على استدعاء القوات المتعددة الجنسيات الى الخليج . ومع ذلك فان جولة بن جديد واجهت عقبات جمة . فقد تصادفت جولته مع خطة الاتصال المباشر بين العراق والولايات المتحدة والتى طفت على سطح الاحداث خلال الاسبوعين الماضيين ، حتى صارت ازمة الخليج اشبه بتقلبات الأسهم فى سوق الاوراق المالية فبعد ان ارتفعت اسهم الحل السلمى عادت فى الأيام الاخيرة الى الهبوط بسبب الخلاف على موعد زيارة بيكر لبغداد ، وحيثما رفض الملك فهد استقبال الرئيس الجزائرى

لعدم الثقة فى الوساطات العربية فقد حاول بن جديد ان يعوض عن هذا الاخفاق بعرض افكاره على حليفى السعودية اى سوريا ومصر ولم تكن مصر مدرجة اصلا على جدول جولة الرئيس الجزائرى ويلفت النظر فى تلك الجولة التوقف فى طهران فلا يستبعد ان يكون من بين اهداف اختيار ايران كاحدى محطات الجولة هو استرضاء التيار الاسلامى الذى فاز بالاغلبية فى الانتخابات البلدية خلال شهر يونيو الماضى ومازال يمارس الضغط على الحكومة للإسراع باجراء انتخابات نيابية فى الجزائر ، وفى ايران برزت فكرة جديدة لعلها سبقت بوقت قصير زيارة بن جديد وقد اعلن عن هذه الفكرة ابان لقاء على مستوى وزارة الخارجية بين ايران وتركيا وتتلخص هذه الخطة فى ان يبنى امن الخليج على تجمع اسلامى يضم الدول العربية المطلة على الخليج ، بالاضافة الى كل من تركيا وايران وباكستان وقد تجد هذه الخطة صدى طيبا لدى الأوساط الباكستانية ذلك ان باكستان اخذت تعيد النظر فى مساهمتها بالقوة متعددة الجنسيات وبحكم تاثير المشاعر الدينية اعلنت باكستان انها ترغب فى الإنسحاب من القوات متعددة الجنسيات المرابطة فى السعودية ليقتصر دورها على العمل حول الاماكن المقدسة بغرض الدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية

ويختلف مفهوم الامن الخليجى الذى تطرحه ايران اختلافا جذريا عن المفهوم الذى تسعى اليه مصر وسوريا وهو ان تعتمد دول الخليج فى المستقبل وبعد انتهاء الأزمة على الدول العربية التى تمتلك قوة عسكرية ذات وزن للدفاع عن الكيانات القائمة فى الخليج والحفاظ على ثروتها التى هى مطمع قوى خارجية عديدة وهى خطة تلقى ترحيبا من مصر وسوريا على اساس انها تؤدى فى نفس الوقت الى تحقيق مصالح اقتصادية لمختلف الأطراف وفضلا عن الاختلاف البين

بين خطة الامن الايرانية وبين المفهوم العربى للامن الخليجى فان ايران لن تغير موقفها ازاء الغزو العراقى للكويت مهما قدم

العراق لها من تنازلات فلاسباب اخرى تتعلق بنظرتها لامنها القومى وليس دفاعا عن حقوق الكويت ترفض ايران بشدة احتفاظ العراق باى مكسب اقليمى ولاسيما جزيرتى وربة وبوبيان لانها تخشى من وجود منافس قوى يمتلك قواعد بحرية مطلة على الخليج وتسيطر هاتان الجزيرتان على مدخل شط العرب وقد اصبحت ايران حسب التنازلات الاخيرة تتقاسم السيادة عليه مع العراق .

ومنذ بداية ازمة الخليج استخدمت الأطراف المتنازعة عوامل التاثير الدينى للدفاع عن وجهة نظرها وخرج نظام البعث عن سياسته التقليدية واستخدم نفس الاسلوب واستخدام الدين فى الصراعات السياسية بين الدول الاسلامية ليس بظاهرة جديدة كما يشهد بذلك التاريخ الاسلامى على امتداد عصوره ولعل اقرب مثل الينا فى العصور الحديثة الصراع بين محمد على والدولة العثمانية فقد استصدر الباب العالى فتوى من علماء الدين اعتبرت محمد على كافراً لخروجه عن السلطان بينما اصدر علماء الازهر فتوى مضادة لصالح محمد على برروا بمقتضاها خروجه على خليفة المسلمين بحجة انه صار ضعيفا لايملك القوة الكافية لرعاية مصالح المسلمين .

وعلى نفس النمط حدث انقسام فى مواقف الحركات التى يطلق عليها وصف الاسلام السياسى وتردد هذا الانقسام حيثما وجدت هذه الحركات ففى مصر اتخذ المعتدلون من الاخوان المسلمين غالبا موقفا متعاطفا مع المملكة العربية السعودية بينما استنكرت حركات الجهاد استدعاء قوات اجنبية الى شرق المملكة وتعاطفت مع العراق الذى يواجه تلك القوات ويتكرر نفس الانقسام عند حزب النهضة الاسلامية فى تونس كما انقسمت جبهة الانقاذ الاسلامية فى الجزائر ازاء الأطراف المتنازعة فى الخليج .

وفى الاردن حيث استطاع الاخوان المسلمون ان يظفروا هم وحلفاؤهم برئاسة مجلس النواب وفرضوا على الملك حسين ادخالهم فى وزارة ائتلافية مالت الغالبية العظمى منهم الى العراق واقنعت نفسها بان الزعامة العراقية تتصدى للسيطرة الغربية على ثروات البلاد الاسلامية ، وقد يكون موقف الاخوان المسلمين فى الاردن احد عوامل التاثير على الملك حسين نفسه حينما القى بثقله مع العراق ، إذ من المعروف عن ملك الاردن انه يخرج من الازمات عن طريق طاطاة الراس امام التيارات الجارفة الى ان تخمد فيعود الى اتخاذ المواقف التى يؤمن بها

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

ونستطيع ان نفسر هذا الانقسام فى الراى داخل الحركات الاسلامية بان الفكر الدينى لايشكل معيارا سابقا فى الحكم على المواقف السياسية وقد اتضح ذلك من صدور الفتاوى المتضاربة بصدد الخلافات السياسية وينطبق ذلك على مفهوم كل من ايران والسعودية للعامل الاسلامى للازمة فالسعودية بالتزامها بتطبيق الشريعة الاسلامية تمثل نموذجا لدى بعض التيارات الاسلامية وقد تلقت هذه التيارات فى الماضى اعانات مالية ساعدتها على مزاولة نشاطها وهناك تيارات اخرى من

جماعات الاسلام السياسى التى ترى فى الثورة الايرانية نموذجا لتحدى الغرب فى المجالين السياسى والحضارى دون الالتفات الى اختلاف المذهب بين السنة والشيعة ، وقد يكون من الصعب على نظام البعث العراقى رغم الشعارات الدينية التى يرفعها ان ينسب نفسه الى هذا التيار ، ومهما كان الخلاف الذى برز فى أزمة الخليج بين الحركات الاسلامية

المتنامية فى الاقطار العربية فان التيار المتشدد الذى يشن حملة على حضارة العصر يخرج عن مبدا الواقعية



المصدر : .... الــــوفد..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ٢ ديســــمبر ١٩٩٠

كلام بدون عنوان

بقلم: عبدالعزيز محمد المحامى

فى الوقت الذى يتصاعد فيه القمع الاسرائيلى للشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة بصورة غير مسبوقة، وانطلقت فيها عصابات المستوطنين الفاشية تروع المواطنين وتطالب بطردهم من ارضهم لتفريغها من اصحابها، وفى الوقت الذى تتزايد فيه سيول المهاجرين، تقف الولايات المتحدة فى مجلس الامن، تراوغ وتساوم على قرار بإدانة الاجراءات الاسرائيلية، ويذهب إلى تقديم صورة مبسطة لحماية الفلسطينيين تقوم على اساس ميثاق الامم المتحدة، واتفاقية جنيف الرابعة بحماية المدنيين فى الاراضى المحتلة، بل وتهدد باسلوب مبتذل بالاعتراض واستعمال الفيتو الذى تسعف به اسرائيل فى كل مرة يضيق من حولها الخناق" وإذا كان ذلك يكشف عن النفاق الامريكى ، فإنه ايضا يكشف عن الغباء الصارخ فى التعامل السياسى مع ازمات المنطقة المتفجرة باللهب والبارود. فكيف تتصور الولايات المتحدة أن احدا يصدقها وهى تلبس مسوح الرهبان وترفع اعلام الشرعية والقانون الدولى فى تعاملها مع ازمة الخليج، وتهرع إلى مجلس الامن تاخذ القرار تلو-القرار ، وتقسم باغلظ الايمان، انها لن تسمح لأحد بالتمرد على الشرعية والنظام الدولى والخروج عليه " ولاشك ان هذا التناقض الامريكى، يفسر السر فى تحولات الراى العلم العربى العالمى بل وحتى الامريكى، الذى اصابه الملل من هذا الاسلوب المزدوج الذى تعالج به امريكا ازمات المنطقة الملتهبة، ويفسر السر فى عناد الرئيس العراقى صدام حسين ورفضه لكل التزام بالانسحاب وعودة الشرعية الى الكويت ! وإذا كان ذلك من الولايات المتحدة ، فإن الغريب ان تقف الدول العربية امام هذا الالتواء والنفاق الامريكى، فى بلاهة وبلادة وفى عجز كامل عن ان تقول لها مجرد كلمة ،عيب ياامريكا، !

●● وإذا كان المولد الكبير للانتخابات الذى نصبته الحكومة قد انتهى، واجتمع مجلس الشعب وسط زفة كبرى، وسمع الاعضاء الجدد والقدامى خطاب الرئيس وتوجيهاته وسارع المجلس إلى تشكيل اكثر من لجنة لترجمة هذا الخطاب العظيم الى خطط عمل ! شانه فى ذلك ، شان كل دورة وكل خطاب ! فإننا من موقع المعارضة البناءة، نرجو ان يكون شاهين احسن من الدو الذى شالوه ومن موقع المعارضة البناءة ايضا ، سنكتم ضحكاتنا ونعتقل ابتساماتنا وسننتظر لنرى المشاهد الاخيرة للمسرحية البايتة والمعادة ، لهذا النظام الذى يعاند شعبه ويعاند نفسه، ويعاند رياح التغيير التى تعصف وتحيط بالعالم كله ! وإذا كان الدكتور سرور قد عرف بكتابه عن الشرعية الاجرائية فاننا نطلب اليه طلبا بسيطا ويسيرا ويوجبه القانون ! نطلب إليه ان يلزم الاعضاء المحترمين بالمجلس ان يقدموا اقرارات بالذمة المالية لكل منهم وان تطبع هذه الاقرارات فى مضبطة المجلس !. وبعد ذلك يكون لنا كلام ! كذلك نطلب منه طلبا بسيطا ويسيرا ويوجبه التفسير الصحيح للقانون والدستور ! نطلب اليه ان يعلن ان حصانة الاعضاء المقررة فى القانون والدستور ، ستقتصر على مايبديه العضو من اراء تحت قبة المجلس ، ولن تمتد الى مايرتكبه العضو من جرائم وآثام يعاقب عليها قانون العقوبات العادى ! وان كنت اخشى انه إذا نفذ هذين المطلبين البسيطين ، ان ينفض عن هذا المجلس الكثير ممن ناضلوا وصرفوا عشرات المئات من الوف الجنيهات فى الانتخابات الاخيرة، فلن تعود بهم حاجة إلى المجلس وعضويته والدوشة ووجع الدماغ ! ومطلب اخير لن نطلب بعده شيئا، هو ان يتكرم الدكتور سرور ، بنشر الحسابات الختامية لميزانيات الحكومة، وتقارير الجهاز المركزى للمحاسبات ، ولو بمجرد طبعها فى مضابط المجلس فقط ، ولا

يصر على حبسها فى الادراج ويضع عليها الاقفال وهو مطلب بسيط ، ويجسد سلطة
المجلس الرقابية بحق ، وفى ذات الوقت . فان الرقابة الحقيقية هى للشعب اولا
واخيرا !! وان كنت اخشى انه إن فعل ، فسينفض ايضا الكثير من الوزراء
والمسئولين خجلا، او على الاقل يبطلون الكلام ويريحون منا الدماغ !! وان كنت
اخشى ايضا ان الدكتور سرور ان فعل هذا او ذاك ، فقد يجد نفسه خارج التاريخ
والجغرافيا معا !!

●● وشان كل المبادرات التى تنطلق هذه الايام من كل ناحية ، ويحار كل الناس فى
اسبابها وبواعثها واهدافها . فقد فاجا الرئيس الناس فى مصر بمبادرة الالف يوم !
فبعد اكثر من الفين وثلاثمائة وعشرين من الايام من حكمه السعيد ، يفاجئنا بهذه
المبادرة الغامضة التى تاخذ الف يوم اخرى !! وحتى تفيق الحكومة من هول هذه
الضربة المباغتة التى جاءت تحت حزامها ، وتعلن عن خططها لمواجهة هذه المشكلة
الالفية الطارئة، فإننا نطلب من الله ان يعطينا ويعطى سيادته العمر الطويل !!
ومرة اخرى ومن موقع المعارضة البناءة ، نتمنى ان يكون الدكتور عاطف شديد
الايمان ويقبل هذا التحدى !!



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

لا مؤاخذة

آه .. ياشقيقى فى العراق

بقلم : د . محمد حسن الحفناوى

ساعة الصفر تقترب .. ولاندرى هنا ماذا نفعل او نقدم .. ابنى فى مواجهة مع اخى على خط النار المشتعل باطماع البترول والدولار .. كل القوى الشرسة تسن اسنانها .. تعبىء مدافعها .. توجه صواريخها تدميراً .. واحراقاً . وانهاكاً لقوانا واهداراً لقوتنا .. وتقطيعاً فى شراييننا .. وتمزيقا لذوى القربى والاهل والاشقاء .. ونحن نندفع .. ننجرف .. نتمزق امام بعض حكامنا المتفردين المصَرين . المعاندين .. والذين بكل هذا وبعده يسوقون المنطقة الى الخراب والدمار بينما تتراقص القوى المعادية .. على طبول الحرب وهى تدق فى حزن صارخ على ماقد يحدث إن اشتعلت الحرب فعلا واستطار شررها ليحرق الحرث والنسل . ويدمر الغد والمستقبل ويشوه الصورة العربية .. والشخصية الاسلامية الى قرون تاتى من بعدنا ، وكاننا نحن العرب والمسلمين المسئولون عن حماقة وتعنت بعض قادتنا وعنادهم وكاننا قطيع اغنام تحت عصا هذا البعض يهشنا بها فى اى اتجاه شاء ، حرب ام سلام ، دمار .. ام عمار ، هدم ام فناء وسنظل تحت وطاة الحظ واحتمالات الظروف تاتى لنا بمن شاءت نحن الشعوب المستسلمة المنهزمة من داخلها ، إما بزعيم يوطد أصول الديمقراطية ان شاء فهو حر ام ينهانا عنها ان شاء فهو حر له الأمر .. وعلينا الطاعة لاننا عبيد على ارضنا رغم ان الله سبحانه وتعالى خلقنا احراراً ، فليس من المهم أن نحترق او نحارب ، لتدمى قلوبنا وتتمزق اجسادنا آه ياشعب العراق نحن نتمزق معك ، تمزقنا وسائل الاعلام العالمية وهى ترينا ماذا يحدث لك وبك .. على ارضك وان تشحن فى مشاحن لتفريغ المدن العراقية الشقيقة من اولادها توقعاً للدمار وانتظاراً للحرب والفناء .

اننا من هذه الصحيفة نتوجه للعالم الحر .. للضمير الحر .. للانسان الحر على هذه الأرض بسؤال واحد محدد ماذنب الشعب العراقى المقهور والمضلل ليستشهد ابناؤه . وترمل نساؤه .. وتثكل امهاته امام الزعيم وتطلعاته المريضة . ماذا جنى الشعب العراقى حتى يدمر جيشه مرتين وتسحق قواه مرتين . ويقتل ابناؤه مرتين . نحن نؤكد ان الشعب الكويتى نفسه وهو المضار الاول سوف يرفض ويابى ان يسحق اشقاؤه من شعب العراق ولذلك فاننا من هنا ندعو الضمير الانسانى لتكوين جبهة انسانية بشرية تسافر وبسرعة مكونة معسكرات انسانية بها المتطوعون من كل انحاء الدنيا ليقنعوا الرئيس العراقى بالحل السلمى .. مُصرون على السلام نعم لتتكون جبهة بشرية انسانية دولية تمنع تدمير الشعب العراقى وتطالب رئيسه الاشوس ان يتراجع او ان يستقيل ويغرب عن وجه الحضارة والانسانية الى غير رجعة .. وارحموا شعب العراق من خلال الاعلام العراقى الذى يصور هذا الحدث الجليل على انه بطولة وعنترية .. وفدائية .. وتحد للامبريالية .. والاستعمارية .. وان كان ذلك كذلك فليكن من خلال ان يعيش الشعب بالعراق يبنى ويقاوم قوى الشر التى صورها له اعلامه وليس بان يغنى .. ويدمر .. من اجل عيون الزعيم .



المصدر : .... الـــــوفد........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ديسـمبر ١٩٩٠

نبضات

ايا كانت الخاتمة لازمة الخليج ، فانها لن تكون – فى حكم الزمان او فى منطق التاريخ – سوى لحظة عابرة ، او احداث طارئة ، سيطويها النسيان ، وستعبرها الاجيال ، وستتلاشى رواسبها باسرع مما يظن اطرافها المباشرون ، الذين يكتوون بنارها .

فهكذا مرت كل الصراعات التى نشبت بين طرفين كلاهما مسلم او عربى . حدثت صراعات دموية مماثلة بين السعودية والكويت ، وبين السعودية واليمن ، وبين دول المغرب العربى ، وفى لبنان وفى السودان الخ .

واقرب الامثلة كانت حرب الثمانية اعوام بين إيران والعراق ، حيث تجاوز الضحايا المليون نفس ، ودمرت مدن وقرى ، وانفقت المليارات . وفور انتهاء المعارك الساخنة ، اكتشف الطرفان انهما كانا ينتتحران ، وانهما كانا ادوات فى يد الغير لاستهلاك طاقات العالم الاسلامى . وكانت المفاجاة بالنسبة للعالم الغربى ان ايران قدمت المنفذ الرئيسى لكسر الحصار الدولى حول العراق .

والسبب فى امتصاص واستهلاك كل إلاثر لهذه الصراعات ، انها لا تمثل تغييرا فى الجغرافيا السياسية او البشرية لمنطقة الصراع . وانها كذلك ليست صراع حضارات ، تريد احداها ابتلاع الاخرى والقضاء عليها . وانها ايضا ليست صراعات شعوب . ولا تترجم عداء تاريخيا بين جنس واخر او بين ديانة واخرى

ان امثال هذه الصراعات وعلى راسها الحرب العراقية الايرانية ، لا تعدو ان تكون صراعات شخصية ونتيجة لقرارات انفعالية غير مدروسة وغير هادفة . وبعد اندلاع المعارك يكون استمرارها بالدفع الذاتى ، ولانعدام الشجاعة الادبية التى تدعو طرفا او اخر ان يعترف بخطئه . فتصبح مشكلة كرامة ومشكلة حفاظ على ماء الوجه .

وهكذا كنا نسمع فى منتصف الحرب ان ايران ليس لها من شروط لوقف الحرب الا اسقاط الرئيس صدام حسين . وان هدف العراق الوحيد هو اسقاط الامام الخمينى .

لم يكن اذن صراعا بين شيعة وسنة ، فكلاهما اسلام . ولم يكن صراعا بين فرس وعرب ، فلم يحدث فى تاريخ الانسانية تزاوج واندماج وانسجام بين حضارتين مثل الذى حدث بين العرب وبين الفرس .

ويكفى ان نذكر ان ابا حنيفة النعمان كان فارسيا . وخير شاهد على هذا التزاوج وهذا الاندماج هو الشعب المقيم فى دول الخليج وفى العراق . فهناك يصعب اقامة الفاصل بين من ينحدرون من اصل عربى وهؤلاء الذين ينحدرون من اصل ايرانى ، ولا بين اهل السنة واهل الشيعة .

الصراع الحقيقى والعميق والجرح الذى لن يندمل والحرب التى لن تتوقف ، هى تلك الدائرة بين العرب وبين الصهاينة . فالصهاينة معتدون هبطوا على المنطقة من خارجها ليقتلعوا بعض شعوبها من جذورهم ، وليحولوا البعض الاخر الى هنود حمر والى عبيد واتباع .

هذه هى معركة العرب الحقيقية . وهى التى تستحق كل الجهد وكل السلاح وكل الدماء وكل المليارات .

الصهيونية اعدت ترسانة الاسلحة النووية والتقليدية . وهى تستجلب الان المهاجرين بمئات الالاف من روسيا ومن اثيوبيا ومن غيرهما . فهى تعد نفسها لابتلاع ما تحت يدها من اراض ، ولاحتلال سيناء وغير سيناء ، لكى تمتد اراضيها من النهر إلى البحر . وذلك دون تحديد لاى نهر ولا لاى بحر .

والخطير ان اسرائيل لا تكتفى بالحروب المعلنة الساخنة . وانما تعتمد على التدمير من الداخل . فللاسف ان اجهزتها السرية قد اخترقت العديد من المواقع الحيوية فى مصر .

واستحلف اجهزة المعلومات المصرية التى تحيط بكل ذلك ، استحلفها الا تصمت والا تركن الى السلبية . فمصر فوق الجميع ، ومصر يجب ان تعيش .

د. نعمان جمعة



قادة مجلس التعاون الخليجي .. في امتحان الدور الثاني !!

بقلم : جمال بدوى

في الجلسة الافتتاحية لقمة الدول الخليجية ، التي بدأت في دولة قطر مساء السبت الماضي ، انتابني شعور بان هذه القمة عقدت متاخرة عن موعدها الافتراضي خمسة شهور . كنت اتصور ، ان يعقد قادة الدول الست ، دورة استثنائية طارئة في اليوم التالي لاحتلال الكويت ، وبحث عواقب عدوان دولة عربية وخليجية على دولة عربية عضو في مجلس التعاون الخليجي .. عدوان دولة منحت نفسها حق المدافع الاول عن استقلال هذه الدول ضد الاطماع الخارجية (!!) واستطاعت هذه الدولة ، ان تستخدم امكانات دول مجلس التعاون في تغذية آلة الحرب ضد إيران على امتداد ثماني سنوات . وعندما ادار طاغية العراق ظهره لإيران والتهم الكويت ، لم ينعقد مجلس التعاون على مستوى القمة ليضع أهم اهدافه موضع التنفيذ ، وهو الدفاع المشترك تطبيقا للمبدا الذي تبنته هذه الدول ، وهو ان « أمن المنطقة واستقرارها إنما هو مسئولية شعوبها ودولها ، وان المجلس انما يعبر عن ارادة هذه الدول وحقها في الدفاع عن أمنها وصيانه استقلالها » .

وتسجل الوثائق الرسمية لمجلس التعاون الذي خرج إلى النور في « مايو » ١٩٨١ ، وبعد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية .. تسجل الوثائق ان دول المجلس استطاعت تدريجيا بلورة سياسة دفاعية مشتركة تمثلت اقوى معالمها في تشكيل قوات عسكرية ، تضم عناصر من الدول الاعضاء ، واطلقوا عليها اسم « درع الجزيرة » . كما تمثلت خطوات التنسيق العسكري في الاجتماعات الدورية ، التي عقدها رؤساء الاركان ووزراء الدفاع للدول الست ، وتم خلال هذه الاجتماعات ، اجراء مسح شامل لامكانيات القوات المسلحة بالدول الاعضاء ، واحتياجات البعض منها لتعزيز دفاعها البرى والبحرى والجوى ، وتنسيق العمل بين جيوش الدول الست وما يستلزمه ذلك من دعم للاتصالات وسرعة الحركة ، فضلا عن الدفاع عن منافذ واجواء الدول الاعضاء . كما تم بحث انشاء صناعة حربية خليجية ، وفق دراسات علمية وعملية تم اعدادها في هذا الشان . وكان السيد عبدالله يعقوب بشارة (الكويتي الجنسية) الذي تولى منصب الأمين العام للمجلس منذ انشائه وحتى الآن ، يعزز هذه القرارات المبشرة والمتفائلة بسلسلة من التصريحات التي يؤكد فيها :

- ان هناك قناعة وإيمانا بضرورة التعاون الامني .
- ان هناك قناعة وإيماناً بان امن الجميع كل لا يتجزا ، ولا يمكن تغليب جانب على حساب اخر .
- ان الامن في دول مجلس التعاون يجب ان يتم في إطار استراتيجي موحد .

وتاكيدا على ان هذه السياسة مقامة على قاعدة صلبة ، كان الامين العام يصرح بان الاحداث الاخيرة - يقصد الحرب العراقية الإيرانية - اثبتت انه لا مفر من الاعتماد على النفس ، وان المواعظ ليست بديلا عن العمل ، وان النوايا الحسنة لا تحل محل الاستعداد ، ثم يعقب بقوله · يجب ان نعترف باننا تعلمنا من الاحداث المؤسفة المحيطة بنا ، وان العمل الجماعي الامني الخليجي تعدى مرحلة المناقشة والجدل ودخل مرحلة التنفيذ .

ولا شك ان هذه المقررات ، التي تم التوصل إليها عبر عشرة مؤتمرات للقمة الخليجية ، وسلسلة من المجالس الوزارية ، قد اشاعت موجة من التفاؤل في نفس المواطن الخليجي ، وفي نفس المواطن العربي غير الخليجي ، الذي يدرك ابعاد الفراغ الامني ومخاطره وعواقبه في تلك المنطقة ، التي ترقد على ربع مخزون العالم من البترول ، وتتفتح من حولها شهية الطامعين . ومن حقنا - بل من واجبنا - ان نحاسب السيد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ، ونساله : هل صحيح انه تعلم من حرب الخليج المؤسفة ؟، وإلى اى مدى انتقل العمل الامني الخليجي من مرحلة الجدل إلى مرحلة العمل ؟ ومن واجبنا أن نساله عن جدوى المقررات الحماسية ، التي وضعها وزراء الدفاع ورؤساء الاركان من اجل تحقيق استراتيجية خليجية موحدة ؟ ومن واجبنا أن نساله عن مصير قوات « درع الجزيرة » والدور الذي قامت به عندما



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... الوفد ....

التاريخ : .... ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

وقعت الواقعة ، وتعرضت دولة عضو فى مجلس التعاون إلى العدوان ؟

وحتى نكون امناء منع انفسنا ومع إخوتنا اهل الخليج ، يجب ان نعترف بان هذه السياسة الامنية التي وضعوها فى غضون الحرب العراقية الإيرانية ، استهدفت التصدى للاطماع الإيرانية كما تقتضى المصارحة الاعتراف بـان الأمن لا يتجزا . والدفاع عن الاوطان لا يتغير بتغير المعتدى .. والاستراتيجية الامنية تقوم بدورها سواء جاء العدوان من إيران او العراق أو بلاد واق الواق (...) وهنا يجب ان نتصارح ، ونعلن ان اثار هذه القرارات ، ذهبت ادراج الرياح ، عندما اجتاحت الدبابات العراقية حدود الكويت ، وازالت من فوق الخريطة دولة لها كيانها واستقلالها ، وبدا للعيان أن مجلس التعاون سقط فى اول امتحان - او محنة - تتعرض لها دولة عضو فى هذا المجلس ، الذى اطلق عليه ابناء الخليج « مجلس التهاون » تعبيرا عن الأمر الواقع .!!

واشك فى ان الشعور بالقصور فى قضية الامن الخليجي كان يعتمل فى نفوس جميع الدين حضروا مؤتمر الدوحة ، سواء المشاركون او المراقبون . ولمس الشيخ خليفة بن حمد امير دولة قطر ورئيس المؤتمر ، هذا الوتر عندما قال فى خطاب الافتتاح : « ان العدوان العراقي قلب كل الحقائق والموازين التى كنا نعدها من المسلمات عن ثوابت العلاقات العربية ، ومفهوم الأمن الخليجى ، والأمن العربى ، وجاء ذلك العدوان بما نجم عنه من تصدع التضامن العربى ، وانتكلس العمل العربي المشترك ، وزعزعة امن واستقرار المنطقة الخليجية والعربية ، ليطرح بإلحاح ضرورة وضع استراتيجية واضحة ومتكاملة حول السياسات التى يتعين اتباعها فى المستقبل لتلافى تكرار وقوع مثل هذا العدوان ، ووضع قواعد اكثر صلابة لعلاقات اكثر صحة بين دولنا العربية » .

اما خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز فقد مضى فى تجسيد ازمة الامن الخليجي إلى الدائرة الاوسع .. اى دائرة الامن العربى ، فقال لابد لنا من الاعتراف بأن النظام العربى قد فشل فى مواجهة الكارثة ، التى حلت بنا . ولم يساهم فى معالجتها الا بالنزر اليسير ، ثم قال . « ان مثل هذا النظام لابد من ان يُراجع ، وان يعاد النظر فيه ، ولعل الدرس الذى نستخلصه مما حدث ، هو ان التعاون بين الاشقاء يجب ان يكون من خلال مؤسسات عربية تعمل بالشكل العلمى السليم الذى يراه المواطن العربى ، ويلمسه ويحكم عليه » . ثم يمضى الملك فهد إلى رؤية اكثر شمولا لمستقبل الأمة العربية ، تضع فى حسبانها العنصر الاقتصادى فيقول : « وتاتى فى طليعة اهتماماتنا اقامة تعاون اقتصادى بين الدول العربية ، يستفيد من تجارب الماضى ، ويعمل على تطوير الهياكل الاقتصادية وتبنى السياسات الانمائية الكفيلة بتحقيق الحياة الكريمة للانسان العربى ، وعلينا جميعا ان نسخر لهذا التعاون كل ما تسمح به امكانياتنا المادية والبشرية ، وان نعمل معا على بناء المستقبل لامتنا العربية المجيدة ..»

هناك اذن اجماع على ضرورة الاستفادة من الدروس والعبر التى افرزتها محنة الكويت . ولابد للدول العربية الخليجية الست - التى اكتوت بنار الاحتلال او التهديد بالاحتلال - من مراجعة قضاياها المصيرية . وفى طليعتها قضية الأمن . ولا اقصد الأمن الداخلى الذى استحوذ على الجانب الأكبر من اهتمامها طوال عمر المجلس ، ولكن أعنى الأمن العسكرى الذى انكشف بصورة مؤسفة . ولقد تردد فى اجواء مؤتمر القمة الاخير ، لغط اكثر حول نظام أمنى جديد لدول المنطقة . وقيل ان هذا النظام يجب ان يقتصر على الدول العربية الست الاعضاء فى مجلس التعاون .

وقيل ان هناك بعض الأطراف ترى ضرورة احترام قواعد علم الجغرافيا ، وإشراك إيران فى هذا النظام الجديد بحكم موقعها على الضفة الشرقية للخليج ، وبناء على هذه القاعدة اثيرت مسالة اشراك العراق بحكم مبادىء الجغرافيا والتاريخ معا ، فهى دولة عربية وخليجية . ويرى هؤلاء البعض تاجيل إشراكها إلى ما بعد تصفية نظام صدام حسين ، وقيام نظام أخر فى العراق يحترم الأصول والمواثيق والاعراف . واثيرت ايضا مسالة الطبيعة الاقليمية لهذا النظام : هل يكون خليجيا صرفا .: ام يسمح بمساهمة دول عربية



المصدر : ....الــــوفـد.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....٢٧ ديسمبر ١٩٩٠.......

اخرى ، اثبتت الايام انها اشد حرصا على استقلال دول المنطقة من دولة عربية خليجية (٣٩)

على اية حال فان البيان الختامي للمؤتمر تجاهل مشروع النظام الأمني المقترح . واكد حرصه على الاسراع بخطى مجلس التعاون لإحداث نقلة نوعية في العمل الجماعي بين الدول الاعضاء خلال المرحلة القادمة ، وبما يحقق مزيدا من التنسيق والتكامل والترابط بينها . كما عبر المؤتمر عن ارتياحه لتطور التعاون الأمني والعسكري بين الدول الاعضاء ، وسجل المجلس الاعلى اعتزازه بوحدة موقف دول المجلس في وجه العدوان العراقي ، وتصميمه على مقاومة هذا العدوان عن طريق تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية للدول الاعضاء

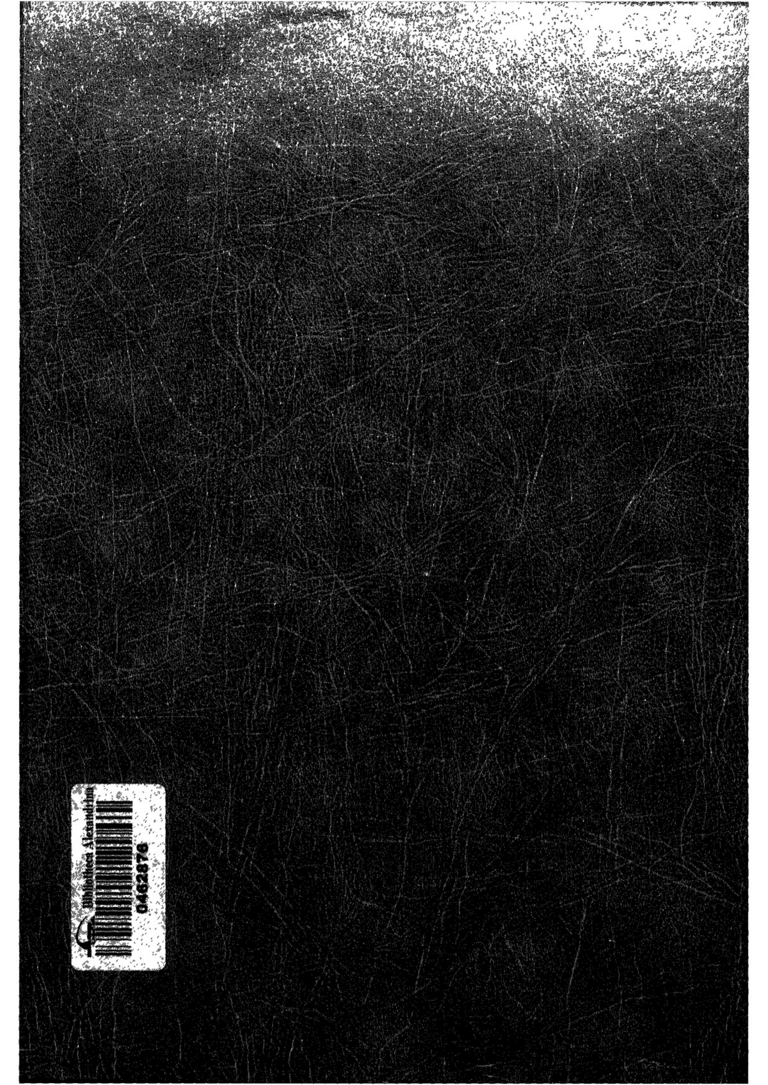
ولم يوضح بيان المؤتمر موقف الدول الاعضاء من العراق في حالة رفضه الانسحاب من الكويت قبل ١٥ يناير ، المقبل . واكتفى البيان بالاعراب عن امله في استجابة النظام العراقي لما تفرضه الشرعية العربية والدولية ، واكتفى بالاشارة إلى حق دول المجلس ، وتصميمها على اللجوء إلى كافة الوسائل اللازمة لتامين عودة السيادة والشرعية إلى الكويت (٤٠) .

ولم يوضح البيان (ما هية هذه الوسائل) . وهل يقصد القوة ضمن هذه الوسائل ، أم يكتفى بالوسائل الدبلوماسية وإيفاد لجنة من وزراء الخارجية لزيارة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ؟

ان العالم كله يحبس انفاسه توقعا لانفجار الموقف بين لحظة واخرى ، وجاء إغفال مجلس التعاون الخليجي لمسالة الحرب والسلام ، ليؤكد الاقاويل التي راجت في كواليس القمة ، من ان بعض الأطراف ترى ضرورة فتح باب الحوار مع العراق ، على أمل ان يؤدي الحوار إلى إقناع صدام حسين بسحب قواته من الكويت . وكان من الواضح ان المملكة العربية السعودية لا ترى بصيص أمل في استجابة طاغية العراق لنداء السلام ولذلك كان من اللافت للنظر توزيع خطاب الملك فهد على الصحفيين فور إلقائه داخل المؤتمر . ومن أهم ما جاء فيه " ، لقد اتخذنا قرارا بعودة الكويت ، سلما ما امكن السلم ، وحربا حين لا يبقى سوى الحرب . ولقد اثبتنا اننا كنا على مستوى المسئولية التاريخية ، فلم نخف ، ولم نتردد ، ولم نجبن ولم نتخاذل .

• • •

ولا تزال الفرصة متاحة أمام مجلس التعاون الخليجي ، لإثبات مبررات وجوده ، والنجاح في امتحان الدور الثاني .. وهو امتحان عسير ، ولم يبق امامه سوى أيام معدودات . ويوم الامتحان يكرم المرء او يهان .


Bibliotheca Alexandrina
0462876